

قلوب احلام زلازلة

بدايتي معك رقطة...
جمعنا شغف واحد،
جمعنا حب واحد،
والأكثر، جمعنا حياة
واحدة...

فهل تسمحين لي بتلك
الرقطة سيدتي؟؟

DES: DELOO

TANGO

شبكة روايات القصصية

www.rewaily.com

نانسي

الجزء الأول



Eman Sakr

كتابة و تدقيق:

Eman Sakr

التصميم الداخلي

و الخارجي و الفواصل:

deloo

فريق العمل



تأليف - الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

الفصل الاول

لست لي



الجزء الاول

قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

هدوء يعم المنطقة ... الا من بعض
 السيارات القليلة المارة و التي تتجول لهدف
 معين ... و سكون الليل لا يكسر حدته
 الا تلك الضوضاء المنبعثة من احد
 الملاهي الليلية
 الغارق في الاضواء الساطعة ... و بعض من
 الحثالة البشرية التي تحوم حوله من
 سكارى و فتيات ليل و مروجي مخدرات.
 هكذا كان الجو العام ينبئ ببؤرة
 مشبوهة تتواجد في قلب بيونيس آيريس
 عاصمة الارجننتين.
 و بخلاف ذاك الجو من القذارة، كانت
 اميريتا تنتظر دورها في مسرحية سخيصة
 فرض عليها لعب دور البطلة فيها ... او ربما
 شبيهة البطلة ...
 اميريتا تلك الحسناء ذات الوجه
 الملائكي و الجسد المرهف الذي يحدده
 فستانها الانيق مبرزا بشرتها البرونزية ... و
 شعرها الفجري المموج و المسترسل بحرية
 على ظهرها مزيناً بزهوره البرية.

تأنو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

1

تلك الاجواء من المون و الخلاعة لم
 تكن تلائم براءتها ... و كان ذاك
 الملهي الليلي الصغير يمثل سجناً لها و
 لاحلامها ... لذا ظلت تدعو ان تجد من
 يخلصها من الورطة التي سقطت فيها .
 لم تستطع المشاهدة لاكثر من ذلك .
 فعادت ادراجها نحو غرفة الملابس
 متمنية لو استطاعت الفرار ... ففي
 النهاية لم يصدقها احد حينما قالت انها
 ليست هي .

فهي ليست تلك المدعوة خوانيتا ..
 صرخت بهذا كثيرا ... الا انها لم تجد
 اي اذان صاغية .
 حاولت كثيرا ان تشرح حقيقة سوء
 الفهم الذي حدث معها ... و لكن بلا
 جدوى .

و حينما دخلت لغرفة الملابس وجدت
 ذاك الكريه الذي يناديه الجميع
 بالسيد هيرنانديز ... كانت نظرات

كانت تقف وراء الستارة المخملية
 للمسرح الصغير في ذاك الملهي بخوف و
 ترقب .

و تجولت عيناها اللوزيتين الساحرتين
 تستطلع جمهورها المنتظر ... و الذي لم
 يكن سوى مجموعة من الحثالة
 البشرية في صورة رجال ... بل اشباه
 رجال .

هم فقط مجموعة من السكارى و
 الشباب الوقح الجريء الذي اتى خصيصاً
 ليشاهد عرض تلك المدعوة خوانيتا
 و بالطبع عيونهم كانت تتلهف
 لرؤية عرضاً مبتذلاً

او ربما التمتع بالنظر لفاكهة محرمة
 كما كانوا يطلقون على تلك
 "الخوانيتا"

وقفت هناك و هي لا تقوي على الخروج .
 و استمرت الفرقة الموسيقية الصغيرة
 في عزف نفس المقطع ... انتظاراً لها .

خلفه بقسوة الي نفس المكان الذي اتت منه... حاولت ان تحرر نفسها منه... و لكن لم تستطيع فقد قبض علي يدها بقبضة حديدية زادت من المما .
لم تستطع ان تكتمر دموعها التي حضرت اخاديداً علي طول وجنتيها البارزتين من شدة حرارتهما .

واخيراً توقف الرجل خلف الستارة مباشرة ثم تحدث بقساوته المعتادة و لكن تلك المرة بصوت خفيض قائلاً :
" ايتها اللعينة ... للمرة الاخيرة سأقولها لك لا اريد سماع ترهاتك ... لقد سمعتها مليون مرة من قبل ... و الان فلتتوقضي عن افتعال تلك الحماقات ... و ارسمي ابتسامته علي وجهك البائس قبل ان تخرجي للجمهور "
قال الرجل ذلك و قبل ان تأخذ نفساً حتي ... كان قد دفعها بقوة للمسرح ، القوة التي دفعها بها جعلتها تتعثر و

الحنق و الغضب علي وجهه .
اقترب منها معتصراً معصمها بقسوة بالغة في قبضته ... و هو يجذبها قريباً منه ، حتى اصبحا وجهاً لوجه ، هاتفا بغضب :
" ايتها اللعينة ... اياً كان اسمك ستخرجين الان و ستترفين عن زبائني ، و الا فانا اعدك ان هذا الجسد الجميل سيبيت الليلة في قاع نهر لابلاتا ... "
قال ذلك و هو يتفحص جسدها باستهانة و عرفت انه جاد تماماً فيما يقول ... فجنونه هو جزء ضئيل مما سمعته عنه منذ ان قدمت لهذا المكان .
لكنها تجرأت و قاطعت وصلة تهديداته و سبابه بصوت خائف و مرتجف قائلة :
" صدقني يا سيدي .. انا لا استطيع الرقص ... انا لست هي ... اقسم .. لست هي .. انا فقط اشبهها .. اسمي اميريتا ... ارجوك انا ... صدقني .. انا ... "
لم تكمل حديثها لانها وجدته يجذبها

اذاً هو شريكها في الرقص ... تأكد لها
ذلك بعدما انطلق التصفيق الحاد و
الصفير من ارجاء الملهي .
كانت نظرات رواد الملهي تكاد تلتهمها ،
استرقت اميريتا النظرات لما حولها
بخوف ... فلم تلمح سوى نظرات شيطانية
جائعة في اعين هذه الحثالة البشرية ...
وسمعت التهافتات المقرزة التي تصف
تفاصيل جسدها وقد انطلقت من افواه
احد السكارى الجالسين الى البار .
تجاهلت كل ذلك و حاولت التركيز مع
ذاك الشاب الذي يراقصها عليها تستمد
بعضاً من دعمه و خاصة بعد لمحظة
الحنان التي رأتها في عينيه حين انقذها
من السقوط .
الا ان نظراته صدمتها ... فقد كانت
مزيجاً من الاحتقار والالهم ... مع آثار
خفيفة من الحزن و الانكسار ... وربما
خيبة الامل ...

أوشكت ان تسقط علي وجهها وقد
اعمت الاضواء الساطعة المفاجئة
بصرها لدقائق فلم تستطع فتحها .
ولكنها شعرت بارتطامها بصدر احدهم ،
والذي امسكها من خصرها مانعاً
سقوطها لم تستطع رؤيته لأول وهلة
لشدة الضوء المتدفق لعيناها .
ولكن بعدما اعتادت الضوء رفعت رأسها
لتري ذاك الذي انقذها ... فوجدته شاباً
وسيماً للغاية ذو بشرة برونزية تماثل
بشرتها ... عينان داكنتاه ... وشعر
فاحم السواد ... وقوام ممشوق مغلفاً
بملابس انيقة ... لقد بدا كأمر من
الحكايات ... هذا ما همست به لنفسها
... و ذلك جعلها تشعر بمزيد من الخجل
وقبل ان تشكره ... كانت الفرقة
الموسيقية قد بدأت في العزف ...
فاخذها علي الفور بين ذراعيه و دار بها
في ارجاء المسرح ...

هو السبب وراء هذا الضيق ونظرات
التقرز والاحتقار التي ظل يرمقها بها .
كانت حركاته معها تزداد عنفاً كلما
زادت هتافات الرجال في الحانة و
فكه كان منقبضاً بشدة و كل لحظة
يزداد غضبه عن اللحظة التي تليها ... و
قد بدا علي وجهه الاشمتزاز منها و كأن
لمساتها تثير لديه شعوراً بالقرف ... و
بدت كل لمسة منه لجلدها نارا حارقة
كتلك النيران التي تنبعث من عيناه .
و تصورت انه علي وشك الانفجار في اي
لحظة ... فمن يرى وجهه سيعرف جيداً
انه يحاول كبت انفعالاته تجاهها .
التانجو رقصة مثيرة مليئة بأنواع عديدة
من المشاعر ... انها ببساطة تجسد
التعقيدات الكامنة في العلاقات بين اي
رجل و امرأة تمثل عمليات الشد و
الجذب في اي علاقة ... فحركاتها
اشتقت من هذا الواقع الذي كانت تحياه

نعم استطاعت رصد كل ذلك في نظرة
واحدة لتلك العينين الداكنتين .
احاط بذراعه خصرها بتملك و قد
مكنه ضعفها من التحكم الكامل
بجسدها اثناء رقصهما سوياً ... و كان
هذا من حسن حظها ...

فرغم انها ليست المرة الاولى التي
ترقص فيها التانجو ... الا انها شعرت
بفقدان جميع خطواتها هي فقط
كانت تحاول ان تقوم ببعض الحركات
في محاولتها لمجاراة شريكها في الرقص .
فالنظرات التي تلتهمها زادت من
ارتباكها ... و بدا ذلك واضحاً في كل
خطوة تخطوها .

و على النقيض كان ذاك الشاب الذي
يراقصها بارعاً للغاية و حاول ان يخفي
اخطاءها المتكررة ... و لكن كان
ضيقه يزداد مع كل ثانية لها بين
ذراعيه ... و ما حيرها حقاً

ميريتا في تلك اللحظة .. ثانية ثانية
فانعكس هذا عليها هي وشريكها في
الرقص ... علاقة شد وجذب قوية و
كأن هذا الشاب يريد أن تكون
قريبة منه ولكنه بعدها مباشرة
يدفعها بعيداً عنه متقرزاً منها ...
إلى أن أتى ذاك الجزء من رقصتهما
حيث يدفعها أرضاً ثم يقترب منها
ليساعدتها على النهوض.
و فعلاً وجدت هذا الشاب يدفعها بقوة ...
ولكن كانت دفعته اقوى من جسدها
الهش .

تلك الدفعة التي ظن أنها خفيفة جعلتها
تسقط أرضاً خارج ساحة الرقص و
تحديداً عند قدمي رجل يجلس على
أحدي الطاولة وحيداً وبهدوء غامض
مشيراً للشبهات في هذا المكان الصاخب
و كانت تعلم أن ما حدث معها نابع من
غضب ذاك الشاب تجاهها ... والذي لم

يستطع أن يتحكم في ثورة انفعالاته
لاكثر من ذلك .. وها هو انفجر كما
توقعت ... ولم يكن هناك متنفس
لذلك سوى دفعها .
بعدما حدث ذلك لم تعد اميريتا تشعر
بأي شيء مما يدور حولها سوى ذاك الألم
الذي سيطر على جسدها نتيجة ارتطامها
القوي بالأرض ...

بينما ذاك الشاب وقف متمسراً في
مكانه بدون أن يتقدم ليساعدها ... و
عيناه كانتا تعكسان حزناً عميقاً
لربما على نفسه قبل أن يكون عليها .. و
قد تحاشي نظراتها النارية التي تلومه
على فعلته .

لحظات مرت أحست بعدها أن هناك
صمتاً مخيماً على أجواء الملهى ... لذا
اسقطت نظراتها المعلقة بشريك رقصها،
ونظرت حولها بحذر لتجد أن كل
الانظار معلقة بها وبذاك الشخص الذي

وقف امامها ماداً يده اليها ليساعدها علي
النهوض ...

احست اميريتا حينها بالذل و العجز و
هي ترى كل هذا العدد من الرجال
يحملق بها ويستمتع بعجزها

نهاية الفصل الأول

قلوب أحلام زائرة

قلوب أحلام زائرة

تأليف - الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

7

الفصل الثاني

هل تسمحين لي بتلك
 الرقصة؟



الجزء الأول

قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

شعرت اميريتا في تلك اللحظة بذل
 كبير، فجميع العيون كانت معلقة بها
 لذلك اطرقت برأسها حتي لا تواجه
 نظرات اي شخص ... وكانت لا تقوي علي
 الحركة من مكانها لشدة الالم الذي
 تشعر به ... فظلت عيناها تنظر لذاك
 الحذاء الضخم الذي سقطت فوقه.
 وقد شعرت فجأة بالصمت السائد في
 المكان، وخاصة بعدما تحرك صاحب
 الحذاء الذي حلق بها ووقف امامها.
 مرت برهة قصيرة في هذا الصمت اعقبته
 عديد من الهمهمات التي سرت في المكان
 لذا رفعت رأسها لتري سببها ... نظرت حولها
 فرأت الجميع ينظر اليها و الي ذاك
 الشخص الواقف امامها و الذي مد يده
 ليساعدها علي الوقوف .
 مسحت عيناها ذاك المارد الطويل الواقف
 في مواجهتها ماداً يده اليها.
 كان شاباً وسيماً للغاية يرتدي ملابس
 انيقة تشبه ملابس رعاة البقر و يضع قبعة

تانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

8

جسدها لحظتها.

جذبها بخفة ليرفعها من مكانها ... و
على الرغم من انها خفيفة الا ان تلك
الجذبة تسببت في ارتطامها القوي
بصدره ... تماما كما حدث مع الشاب
الاخر منذ قليل ... و كأن جسدها الهش
يغري باستخدام القوة معها و ذلك القرب
الذي وجدت نفسها عليه لم يتسبب سوى
في ارتباكها ... لذا كادت ان تسقط ارضا
مرة اخري ... الا ان الشاب كان سريعا
فاحاط خصرها بذراعه القوي كي لا
تسقط .

رفعت عينها لوجهه الوسيم و تلك
العينان الساحرتان ... فلم ترى بهما اي
شيء يعبر عن صاحبهما ... كان مختلفا
عن الباقي فنظرته باردة لا تحمل لها اي
اعجاب او اشتها كالنظرات التي رأتها
من كل الرجال الموجودين بلا استثناء.
حاولت الابتعاد عنه ... فقد طالت بهما

علي رأسه بميل لتغطي جانباً من وجهه
مما اعطي لوجهه بعض الغموض المحبب،
و لاحظت ايضا ذاك الوشم علي ذراعه
اثناء رفعه لطرف القبعة المائل على
جبهته.

كان يبدو بالرغم من مظهره المفتعل
انه ارقى من ان يتواجد في مكان كهذا
فلا يمكن مقارنته مع اي من الموجودين
و ليس فقط لملابسه الغريبة التي جاهد
علي جعلها بسيطة و غير راقية ... الا ان
هيئته كانت تبوح بعكس ذلك ... و
قد بدا ذلك واضحا من خلال النظرات
الموجهة اليه ... و كأنهم لم يلاحظوا
وجوده الا في تلك اللحظة .

لم تجد مضرا من قبول مساعدته و
الامساك بيده الكبيرة الممتدة لها. اما
هو فقد قبض علي يدها الصغيرة التي
اختفت في راحة يده الدافئة و التي
كانت سببا للقشعريرة التي سرت في

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

9

" اتشعرين بالخجل ؟ "
" انا لا ... "

كانت مرتبكة جدا لذا صمتت ... فهي لم ترد ان تظهر له انه صاحب ذاك التأثير عليها ... ولكن علي من تكذب، ان رجل مثله لابد انه يعلم جيدا مدى تأثيره على النساء ... والدليل نظراته المتعالية الباردة و ابتسامته الساخرة. عاود الحديث قائلاً :

" لم صمت ؟ ... تريدان القول انك لا تشعرين بالخجل ؟ ... فعلاً ... يجدر بك ذلك ... ففتاة مثلك وفي هذا المكان لابد انها اعتادت علي تلك الامور ... لذا لا اعتقد ان الخجل كلمة تندرج في قاموسك ... اليس كذلك ؟ "

شعرت اميريتا بنبرة التهكم والسخرية واضحة في صوته وقد آلمتها قسوته التي يتحدث بها ... والمها اكثر من ذلك ان الجميع ينظر اليها علي انها

اللحظة و الجميع يراقبهما ... الا انه فاجئها باحكام ذراعه علي خصرها و تقريبها منه اكثر... ثم مال علي اذنها هامسا بصوت عميق:
" هل تسمحين لي بتلك الرقصة سيدتي ؟ "

كانت اميرتا تعجز عن وصف الحالة التي انتابتها لهذا القرب الشديد منه ... و احست بالحرارة التي انتشرت في انحاء جسدها و خاصة بعدما شعرت بانفاسه بالقرب من اذنها .

و دقائق قلبها تسارعت للغاية و تكاد تجزم انه سمعها لانها رأت ابتسامته ساخرة تزين شفتيه .
حدقت طويلاً بوجهه و تحديداً بتلك الابتسامته .. و لكن حينما التقت عيناها اخفضت رأسها بخجل ... مما دعى الرجل للاقترب منها و الهمس مرة اخرى قائلاً :

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

انه جذبها اقوي تلك المرة و بقسوة
بالغة لتصطدم بصدرة ثائيت و يتناثر
شعرها المموج على وجهه لافحا اياه
بعاصفة من العطور البرية التي لا تلائم
سواها ...

ازاح شعرها جانبا ببطئ ... ثم همس في
اذنها قائلاً :

" لم تردى على طلبي لمراقصتك ... لذا
اعتقد من صمتك انك موافقة "

ارادت ان تعترض على حديثه الا انه لم
يعطيها فرصة ... حيث جذبها لساحة
الرقص مراقصاً اياها رغماً عنها .

وفي كل فرصة كانت تسنح لها كانت
تحاول الابتعاد عنه الا انه كان يجذبها
ثائيت لمراقصته ... و يبدو ان هذا الامر
اعجب جمهورهما من السكارى الذين
انتبهوا لما يحدث و ازداد الصفيرو
التشجيع ... تماماً كما لو كانوا
يشاهدون مباراة لكرة القدم .

عاهرة .
كانت تلك الالهانة الموجهة لها قاسية
جداً .. و علي الرغم من انه رجل ذكي
يستطيع قراءة انفعالات من امامه ... الا
انه اخطئ حينما ظن ان خجلها مصطنع .
بدا الالم واضحاً في عيناها عقب ذاك
الكلام ... لذا اشاحت بوجهها بعيداً
عنه حتي لا يري انهزامها .

الا انه فاجأها باطراف اصابعه التي
رفعت ذقنها لتلتقي عيناها مرة اخرى .
علت نظرات الاستغراب وجهه و هو يقول :
" و لكن ما يحيرني في امرك ... هو
ذاك الاحمرار الذي علا وجنتيك
كلما اقتربت منك ... و تلك النظرة
الحزينة في عيناك بعدما تفوهت
بذاك الكلام ... هل كنت مخطئ في
حديثي ؟ "

سألها بنبرة اقل قسوة و لكنها لم ترد
عليه ... و سارعت بالابتعاد عنه ... الا

في حركاته عن ذي قبل ... رغم جذوتي
الغيرة و الغضب المشتعلتان في عيناه ...
و لم يكن اوان انتهاء هذه المعركة قد
حان بعد .

حيث جذبها الشاب الاخر ذو القبعة من
بين ذراعي سانتياغو الذي اوشك علي
ضربه الا انه رأى نظرات هيرنانديز
المحذرة .

فهو كان يراقب الوضع من احدي زوايا
الملهى ... وقد كان سعيداً لتلك
المباراة التي تجري بين الشابين
لمراقصة الفتاة ... فهذا العرض و ان
كان غير مقصود زاد من حماسة رواد
الملهى و اعطاهم تسلية جديدة و هذا
كان واضح من تعليقاتهم التي كان
يسمعها هيرنانديز بهدوء تام حتي لا
يلفت النظر الي وجوده .

استمرت تلك المباراة طويلا بينهما ،
يتبادلان خلالها مراقصة اميريتا ... و

ادارها الشاب بقوة حول نفسها ... حتى
كادت ان تسقط ارضا بسبب الدوار الذي
انتابها

الا انها وجدت شخصاً اخرّاً يمسكها من
ذراعيها بقوة مانعا سقوطها .

رفعت رأسها سريعا لتجده نفس الشاب
شريكة في الرقص و الذي كان سبباً
في سقوطها ارضا من البداية .

نظرت اليه اميريتا بغضب لما فعله بها و
حاولت الابتعاد عنه هو الاخر الا انه
جذبها ثانية و احاطها بذراعيه مرة
اخرى بتملك اكبر ... و عند ذلك علا
هتاف الجمهور :

" هكذا .. سانتياغو فلتستعد ما هو
لك "

اذن اسمه هو سانتياغو ... و اخيرا عرفت
بما تنادي ذاك الاحمق الذي وضعها في
توأ في اكثر موقف محرج تمر به في
حياتها ... في هذه المرة بدا اقل قسوة

في حركاته عن ذي قبل ... رغم جذوتي
الغيرة و الغضب المشتعلتان في عيناه ...
و لم يكن اوان انتهاء هذه المعركة قد
حان بعد .

حيث جذبها الشاب الاخر ذو القبعة من
بين ذراعي سانتياغو الذي اوشك علي
ضربه الا انه رأى نظرات هيرنانديز
المحذرة .

فهو كان يراقب الوضع من احدي زوايا
الملهى ... وقد كان سعيداً لتلك
المباراة التي تجري بين الشابين
لمراقصة الفتاة ... فهذا العرض و ان
كان غير مقصود زاد من حماسة رواد
الملهى و اعطاهم تسلية جديدة و هذا
كان واضح من تعليقاتهم التي كان
يسمعها هيرنانديز بهدوء تام حتي لا
يلفت النظر الي وجوده .

استمرت تلك المباراة طويلاً بينهما ،
يتبادلان خلالها مراقصة اميريتا ... و

كان الغضب علي وجه سانتياغو عارماً و
هو يرى ذاك الشاب يلمسها بكل
صفاقة .

بدا ان كلاهما لا ينوي انهاء ذاك
التحدي بينهما ... و لكن اخيراً احست
اميريتا بالتعب و الدوار لذا ارادت
الابتعاد الا ان سانتياغو جذبها اليه
بعنف ... و لكن لشدة ارهاقها ، فقد
فقدت وعيها و سقطت بين ذراعيه لتنتهي
تلك المباراة التي كانت خلالها مثل
الكرة التي تتناقلها الاقدام .
مربعض الوقت ثم افاقت اميريتا على
جلبة من الاصوات حولها

نهاية الفصل الثاني

الفصل الثالث

سبرو



الجزء الأول

قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

افاقت اميريتا علي اصوت قادمة من خارج
 غرفتها ... تجولت عيناها فيما حولها
 فوجدت انها اسيرة تلك الحجرة الصغيرة
 التي وجدت نفسها بها اول مرة بعدما
 احضرها رجال هيرنانديز .

ظلت تتأمل وتتقلب في سريرها ... و
 تناهي الي مسامعها اصوات لعدة اشخاص
 يتحدثون ... لذا تتبعت مصدر الصوت حتي
 قادتها قدماها لشرفة صغيرة قريبة من
 الارض .

وقفت اميريتا في تلك الشرفة التي اتضح
 انها تطل علي باحة خلفية ضيقة
 لتستنشق بعض من هواء الليل المنعش ...
 ثم بحثت بعيناها عن مصدر تلك الجلبة
 حتي وجدته .

حيث كان صادرا عن فتاتين تتحدثان معا
 بصوت عالي .. وكانت احدهما تقول
 للآخري :

" انها عاهرة بحق ... الم تري كيف كانت
 ترقص مع الشاب الآخر حتي تثير غيرة

تانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

14

كانت الفتاتان تتحدثان و هما تجهلان ان اميريتا تسمع كل ذلك ... فشعرت حينها بالرعب بعد ما ذكرته الفتاة عما ينوي ان يفعله بها ذاك اللعين هيرنانديز .
تابعت الفتاة الاولى قائلة :

" ان اكثر ما يؤلمني في الامر هو سانتياغو الذي حطمه كل ذلك ... لقد اراد ان يضرب ذاك الشاب الاخر و لكن هيرنانديز منعه ... المسكين اراد ان يفعل اي شيء و لكن يداه مكبلتان ... هو مثلنا في هذا المكان فقط كاي قطعة اثاث يمتلكها هذا اللعين "
" نعم بالضبط ... فلولا انه يحتفظ ب أخت سانتياغو في مكان مجهول ... لكان قد هرب منذ وقت بعيد "
" ماذا ؟ هيرنانديز يحتفظ باخته ؟ .. لم اكن اعرف ذلك و لكن لما ؟ "
" نعم هو بالفعل ... "
لم تكمل الفتاة حديثها لانها سمعت

سانتياغو ... انها تعلم جيدا انه يحبها بشدة بل انه يعشقها بجنون و يغار عليها من نظرات اي رجل "
" نعم ... المسكين يحبها بشدة .. و لكنها بالفعل عاهرة محبة للمال ... لقد استحسنت ما فعله معها سانتياغو حينما دفعها علي الارض ... لقد كان تصرفه نابع من غضبه حينما عرف انها كادت ان تهرب مع رجل ثري ... و لكن لسوء حظها اعادها رجال هيرنانديز في اللحظة الاخيرة "
" و الاخبت من ذلك ان تلك العاهرة تحاول تمثيل دور الفتاة البريئة التي لا تعرف شيء ... و فوق كل ذلك تدعي انها شخص اخر ... انها تستحق كل ما سيفعله بها هيرنانديز ... فقط اصبري و ستعرفي انه خطط لها امرا لن تنساه طوال حياتها البائسة حتي لا تحاول الهرب مرة اخري "

و لمعانها ... فهما شيئ آخر .
 نعم فتلك العينان علي قدر جمالهما الا
 انهما كانتا قادرتان علي اثاره الرعب في
 قلب اقوي الرجال ... كانت له تلك
 النظرة المخيفه التي تجعلك تتمني
 انك لم تولد .

وقد اشتهر سيرو بقسوة القلب و الصلابه
 التي مكنته من نيل منصب رفيع لدي
 السيد هيرنانديز ... و علي الرغم من قوة
 هذا السيد الا ان سيرو لا تنطبق عليه اي
 قوانين يتبعها السيد مع اتباعه و العاملين
 معه .

لقد كان لسيرو تلك المنزله الخاصه
 التي حسده عليها الجميع و هذا ما
 اكسبه تلك الهاله من القوة مما جعله
 مهابا من الجميع .

وقف سيرو هناك بضيق واضح حتي اتي
 شخص من خلفه فالتفت سيرو علي الفور
 قائلا :

فجأة صوت اقدام متجهه ناحيتهما ...
 اختفت كلتا الفتاتان خلف كومه من
 الصناديق القديمه خوفا من القادم .
 كذلك فعلت اميريتا بعدما رأت القادم
 نحوهما حيث وقف في احدي الزوايا
 المظلمه لتلك الباحه شاب ضخم
 عريض المنكبين ... كان يزفر في ضيق
 واضح و صوت انفاسه المحمله بالغضب
 يهدر عاليًا في سكون الليل .
 لم يكن غريبا ان تتواري اميريتا و
 كذلك الفتاتين خوفا من ذاك
 الشخص ... فهو لم يكن سوي سيرو
 الذراع الايمن للسيد هيرنانديز و هو
 نفس الشخص الذي جلب اميريتا الي هذا
 الجحيم .

كان سيرو شابا في مقتبل الثلاثينات ...
 عريض المنكبين مفتول العضلات ذو
 شعر اسود فاحم و بشرة برونزية اما
 عيناه التي تشبه عيون القطط في لونها

الفترة التي هربت فيها ... كانت هناك
نظرة في عيناك توحى بمدى تشتتك و
ضياحك ... والاكثر الما .. هو نظرات
الهلع التي علت وجهك حينما فقدت
وعينا علي المسرح ... لم تري كيف
كانت حالتك و انت تحملها كالمجنون
وتجري بها للطبيب ... لذا حبك لا
يخفي علي احد ... فلا تحاول التبرير

توقف قليلا ليشعل سيجارته ... ثم سحب
نفسا و هو يطلق دخانها قبل ان يتابع :
" ولكنني اردت التحدث معك بشأن
ذاك الرجل الذي يشاع انها هربت لاجله
... ان خوانيتا .. لا اعرف كانت تبدو
متغيرة بعض الشيء و امر انكارها
لهويتها الحقيقية و ادعائها بانها شخص
اخر يثير ريبتي ان لدي الكثير من
الشكوك ناحية هذا الامر وهذا ما
دعاني للتحقق من هوية ذاك الرجل

" من الجيد انك اتيت سافتيانو ... اردت
ان اتحدث معك بشأن خوانيتا و ما فعلته
بها اليوم "

" اعرف انك ستلومني علي ما فعلته معها
... و لكنك تعرف جيدا كم تألمت
حينما اردت الهرب ... لقد رأيت حالتني
تلك الايام قبل ان تعيدها الي ... و انت
تعرف جيدا انني احبها بشدة و اخاف
عليها من اي سوء ... انا حتي لا احتمل
ان ينظر لها اي رجل فما بالك
بالهرب مع اخر ؟ ... صدقا كان الغضب
يتملكني .. "

" اعرف ان غضبك هو الدافع ... و لكن
لم يكن يجدر بك ذلك .. هكذا انت
تؤذيها و تجعلها تهرب ابعد ... اعلم
جيدا انك تحبها ... فكل فعل من
افعالك يفضح حبك و اهتمامك بها
... نظرتك اليها ... حديثك معها ... لا
تتخيل كيف كنت تبدو في تلك

الصناديق و لم يجد شيئاً تأكدت ان
الفتاتان استطاعتا الهرب من موت محقق
اوشك ان يصيبهما .

تنفست اميريتا الصعداء حينما ابتعد
سيرو عن الشرفة و عاد مرة اخرى ناحية
سانتياغو و سمعته يحدثه قائلاً :
" اشعر ان هناك من يراقبنا يا سانتياغو
...علينا توخي الحذر حتي لا يشك
هيرنانديز بما بيننا ... لا نريد افساد
كل ما فعلناه طوال الفترة الماضية "
" معك حق ...من الجيد اننا لم نتحدث
عن اي شيئ اخر ... بعد ذلك سنلتقي
في ذاك المكان الذي اعتدنا علي
اللقاء به "
" حسنا "

قالها سيرو و انصرف كلاهما تاركاً
اميريتا في حيرة عظيمة مما قالوا ...
كانت الكثير من الاسئلة تدور بخلدّها
...عن طبيعة العلاقة بين سيرو و

لذي ارادت ان تهرب معه ...ان
هذا الرجل ..."

توقف سيرو فجأة عن الكلام حينما
سمع صوت خافت قادم من ناحية تلك
الصناديق المتراكمة في مواجهته .
وقف سيرو متأهبا و كأنه اسد يوشك
ان ينقض علي فريسته ... امتدت يده
للمسدس الذي يحمله معه و اخرجه
متجها ناحية الصناديق .

بحث بين الصناديق عن مصدر الصوت
فلم يجد شيئاً و لكنه كان يشك ان
احدهم كان يستمع لحديثهم .

حينها كانت اميريتا تستمع لكل شيئ
و تعجبت كثيرا من كلامهما و خاصة
انها لم تعتقد ان سيرو قد يتحدث عنها
بتلك الطريقة ...و لكنها تأكدت
حينما صمت انه شك في وجود من
يستمع ... لذا اسرعت بالاختفاء جيدا
حتي لا يراها ... و حينما فتش بين

سافتيأخو وما الذي يدبرانه معا بدون
علم هيرنانديز والالاف من الاستلثة
الآخري التي لم تجد لها اجابة .
كانت تسير ذهابا و ايابا في ارجاء
غرفتها تفكر في غرابته هذا الامر
برمته حينما سمعت صوت اقداام آتية
ناحية غرفتها و رأت مقبض الباب
يدار ببطئ

نهاية الفصل الثالث

قلوب أحلام زائرة

قلوب أحلام زائرة

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

الفصل الرابع

لاني احبه



الجزء الأول

قلوب احلام زائرة

تانكو

Eman Sakr

كانت اميريتا تسير ذهابا و ايابا في ارجاء
 غرفتها تفكر فيما حدث معها و كلام
 سيرو و سانتياغو عنها يدور في رأسها مرارا و
 تكرارا ...

الي ان سمعت فجأة صوت اقدام تطرق الممر
 خارج غرفتها و تزداد اقترابا ...
 كان ارتباكها يزداد كلما اقتربت تلك
 الخطوات من باب حجرتها ... فمن الذي
 سيأتي اليها في هذا الوقت المتأخر من
 الليل او لعل احدهم يمر امام الغرفة
 فقط ...

هكذا اقنعت نفسها ..

الا ان قناعتها تغيرت حينما رأت مقبض
 الباب يدار بحذر شديد ... تسمرت مكانها
 لعدة ثواني لا تعلم ماذا تفعل ... وهي ترى
 احدهم يحاول الدخول .

خافت كثيرا ان يكون سيرو قد رآها وهي
 تسترق السمع لحديثه هو و سانتياغو ...
 لذا اتجهت سريعا لسريرتها و ألقت نفسها
 عليه و تدثرت بالغطاء حتي تقنع القادم

تانكو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

20

" انا اسف خوانيتا ... عليك مسامحتي ...
... انها المرة الاولى لي ... ولكنه
خطأك ... بعد كل ما مررنا به سويا في
هذا المكان القذر .. بعدما اوشكت علي
تحقيق حلمنا الذي خططنا له منذ الصغر
... بعد كل ذلك تريدان تركي لاجل
رجل ما ... ارجو منك ان تخبريني ... ما
الذي يعرفه عنك هذا الرجل ؟ هل
يعرف تفاصيل حياتك كما اعرفها ؟
.... هل يستطيع ان يقدم لك ولو جزء
ضئيل مما عشناه سويا طوال تلك
السنوات ؟ ... حقا ... ما المميز فيه حتي
تفضليه علي ؟"
عرفت اميريتا علي الفور انه سانتياغو ...
ولكن ما صدمها حقا هو تلك النبوة
الحزينة البادية علي صوته ... هل يحب
هذه الخوانيتا للحد الذي جعله علي
حافة البؤس ؟ ... لقد المها قلبها لاجله .
تابع سانتياغو حديثه بعدما سارع

بنومها
كان قلبها يدق بشدة وخاصة بعدما
فتح الباب و دلف شخص ما للداخل ...
ظلت الخطوات تقترب من سريرها ..
بينما دقائق قلبها عبارة عن مقطوعة
موسيقية عالية النوتات .
اقترب هذا الدخيل منها ... واحست به
يقف جانب فراشها متأملا اياها طويلا
قبل ان يجلس علي الكرسي المقابل لها
في صمت تام ..
عم الصمت ارجاء الغرفة للحظات الي ان
سمعت آهات مكتومة تقترب لحد
النشيج اتية من ذاك الغريب ... رغب
اميريتا بشدة ان تختلس النظر لذاك
الغريب لتعرف من هو الا انها كانت
خائفة وبشدة ... لذا فضلت اصطناع
النوم .
بدأ هذا الغريب حديثه بصوت تخنقه
العبرات ... قائلا :

كان سانتياغو يدفن رأسه بين يديه ... و
دمعات خفيفة تتسلل بخجل من عيناه ...
تقدمت اميريتا منه و رفعت يدها لتربت
علي كتفه ... لتواسيه ... الا انه صاح
بها و هو علي نفس الوضع قائلاً :
" ارجوكي لا تقتربي اكثر من ذلك ...
ظلي عندك "

وما لبث ان استدار ليخفي ضعفه الذي
اعلنت عنه عبراته الخجولة ... لقد
كان خجلاً من ان تري دموعه و خجلاً
اكثر من ضعفه في مواجهتها ... لذا
جفها سريعاً ...
لم يكن يبكيها وحدها ... انما كان
يبكي كل من سبقوها و رحلوا عن
عالمه رغماً عنه ... لا يعرف من اين اطل
عليه شبح الذكريات الحزينة الذي قض
مضجعه و جعله يذهب اليها ... تماماً
كعاداته كلما استبد به الضيق ...
ليس و كأنها اول مرة تراه علي تلك

بتجفيف عبرة افلنت رغماً عنه ... قائلاً :
" فلتعرفي خوانيتا انك لست مجرد فتاة
احبها ... انت كل ما تبقي لي من عائلتي
.... بعدما حرمني منهم ذاك اللعين
هيرنانديز .

انت بالنسبة لي اكبر من ذلك .. حتي
و ان رغبتني يوماً ان تكوني مع رجل
غيري .. فقط لا تتركيني و كأن شيئاً
لم يكن بيننا .. علي الاقل دعيني
اكون صديقك .. او حتي اخ يعوضك
عما مررتي به .

انتي لا تتصورين انك ركن مهم في
حياتي ... انت كل الذكريات السعيدة
في تلك الحياة البائسة التي عشتها "
شعرت اميريتا بانكسار صوته مع نهاية
جملته ... و حينها لم تستطع الاحتمال
اكثر من ذلك... فنهضت من فراشها و
سارت اليه في خطوات وثيدة يحثها ألم
قلوبها .

تأثرها به ... و لكنه تابع حديثه و
كأنه يحكي قصة ما ...

وهي تعرف تحديدا فيم يفكر ... فهو
يظن ... بل يصدق انها خوانيتا و لكنها
تدعي النسيان او قد حدث لها شيء فعلا
... و خاصة بعدما رأي سوء رقصها ... لذا
اراد ان يحكي لها عنهما حتي
يذكرها... و لكنه كان يجهل انه حتي
ان استمر في الحديث حتي الصباح فهي
لن تتذكر شيء عن ماضيها سويا لانها
ببساطة ليست خوانيتا ... بل اميريتا ...
الفتاة التي تشبهها .

و بدأ قصته بابتسامته صغيرة ناقضت
حزنه وهو يستطرد قائلا :
" انه ذاك الصباح الجميل الذي سيعلق
بذاكرتي للأبد ، حينما جلبك هذا
الرجل لهيرنانديز ... كنت فقط فتاة في
العاشرة بينما كنت انا فتي في الخامسة
عشر ... في ذاك اليوم ورغم كونك

لحالة ... بل ما يؤلمه اكثر انه بدا في
تلك اللحظة منهزم ... وهذا ما كرهه
في نفسه بشدة .

نظر لها وهو يقاوم امواج الحنين و
الشوق التي تعصف به لاقترابها ... وهو
يتابع بألم قائلا :

" ان كنت تدعين انك شخص اخر و
انك لا تعرفين اي شيء عما عشناه معا
.... او ان حدث لك مكروها جعلك
تنسين كل شيء ... اذن دعيني
اذكرك بما مررنا به ... و منذ البداية
... نعم تحديدا منذ اول لقاء لنا

و انا اعرف انك ربما لا تتذكرين اول
مرة تقابلنا بها و لكن ذاك اليوم
الذي رأيتك فيه للمرة الاولى سيظل
محضورا في ذاكرتي للأبد . . "

تراجعت اميريتا و جلست علي السرير في
مواجهته بصمت تام تنتظره ليكمل
حديثه .. بينما الألم يعتصرها من شدة

الملائكة ... وقد علت ابتسامته رقيقة
وجهك الصغير ...

حينها شعرت كم انا محظوظ فقد
تحققت رغبتي باسرع مما اتوقع... فتلك
الابتسامه كانت علامه فارقه في حياتي
... فقد جعلتني اودع خجلي و اقتربت
منك طالبا الرقص معك رغم انني لا
اعرف كيف ارقص ... بل لا اعرف شيء
عن رقصه التانجو من الاساس "
صمت سانتياغو و شرد بخياله و كأن
الزمان عاد به الي تلك اللحظه حين دق
قلبه الصغير بالحب لأول مرة
ظلت اميريتا ترمقه بنظرات متعجبه فلم
تظن يوما ان يكون كذلك و خاصه
بعد ما رآته منه ... كانت تظنه شخص
قاسي مثل جميع الاشخاص في هذا
المكان ...
اخرجها من افكارها نبرته الهادئه
حينما تابع قائلا :

تعيشين اسوء ظروفك فقد فقدت
عائلتك منذ قليل الا انك كنت فتاة
قويه ... و هذا كان جليا ... رغم مسحة
الحزن التي علت وجهك ... و حينها
فقط تملككتني رغبه طفولية ان اري
ابتسامتك ... تمنيت ان امحي ذاك
الحزن عنك ... تمنيت ان احمل عنكى
جزء من المك ... ظلت اراقبك من
بعيد متمنيا الحديث معك ... الا انني
خجلت من ذلك

و لكن براءتك هي التي حركتك من
جلوسك الهادئ في ذاك الركن
المنعزل حتي ترقصي بعفوية علي تلك
الموسيقى التي احببتها دائما ..
كان ذلك اثناء تدرب الراقصين علي
احدي نغمات التانجو .. وجدتك تدورين
حول نفسك بجذل شديد ... بينما كان
فستانك الوردي الجميل منفوشا من
حولك معطيا لك هاله تشبه هاله

"كنت فتى احمق ... ظلمت اخطئ و انتى
تعلميني ... و رغم خجلي منك الا اننى
اصريت على الاقتراب و التعلم ...كنتى
بارعة للغاية ... حينها تعجبت منك
بشدة ..

كيف لفتاة في العاشرة ان ترقص
التانجو بتلك البراعة ... و رغم كرهى
لكل ما يتعلق بذاك النوع من الرقص
... الا اننى احببته لاجلك و تعلمته
حتى اصبح ببراعتك ... الا اننى كنت
احيانا اتعمد ان اخطئ حتى ارى تلك
الضحكة على وجهك ... و اسمعك و
انتى تنعتينى بالاحمق ...

و حينما رأى الجميع كم نحن ثنائي
غريب و لافت للانظار ... اصر هيرنانديز
ان يستغل ذلك و عرضنا على الجمهور
... و منذ ذاك الحين و قد اصبح لنا
جمهورنا الذي يأتى لمشاهدتنا ... الا ان
ذلك كان يوما عن الاخر يغضبني ...

انت تغضبني تلك النظرات المهددة
لجسدك ... و تلك التعليقات الوقحة
من بعض الرجال كنت اعلم جيدا
انهم يأتون لاجلك انت فقط ... و ليس
لمشاهدة العرض ... و هذا وحده كان
شعورا قاتلا و انا يداي مكبلت و لا
استطيع المقاومة لاجل حريتك .

مرت الايام علينا سويا و كبرنا ... و
لكن اسعد الاوقات حينما كان ثلاثتنا
معا ... انا و انت و ماريما اختى و التى
اصبحت صديقتك فور ان رأتك لتقارب
اعماركما "

فور ان ذكر اسم ماريما لم يستطع منع
عيناه التى دمعت بصمت ... فليس هناك
اقسى من رجل مقهور ... يرى ضياع احبته
منه يوما بعد الاخر دون ان يحرك
ساكنا

تذكرت اميريتا ما قالتها الفتاة عن
احتجاز اللعين هيرنانديز لاخته فشعرت

تبادليني حبي ... كنت اخشي ان
تعتبريني مجرد صديق او اخ ولا انني
كنت دائما ذاك الفتى الخجول لذا لم
اجرؤ علي الاعتراف لكي ... ومع ان
ماريا لاحظت ذلك و ارادت ان تخبرك
عن شعوري ناحيتك الا انني اعترضت ...
ولكن اتى ذاك اليوم الذي اعترفتي
فيه انني بحبك ... لقد اذهلتيني
حقا ... لطالما كنت انت الطرف الاجرا
في علاقتنا ولكن يبدو انه لم
يكتب لنا ان نعيش روعة هذا الحب ..
فبعدها علم هذا اللعين بحبنا و اراد ان
يفرقنا ... كان ثلاثتنا مثل عائلة
الصغيرة ... وهذا الحقيق لم يكف يوما
عن استغلالنا .. و التحكم بنا كالدمي
.... لذا عزمنا علي الهرب من هذا الجحيم
الا ان هذا اللعين اكتشف امرنا في
اللحظة الاخيرة .
لقد كان خائفا بشدة ان اهرب و افشي

بمزيد من الالم لما يعانيه ... لذا
انفجرت في بكاء مرير ... لا تعرف ان
كان سببه ما يحكيه وحده .. ام انها
تراكمات الايام الماضية حقا؟ .. و
كأن عيناها كفت عن البكاء منذ ان
انت !!! ... رغما عنها ابتسمت بسخرية
وسط دموعها
تابع سانتياغو حديثه قائلا :
" كانت تلك البراعم الصغيرة هي
بداية حبي الكبير لكي فيما بعد ..
لطالما اعتبرتك مثل ماريا اختي ... من
ناحية مسؤوليتي عنك ... لطالما
دافعت عنك ضد هيرنانديز و وقفت
معك ضد الجميع ... مررنا بأسوأ الظروف
خلال تلك السنوات العشر "
ارادت اميريتا ان تجعله يتوقف عن
الكلام لانها رأت مدي الهم و لكنه
استمر رغم اعتراضها :
" ورغم ذلك الا انني خشيت الا

و هو ينظر لعمق عيناها قائلا بحزن :
" وبعد كل ذلك افاجئ ذات صباح
بخبير هروبك انت ايضا ... لا التومك
لذلك ... اقسم لا التومك ... ولكن ما
آلمني حقا هو هروبك من اجل رجل اخر
ان ذلك كان اقسي مما تتخيلين ... وها
انا اخبرك بكل ضعف انني لن احتمل
ان افقدك مثلما فقدتها لن اسمح
لك خوانيتا ... فانت اخر فرد متبقي
لدي .. ولن"
توقف ونظر لوجهها الا انه هتف باسمها
حينما فجأة رأي

نهاية الفصل الرابع

قلوب أحلام زائرة

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

27

اسراره فقد اصبحت اعرف كل شيء عنه
وعن اعماله القذرة ... اما بالنسبة لك
... فقد كان هروبك كارثة بالنسبة
له ... فانت دائما كنت شخصا مميزا
لديه للغاية وذلك لسبب اجهله الي
الان ... وطبعا اثار هروبنا عاصفة
غضبه ... ولكي يعاقبني لتجراي علي
تلك الفضلة قام باحتجاز ماريا لديه في
مكان اجهله ...

اخذها اللعين بعيدا وقد دأبت طويلا في
البحث عنها الا انني لم اعلم مكانها ...
لقد ابتزني بها طويلا و ارضمني علي فعل
الكثير من الاشياء حتي يطلق سراحها
الا انه لم يفعل ذلك ..

عامان طويلا لم اري خلاصهم وجهها
لمرة واحدة ... ان ذلك حطمني للغاية
ولكنني علي امل ان اجدها يوما ما ...
توقف قليلا و هو يطرق برأسه مفكرا...
لحظة صمت طويلة قطعها هو بمتابعته

الفصل الخامس

فقط اصمني و ارقصي
 معي



الجزء الاول

قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

كان سانتياغو مستمر في سرد حكايتهما
 واميريتا تنصت له باهتمام بينما كان
 ردها الوحيد علي كل ما يحكيه هو فقط
 الدموع وهو ايضا كان حاله لا يختلف
 عنها كثيرا .

كان الحزن عنوانا لتلك اللحظة بينهما و
 كأن الزمن بخل علي كلاهما ببسمة امل و
 امعانا في الحزن حدث ما لم يتوقعه
 كلاهما كان سانتياغو لا زال يضع راسه
 بين يديه و حينما رفعها رأي اميريتا فاقدة
 للوعي علي ارضية الغرفة ..

كانت في تلك اللحظة شاحبة البشرة
 لدرجة مخيفه ظل سانتياغو ينادي
 عليها بقلق ... ولكن لا استجابة منها
 حاول ان يوقظها بشتي الطرق الا انه فشل
 في ذلك، لذا ...

اخرج سانتياغو هاتفه و اتصل ب سيرو و هو
 يصرخ به قائلا :
 " سيرو ... احضر سيارتك سريعا و قابلني
 عند الجهة الخلفية للملهي "

تاتغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

للمشفي نتيجة تلك السرعة الجنونية
التي كادت ان تودي بحياتهم اكثر من
مرة...

انطلق بها سانتياغو للداخل و كان
صياحه وصوته الاجش يخترق السكون
المخيم علي اجواء المشفي في هذا الليل
الهادئ ..

كانت ليلة طويلة علي الجميع ... ثم
تكن اميريتا لتصدق احدهم ان اخبرها
منذ اسبوع مضي ان ذلك سيكون حالها
و لكن ها هي الان طريحة سريرها في
المشفي لا يعلم احد السبب الحقيقي لما
تعانيه ...

بينما كان سانتياغو يتحطم ببطئ
اعصابه تفتت تماما و القلق كان يتأكله
حيا ... حاول ان يطمئن نفسه بانها
ستكون بخير ... و لكن .. ماذا سيفعل
ان كان الامر خطيرا و فقدتها كالذين
فقدتهم من قبل ... طرد سانتياغو تلك

اغلق الهاتف و اتجه لاميريتا سريعا ... و
حملها مندفعاً بها للخارج كالمجنون ...
و كان يلقي بين الحين و الاخر بنظرات
قلقة علي وجهها الشاحب .
خرج سريعا ليجد سيرو ينتظره بجانب
سيارته ...

ما ان راه سيرو حتي تفاجئ برؤية
اميريتا في تلك الحالة و حاول ان يسأل
سانتياغو ... قائلا :

" ما الذي حدث لها سانتياغو ... خبر ..."
قاطعها سانتياغو بحزم و بنبرة أمرة
قائلا:

" ليس وقت الاسئلة ... فقط افتح باب
السيارة ... "

نفض عنه ذهوئه و هو يتجه سريعا
ليفتح له الباب ... حيث وضعها سانتياغو
في المقعد الخلفي للسيارة و قادها
بسرعة جنونية .

وقت قصير مضي .. بعدها اصبح في

فيكفي ما يمر به الان .
 لذا اتجه اليه مريتا علي كتفه في
 محاولة لمواساته قائلا :

" لا تقلق سانتياغو ... كما قال الطبيب
 انها بخير الان ... لذا كن قويا لاجلها "
 اعتدل سانتياغو في وقفته و جفف تلك
 الدموع التي ظلت تتسلل من عيناه خلست
 ثم نظر لسيرو قائلا :

" اتعلم ان الم فقدانها لاجل شخص اخر
 لا يعادل ذرة من الالم الذي اصابني
 حينما رأيتها علي تلك الحالة ... ان
 الشحوب الذي كان باديا علي وجهها
 يشبه شحوب الموتى ... لقد ظننت في
 لحظة اني فقدتها ... لقد اوشكت علي
 الموت في تلك اللحظة ... و لكن حمدا
 للقدير انها بخير الان "

تنهد سيرو براحة بعدما اطمئن علي وضع
 سانتياغو الذي بدت حالته اسوء من
 اميريتا نفسها و هو يقول :

الافكار من رأسه و اتجه ناحية الطبيب
 الذي خرج توا من غرفتها ...
 سأله عنها بلهفة كبيرة :
 " ماذا بها هل هي بخير ؟ "
 " لا تقلق انها بخير .. فقط تعاني من
 بعض الارهاق و جسدها الضعيف لم
 يتحمل ذلك لذا انصحكم ان
 توفروا لها قدرا من الراحة "
 " حمدا للقدير ... و لكن متي ستخرج ؟ "
 " الان .. لو اردتم و لكن سنجري لها
 بعض الفحوصات الهامة لنتأكد انها
 بخير ... و يمكنك ان تعود بالغد
 للحصول علي نتائج تلك التحاليل "
 " حسنا ... شكرا لك "

ابتسم لهم الطبيب ثم استأذن منصرفا و
 لكن شيئ ما في تلك الابتسامة التي
 ابتسمها الطبيب لم يطمئن سيرو الذي
 كان يراقب الموقف من بعيد و لكنه
 حاول ان يخفي ذاك القلق عن سانتياغو

عوض رواد الملهي عن ايام غيابها اثناء هروبها ... معللا ذلك بان العمل شهد فترة ركود اثناء غيابها .
 عادت لجحيمها السابق مرة اخري ... نفس النظرات المحدقة التي تكاد تلتهمها و نفس الكلمات المقرزة ... نفس المناظر الكريهة و نفس الوجوه التي تتكرر كل ليلة .

و من بين كل الوجوه كان هناك ذاك الوجه ذو النظرات الباردة و الابتسامات الساخرة يجلس علي نفس الطاولة المنعزلة وحيدا ... يجلس طويلا بلا اي كلمة ... فقط يراقبها اثناء رقصها مع سانتياغو بتمعن شديد .

و خصوصا بعدما اصبحت تتقن الرقص عن ذي قبل و اضافت هالة البراعة التي تبدو عليها شيئا جديدا لها جعل الجميع يتهافت علي مشاهدتها كل ليلة ... بينما علي النقيض زادت غيرة الفتيات

" جيد.. و الان هيا لناخذها و نغادر قبل ان يشعر احدا بغيابنا ... لا نريد ان نثير الشكوك حولنا ... فيكفي ان احدهم سمع حديثنا الليلة " "حسنا "

رد عليه باقتضاب و اتجه مباشرة لغرفة اميريتا ... كان الشحوب قد زال قليلا عن وجهها الا ان التعب لازال باديا عليه حاولت ان تنهض من سريرها ما ان رآته و لكنها شعرت بدوار و كادت ان تسقط ارضا الا ان سانتياغو امسك بها قبل ان يلامس جسدها الارض و اصر علي حملها حتي السيارة رغم اعتراضها علي ذلك .

مرت ايام عديدة بعد ما حدث معهما حاول خلالها سانتياغو ان يريح اميريتا من عناء العمل الا ان ذاك الكريه هيرنانديز اصر عليها ان تعمل حتي

الموجهة نحوها... وهذا ما ادي لزيادة
 الهوة بينها وبينهم ... ورغم تلك
 الوحدة التي وجدت نفسها فيها الا ان
 معاملتها سانتياغو الجيدة كانت تعويضا
 عادلا عن ذلك .

اما عن هذا الرجل فقد انتشر خبره
 سريعا بين فتيات المهلي ... وكانت
 كل الفتيات يتسابقن لنيل وده و
 خصوصا بعدما عرف عنه انه رجل ثري
 للغاية.

الا ان هذا الرجل كان يؤكد في كل
 مرة الانطباع الاولي الذي اخذته عنه
 اميريتا من انه رجل متعجرف يفضل رؤية
 الفتيات يتساقطن عند قدميه ...
 ورفضه لتقرب هؤلاء الفتيات جعل
 الجميع يطلق شائعة تقول انه عاشق
 خوانيتا و يأتي فقط لاجل مشاهدة
 عرضها...

فهذا ما كان يحدث بالفعل .. كان يأتي

قبل عرضها فقط بدقائق قليلة و ينصرف
 بعد انتهائه مباشرة ... وخلال ذلك لا
 يرفع عيناه عنها ... و ليس ذلك فحسب
 بل زاد الامر بارساله للكثير من باقات
 الورد كل ليلة .

لم يقتصر الامر عند هذا الحد بل و
 ذهب الامر الي القول بانها ايضا تبادله
 هذا الحب و انه نفس الرجل الذي حاولت
 الهرب من اجله .

تلك الشائعات المثارة كانت تزيد حنق
 سانتياغو و تثير شكوكه اكثر حول
 اميريتا و هذا كان يحطمه يوما عن
 الاخر ... فقد صور له خياله الامر علي
 انه اكثر من مجرد زائر عادي .

و كنتيجة طبيعية انعكس ذلك علي
 معاملته معها حيث اصبح يعاملها بجفاء
 بل و احيانا بخشونة مبالغ فيها بدأت
 بالصراخ في وجهها بلا اي سبب و انتهت
 بصفعه لها في احدي المرات .

لكنها فقدت تلك الميزة بسبب شخص
 احمق لا تعلم عنه شيء سوى كونه رجلا
 متعجرفا ...

الي ان كانت تلك الليلة حين ظل
 سانتياغو جالسا الي البار يحتسي الكثير
 والكثير من الكحول ... حتي اتي
 موعد العرض المخصص له هو و اميريتا
 ولكنه ظل يشرب و لم يعبا بشيء .
 حاولت اميريتا ان تزيل اثر المشروب عنه
 حتي يقدمها عرضهما ... خوفا مما قد
 يفعله بها ذاك اللعين هيرنانديز ...
 الا انه لم يستجيب لها بل علي العكس
 ظل يشرب المزيد حتي لا يري وجهها
 المحقق به ... و لا يسمع نبرة صوتها
 المتوسلة .

حاولت اميريتا معه مرات متتالية ... حتي
 انها حاولت جذبه من ذراعه الا انه
 لثمالة الشديدة دفعها بقوة حتي سقطت
 علي مؤخرتها في الممر بين الطاولات و

ظلت حالته تنحدر من السيئ للأسوأ ... و
 اصبح الجميع يبث سموه بينهما ...
 حقدا منهم علي علاقتهما .
 ولم يكن امام سانتياغو سوى الابتعاد
 اكثر ... كما اتجه لشرب الكحول عله
 ينساها ... او يتناسي ما تمثله له ... و
 لكن كيف سينسي من يعتقدها اهم
 شخص في حياته.

وهكذا استمر سانتياغو بالانحدار نحو
 ذاك المستوي من البؤس .. وهذا الامر
 كان يؤلم اميريتا جدا نظرا لمعاملته
 المختلفة معها فهي لم تفعل شيء
 يستدعي تلك المعاملة ... و ما زاد من
 حنقها عليه هو نظرات الشماتة التي
 باقت واضحة في اعين هؤلاء الفتيات
 الحقودات ... و كانت علي علم تام
 بانهم مصدر هذه الشائعات الكاذبة.
 كانت ممتنة انها وجدت من يعاملها
 بطريقة جيدة في هذا الجحيم ... و

الا انها علي الرغم من ذلك رفضت
مساعدهته و حاولت النهوض وحدها ... و
لكنها عجزت عن ذلك بسبب الكعب
العالي الذي ترتديه و بسبب الارضية
الزلقة ...

و لكن كان السبب الرئيسي لرفضها
مساعدهته هو لانها لا تريد ان تؤكد
صحة الشائعات المحاكاة من حولهم .
لم يبالي ذاك الرجل برفضها لمساعدته
بل انحني فوقها و جذبها من معصمها
بقوة لتقف علي قدميها مرة اخري .
كان هذا الرجل يؤلمها بشدة لقبضته
القوية التي تركت اثرها واضحا علي
جلدها الهش و هذا اضاف اليها سببا
جديدا لتكرهه اكثر ...
فبعد تغير معاملته سانتياغو معها و تلك
الشائعات ... اصبحت لا تريد رؤية وجهه
حتي .
لذا حاولت اميريتا ان تتخلص من قبضته

لم يكتفي بذلك بل صاح بها باعلي
صوته قائلا :

" ابتعدي عني ايتها العاهرة ... لا

اريدك في حياتي بعد الان "

صمت جميع من في الملهي علي اثر
صياحه و اتجهت انظارهم الي اميريتا
المستكيننة بضعف علي الارضية
تماما كالمرة السابقة .

وها هي تتعرض للاهانة للمرة الثانية و
بسبب سانتياغو ايضا ... لذا لا تعتقد
انها قد تسامحه يوما علي تلك الاهانات
العلنية المتكررة .

لقد عادت لنقطة الصفر في علاقتها معه
و لكن ما لم تتوقعه ان يحدث كما
حدث سابقا .

فبعد هذا الصمت و تجاهل سانتياغو لها
و عودته للشرب بقت مكانها الي ان مد
لها نفس الرجل يده .

و هذا ابعد مما كانت تتوقعه اميريتا ...

وهو يرد عليها ببروده المثير للاعصاب :
 " لا تظني انني ساموت لكي تراقصيني
 انا فقط اردت انقاذك من الازلال الذي
 تتعرضين له ايتها الحمقاء ... و للمرة
 الثانية بعد ما تعرضتي له علي يد ذاك
 القذر... وفي النهاية تقولين انني
 السبب!!!! كيف ذلك ؟ .. يا لك من
 ناكرة للجميل "
 شعرت اميريتا بشيء من الخجل فما قاله
 تقريبا صحيح ... الا ان مساعدته كانت
 اخر شيء تريده في هذه اللحظة و
 لكن حنقا عليه لم يهدأ ...
 وهو من جانبه لم يتوقف عند هذا الحد
 بل تمادي في اهانتة قائلا :
 " لم اعتقد انك قد ترفضين المعاملة
 النبيلة التي اعاملك بها ... اظن انك
 تفضلين معاملة العاهرات ... فذلك ما
 اعتدتي اليه .. اليس كذلك ؟ ... ايتها
 العاهرة ... "

وهذا ما فشلت فيه ... كان يجذبها
 خلفه متجها ناحية ساحة الرقص بعدما
 بدأت الفرقة الموسيقية في عزف احدي
 مقطوعات التانجو الكلاسيكية .
 فهمت ما الذي يقصده بذلك لذا توقفت
 في منتصف الممر و جذبت يدها منه
 بشدة مما دعاه للالتفات لها وهو ينظر
 لها متعجبا من تصرفها فقد ظن انها
 ستنصاع لاوامره بعد ما حدث لها ...
 الا انها لم تدع فرصة لتعجبه حيث
 صاحت به بغضب مكبوت قائلة :
 " لا تظن انني سأرقص معك انت
 بالاساس سبب كل هذه المشكلت
 لذا اتركني ... و رجاء لا تدعني اري
 وجهك المتعجرف امامي مرة اخري "
 ظهرت تلك الابتسامة الساخرة علي
 وجهه مجددا و لكنه لم يتركها بل شد
 علي قبضتها الصغيرة اكثر حتي كادت
 تصرخ اما ...

" لم اقصد ذلك و لكن اغضبني
 اتهامك لي .. انا فقط اردت مساعدتك "
 لم تستطيع اميريتا ان ترد عليه في تلك
 اللحظة و لم تستطع حتي النظر في
 وجهه فكرها له اصبح اكبر من ذي
 قبل ..

الا انه عاود حديثه بنبرة اقل حدة
 قائلا :

" فلنبدأ بطريقة اخرى ... فقط كاشنان
 يريدان الرقص معا .. فقط ك خوانيتا و
 ماريوس "

رفعت اميريتا رأسها اليه ما ان سمعت هذا
 الاسم فرغم ان اسم ماريوس يروقها
 كثيرا الا انها كرهت ذاك الذي يحمله
 كانت نظرتها اليه تحمل كل معاني
 الكره و اضافت الاشمئزاز الي نبرتها و
 هي ترد عليه قائلة :

" و لكنني لا اريد الرقص معك ... و
 شكرا لمساعدتك ... فانت اخر شخص

قال جملته الاخيرة بسخرية باردة ..
 جعلت نيران الغضب تجتاحها فمن هو
 حتي يصفها بشيء كهذا ...

زاد اشتعال النار المتأججة بداخلها ... و
 لم تجد حلا لاطفائها سوى برد كرامتها
 المهدرة .. لذا مدت يدها الحرة بغضب
 لتصفعه علي وجهه الا انه كان يتوقع
 ذلك منها فامسك يدها بسهولة ... و
 بذلك اصبح يعتصر قبضتيها في راحتي
 يده بقسوة .

حينها شعرت بذل مضاعف و عجز كبير
 و لم تتمالك نفسها ... فندت عن عينيها
 دمعة ساخنة حاولت ان تخفيها عن ذاك
 الرجل ... فهو اخر شخص تريده ان يري
 ضعفها .

الا ان عيناه التقطت تلك الدموع فرق
 قلبه قليلا و ترك يدها التي كان
 يسحقها منذ قليل ... و هو يقول بنبرة
 جاهد ان يحملها بعضا من اسفه :

اود ان اتلقي منه المساعدة ... "
ثم ابتعدت قليلا وهي تتمتم لنفسها
بغضب :

" حسنا ... يكفي اهانة لليوم ان
كنتم تروني عاهرة فها انا سأقدم لكم
واحدة "

تركته يقف وحيدا بغضب اكبر من
غضبها لفشل مخططه الا ان عيناه ام
تتركها لحالها حيث ظلت تترصدها ...
اما عنها فقد اتجهت الي اقرب شاب يقف
بالقرب منهما و جذبته من ذراعه قائلة :
" هل تريد الرقص معي ؟ "

نهاية الفصل الخامس

قلوب أحلام زائرة

قلوب أحلام زائرة

بانغو- الجزء الاول - بقلم

37

Eman Sakr

الفصل السادس

ليلة خارجة عن المألوف



الجزء الأول

قلوب احلام زائرة

تاتو

Eman Sakr

تركت اميريتا ماريوس يقف وحيدا وسط
 العمر... يتخبط في غضبه فمن هي حتي
 ترفضه بتلك الطريقة.... انها في نظره
 ليست سوي فتاة رخيصة.. و ما فعلته
 بعدها مباشرة اثبت له صحة ظنونه....
 فقد تركته و اتجهت لا قرب شاب اليها و
 جذبتة من ذراعه ليراقصها وهي تقول
 بنبرة لم تعهداها في نفسها من قبل :
 " هل تريد الرقص معي ؟ "

اما عن الشاب الذي امامها فقد بدا مذهولا
 من طلبها.... لم يكذ حتي يصدق اذناه...
 وقد كادت نبرتها المغرية الهامسة ان
 تفقده صوابه... و الاكثر النظرة الجريئة
 التي رمقته بها .

وله الحق في ذلك فما هي خوانيتا التي لا
 يحظي الرجال منها حتي بنظرة تطلب منه
 الرقص... ان له الحق في ان يغتر بنفسه
 بعد هذا الطلب .

كان الشاب يبدو سعيدا جدا و خاصة بعد
 نظرة الحسد التي رآها على وجه أصدقاءه

تاتو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

الرجال جميعا ...
 حتي انها ودت لو تهرب او يأتي احدهم
 ليخلصها من انياب ذاك الذئب الذي
 ذهب اليه بقدميها ... و لكنها حينما
 تجولت بعيناها وسط الحضور لم تجد ان
 نظراتهم تختلف كثيرا عن ذاك الذي
 يراقصها ...

فالجميع منصرف الي ما يفعله ... حتي
 سانتياغو الذي كان مستمرا في شرب
 المزيد من الكحول ... الا تلك العينان
 الساخرتان التي تراقبها بتشفي ... و
 كأنه يعرف ما تعانيه

كانت تود ان تصفحه علي وجهه لتمحي
 تلك الابتسامة المقيتة ... فهو الذي
 دفعها لتحديه و فعل امر لا تريده.
 انتهى الرقص و جذبها الشاب متجها للبار
 ثم قدم لها كاسا من النبيذ بعدما جلسا
 علي مقعدين متقابلين ... و قد استغلت
 اميريتا تلك الفرصة للابتعاد عنه قليلا

الجالسين معه علي الطاولة ... مما دعاه
 للنهوض سريعا و هو يحيط خصرها
 بذراعه .

شعرت اميريتا بالضيق و الندم لما فعلته
 فهذه ليست هي ... و خاصة بعدما التصق
 بها ذاك الشاب بطريقة مقرزة ... حتي
 اوشكت علي صفعه و الابتعاد عنه ... و
 لكن النظرات التي علت وجه ذاك
 المغرور هي التي اعطتها القوة لتكمل
 ما بدأته رغبة في تحديه.

كانت ترتدي فستانا احمر قصير و قد
 تهدلت حمالاته علي كتفيها لتبدو
 اميريتا بمظهر جريئ لم تعتده من قبل ..
 خاصة و ان هذا الفستان كان ملتصقا
 بجسدها بطريقة غير مريحة

غمرها الشاب بذراعيه بطريقة وقحة و
 هو يراقصها مما زاد من حنقها عليه و
 علي سانتياغو و علي ذاك المتعجرف
 الذي يراقبها ... لقد اثار حنقها علي

بريئة للدرجة التي تجعلك تتجاهلين
نظراته ... الا تعلمين الامر يتطلع الان....
او ما ان تثملي قليلا ؟ ... لقد بدأت
اصدقك حقا "

عرفت اميريتا صاحب الصوت ... ولكنها
تجاهلت وقاحته وهي تزدرد ريقها بخوف
فما قاله صحيح ... فقد عادت عيناها
تستطلع ذاك الجالس امامها يلتهم
جسدها بعيناه

الا ان ماريوس لم يتركها لحالها بل تابع:
" لما تتصنعين البراءة والخجل ؟ !!...
اعتقد انك من عرضتي عليه الرقص ؟
اتعلمين لقد بدأت اصدق تمثيلك بحق
... ولكن اظن ان دور العاهرة يليق بك
اكثر ... لذا لا تمثلي دورا غير دورك
المرسوم لك "

لم تستطع الاحتمال اكثر من ذلك
فالتفتت اليه و علي وجهها غضب عظيم و
تصدر من عينيها الجميلتين نظرة قاتلة و

بعد الحاح من الشاب اخذت منه الكأس
الا انها رفضت ان تشربه ولكنها رأت
ذاك المغرور يقترب منها ... لذا قررت
ان تتجاهل وجوده و حاولت ان تجاذب
الشاب اطراف الحديث حتي يبتعد
ماريوس عنهما .

ولكن ما فاجأها انه جلس الي الكرسي
الملاصق لها تماما ... لذا اعطته ظهرها و
ظلت تتحدث مع الشاب الذي امامها و
الذي بدا مستمتعا بالحديث لاقصي حد
راح الشاب يكرر عرضه عليها بان تشرب
كاسها .. الا انها ظلت ممسكة به في
يدها وهي تداعب حافته بطرف اصبعها
فهي تعرف جيدا لما يريد لها ذاك
الحقير ان تثمل ... يعتقد انه بذلك
يستطيع استغلالها .

فجأة احست باحدهم يهمس في اذنها
قائلا :

" يا الهي كف عن تمنعك ... هل أنت

ما زاد حنقها نبرة الاستهزاء التي تحدث بها ...

لذا نظرت اليه قائلة بحنق من بين اسنانها :

" لا اعرف ما تلك الوقاحة ؟ .. ولما تستمر بملاحقتي يا هذا "

انتبه الشاب الجالس معها لما يحدث فتحدث اليها قائلاً :

" ما الامر خوانيتا ؟ ... هل هذا الرجل يضايقك ؟ "

وجه الشاب سؤاله الاخير لماريوس الذي رد عليه قائلاً :

" لست اضايقها يا هذا ... انما كنت فقط ارثي لحالك "

" ترثي لحالي ؟؟؟ "

تسائل الشاب متعجباً من كلام ماريوس الذي رد بنفس نبرة السخرية :

" نعم ارثي لحالك ... ها انت تلج عليها حتي تشرب الكأس الذي قدمته لها و

هي تمثل دور الفتاة التي لم تذوق الخمر في حياتها .. اتعرف ربما ان قدمت لها هدية اثنى كانت لتأخذها بلا تردد ... لذا ارثي لحالك لانك علقت مع عاهرة محبة للمال "

كان الغضب قد وصل لقمته عند اميريتا ولم تستطع كبته اكثر من ذلك ... لذا التفتت بحدة و رفعت يدها عاليا و اهوت بها علي وجه ماريوس .

دوي صوت الصفعة في المكان ... و لكن احدا لم يتوقف كثيرا عند ما حدث فقد كان الجميع مشغولا بما يفعله و خاصة بعدما لعبت الخمر بالرؤس الا ثلاثة فقط تسمروا في مكانهم ...

اميريتا و ماريوس و ذاك الشاب ... بالنسبة للشاب كان متفاجئ من رد فعل اميريتا ... بينما ماريوس تبدلت نظرتة الساخرة لنظرة غضب ... و هو يحاول كبت انفعاله ... مكورا قبضة يده و

اعطاها جرعة اخرى من الجراحة و
الحماسة فنظرت للشاب الي جانبها و
قالت بدلال :

" لقد انهيت كأسى ... ان تقدم لي
اخرى "

نظر لها الشاب فرحا من تبسطها معه في
الكلام و اسرع في طلب كأس اخر لها
شربته ايضا دفعة واحدة ... رغم طعمه
السيئ الذي لم تستحسنه البتة و
لكن هذا الكأس تلاه المزيد و المزيد
من الكؤوس .

شعرت اميريتا بعدها بالدوار ... فالبطل
كانت هذه مرتها الاولى لاحتساء النبيذ
فهو من قبل كانت فتاة معدمة بالكاد
تستطيع ان تشتري لنفسها الطعام فما
بالك بشراء النبيذ ...

هذا لا يمنع انها ليست المرة الاولى
لتتذوقه و لكن ان تشربه بتلك
الكمية فهذه سابقة و لكن من

معتصرا اياها بغضب .
بينما اميريتا ورغم الخوف الذي انتابها
مما قد يفعله بها ... الا انها شعرت
بالسعادة لتمكنها اخيرا من محو ملامح
الاستهزاء من وجهه .. و اعتبرت تلك
الصفعة التي وجهتها له هي الرد العادل
لكرامتها التي اهدرها باهاناته
المتكررة .

ظل ماريوس جالسا في مكانه و ينظر
لها بتلك النظرات الغاضبة متوعدة
باقسي رد ... و كأنه يرهبها بتلك
النظرة قبل ان يقدم علي اي تصرف
تجاهها و لكن اميريتا لم تعطه الفرصة
لذلك ... فقد نمت عندها الرغبة في
تحديه اكثر فرفعت الكأس الذي
كانت تمسكه بيدها و ارتشفته دفعة
واحدة .

شعرت اميريتا حينها بتدفق ذاك
المشروب الحارق في جوفها و الذي

يصدق ذلك .

كانت اميريتا في حالة يرثي لها الا ان نظرات ماريوس كانت لا تزال تلاحقها فارادت ان ترفع من درجة تحديها له و خاصة بعدما لعب الخمر برأسها و اعطاها شجاعة زائفة .

انسابت موسيقي صاخبة تملأ الاجواء عكس موسيقي التانجو الراقية التي كانت تعزف منذ قليل فشعرت اميريتا و كأن الكهرباء تسري في جسدها فانطلقت لترقص بصخب مع ذاك الشاب و لكنها فجأة تركته و صعدت علي طاولة المقصف و ظلت ترقص هناك باغراء واضح .

اتجهت جميع الانظار اليها و لجسدها الذي يتمايل في ذاك الفستان الضيق ... كما تحلق العديد من الرجال حول البار و اخذوا يتبارون في تقديم المزيد من الكؤوس لها عليهم يحظون بشيء منها .

استغل الشاب الذي كانت ترقص معه منذ قليل حالتها تلك و صعد الي جانبها و ظل يرقص معها ملتصقا بها بطريقته المثيرة للاشمئزاز و اميريتا بالطبع لم تكن في حالتها الطبيعية حتي تمنعه من ذلك ... فبعد كل النبذ الذي شربته اصبحت لا تفرق الوجوه امامها . كانت ثملّة لدرجة جعلتها تري علي كل الوجوه المحدقة لها نفس النظرة الساخرة و كان هذا الامر يدفعها للجنون مما دعاها للانخراط اكثر فيما تفعله و كأنها في عالم وحدها بعيدا عن الآخرين فقط لتهرب من تلك النظرات .

و لكن صاحب تلك النظرات الساخرة الحقيقي كان يجلس هناك محدقا بها بلا مبالاة فهذا ما كان يتوقعه منها بالاساس .

اما عن سانتياغو فقد كان هو الآخر

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

43

ثملا حتي النخاع .. كان قد وضع رأسه
علي احدي الطاومات وراح في نوم عميق
و بينما كان يحدث كل ذلك كان
هناك من يراقب الموقف بضيق واضح
فلم يكن يعجبه ما يحدث وخاصة
استغلال الشاب لاميريتا لكونها ثملته ...
الا انه لم يكن يستطيع التدخل
فمكانته لا تسمح له بذلك الا انه
اتجه لذاك الشخص الذي اعتقد انه قد
يحل الموقف .
اتجه ناحية سانتياغو الثمل و القي علي
رأسه محتويات الوعاء المملوء بالثلج .

نهاية الفصل السادس

قلوب أحلام زائرة

قلوب أحلام زائرة

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

الفصل السابع

لست كذلك



قلوب احلام زائرة

تاني

Eman Sakr

كان سيرو يقف هناك مراقبا لكل ما يحدث مع اميريتا ... او خوانيتا كما يظنها الجميع و كان الضيق يعلو وجهه فهو لم يظن ان تكون ردة فعلها هكذا علي ما صدر من سانتياغو في حقها ...

انه يعلم جيدا انها تتصرف هكذا حتي تثير غضب الرجل الذي تحداها و لكنه كان غاضبا من تحرش ذلك الفتى القدر بها .

قد يكون سيرو الذراع الايمن لرجل من اخطر رجال العصابات في بوينس آيرس ... بل في الارجنتين كلها ... الا انه علي الرغم من ذلك لا يحتمل ان يري احدهم يعامل اي امرأة علي انها سلعة .

كان دائما يمقت تلك الامور التي تتعرض لها النساء في هذا المكان و يرغب ان يفعل لهن شيئا ما .. الا انه كان يصبر نفسه بان كل شيء قد اوشك علي الانتهاء .. كان يمني نفسه بان ينجح كل ما يخطط له مع سانتياغو و حينها سيستطيع تخليصهن مما

تانيو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

45

انه سانتياغو نفسه رغم موقفه
السلبى منها ورغم الغضب الذي يثيره في
نفس هيرنانديز كلما اقترب منها ... الا
انه لا يوجد غيره لانقاذ الموقف .
وبالفعل اتجه ناحيته فوجده يغط في
نوم عميق ... فلم يكن منه الا ان اخذ
ذاك الوعاء المملوء بالثلج وافرغه
كله علي رأسه .

انتفض سانتياغو مذعورا وراح يتلفت
حواله بغضب ... ففي تلك اللحظة اراد
قتل مرتكب تلك الفعل الشنيعة .
وقبل ان يتكلم اي كلمة ادار سيرو
رأسه ناحية الشخصين الذين يرقصان
بصخب فوق طاولة البار وجميع من في
المقهى يحيط بهما .

كانت رؤية سانتياغو مشوشة في
البداية وقد شعر بسكاكين الالمر
الرهيبة تطعن جانبي رأسه متجهة ناحية
صدغيه ... كان في الحقيقة لا يشعر

هن فيه .
وقد تكون خوانيتا لا تعني شيئا له ..
الا انها تعني الكثير لذاك الصديق
العزيز علي قلبه و الذي يضطر دائما
لاخفاء علاقته به خوفا من افساد
مخططاتهما .

فهو يعرف جيدا ماذا تعني خوانيتا
لسانتياغو ... يعلم انه يعتبرها الهواء
الذي يتنفسه ... لذا كان متأكدا ان
سانتياغو لو كان في وعيه لم يكن
ليعجبه ما يحدث معها الان .

وهو بحكم وضعه لم يكن يسمح له
بان يتخذ اي موقف تجاهها ... فاي تصرف
سيصدر منه قد يفسر خطأ وقد يهدد
كل شيء ... ففي النهاية هي قطعة
الماس الثمين التي تخص السيد ...
السيد وحده فقط .. و لا يحق لاي من
اتباعه المساس بها .

لذا لم يكن امامه سوى شخص واحد ..

كان شيئاً لا يحدث "
"انها ثملت لا تعي ما تفعل ... لقد تعمد
هذا الشاب ان يجعلها تثل " "
"يجعلها تثل .. وهل اجبرها علي ان
تشرب حتي الثمالة ؟ و ان كان كذلك
...ما الذي دعاها للجلوس معه من
الاساس ؟ "

" فقط اهدأ و اسمعني للنهاية حتي
تنتشلها من الوضع الذي سقطت فيه ...
فلتعلم انك انت السبب سانتياغو في
تلك التصرفات التي تقوم بها خوانيتا
و لقد حذرتك من ذلك منذ البداية
.... انها فقط تحاول ان تتصرف هكذا
تنفيسا عن غضبها من الجميع .. و كأنها
تقول للجميع كنتم تريدون عاهرة و ها
انا امامكم اتصرف علي هذا الاساس ...
فقط افهمها سانتياغو قبل ان تضيعها من
يدك بتصرفاتك الحمقاء ...
صدقني ما اقوله لصالحك ... فقط اهدأ

بوجهه لشدة الالم و خاصة بعد هذا
الماء المثلج الذي سكب فوقه.
الا انه بعد ثواني ادرك كل ما يدور
حواله و حينها احس ان نارا اشتعلت في
صدره و رغب بالذهاب الي خوانيتا و
سحبها من شعرها و قتل ذاك القدر الذي
يلتصق بها

و لكن سيرو و لانه يعلم ما يفكر به
صديقه في تلك اللحظة قام بسحبه من
ذراعه بالقوة لزاوية هادئة في الملهي
بعيدا عن الضوضاء و الموسيقى
الصاخبة قائلا :

" اهدأ يا سانتياغو .. اعلم ما تمر به
حاليا و لكن ارجوك لا تفرغ جام
غضبك علي خوانيتا فهي مندفعه و
تفعل ذلك بلا تفكير فقط تريد
اخراج اسوء ما فيها لا غاظتك "

" حقا ؟ ... الم تري كيف يلمسها ذاك
القدر وهي مستمرة في الرقص معه و

غيرها ... فهي بالنسبة له قطعة من
الماس النادر يتباهي بعرضها للعيون و
ليس للمس ... هذا ما سمعته منه بأذني
ارجو ان تكون فهمت ما اتحدث عنه
لذا لا تلتفت لاشاعات هؤلاء الفتيات
الحسودات و حاول ان تتفاهم معها بتعقل"
بالفعل احس سانتياغو بالذنب لما فعله
مع خوانيتا ... و كان يفكر في كل
كلمة قالها صديقه ... فقد يكون
تجاهله لها هو ما دفعها لهذا التصرف ...
فهو يعلم جيدا انها في هذا الوضع اضعف
ما تكون.

هي بالتأكيد تشعر بانها وحدها وسط
ذاك الزحام من الناس ... فوضعها المميز
لدي هيرنانديز هو ما خلق تلك الهوة
بينها و بين من حولها ... كما ان خروج
ماريا صديقتها الوحيدة من حياتها جعلها
تنحدر اكثر نحو تلك الوحدة .
لذا لم يكن لها احد سواه و هو بحماقته

بدا سانتياغو مترددا و مشوشا بعد ذاك
الكلام الذي سمعه من سيرو .. و خاصة
بعدها حكي له كل ما حدث من
اللحظة التي دفع بها اميريتا لتسقط
ارضا الي الجزئية الخاصة بما حدث
بينها و بين ماريوس ... تابع سيرو قائلا :
" ان ما حدث يؤكد لي انها بريئة من
كل ذلك و من كل تلك الاشاعات ...
تعاملك معها بجفاء كان اكبر خطأ
ارتكبته ... انا بالاساس لا اعلم كيف
قد تتعرف علي هذا الرجل فهي امامك
طوال الوقت .. فمتي احبته ؟؟ ...
كما ان طبيعة خوانيتا هي ما جعلت
جميع الرجال يتهافتون عليها فان
كانت رخيصة و سهلة المنال لم يكن
ليعجب بها اي من هؤلاء ... ان اكثر ما
يحبها فيها الجميع هو اختلافها ...
كما انك تعلم انها ضمن دائرة الحماية
التي وضعها هيرنانديز حولها ... هي دون

نبهه في الوقت الملائم فبعدها فكر
في كل كلمة قالها صديقه كان لزاما
عليه ان يصلح ذاك الوضع.

اتجه سانتياغو ناحية اميريتا التي
تتمایل علي الطاولة و كل العيون ترمقها
باعجاب و اشتهااء اقترب منها وكلمها
بنبرة هادئة لا تعكس النار المشتعلة
داخله قائلا :

" خوانيتا ... هذا يكفي ... فلتنزلي الان "
الا ان اميريتا كان ردها الوحيد هو
تجاهل سانتياغو و استمرارها في الرقص
حاول سانتياغو ان يجذبها من ذراعها و
لكنها دفعت يده بتذمر ... حينها علم
انها في اقصى درجة من درجات الثمالة
لذا لا تشعر بما يدور حولها
الا ان سانتياغو لم يستسلم و جذبها بقوة
من ذراعها ... كادت ان تسقط ارضا ... و
لكنه اسندها حتي نزلت من فوق
الطاولة ...

جعلها تعاني اكثر ... و بالاخص بعد
عودتها فهو يشعر بانها اصبحت شخص
اخر منكسر .

نعم .. فهي ليست خوانيتا تلك الفتاة
القوية التي قابلها اول مرة منذ عشرة
سنوات .

فخوانيتا تلك لم تكن لتتنصاع لامر اي
احد حتي هيرنانديز الحقيير ... و لكن
خوانيتا الجديدة اصبحت الخوف عنوانا
لها ... و قد بدا ذلك واضحا في
تنفيذها لاوامر هيرنانديز ... حتي ذاك
الفسطان الفاضح الذي ترتديه الان
... لابد انه من اجبرها علي ارتدائه حتي
تثير زبائنه السكاري .

او قد تكون خوانيتا فعلت ذلك للفت
الانتباه اليها انه حقا لا يعلم ما
اصابها ... و لكنه متأكد انه جزء من
السبب وراء هذه التصرفات .

لذا كان ممثنا لما فعله معه سيرو لانه

وما فعله سانتياغو اثار ضيق الشاب الذي كان يرقص الي جانبها و الذي حاول ان يمنعه من اخذها.

الا ان سانتياغو كان قد وصل لقمة غضبه لذلك لم يحاول ان يمنعه نفسه من ان يسدد لكمّة قوية لفك ذاك الفتى و التي تسببت علي الفور بان دفاع الدماء من فمه ..

فقد تكون تلك اللكمّة قد تسببت في ان يفقد بعض من اسنانه هكذا قال سيرو في نفسه و هو يتابع الموقف .

حاولت اميريتا ان تفلت قبضته و هي تصرخ الما من قسوة اصابعه فوق معصمها الا انه قام بحملها فوق كتفه و كأنها لا تزن شيئ ... و هذا لم يثنياها عن

مقاومته اكثر فاخذت تضربه بقبضتيها الصغيرتان فوق ظهره ليقلتها ... و لكنه لم يعيرها اي اهمية و استمر متجها بها ناحية غرفتها .

بعدها وصل لغرفتها الواقعة في الطابق العلوي للمهي و وضعها علي الارض .. استدار للخروج تاركا اياها ...

الا ان اميريتا حاولت ان تخرج مرة اخري و لكن سانتياغو منعها .. و هو يدفعها بشدة للداخل و هو يجاهد لاغلاق باب غرفتها عليها .

كانت في حالة يرثي لها .. لذا اصر سانتياغو ان يخلصها من ذاك الوضع ... فوجد نفسه يتجه اليها و هو يسحبها من ذراعها بقوة ... قائلا :
 " يجب ان تسامحيني لما سافعله بك خوانييتا "

قال ذلك و سحبها ناحية الحمام الملحق بغرفتها ... ثم امسك رأسها برفق واضعا اياها تحت صنوبر المياه و قام بفتحها لاقصي درجه ..

اخذت اميريتا تقاوم الشعور بالاختناق الذي هاجمها بعدما شعرت بالماء البارد

سيئته .. لم اكن اقصد ان ..."
لم يكمل كلامه فقد جرت اميريتا
ناحية المرحاض و تقيأت كل شيء ... و
ظلت فترة علي تلك الحالة الي ان ذهب
خلفها ليسندها و هو يجمع شعرها بعيدا .
و كانت فعلا في حالة يرثي لها كما
قال ... فقد كان شعرها مبتلا و يقطر
منه الماء و ملابسها ايضا ... و وجهها يبدو
شاحبا بشدة و قد لطخته مساحيق
التجميل ... اما عن عيناها اللوزيتان
فكان الالمر يطل منهما و قد انتشرت
العروق الحمراء بهما .
سحب سانتياغو احدي المناشف و اعطاها
لها قائلا :
" اسف مرة اخري ... و الان جففي نفسك
حتي لا تصابي بالبرد "
اخذت اميريتا المنشفة منه بضيق .. فهي
كانت تجاهد لتعيد تنفسها لوضعه
الطبيعي ... و لكنها شعرت بدوار و صداد

علي رأسها ... و ذلك لعدم قدرتها علي
التنفس لذا صرخت بسانتياغو طالبة
منه ان يتركها .
بالفعل تركها فوقفت امامه متعبته و
الارهاق يرسم خطوطه علي ملامحها ...
تجاهد لالتقاط انفاسها ..
ظل يتفحصها بقلق واضح خوفا من ان
يكون قد حدث لها شيء .. الا انها
صرخت به بعد ان استعادت قدرتها علي
التنفس قائلة :
" هل جننت ؟.. لقد كدت ان اختنق ايها
اللعين "
قالتها بغضب واضح و هي تضرب صدره
بكفيها دافعة اياه باقصي قوتها ... الا
انه لم يتزعزع من مكانه .. و قد بدا
فرحا لاستعادتها و عيها لذا حاول ان
يعتذر منها بنبرة حانية قائلا :
" اسف ... و لكن اردت فقط ان اعيدك
لحالتك الطبيعية فقد كنتي في حالة

حاد يغزو رأسها ...

لذلك وضعت يدها علي جبينها و راحت
تمسده بقوة لشدة المما ...

لاحظ سانتياغو ذلك فعلم ما تعانيه ...
لانه نفسه يعاني منه ... فالتفت اليها
قائلا :

"ساذهب الان لاجلب لك دواء للصداع
... و الي حين عودتي استبدلي تلك
الملابس المبتلة باخري جافة سريعا ...
و حاولي الا تنامي فان لنا حديث مطول
عما حدث الليلة "

نهاية الفصل السابع

قلوب أحلام زائرة

قلوب أحلام زائرة

بانغو- الجزء الاول - بقلم

52

Eman Sakr

DES: deloo

You light up my {life}

عاد سانتياغو للغرفة بعد فترة من الوقت
كانت اميريتا خلالها قد اخذت حماما
سريعا و ابدلت ملابسها بأخرى .

بدا عليها انها قد عادت لطبيعتها و لكن
كان هناك شحوبا كثيفا يعلو وجهها ... و
هذا ما لاحظته سانتياغو عليها ما ان دخل
غرفتها ثانية .

اعطاها الدواء و ناولها كوبا من الماء
فاخذتهما منه في صمت تام و بلا مناقشة
بعد ذلك جلس علي الكرسي المقابل
لسريرها بينما جلست هي علي حافة
السرير تماما كالمرّة السابقة التي تحدثا
فيها .

كان التعب واضحا علي كلاهما و خاصة
علي اميريتا ... ساد صمت ثقيل بينهما فقد
انتظرها سانتياغو ان تتحدث الا انها لاذت
بالصمت .

لذا قطع هذا الصمت صوته الهادئ قائلا :
" حسنا خوانيتا الا تنوين اخباري
بالسبب الحقيقي وراء ما حدث اليوم ؟ "

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

53

الفصل
8

Love, love, love

www.rewity.com

زائرة

قلوب

شبكة روايتي الثقافية

الفصل الثامن

انتِ هي



الجزء الاول

قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

قفزت صورتها و هي تراقص ذاك الشاب لمخيلته ... و بعد كل ما صدر منها تمثل دور الغاضبة ... انه ليس حقها .

" و ماذا فعلت اليوم ؟ "

ردت عليه ببرود تام مما زاد من شدة

غضبه... لتظلم عيناه بشرو هو يرد

عليها بحدة قريبة الي الصراخ قائلا :

" اظن انك تعرفين جيدا ماذا فعلتي "

" حقا !!!... ان كنت تقصد مراقصتي

لذاك الشاب فانه ليس من شأنك ... من

انت حتي تعاتبني و تقول لي ماذا افعل او

لا افعل ... انني لست طفلة اعتقد انني

كبيرة كفاية و مسؤولة عن تصرفاتي "

هنا وصل غضبه لذروته و لم يعد قادرا

علي تمالك اعصابه اكثر من ذلك

فذهب ناحيتها جاذبا اياها من ذراعها

بقسوة حتي انهضها علي قدميها لتواجهه

قائلا :

" من انا ؟ ... نعم انا بالفعل لا شيء "

" لا تنادني بذاك الاسم ... لست خوانيتا ... هذا ليس اسمي لقد سأمت من قول ذلك ... اسمي اميريتا .. اري ت ا "

قالت اسمها بتقطع و بصوت عالي يشبه الصراخ و هذا ما فاجئ سانتياغو فهو كان يتحدث معها بنبرة هادئة .. و هذا ما جعله يتعجب منها و خاصة بعدما نهضت من سريرها بحدة و راحت تتجول في انحاء غرفتها و كأنها تفكر في شيء ما كما لو كانت تتجاهله ... او كأنه غير موجود معها البته و لكنه قاطع تفكيرها قائلا بحدة :

" لماذا الغضب الان ؟ ... لا اعتقد انني فعلت اي شيء يغضبك ... كما انه انا ذاك الشخص الذي يحق له ان يغضب مما فعلتيه اليوم "

في تلك اللحظة عاد غضبه يتصاعد بعدما كبته طويلا و خاصة بعدما

ذا ما لم تتوقعه منه... هي بالفعل توقعت
 ان يغضب و يثور في وجهها و يقطع
 علاقته بها نهائيا ... لذا التفتت اليه و
 قد فتح فمها من الصدمة... و تسمرت
 مكانها لا تستطيع الحركة .

اما هو فقد عاد لمقعده و جلس عليه مرة
 ثانية و استرخي في جلسته واضعا ساقا
 فوق الاخرى و علي وجهه ابتسامة انتصار
 و زهو لانه استطاع في اللحظة الاخيرة
 ان يكتشف حيلتها... هو يعلم جيدا
 رغبتها في اغضابه و دفعه للحافة و
 لكنه لن يعطيها تلك الفرصة ... لذا
 تابع ببرود هائل قائلا :

" و الان هل انتهيت من تمثيلك ؟ ... لا
 تظني عزيزتي انني لا اعرفك ...
 ستكونين مخطئة ان ظننتي ذلك ...
 فانا اعرفك اكثر من نفسك ... انها
 عشر سنوات عشناها معا لحظة بلحظة
 لذا لقد عرفت كل حركة من

ال تلك الجملة ثم اعقبها بضحكة
 تحمل الكثير من المرارة و السخرية
 اما هي فقد حاولت التحرر من قبضته و
 لكنها فشلت مما دعاها للاستسلام في
 النهاية رغم الم ذراعها ... و لكنها
 استمرت في حيلتها لاغضابه قائلة :
 " انت بالفعل لا شيء بالنسبة لي "
 ساد صمت قليل تصارعت خلاله نظراتهما
 ... و هو ينظر لعمق عيناها و كأنه
 يستشف ما تفكر به ... قبل ان يبتعد
 عنها تاركا ذراعها ليقول بهدوء
 استغريته منه بعد غضبه :
 " حسنا ... و افترض انك تريدني مني
 ان اصدق ذاك الكلام و انصرف باكيا
 لانك رفضتي حبي حقا اميريتا
 !!!!! انها حيلة قديمة "

قالها ببرود تام و هذا ما فاجئ اميريتا
 فهي لم تتصور ان يكتشف حيلتها
 بتلك السرعة ... انه ذكي جدا ... و

بيني وبينها "
 " لا تختبري تلك الا لاييب معي خوانيتا
 ... لا اعتقد انه توجد فتاتان بتلك
 الدرجة المتقاربة من الشبه هذا ان
 تحدثنا عن الشكل ... لا انكر ان
 هناك اختلاف طفيف في لون الشعر و
 البشرة و لكنها اشياء يمكن اكتسابها
 بسهولة... انني لست احمق لتلك
 الدرجة "
 " حقا !!! ... هذا هو الفرق الوحيد الذي
 لاحظته بيننا ... لون الشعر و البشرة ؟ "
 قالتها بتهكم ... و لكنه رد عليها بثقة
 متهمكا في المقابل :
 " لا انكر ايضا ان هناك اختلاف في
 التصرفات و طريقة الرقص ... هذا ان
 اردتي احصاء الفروق بينكما "
 صمت قليلا بتفكير و هو يركز نظراته
 عليها ... ثم تابع قائلا :
 " حسنا ... ان كنت مصرة في لعب هذا

حركاتك و حفظت كل تعبير من
 تعابير وجهك .. و اعرف جيدا متي
 تكذابين و متي تكونين صادقة "
 قال تلك الكلمات بنبرة اقرب
 للسخرية مما دعاها للضحك بهستريا ...
 و هذا اثار تعجبه فما الذي اضحكها في
 كلامه ... مما دعاها لسؤالها عن سبب
 ذلك :

" ما المضحك فيما قلته لتلك
 الدرجة ؟ "
 " ما المضحك ؟ ... حقا لا تعرف !!!
 المضحك هو حماقتك ... "
 قالتها و عادت للضحك ثانية مما اثار
 غضبه و لكنه حافظ علي نبرة بروده
 ليرد متسائلا :
 " حماقتي ؟ "

" نعم حماقتك كيف تقول انك
 تعرف تلك المدعوة خوانيتا لعشرة
 سنوات و مع ذلك لا تستطيع التفريق

لمتهكمت و هي تمسك القلاة في يدها
لتخفيها عن عيناه الا انه رأي ارتباكها و
علم انه نجح تماما فيما اراده ... فقد اراد
ان يري التوتريعلو وجهها و كذلك
خوفها من اكتشاف كذبتها ... لذا علت
وجهه ابتسامته منتصرة قبل ان يتحدث
ببرود قائلا :

" ساخبرك ما بها ... انها تفتح بطريقة
سريته لا يعرفها الا انتي ... و بداخلها
شيئ اعتقد انك تعرفينه جيدا "
حينما قال ذلك التفتت اليه اميريتا
بصدمة ... و لم تستطيع الرد عليه ..
فهي لم تتوقع ان يعرف احدهم شيئ عن
تلك القلاة و القفل السري الموجود بها
تابع سانتياغو لعبته مستغلا ما سمعه من
هيرنانديز سابقا عن امر القلاة
قائلا بهدوء :

" حسنا ساخبرك لتعلمي انني اعرف
عنك اكثر مما تظنين ... ان بها

الدور للنهاية ساخبرك بشيئ لا اعتقد
انك اخبرتيه لاحد من قبل .. حتي انا "
" حقا ... و ما هو ذاك السر العظيم
الذي لم اخبره لاحد من قبل ؟ "
قالتها ساخرة ... الا انه عاود الحديث
بثقة قائلا :

" قلادتك "
قال تلك الكلمة ثم صمت بعض من
الوقت ... فنجحت كلمته في اثاره
انتباهها بالكامل و انتظرت ان
يتحدث...

فلاحظ ما تعانيه لذا قرر الصمت الي ان
تسأله هي رغبة منه في اللعب بهدوء
اعصابها الذي تتدعيه ...

و بالفعل لم تستطيع منع نفسها من
سؤاله بطريقة حاولت ان تخفي بها
ارتباكها و لهفتها لمعرفة اجابته :
" و ما بها قلادتي ؟ "

حاولت ان تتكلم بنفس النبرة

" و الاكثر من ذلك انني اعرف من
 اهداها لكي ومتي انها والدتك هي
 من اهدتها لك اليس كذلك ؟ "
 استجمعت اميريتا قوتها و حاولت ان
 تخفي اثر صدمتها لترد قائلة :
 " لا ليس كذلك ... ان كل ما قلته
 كذب ... لقد اعطاني تلك القلادة رجل
 كنت احبه "

" كاذبة "
 قالها بحدة ثم نهض من مكانه و اتجه
 اليها جاذبا القلادة من عنقها بقوة .. و
 هذا تسبب في انقطاعها .
 تجاهلت اميريتا الالم الذي شعرت به
 نتيجة انتزاعه للقلادة بعنف و الالم
 الوحيد الذي سيطر عليها هو حزنها علي
 قلادتها التي كانت اخر ذكرى من
 والدتها الراحلة .

فتح سانتياغو القلادة بالفعل و كانت
 تحتوي علي ما قاله بالضبط ... لذا نظر

صورتان ... صورة لامرأة تشبهك الي حد
 كبير و لكن الصورة بالابيض و الاسود
 ... اما الصورة الاخرى فهي لشاب يبدو
 في الثلاثين من عمره ... اتعرفين من
 هما ؟ "

كان يتحدث بثقة كبيرة مع انه لا
 يعرف من الاساس ما بها ... الا ان كل ما
 كان يقوله صادم لاميريتا ... فكل ما
 يقوله حقيقي مئة بالمائة
 " حسنا اعرف ان الصدمة عقدت لسانك
 فانت لم تخبري اي شخص عن تلك
 القلادة من قبل ... ان هذين الشخصين
 هما والديك الحقيقيان ... و اعرف ايضا
 انك لم تخبري اي شخص عنها ... اما
 خوفا من شيء يهدد حياتك او رغبة
 منك في التكتم علي امر ما ... اليس
 كذلك ؟ "

لم ترد عليه للمرة الثانية مما دعاه
 للضحك قائلا :

فقد داعبت تلك النقوش الغريبة خيالها
... ولكنها لم تتصور ان يكون هذا
دليله ... هل شبيبتها بالفعل تمتلك
وشما مشابه ام انه فقط يقول ذلك
وقفت تناظره بحيرة قبل ان تسمعه
يقول....

نهاية الفصل الثامن

قلوب أحلام زائرة

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

59

القلب
الفصل
8

Love, love, love

www.rewity.com

زائرة

قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

لها بتحدي قائلا :

" لقد تحملت كذبك طويلا حول
كونك لستي خوانيتا وهذا ما اجعل
سببه حتي الان ... ولكن ما اكد لي
انك هي الي جانب تلك القلادة هو
ذلك "

قالها وهو يمسك بذراعها ويكشف
عن ذاك الوشم المرسوم علي كتفها
.... والذي قد رسمته قبل وقت قليل ...
ثم تابع :

" وهذا ايضا اثبات اخر فلا اعتقد ان
هناك فتاتان تملكان نفس الوشم وفي
نفس المكان ... والان هل تريدان اي
اثباتات اخرى "

صمتت اميريتا ولم تستطيع الرد ... فقد
اصابها التشوش بعد كل ما قاله ... و
خاصة فيما يتعلق بالقلادة فكل حرف
مما قاله حقيقي ... اما عن الوشم ...
فهي لا تعرف ما الذي دفعها لرسمه ...

الفصل التاسع

أنتِ هي .. أم هي أنتِ ؟



الجزء الأول

قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

" نعم انت هي "

هكذا ابتداء سانتياغو حديثه بعد فترة الصمت الطويل التي سادت بينهما ... بعد كل الحقائق التي اخبرها بها والتي لا تعرف كيف علم بها .

" يجب ان تكفي عن تلك التصرفات الطفولية... وكذلك الكذب فانتني لا تجيدينه ... لا اعلم ما الذي يدفعك لفعل ذلك ... عن نفسي لن اصدق ما يقوله الجميع عن كونك عاهرة محبة للمال ... فانا اعرفك اكثر منهم واعرف جيدا ان المال اخر اهتماماتك "

كان سانتياغو يتحدث اليها وهي غارقة في التفكير فيما يقوله فيبدو انه يعرف اكثر مما تظن ... وهذا اخر ما توقعته منه ... لقد جاهدت الليلة الماضية لتبدو بتلك الحالة المزريّة ... تحملت النظرات الوقحة التي رمقها بها الرجال ... تحملت اللمسات المثيرة للاشمئزاز من ذاك الفتى الوقح ... والاكثر من ذلك تحملت ذاك

تango - الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

فردت ببرود قائلة :

" اقصد ما الذي جعلك متأكد انني
اتصرف كعاهرة ... قد اكون بالفعل
عاهرة ... فانت لا تعلم ما فعلته خلال
تلك الفترة التي هربت فيها "

حاولت ان تزرع الشك بداخله من
ناحياتها لذا استمرت قائلة :

" قد اكون فعلت خلال تلك الفترة ما
يدل علي كوني امرأة رخيصة تهتم فقط
لاجل المال "

حديثها هذا نجح في زرع الشك في قلبه
وقد راح يتخيل بالفعل انها فتاة رخيصة
وفجأة ظهرت في عقله صورتها وهي
تراقص ذاك الشاب وكيف كانا معا و
تخيلها تتصرف هكذا مع رجال اخرين
...في تلك اللحظة بدا الامر اكبر من
استيعابه وقدرته علي التحمل ... فهو
بالكاد استطاع ان يتحكم في انفعالاته
حتي الان وبعد كل ما حدث .

الشراب المريع و تلك الحالة من الثمالة
التي وصلت لها .

كل ذلك فقط لاجله ... فقط لكي
تبعده عنها ... فالشيء الذي لن تستطيع
احتماله حقا هو ان تراه يعاني بسببها ...
فهي لا ينقصها عذاب الشعور بالذنب
ناحيته فوق كل الالم الذي تعانيه .
اخرجها من تفكيرها صوته الهادئ
قائلا :

" كما اعرف جيدا انك تعمدت ان
تتصرفي تلك التصرفات لا تعتقدي
ان التصرف كالعاهرات قد يجعلني
اكرهك "

حاولت اغضابه ثانية في محاولته
مستميتة منها لدفعه بعيدا عنها لذا
ردت قائلة :

" ما الذي جعلك متأكد هكذا ؟ "
نظر اليها عاقدا حاجبيه بتعجب من
كلامها و سألها عما تقصده من حديثها

ف انك تحب عاهرة حقيقية لا تبادل لك الحب نعم انا من اعترفت لك بحبي في البداية و لكنها كانت كذبة مني .. و نعم .. اعترف ايضا انها كانت متقنة فانت لم.... "

قاطعها بصراخ قائلا :
" خوانيتا ... توقفي "

" خوانينا ... نعم انا بالفعل هي "
نظر لها سانتياغو و كان فمه مفتوحا من صدمة اعترافها له ... لم تكن لديه الطاقة ليتحدث بعد ما سمعه منها لذا سألها بصوت خافت بالكاد سمعته :

" اذن تعترفين انك هي ؟؟؟ "

" بالطبع ... انا هي ... هل تعتقد ان هناك اثنتان بمثل تلك الدرجة من الشبه ... و لكن بما انك اكتشفت تلك الكذبة فلا داعي للاستمرار بها "
" و كل ذلك كنت تتصنعين الغباء طوال ذلك الوقت ... كنت تعرفين كل

لذا نظر بعينان يكاد يقطر منهما الغضب و صرخ بصوت عالي قائلا :
" توقفي عن قول ذلك "
الا انها استمرت قائلة :
" و لما اتوقف انها حقيقتي بالفعل ... لم سينعتني الجميع بالعاهرة ان لم اكن كذلك ... حتي انت قلتها بنفسك...
..الم تقل لي ابتعدي عن حياتي ايتها العاهرة ؟.... "

كانت مستمرة في حديثها بينما عقله كان رافضا لكل كلمة تقولها و اذناه لا تحتل سماع صوتها الذي اصبح قاسيا فجأة .

لذا وضع يده علي اذناه حتي لا يسمع حديثها و راح يهز رأسه بعنف و كأنه ينفذ عنه ذاك الكلام الذي قالته ... تابعت بنفس النبرة قائلة :

" اعتقد انك كنت احمق حتي لا تري ما راه الجميع ... كنت احمق لتعرف

شيئ "

" نعم .. عليك ان تعترف انك
شككت بامري في لحظة من اللحظات
... اليس كذلك ؟ لم يستطع عقلك
ان يصدق انني قد اهرب و اتركك ...
الا انني يجب علي الاعتراف انني سأمت
من ذاك الحب الذي تكنه لي ... فماذا
فعل لي حبك ؟ ... ما الذي استفدته ...
انا لا زلت كما انا اعمل كالعبدة عند
هيرنانديز الحقيرو انت لا تستطيع حتي
الدفاع عني في مواجهته "
كان سانتياغو في حالة صدمة من كل
كلمة تقولها ... كان عقله رافضا لكل
ذلك ... حينها تمنى الا تكون تلك
خوافيتا ... تمنى ان يكون مخطئ و
تكون فتاة اخري كما ادعت ...
لذا في تلك اللحظة تملكه غضب
عظيم و كان كأنه بركان خامد و
انفجر فجأة لذا انقض عليها بشراسته و

جمع شعرها الاسود الجميل في يده ثم
شدها منه بقوة كبيرة فاحست بالمر لا
يوصف و كأنه اقتلع شعرها كله..
لم تكن تقوي علي مواجهة تلك
النظرات التي سددها اليها لذا حاولت الا
تنظر في عيناه الا انه جذب شعرها
ليقابل وجهها نظراته ... ثم قال لها
بنبرة اول مرة تسمعها منه :
" فلتنظري في عيني و تخبريني انك
بالفعل عاهرة حقيقية ... فلتخبريني
انني خدعت فيكي "
بالفعل رفعت عينها لتواجهه و حاولت ان
تبدو نظراتها ثابتة حتي يصدقها و قالت
بكل ثقة :
" نعم ... انا كذلك و قد خدعتك
طويلا و استغليت حبك لي "
كانت تلك الكلمات كفيلة بجعله
ينهار .. فقد تحطم العالم من حوله ...
تهاوي ذاك الصرح العظيم الذي بناه لها

بانغو- الجزء الاول - بقلم

63

Eman Sakr

طريقه للخارج تذكر انه نسي هاتفه عندها ..لذا عاد علي مضض ليأخذه .
فتح سانتياغو الباب بعنف فهو لا يريد ان تعتقد انه عاد لاجلها ...
التقط هاتفه من علي المنضدة التي بجانب سريرها و هم بالخروج ثانية بدون حتي ان يلقي عليها نظرة ... حاول قدر الامكان الا تقع عيناه عليها .
ذهب ناحية الباب بالفعل... و لكن راعه السكون المسيطر علي غرفتها لذا غالب كبريائه و التفت قبل ان يخرج من الباب ليري كيف هي في تلك اللحظة.
الا انه ما ان وقعت عيناه عليها حتي احس بالمر و انقباض شديد في قلبه فقد كانت علي نفس الوضع الذي تركها فيه .
اقترب منها ببطئ و بتوجس شديد ليري ما بها فلم يكن هناك اي صوت خارج منها .
نادي عليها بصوت خافت و مهزوز :

في عقله.
لقد شعر بغضب عارم و اراد ان يقتلها في تلك اللحظة لذا دفعها بكل قوته نحو الحائط لتصطدم به ثم صفعها علي وجهها باقصي قوة لديه .
تلك الصفعة القوية جعلتها تقع ارضا علي وجهها
ظلت علي تلك الوضعية في الارض و لم تتحرك انشا واحدا و لكنه صرخ بها قائلا :
" و لكني لن اسمح لكي بذلك ثانية ايتها العاهرة.... لن اسمح لكي باستغلالتي ثانية "
قالها لها و قد هم بالخروج و لكنه تمنى منها ان تنظر له او ان تنادي عليه و تخبره انها كاذبة ... و لكنها ظلت في مكانها قابضة علي الارض بلا اي حركة و بدون حتي ان ترفع راسها ...
انتظر هناك قليلا ثم خرج ... و في

خوانيتا ؟

لا توجد استجابة منها ... الا انه حاول
ان يبرر ذلك بانها احدي الاعيبيها فقط
ليقنع نفسه انها بخير .. فعلي الرغم من
كل ما قالتة ... الا انه سيكون كاذبا
ان قال انه يكرهها ... نعم ان امامه
طريق طويل قبل ان يفعل ذلك .
" خوانيتا ... ردي ... خوانيتا ... صدقيني
تلك الا لاعيب لن تجدي معي الان ...
خوانيتا ؟ "

قال ذلك وهو لا يزال يقف بالقرب منها
وينظر اليها بهلع لا يريد ان يظهر علي
وجهه ..

كان كبريائه يمنعه من قطع تلك
السنتيمترات التي تفصله عنها ... فقط
لا يريد ان تستمتع بنظرة الهلع علي
وجهه حينما تنظر له وتخبره بانها
تكذب عليه ... هذا ما اخبره لنفسه .
" خوانيتا "

قالها تلك المرة بصوت اعلي قليلا ... الا
ان قلبه في تلك اللحظة سقط لاعمق
اعماقه فصرخ باسمها و جري عليها رافعا
وجهها من الارض و اسند رأسها علي
ركبتاه بعدما جلس الي جانبها ...
حينما نظر لوجهها كان هناك خيط
رقيق من الدم يترقق من زاوية فمها من
جرح صغير خمن انه ناتج عن صفعته
القوية ... اما خدها فقد كان مرسوما
عليه كل اصبع من اصابعه بدقة
متناهية تاركا خلفه اثار احمرار شديد
ظهر واضحا علي وجهها رغم شحوبه
المخيف .

هزها برفق وهو ينادي اسمها و لكن لا
اجابة مد يده ليمسح ذاك الدم عن
وجهها و لكن ما ان لمست يداه وجهها
حتي شق في خوف واضح فقد كانت
حرارتها مرتفعة للغاية .
لذا حملها سريعا متجها بها للخارج و

بانغو- الجزء الاول - بقلم

65

Eman Sakr

حاول ان يجد له تفسيراً الا انه عجز عن ذلك ... هل خوانيتا اللطيفة التي عرفها لوقت طويل تكون بتلك الحقايرة . فشل عقله هو الاخر في استيعاب الامر ثم سألها قائلاً :

" واين هي الان ؟ "

" انها مع الطبيب الذي لم يخرج حتي الان ... لا اعرف حقاً لما تأخر كل هذا الوقت ... ان القلق علي وشك ان يقتلني " لا تخف .. ستكون بخير "

قالها سيرو مواسياً له .

خرج الطبيب و اخبر سانتياغو انها ستبقي بالمشفى لعدة ايام ... و حينما حاول سانتياغو ان يستفسر منه عن حالتها لم يعطيه الطبيب الفرصة لذلك فقد مشى سريعاً متعللاً بحالة طارئة .

" و الان ماذا ستفعل ؟ "

" لا شيء ... انها الثالثة صباحاً لذا سأبقي هنا فقط حتي الصباح .. عد انت حتي لا

حدث تماماً كما حدث في المرة السابقة في المشفى اصر سانتياغو ان يبغي معها عند معاينة الطبيب لها فما يحدث معها ليس طبيعى ... انه متأكد من ذلك .

افاقت خوانيتا بعد وقت قصير و وجدت سانتياغو و الطبيب الي جوارها ... حاول الطبيب ان يكلمها الا انها طلبت منه ان يخرج سانتياغو .

خرج سانتياغو علي مضض و انتظر خارجاً ... ليجد بعدها بدقائق سيرو يهرول مسرعاً ناحيته و سألها بلهفة قائلاً :

" ماذا حدث لها ؟ "

حاول سانتياغو ان يتجاهل كل ما حدث الا انه كان يتمزق من الداخل ،،، لذا لم يجد مضراً ان يخبر سيرو بكل شيء حدث بينهما .

بدا سيرو متعجباً من كل كلمة قالها و

لاحظ احد غيابنا فقط حاول ان تغطي
عنا "

" حسنا ... كن بخير "

قالها سيرو قبل ان يتركه و يذهب ...
اما سانتياغو فقد جلس علي احد
المقاعد منتظرا ...

ما ان استرخي في ذاك المقعد حتي
غط في نوم عميق .. و خاصة بعد كل
التعب الذي كان يشعر به .

في الصباح ما ان فتح عيناه حتي اتجه
سريعا لغرفتها ليري حالتها .

و لكن ما فاجئه هو غرفتها الفارغة
وجد ممرضة تسير بالقرب منه فسألها
عن خوانيتا .. و كان ردها الوحيد :
" لقد رحلت "

نهاية الفصل التاسع

قلوب أحلام زائرة

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

افاقت اميريتا لتجد نفسها طريحة سريرها
بالمشفي ... كان التعب يكتنف جسدها
النحيل من كل جهة .

احست اميريتا انها عاجزة حتي عن رفع
رأسها عن الوسادة ... ولكنها تحاملت علي
نفسها لتقوم من مكانها فقط حينما رأت
سانتياغو .

ارادت ان تظهر بمظهر قوي في مواجهته ...
هي تعرف جيدا مما تعاني و لا تريده ان
يعاني معها .

ما ان رفعت رأسها و همت بالوقوف حتي
وجدته يسارع الي جانبها ليسندها ... ارادت
ابعاده و لكنها لم تقوي علي ذلك لذا
استسلمت للامر و تشبثت بذراعه جيدا
حتي لا تقع .

اسندها سانتياغو حتي الكرسي الموضوع
بزاوية الغرفة .

جلست بتعب واضح ... فاقترب منها الطبيب
و حدثها بلطف قائلا :
"كيف حالك الان ؟"

مانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

68

الفصل
10

Love, love, love

www.rewity.com

زائرة

قلوب

شبكة روايتي الثقافية

الفصل العاشر

لا ترحلي !



قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

DES: deloo
You light up my {life}

" بخير... و لكنني اريد الخروج من هنا الان "

قالت اميريتا بتذمر واضح فاقترب الطبيب اكثر و جلس علي المقعد المقابل لها قائلا :

" اريد ان افحصك ثانية. و اريد ان اسألك عن بعض الاشياء ... هل تمانعين "

" لا .. و لكن سريعا من فضلك "

قالتها اميريتا و استمر الطبيب في فحصها جيدا و كذلك اسأله استمرت كالتالي :

" هل فقدت وعيك من قبل تلك المرة كثيرا ؟ "

" لا ليس كثيرا ... "

قاطعها سانتياغو لتنتبه انه لا زال واقفاقائلا بحدة :

" لا ...ايها الطبيب .. انها مرتها الثالثة خلال اسبوعينهذا غير الارهاق "

الذي كانت تعانيه ... و ذلك الشحوب و الهزال الذي اصابها ... لقد حذرتها كثيرا حتي لا ترهق نفسها في العمل ... الا انها لا تسمع كلامي "

قال ذلك و هو ينظر لاميريتا نظرة جانبية تحمل الكثير من اللوم عرفت اميريتا انه يقصد بها ما فعلته الليلة مع الشاب ... و لكنه كان يجهل ان كلامه هذا قد انبأ الطبيب بصحة ما يشك به ناحية مريضته ...

" و لكن ارجوك ... انصحها بان تهتم قليلا بصحتها و تكف عن ... "

قاطعته اميريتا قائلة :

" انني اهتم ... و لكن "

قاطعها بدوره قائلا :

" حقا تهتمين ... اذن ما حدث الليلة "

كان ضمن مخططك للحفاظ علي "

صحتك .. اتعتقد ان تناول الكثير من "

المشروب ضمن خطة احدهم للحفاظ "

علي صحته ايها
الطبيب ؟

استفاق الطبيب الذي بدا انه يفكر في
شيئ مهم علي سؤال سانتياغو ... و ظل
فترة قبل ان يجيب ينقل نظره من
اميريتا لسانتياغو و علي وجهه ابتسامه
حزينة .

فقد كان كلاهما يبدوان كعاشقين
صغيرين .. و هذا ما جعل الطبيب يشعر
ان مهمته ثقيلة في اخبار اميريتا عما
تعانيه ... حينها تمنى ان تكون
شكوكه في غير محلها .

و لكن الطبيب تحدث بتوجس قائلا :
" اريد ان ... "

قاطعته اميريتا قائلة بتذمر :

" اليس من المفترض ان الكلام الذي
يدور بين اي طبيب و مريض سري ؟ "

بدا الطبيب مشوشا من كلامها الا انه رد
قائلا :

" نعم .. و لكن ماذا تقصدين بذلك ؟ "
" اقصده هو بذلك ... اليس من
المفترض الا يكون هنا اثناء الفحص ؟ "
" نعم .. و لكني اعتقدت انك تريد ان
تواجهه !!! "

قالتها الطبيب بتردد ... و نظر لسانتياغو
يرجو ان يكون قد فهم ما قالتها اميريتا
و يخرج بدون ان يضطر لطلب ذلك منه
... الا انه تصنع الغباء و نظر للطبيب
قائلا :

" ماذا ؟ ... لما تنظران لي هكذا ؟ "
ابتسم الطبيب لموقفه ... و لكن اميريتا
تصنعت العبوس و هي تطلب منه الخروج
قائلة :

" يقصد ان يقول لك ان تتفضل بالذهاب
للخارج و تتركنا لنكمل الفحص "
" حسنا ... و لكن "

قاطعته اميريتا بصوت عالي و هي تخفي
ضحكتها علي تصرفاته الطفولية قائلة

"تبدو ان لطيفين معا ..، يبدو انه يحبك جدا"

هزت اميريتا رأسها بالمر ... فهي تعرف ذلك جيدا ... ولكن ذكرها الطبيب بالمأساة التي ستصيبها .
عاود الطبيب أسألتها قائلاً :
" ذلك الارهاق و الشحوب ... هل تعانيين منهم منذ وقت طويل ؟"

قاطعت اميريتا بنبرة حزينة قائلة :
" لا داعي لأسألتك ... انا اعرف جيدا ما اعانيه "

بدا الطبيب مصدوما من كلامها و لكنه تابع حديثه بهدوء قائلاً :
" حسنا ... و لكن كيف عرفت ذلك ؟"

ان مرضك في بدايته و كما عرفت من صديقك بالخارج انك لم تقومي باي فحص لدي اي طبيب سوى تلك المرة التي فحصتك فيها قبل اسبوعين ...
حتي التحاليل التي طلبتها منك لم تري

" من فضلك سانتياغو ... للخارج .. و بلا اي كلمة "

قالت جملتها الاخيرة بعدما رأت انه يريد ان يجادلها للبقاء .. فهو يعلم جيدا انها تريد ان تخفي عنه ما تعانيه و لكنه امتثل لامرها مضطرا .

ذهب للخارج الا انه لم يغلق الباب جيدا و وقف خارجا بجواره ليستمع لما يدور الا انها لاحظت ظله الواضح من خلف الباب فصاحت به قائلة :

" سانتياغو ... اننا نراك ايها الاحمق "

قالها سانتياغو باستسلام و تذمر واضح و سمعت صوت خطواته المبتعدة فابتسمت للطافته فعلي الرغم من كل ما قالت له فهو لا زال يخاف عليها او علي الاقل علي شبيبتها ... نعم .. لقد كذبت عليه .

نظر لها الطبيب مبتسما تلك الابتسامة الحزينة و قال :

ذلك سابقا ... و لكن ما المله حقا هو
تعاملها مع الامر فرد بصوت خافت قائلا :
" اسف لاني ذكرتك بها ... و لكن
يجب ان نبدأ العلاج فورا "
" و ما فائدة ذلك ؟ ... ما فائدة العلاج
لاشهر طويلة ان كنت اعلم انني ساموت
بالنهاية "

" و لكن ليست كل الحالات نهايتها
الموت ... قد تكون حالتك من النوع
الاقل خطرا كما اننا اكتشفنا
المرض في مرحلة مبكرة للغاية و هذا
سيساعد في العلاج "
" لا داعي لكل ذلك بما انني اعرف
نهايتي "
" و لكن واجبي كطبيب يمنعني من ان
اري ذلك و اسكت "
" لا تلقي بالا لي ايها الطبيب ... و ان
واجبك الحقيقي كطبيب ان تحتفظ
بكل ما قلناه سرا ... لا اريدك ان تخبر

نتيجتها "
" لا داعي لكل ذلك ... فقد عايشت
جميع هذه الامور من قبل "
" احد افراد عائلتك ؟ "
سألها الطبيب لتومئ برأسها قائلة :
" نعم .. توفت قبل عدة اشهر جراء ذاك
المرض ... انا اعرف كل شيء لذا لا
داعي للشرح ... لقد عرفت بالامر منذ ان
بدأت تلك البقع الحمراء بالظهور في
انحاء جسدي .. اضافة لذلك ذاك
الآلم العميق الذي اشعر به في طوال
الوقت و خاصة في عظامي ... لقد
عايشت كل هذه الامور سابقا .. و
لكنني لم اتخيل يوما انها قد تكون
بذاك الآلم .. لم اتخيل يوما ان اعاني
ذلك ... و مع علمي ان المرض له اصول
وراثية و لكن لم اتخيل ان يصيبني "
انتهت حديثها و بدا الآلم واضحا علي
وجه الطبيب .. ليس و كأنه لم يري

الشاب بالخارج عن اي شيء مما تحدثنا عنه "

" انني ارفض"

قاطعته ببكاء قائلته :

" ارجوك لا تخبره ... و اعدك انني سافكر في مسألة العلاج تلك "

" حسنا و لكن يجب ان تقطعي وعدا بذلك "

" اعدك "

قالتها اميريتا وهي تعلم جيدا انها لن تفعل ذلك .. و لكن يبدو ان الطبيب اقتنع بذاك الاتفاق الذي عقده معها ... لذا خرج وتركها لافكارها السوداء . توقعته ان يدخل اليها سانتياغو في اي لحظة و لكن يبدو ان الطبيب بذكاءه عرف انها تريد الاختلاء بنفسها بعد كل ما تحدثنا عنه ..، لذا خمنت انه قد اخبر سانتياغو باي كذبة تمنعه من الدخول عندها .

جلست اميريتا هناك تجتر آلام عامين ماضيين ذاقت خلالها الام الحرامان من كل شيء تحبه ... بدايته من حلمها و دراستها الذي اضطرت للتخلي عنهما لاجل مرض والدتها ... لاجل ان تعمل و تعيل كلاهما .
لم تضطر فقط للتخلي عن احلامها ... و ان كان فانه شيء يسير عندها مقابل ان تعيش مع والدتها ..، الا انها لم تحظي بذلك ايضا .
ماتت اخر صلة لها بالدنيا ... تركتها وحيدة تعاني من كل شيء ... فقر و وحدة و ضياع حلم .
بكت اميريتا كثيرا لتذكرها كل ما جاهدت لنسيانه طوال تلك الاشهر الماضية .
لم يكن عندها امل في اي شيء ... فلما ستدخل في تلك الدوامة من الامل الكاذب ... لم تعذب من حولها لشيء ليس

مضمون .

لقد اعطت نفسها امل كبير في ان تشفى والدتها و ان تعود حياتها لسابق عهدها ... و لكنها مع ذلك رحلت . هي لا تريد لسانتياغو ان يراها بتلك الحالة التي كانت تري بها والدتها ... لا تريده ان يشعره بالعجز الذي كانت تشعر به تجاه والدتها حينما كانت تتألم .

لا تريده ان يراها حينما تفقد جمالها شيئ فشيئ ... لا تريده ان يستيقظ ليلا علي صوت تألمها ... لا تريده باختصار ان يعيش ما عاشته فقط من اجل انها تشبه حبيبته التي هربت .

حبيبته التي تشك اميريتا انها تستحق ذرة واحدة من هذا الحب الذي يكنه لها.... ان ما فعله معها هذه الليلة كان اكبر دليل علي ذلك الحب العظيم . هي لا تنكر انها خلال تلك الايام

السابقة اصبحت تضمر له فيض من مشاعر الاعجاب و الانبهار بشخصيته . فاي فتاة ستعيش الي جانبه ستري ذاك الجانب منه و الذي قد يجعل اي فتاة تقع في حبه بسهولة .. انها تتعجب حقا من تلك الفتاة .. كيف تترك شخصا مثله مع سانتياغو احست للمرة الاولى في حياتها ان احدهم يهتم لامرها بلا اي مقابل .. احست للمرة الاولى بانه ليس كغيره من الرجال حينما ينظر الي جسدها فعيناه تحملان الحب فيهما حينما تنظران اليها و ليس نظرات الاشتهاء التي تراها دائما في اعين الرجال . فنظرته تشملها بحب و ليس برغبة . و بعد كل ذلك هي لا تريد ان تعرضه لذاك العذاب فقط لكونها شبيهة خوانيتا .

نامت اميريتا علي ذاك الكرسي الذي تجلس عليه من شدة تعبها و من تأثير

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

74

لذا فهي في قرارة نفسها استحسنت ذاك القرار الذي اتخذته .

فليس من مصلحتها البقاء .. فبتلك الوتيرة التي يسير بها قلبها ناحيته هي متأكدة ان الامر سيكون مؤلما لكلاهما .

هي ليست مستعدة لتحبه اكثر من ذلك فان هذا الحب كفيل بتعقيد حياة كلاهما و بالاخص سانتياغو .
لذا ارادت الهرب و لكنها وقفت قليلا تنظر اليه .. لم ترد تركه بلا شيء لذا ذهبت لاحدي الممرضات و طلبت منها ورقة و قلم .

ارادت ان تودعه .. لذا تركت له رسالته صغيرة بها بعض كلمات الوداع .
بعدها انتهت من كتابتها كانت الدموع تفيض من عيناها ... طوت الرسالة و وضعتها في احد جيوب سترته الجلدية و هي تتمني ان يجدها حالما يستفيق

ذاك الدواء المخدر الذي اعطاه لها الطبيب .

استفاقت صباحا علي احدهم يهزها برفق .. كانت ممرضة شابة تطلب منها النهوض من الكرسي لتنام علي سريرها تركتها الممرضة بعدما اعطتها الدواء و تركتها نائمة علي سريرها ... لتعود لحديثها المطول مع نفسها .

عادت تلك الافكار السوداء لها من جديد ... و اخذت تفكر كيف تجنب سانتياغو ما مرت به لذا استقرت علي قرار .

استقرت علي الذهاب و عدم العودة مرة اخري ... لذا ارتدت ملابسها سريعا بعدما خلعت ملابس المشفى .. و تسلمت للخارج قبل ان يراها احدهم .

اثناء خروجها رأت سانتياغو نائما علي احد كراسي الانتظار الموجودة في الممر ... رؤيته أمت قلبها كثيرا .

الاطراف .
فلما تنتظر المرض ليخط كلمته ... لما
لا تخط نهايتها بيدها .
نعم لم لا تضع لها نهاية ... بالاساس هي
اصبحت تكره حياتها .. وخاصة بعد
الوضع الذي وجدت نفسها فيه .
اخذتها خطواتها المتعبة الي ذاك
الجسر الشاهق حقا ستكون ميتة
انيقة و كأنها عروس زفها قدرها لذاك
النهر البائس .
تسلقت الحافة بهدوء و خوف قليل
عاهدت نفسها علي قتله .
كان الجو ليلا و الاجواء المحيطة
شديدة السكون علي غير عاداتها و
كأنها كانت علي موعد مع تلك
اللحظة .
فردت زراعيها بوسع و كأنها تعانق عالمها
للمرة الاخيرة ... احست بهواء الليل
البارد يتخلل جسدها و يتسلل ليداعب

خرجت اميريتا لا تعلم لها وجهة و ظلت
طويلا تجوب في الشوارع حتي شعرت
بالتعب في جميع انحاء جسدها
وجدت حديقة فدخلتها لتستريح قليلا
... ظلت جالسة علي احد المقاعد
هناك تراقب حركة الناس ... الجميع
مستمر في حياته لا احد يشعر بما
تشعره .

لا يحمل احدهم بعض من همومها ...
عادت اليها الافكار التي ابت ان
تتركها .. عادت لاحاديثها الداخلية .
ظلت تقنع نفسها بما هي مقدمة عليه
اخذت تزرع تلك الفكرة في وجدانها
فمن هذا الذي سيفتقدها ان ذهبت .
لن يفتقدها احد سواه و هذا ما المها
حقا و دفعها للاقدام علي ذلك ... لقد
اقنعت نفسها بالذهاب الي غير رجعة .
حينها ستحل قضيتها و سترتاح جميع

شعرها الاسود الجميل .

ظلت تشجع نفسها حتي لا تتراجع ...

ظلت تهمس لنفسها بصوت مسموع :

" كوني شجاعة اميريتا ... ليس هذا

وقت التراجع "

اوشكت ان تترك الحافة ليستقر

جسدها الهزيل في قاع النهر ... الا انها

سمعت احدهم يصرخ بها مترجيا :

" انتظري ... لا تقفزي ارجوكي "

نهاية الفصل العاشر

قلوب أحلام زائرة

قلوب أحلام زائرة

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

77

الفصل الحادي عشر

على الحافة



الجزء الأول

قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

" لقد رحلت "

احس سانتياغو وكأنه تلقي ضربة قوية
 علي رأسه ما ان سمع هاتين الكلمتين
 فكيف ترحل وتتركه ثانية ... بعد كل
 ما عاناه لاجلها ...

انتابه القلق عليها اراد ان يركض بين
 الطرقات ليجث عنها ليستعيد لها كالمرة
 السابقة ولكنه شعر بشيء ينكسر
 بداخله ...

انه كبريائه الذي يمنعه من البحث عنها
 مجددا فهي قد تركته غير اسفة علي اي
 شيء بينهما ... فما السبب القوي الذي
 دفعها لتتركه بتلك الطريقة بدون كلمة
 وداع حتي ما السبب الذي يدفعها دائما
 للهرب منه دائما ١١٩٩ .

جزء منه اراد ان يتركها لتحصل علي
 حريتها بعيدا عنه فكلامه معها جعله
 يشعر وكأنه قد حبسها في سجنه طويلا
 جعلته يشعر انها كانت اسيرة ذاك الحب
 لوقت طويل بلا جدوي .

تango- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

التي قالتها يتمزق قلبه... كانت تلك
الجملة تتردد كثيرا في عقله :
" انني سأمت من ذاك الحب الذي تكنه
لي ... ما الذي فعله لي حبك ؟ ... ما الذي
استفدته منه ؟ ... فانا لا زلت كما انا
اعمل كالعبدة عند هيرنانديز الحقيير و
انت حتي لا تستطيع حمايتي منه "
نعم ... كان في قرارة نفسه يعرف ان
كل كلمة قالتها صحيحة ... فكلاهما
بالفعل كالعبيد لدي هذا الحقيير
يتحكم في مصائرهم .. ولكن ما منعه
منه هو احتجازه لماريا و التي لا يعلم
عنها شيء حتي الان ... لا يعلم حتي ان
كانت حية ام ميتة .
كان الشيء الوحيد الذي يمدده بالقوة
بعد ابتعاد ماريا هو خوانيتا ... و ذاك
الصديق الوفي .. الي جانب ما يخططان
لفعله سويا ... فهو كلما فكر في ذاك
الامر و في امكانية نجاحه اصابه شيء

و لكنه مع ذلك ظل يؤنب نفسه علي
انه كان يري هذا الحب من منظوره فقط
... لام نفسه لانه لم يجعل حبه لها
نافذة امل تري منها النور .
وقد شعر انه اغلق عليها قلبه لتعيش
في عتمة ذاك الحب لا غيره طويلا ...
لم يعطيها يوما فرصة الاختيار بينه و
بين غيره .

فهي كانت مجرد فتاة صغيرة لا تعي
شيئ عن الحب حينما عرفها و لكنها
اصبحت رفيقة دربه طوال تلك السنوات
لم يفكر يوما ان حبها له قد يكون
مجرد اعتياد او لانها لم تجد سواه في
هذا المكان القذر .

اما عن نفسه فقد كان سعيد انه كل
عالمها ... لم يتصور انه قد ياتي ذاك
اليوم الذي تشعر فيه بان حبه غير
كافي و غير قادر علي حمايتها ...
فكلما تذكر تلك الكلمات

ديه و كأنها كم ثقیل یستدعی منه
مساعدة للحمل .

ظل سانتیاغو علی ذاك الوضع لبعض من
الوقت الي ان سمع خطوات متجهته نحوه
... وشعر بأحدهم یقف امامه مانعا عنه
الضوء الشاحب المتسلل من النافذة .
ازال یداه من علی رأسه بعدما شعر بظل
ذاك الشخص الواقف امامه ... طالعته
قدماه فی البدایة فرفع بصره لیواجهه
شخص غریب عنه .

تفرس فیہ لدقائق لیلاحظ انه ذاك
الطیب الذی حدثه بالامس
استطاع سانتیاغو ان یلاحظ نظرة
الشفقة فی عیناه ... و لكنه تجاهل
ذلك و اراد سؤاله مباشرة عن مرض
خوانیتا ... فهو لا یزال یشك فی طبیعة
ذاك المرض .

اما عن الطیب فقد علم بهروبها ... لذا
كان ینظر له بتلك الطریقة ... تردد

من الطمانینة .

الان خوانیتا لم تعد جزء من عالمه
هی الاخری ... كان یحاول ان یغرس
تلك الفكرة داخله .

سار سانتیاغو الي داخل الغرفة التي
كانت بها مثقلا بهمومه ... دار بعیناه
داخل الغرفة علیه یجد لها ای اثر ... اراد
ان یلقى نظرة علی اخر مكان تواجدت
به ...

و لكن الحقیقة كان كله امل ان یجد
ای شیء تكون قد تركته سهوا یدله
علی مكانها .. شیء یحفزه لكي یترك
الفكرة السابقة التي حاول غرسها
داخله بأن یدعها و شأنها

لم یجد داخل الغرفة ما هو غریب ...

لذا سار باجهد واضح حتی الكرسي
الذی كانت تجلس علیه و القی بنفسه
فوقه و هو یشعر بكل تعب اللیلة

الماضیة واضعا رأسه المثقل بالهموم بین

كل ما اريد اخبارك به هو ان تظل الي
جانبا فهي مريضة مرض خطير و تحتاج
الي شخص مثلك في حياتها...
اخشي انها قد تقدم علي شئ متهور...
فقد اخبرتني احدي الممرضات ان حالتها
كانت سيئة للغاية و كانت تبكي وهي
تكتب تلك الرسالة التي وضعتها في
جيبك قبل ان تنصرف "
قال الطبيب ذلك و انصرف مباشرة قبل
ان يحاصره سانتياغو بالاسئلة عن طبيعة
مرضها ... فقد حذره و انتهى دوره عند
هذا الحد .
ما قاله الطبيب عن مرضها كان مفاجئا و
الاكثر مفاجأة انها تركت له رسالة ..
سارع سانتياغو لتفحص جميع جيوبه
بلهفة كبيرة بحثا عن تلك الرسالة
التي تركتها .
بالفعل وجد ورقة صغيرة مطوية في احد
جيوب سترته ... امسكها باصابع

في اخباره بمرضها و لكنه عدل عن
ذلك بعدما تذكر وعده لها و لكنه مع
ذلك اراد تحذيره حتي يعلم بمدى
جدية ما تعانيه .
لذا جلس الي جانبا و ربت علي كتفه
بمواساة قائلا :
" لا عليك بني ... ستجدها بالتأكيد
... او انها ستعود حتما "
رفع سانتياغو رأسه اليه و حدثه بغضب
قائلا :
" تعود او لا تعود ... لم يعد يهمني
امرها "
نظر له الطبيب نظرة شك فهو يعلم ان
ما يتفوه به عكس ما يعانيه و هذا هو
الواضح من نبرة الحدة في حديثه لذا
قال بهدوء :
" حقا !!! ... ان كان الامر كما تقول
فلما كل هذا الغضب في نبرتك ؟ اعلم
جيذا ان امرها يهكم و بشدة ... لذا

خوانيتا جعله يكاد يجن من كثرة التفكير ...

فهو كان يعتقد انها تقول ذلك سابقا لكي يدعها تهرب ... ولكن الان ما الداعي لان تكذب كذبة كهذه بعدما تأكدت من نجاح خطتها للهرب ... ام انها تقول ذلك فقط كي لا يبحث عنها .

خرج سانتياغو من غرفتها متجها للخارج و هو لا يعرف ما الذي يجب عليه فعله ...

كان الوقت صباحا و شمس فبراير الحامية تلقي بلهيبها علي الارض ...

كما ان تلك الرطوبة الخائفة جعلت التنفس صعبا .

عاد سانتياغو للملهي و بحث عن سيرو حتي وجده ... انه الصديق الوفي الذي يثق بنصائحه دائما .

لذا اخبره بكل شيء ... و ما ان سمع سيرو ما قاله حتي عنفه علي تركه لها بغضب ... قائلا :

مرتجفة خوفا مما قد تحويه .

تردد كثيرا قبل ان يفتحها و يقرأ ما فيها فهو يخاف ان يكون ما بها شيء صادم و هو لا يريد مزيدا من الصدمات ... لذا ظل يتأملها في صمت .

و اخيرا قرأ الكلمات القليلة التي تركتها بقلب مرتجف :

" سانتياغو عزيزي ... لم ارد تركك بلا وداع ... رغبت اولا بشكرك كثيرا علي كل ما فعلته لاجلي ... و لكنني لم اعد استطيع البقاء .. ليس الامر يتعلق بك و انما لانني لست من تعتقدها ... لست خوانيتا و كل الكلام الذي قلته لك كان كذبا فقط لكي تباعد عني من اجل اسباب تهمني وحدي ارجوك لا تحاول البحث عني لانك لن تجدني "

كانت تلك كلماتها و التي اصابته بالتشوش ... فما قالتها عن كونها ليست

الاساس ... ففي المرة الماضية وجدوها
بصعوبة بالغة و في مكان بعيد عن
بيونيس آيريس .

كانت كل لحظة تمر عليه و لا يجدها
يشعر بالنيران تشتعل في صدره اكثر ..
ظل طوال اليوم علي تلك الدراجة
النارية يسأل عنها هنا وهناك .

حتي مر بذاك الجسر الذي يكرهه
بشدة ... مر من فوقه علي مضض فهنا
فقد اكثر شخص احبه في حياته ...
فقد دراجته سريعا ليتخطاه .

و اثناء اسرعه ليتجنب ذاك المكان
رأي شخص يقف علي الحافة ... تقريبا
في نفس النقطة حيث وقفت هي سابقا
حيث قفزت ... حيث فقدتها قبل سنوات
عدة .

شعرو كأنه يري اشباحا من الماضي
تطارده فطالما تكرر ذاك المشهد
امام عيناه كلما مر من ذاك المكان

" ايها الاحمق ... لم تكن تنوي ان
تبحث عنها بعد ما قاله لك الطبيب ..
قد تكون بحاجتك الان .. و انت تقول
كبريائك لا يسمح لك ... هذا ليس
وقت كبريائك اللعين ...
فلتذهب الان للبحث عنها و انا كذلك
سأساعدك "

قالها سريعا و هو يتجه للخارج تاركا
سانتياغو لافكاره ... فقد نجح سيرو
بالفعل في اثارة خوفه عليها ... لذا اسرع
هو الاخر للخارج ... لم يجد سيرو او
سيارته

لم يجد سوي دراجته النارية ... فقادها
سريعا و ذهب .

اتي الليل سريعا و لا زال كلاهما يبحث
عنها و لكن بلا فائدة ... فلم يكن لها
اثر في اي مكان ... انه يعرف انه لن
يجدها بسهولة .. هذا ان وجدها من

انقباض في قلبه و هو يقترب خطوة
بخطوة و هو يقنع نفسه بعدم صحة ما
يراه ... لم تكن تبدو حقيقية له ...
بدت وكأنها احد الاشباح ...
الا انه مع ذلك استمر في اقترابه الحذر
منها حتي سمع ما جعل قلبه يكاد
يتوقف فرعا .. كانت الفتاة تهمس
لنفسها قائلة :
" كوني شجاعة اميريتا .. ليس هناك
وقتا للتراجع "
ما ان قالت الفتاة ذلك و سمع صوتها
حتي تأكد له انها هي ... هي من ظل
طوال نهاره يبحث عنها ايا كان اسمها ...
خوانيتا ام اميريتا ام غير ذلك ... انه لا
يهمه في تلك اللحظة من هي ... كل ما
يهمه الان ان يوقفها عن ارتكاب اي
حماقة .
هتف بها بصوت مترجي قائلا :
" انتظري.... لا تقفزي ارجوك "

الا انه ابطئ سرعته بعدما تخطي تلك
المنطقة بقليل ... والتفت للخلف ببطئ و
هو واثق ان عيناه تخذعانه و انه لن يري
ما راه منذ قليل .
الا انه وجد نفس الشخص يقف هناك
لذا اوقف دراجته فجأة مما تسبب في
دورانه حول نفسه مسببا احتكاكا
قويا بالطريق .
نزل عنها ببطئ ثم سار بتوجس و بخطي
متمهلة حتي وصل لذاك المكان .
كانت فتاة تقف هناك و قد فردت
ذراعيها بوسع و هي تهمس بشيء ما
لنفسها لم يستطع ان يفهمه ... كان
هواء الليل يتلاعب بشعرها مما جعله
يتطاير ليخفي جزء كبير من وجهها ...
وفستانها كان يتماوج حولها بجنون مما
جعلها تشبه شبحا ضئيلا يكاد يبعثره
الهواء .
نظر لها سانتياغو بتمعن للحظات ف شعر

كان يقول ذلك وقد عادت لعقله كل
ذكرى من ذكريات تلك الليلة
المشؤمة لعقله والتي جاهد طويلا
لنسيانها ... لذا شعر بالدموع تندفع
لعيناه وهو يقول :
" ارجوك ... لا تتركيني مثلها ... لست
مستعد لذلك "

شعرت اميريتا بالتشوش فمن تلك التي
يترجاها ألا تتركه مثلها ... هل يقصد
خوانيتا ام ماذا ؟ ... لم يتركها
لافكارها طويلا حيث تابع :
" ارجوك .. لا تدعي هذا النهر يسلبني
شخصا اخر ... لن احتمل ذلك "
كان موقف اكبر من احتمال كلاهما
... فقد وجد سانتياغو نفسه ينهار ارضا
خائفا ان تغافله وتقفز ...
وكان ذاك التاريخ الاسود يعاد امامه
بلا رحمة فشعر بكل خلية في جسده
تنبض بعنف وتصرخ بها الا تقفز ...

علي الفور عرفت اميريتا صوته فالتفتت
بحذر لتراه واقف هناك ينظر اليها
مترجيا الا تفعل ذلك ... لم تنطق
بحرف واحد و اوشكت ان تفعل ما اتت
من اجله الا انه اقترب و تحدث اليها
قائلا بصوت منكسر :

" ارجوك خوانيتا لا تقفزي "
" قلت لك للمرة المليون لست خوانيتا
لست انا من احبها قلبك وتركتك و
ذهبت ... صدقني سانتياغو ان كان لدي
شخص مثلك كنت لاتمسك به لآخر
رمق في حياتي ... لم اكن لاتركه ابدا
مهما حدث معي ولكنني لست هي
صدقني ... لذا دعني اذهب لمصلحتي
كلانا "

قالت ذلك بصوت خنقه البكاء ... الا
انه استمر في ترجيه قائلا :
" ارجوك خوانيتا ... اقصد اميريتا ...
او ايا كان اسمك ... انزلي من هناك "

بداية من عيناه التي غامت بذكريات
مؤلمة عما شهده ذاك المكان سابقا ...
كان جاثيا علي ركبتاه بضعف و
حينما شعر بها تكاد تقفز اسرع اليها
متسلقا الحافة هو الآخر .

وقف علي مقربة منها في محاولة اخيرة
للامساك بها ... فصرخت بقلق قائل :
" ايها المجنون ... ستقع ... صدقني
سانتياغو ان اقتربت لن اتردد في القفز
... لذا لا تحاول ان تقترب ... فقط عد من
حيث أتيت و انسي أنك عرفتني يوما ...
ارجوك لا اريدك ان تصبح في تلك
الحالة "

" و من قال لك انني اريد العودة ... لقد
سأمت كل شيء انا أيضا ... فلما التشت
بتلك الحياة ... فلنفعها سويا ...

فلنقفز معا "

نهاية الفصل الحادي عشر

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

كانا يقفان هناك علي الحافة ... ذاك
 المكان الخطر الذي يندب بالخطر ...
 فارتفع الجسر كان شاهقا ... وأي حركة
 طفيفة منهما كانت جديرة بانتهاء كل
 شيء .

ضحك سانتياغو بسخرية وهو يقول
 بتهكم :

" أليست من سخرية القدر ان اموت علي
 نفس الجسر الذي ماتت عليه اعز انسانة
 لدي ... بل و الي جانب ذلك ... انا و مصمم
 الجسر لنا نفس الاسم ... سانتياغو ...
 كلانا له نفس الاسم البائس ... ولكن
 اريد سؤالك عزيزتي كيف تشعرين و
 انتي تقفين علي ذاك الارتفاع الشاهق ؟"
 "سانتياغو !!! ... ايها الاحمق انه ليس
 وقت المزاح ... فلتعد من حيث اتيت "
 صرخت اميريتا بتلك الجملة وهي تحاول
 التشبث باحدى العوارض الحديدية حتي لا
 تسقط اثر انفعالها عليه ... هي لا تخشي
 السقوط بقدر ما تخشي ان يقفز هو

الفصل الثاني عشر

رقصة في منتصف الطريق



تأنغو- الجزء الاول - بقلم

87

Eman Sakr

الارتفاع الذي يماثل عشرة طوابق ؟ ...
ما هو احساسك بينما يفصلك عن
الموت تلك المسافة القليلة؟ ... فقط
34 مترا ؟!"

" اشعر بانك ... احمق ... لعين ... حقير
لا اعرف كيف اصف شعوري الان ... ايها
المجنون كيف سيكون شعوري و انا
اري شخصا اهتم لامره علي وشك الموت
؟ انني قد اموت بسكتة قلبية عند
رؤيتك تفعل ذلك "

استمرت في صراخها عليه بتلك الالفاظ
بينما قالت جملتها الاخيرة بعفوية وقد
انشغلت في الحديث فاستغل هو تلك
الفرصة في الاقتراب منها و الامساك بها
بقوة و صاح بها في المقابل قائلا :
" اذن عرفت الان ما اشعر به !!! ...
تقولين انك قد تموتين فقط حينما
ترييني و انا اقفز ... و لكن ماذا بشأنني؟
هل انا جماد ؟ ... أليس لي قلب ؟ انك

الاخر خلفها .
فهي لأن لا تعرف كيف انقلب الوضع و
حدث العكس فاصبحت هي من تتوسله
لكي ينزل ..
فمنذ قليل فقط كان هو من يترجاها
حتى لا تقفز ... و الان اصبحت هي التي
تترجاه ..

استمرت في حديثها معه الا انه كان
يتجاهلها ... فقد كان كشخص مجنون
يتحدث مع نفسه و يضحك عاليا حتي
ظنت انه جن تماما .

" سانتياغو ... لما انت مستمر في
الحديث مع نفسك ؟ انزل من عندك
فورا "

صرخت اميريتا به بلهجة أمرة ... الا انه
استمر قائلا :

" ما اغربها هذه الحياة الان انت تتوسلين
و لكن عزيزتي لم تخبريني كيف
تشعرين و انتي تقفين علي ذاك

أنت الحمقاء
الأتريين المكان الذي تقفين فيه ؟
هل صعدت هنا لتستجمي ام لتلقي
نفسك ؟ أم انك لا تعرفين ما
سيحدث حينما تقفزين ؟
فلتموت بسكتة قلبية كما تدعين ...
سيكون هذا افضل من تصبحي وجبة
للسمك "

قال جملته الاخيرة متهمك ما ...
دعاها للصراخ به قائلة
" اذن كنت تخدعني حتي لا اقفز "
" لا لم اخدعك ... احببت فقط ان
ادعك تشعرين بما شعرت به حينما
رأيتك تقفين في هذا المكان "
" ارجوك سانتياغو دعني ... انت لا
تفهم شيئ "

"حقا !!! ... اذن دعيني افهم ... اعطيني
سببا قويا لادع ذاك النهر يسلبك مني"
قال ذلك صارخا ... فتنهدت بيأس وهي

قول بهدوء مخالف لصراخها الذي هدد
سكون الليل منذ قليل :
" صدقني ... سانتياغو انا افعل ذلك
لمصلحة كلانا "
" وما مصلحتي انا في موتك ؟ "
قالها بغضب واضح اهتز جسده له حتي
كاد ان يقع كلاهما الا انه تشبث جيدا
ذاك الاهتزاز جعل الخوف يسيطر علي
وجه اميريتا لذا جذبها هو اقرب اليه و
احاطها بذراعه بينما هو كان ثابت
البأس ... حيث كانت ملامحه تعكس
الارتياح فقط لكونه الي جانبها ممسك
بها بين ذراعيه .
" سانتياغو ... صدقني ان لم يأخذني
النهر منك ... سيأخذني المرض "
ألقت اميريتا قنبلتها علي مسامعه و
انتظرت بعض الوقت حتي استوعب تلك
الصدمة ... ثم تابعت مؤكدة له :
" نعم سانتياغو ... انا مريضة .. و مرضي

ثم تابع بحلق بدا واضحا علي ملامح وجهه التي بدت واضحة علي الاضواء الشاحبة المتناثرة علي جانبي الجسر :
" نعم ... لا يوجد تفسير اخر ... انت حمقاء و غبية ... المرض ليس معناه نهاية الحياة ... اتعلمين .. ابي لم يكن مريضا حينما مات ... لقد كان شابا صحيحا و معافي في الخامسة و الثلاثين من عمره حينما مات ...
بينما والدتي التي عانت من مرض مزمن في قلبها عاشت بعده ... امي التي حذرنا جميع الاطباء من انجاب الاطفال ... انجبت طفلين الا ان ما قتلها في النهاية ليس مرضها ... و انت هنا تريدان الانتحار فقط لانك عرفتني بمرضك ؟!!!! ... "
صمت ثانية و هو يتنفس بعمق حتي شعرت بصدرة يكاد يتمزق و انفاسه الساخنة تلمح وجهها لشدة اقترابه منها

خطير والدتي ماتت من قبل بسبب ذاك المرض فقط خلال عدة اشهر .. لذا لا تستبعد الامر معي "

كان التعبير الذي يعلو وجهه يصعب تفسيره ... الا انها وجدته فجأة يضحك ضحكا هستيريا ... اهتز له جسده ثانية حتي كاد ان يسقط ... احست امرينا بوقع الصدمة عليه ... و في تلك اللحظة بالذات تأكدت انه ليس في حالته الطبيعية ... لقد شككت ان يكون ثملا و خاصة بعد كل الهراء الذي تفوه به منذ قليل لذا سألته بشك :

"سانتياغو ... هل انت ثمل ؟ "

تجاهل الاجابة عليها و هو يسألها بتهكم :

" تريدان الانتحار لانك مريضة ؟!!!! ؟ "

انها حماقة ... انك حمقاء .. "

صمت قليلا ليهدأ انفعاله زافرا بحلق ...

قالت جملتها الاخيرة بسخرية واضحة الا
انه رد عليها بنبرة هادئة :

" لانني احمق ... هذا ما دعاني لفعل
ذلك .. اما عن كونك لست خوانيتا ...
فالايام وحدها ستثبت صحة ذلك "
" حتي لو لم اكن مريضة كنت ساقدم
ايضا علي فعل ذلك ... سانتياغو لقد
اعيتني تلك الحياة حتي بت غير قادرة
علي المقاومة ... صدقني انا اضعف من
اواجه ذلك وحدي "

" اذن دعيني اكون معك ... لما لا ... "
قاطعته بحزن اكبر ... وقد تسربت
دموعها تفصح عن مدي ألمها :
" اعلم انك حتي الان لا تستوعب انني
لست هي .. عليك الاعتراف ان ما تحبه
بي هو شبيهي لها ... بينما انا قلبي اصبح
يتعلق بك كل يوم عن الذي يليه ...
فماذا سيكون موقفي اذا ما ظهرت
خوانيتا الحقيقية في حياتك مرة اخري

قد طافت نظرة محملة بالألم والحزن
خلال عيناه الداكنتان ... مما جعلها
تكره وضعهما بشدة وتتمني ان تنهي
الامر سريعا ... الا انه تابع اقناعها قائلاً:
" انت حتي لم تحاولي ان تتلقي العلاج
... لم تقاومي حتي ... كنت اظن ان
خوانيتا التي اعرفها ستقاوم المرض و
تهزمه ... ولكنني لم اعلم انك جبانة
لهذا الحد "

" ربما لانني لست هي ... انا شخص مهزوم
جدا سانتياغو ... فقدت كل شيء ... و
فوق كل ذلك وجدت نفسي فجأة بين
اناس ينعتوني باسم ليس اسمي و
يعاملوني بطريقة مختلفة و كأنني
عاهرة أتية من قاع الجحيم ...
لا تنكر ان الجميع يلقبوني بالعاهرة ...
حتي انت قلتها ... اتعلم ؟ ربما الشخص
الوحيد الذي لم يفعل ذلك هو
هيرنانديز "

لمجهول ...
 كان تدفق الهواء حول جسدها عظيما
 للدرجة التي جعلتها تشعر برفض
 مفاجئ في حرارة شهر فبراير الخانقة ...
 لا تعرف ان كان مصدرها البرد ام الخوف
 ام خليط
 منهما .

.
 .
 .
 .
 .
 دام احساسها بالسقوط للحظات قبل ان
 تقبض يده القوية علي معصمها .. فتحت
 عيناها ونظرت لاعلي لتجد ان كلاهما
 في وضع لا يحسدان عليه .
 كان كلاهما معلق في الهواء بين السماء
 والارض ... فقد كان سانتياغو مثلها في
 الهواء يمسكها بيد بينما يده الاخرى
 متشبثة باحدى العوارض الحديدية .

الطبع لن يصبح لي وجود في تلك
 الحياة ... ان ذلك ظلما كبيرا لي الا
 تري ذلك ؟
 كانت اميريتا تكلمه بلين حتي يطمئن
 لها و تستطيع الافلات منه فقد ادركت
 انه لن يدعها تفعل ذلك ... وقد
 تأكدت انه لن يتوفر لها مثل تلك
 الفرصة ثانية ... وقد بدت فكرة
 الانتحار لديها اقوي من اي وقت سابق .
 وبالفعل كان سانتياغو مستغرقا في
 التفكير حينما ابعدت ذراعه الذي
 يحاوطها به بطريقة لا تثير شكه ... و
 فجأة افلتت يدها من العارضة الحديدية
 التي تمسك بها ...
 تركت مكانها الآمن فجأة و مالت للامام
 حتي سمحت لجسدها بالسقوط ...
 اغمضت عيناها وهي تشعر بخوف
 مفاجئ اعتراها ... حيث تحرر جسدها
 من قيوده ليطير نحو الاسفل ... نحو

ثواني مرت كالساعات علي ذاك الوضع
ولكن اخيرا رأي سانتياغو منفرجا
لأزمتهما حينما لاحظ قرب احدي
العوارض الحديدية المثبتة في احد
الاعمدة التي تسند الجسر من الاسفل ...
لذا ظل يؤرجح جسدها ذهابا و ايابا حتي
تتمسك بتلك العارضة و هو يصيح بها
بحنق قائلا :

" خوانيتا ... سأحاول تقريبك من تلك
العارضة ... عليك التمسك بها جيدا و
اياك ان تفلتيها ... هل تفهمين ؟ "
لم تستطع اميريتا ان ترد عليه فقد
كانت تشعر في تلك اللحظة بدوار حاد
جعلها تكاد تفقد وعيها ... الا انه استمر
فيما يفعله حتي بالفعل استطاعت ان
تتمسك بتلك العارضة .

و لم يترك يدها حتي تأكد من تشبثها
الجيد بها ... بعدها اسرع في تسلق حافة
الجسر ثم مد يده لها لتتمسك بها جيدا

شعرت بمعاناته في تلك اللحظة نتيجة
لثقل جسدها .. كانت تعرف جيدا انه
يتألم ... لذا ودت لو تسقط لتنتهي تلك
المعاناة لكلاهما الا انه كان ممسكا
بها بقوة ... و جسدها يتأرجح بفعل اقل
حركة منه .

نظرت اميريتا لاسفل لتلك الدوامات
الهادرة في ماء النهر و التي تهدد بابتلاع
كلاهما بين لحظة و اخري ... فشعرت
بالدوار الشديد .

انتاب سانتياغو غضب عارم منها في
تلك اللحظة فصرخ بوحشية و هو يجز
علي اسنانه محاولا التمسك بها بأقصى
ما لديه من قوة ... و قد تحفزت كل
خلية من خلاياه بتأهب ... و خلال
محاولاته لانقاذها لم يملك نفسه من
الصياح بها قائلا :

" خوانيتا ... ايتها المجنونة هل
يعجبك وضعنا الان ؟ "

ولكنها لم ترد ايضاً لذارفع رأسها فوجد
انها فاقدة للوعي... ازاح جسدها عنه
بصعوبة و حملها الي جانب الطريق بعدما
كان كلاهما ممددا في قارعته .
حاول ان يجعلها تستعيد وعيها ... حتي
فتحت عينيها اخيرا بكسل وهي تنظر
اليه متسائلة :
" اين انا ؟ "

رد متهمكا وهو يسحبها لتنهض حتي
تجلس بجانبه مسندا رأسها علي كتفه :
" لا تخافي لم تموتي بعد ... ولكنني
قد افكر في قتلك بنفسي ايتها
المجنونة بعد ما فعلتية ... صدقا ..
المرّة القادمة قد ادفعك بنفسي "
" اسفرت .. سانتياغو .. لم اقص ... "
قاطعها بحدة قائلا :
" لا اعرف حقا ما الذنب الذي اقترفته
حتي اعاقب بحب شخص مجنون مثلك .
... انك اكثر فتاة مجنونة رأيتها في

جذبها سانتياغو بقوة ليسقط كلاهما
بعيدا عن السياج في وسط الطريق ...
حيث سقط فوق الارضية الاسمنتية
للجسر وهي فوقه حتي كاد عموده
الفقري ان يتهشم لقوة سقوطهما ... و
لكنه تنفس الصعداء في تلك اللحظة
حينما أيقن بنجاتهما .

مع ذلك كان يشعر بالمر شديد في
ظهره لسقوطه و خاصة بعدما سقطت
اميريتا فوقه .

مرت دقائق قليلة هدا خلالها تنفسه
المضطرب و حاول ان يبعد جسدها عنه
.. الا انه لاحظ ارتخاء جسدها فوقه .
لذا صاح بها بحدة قائلا :

" خوانيتا ... ايتها المجنونة ... انهضي
من فوقي لقد سحقتي عظامي "

ولكنها لم ترد عليه لذا اردف بتهكم
قائلا :

" هل يعجبك الامر هكذا ؟ "

انك حمقاء و غبية "

رغم انها تدرك ألمه الا انها وجدت الامر مضحكا ... مما دعاها للضحك عاليا و هذا زاد من حنقه عليها و هو يلومها قائلا:

" من الجيد انك تجددين الامر مضحك ايتها الحمقاء ... و لكن الم اقل لك دعيني اكون معك ؟ "

" انا لست ... "

قاطعها سريعا و هو يتنهد بنفاذ صبر قائلا :

" حسنا ساعترف اصبح لدي شك كبير الان ... انك لست هي ... قد اكون قد تأكدت بنفسي الا انني لا استوعب ذلك حتي الان "

" تأكدت ؟؟...كيف ذلك ؟ "

" خوانيتا الحقيقية كان لديها اثر لجرح قديم في مؤخرة رأسها ... اصببت به حينما كنا صغار ... انا بنفسي كنت اعتني بذاك الجرح ... و قد ترك

اتي "

نظرت اليه طويلا بعمق .. قبل ان ترد عليه بصوت واهن و علي شفيتها شبح ابتسامة قائلته :

" لقد اتفقنا علي انني لست هي .. انا فقط شبيهتها "

" ايا يكن ايتها الفتاة المجنونة ... فقد اصبح كل ما تبرعين فيه مؤخرا هو فقدان الوعي و تركي فريسة للقلق ... لا انا بالفعل احتاج لطبيب نفسي ليعالج أثار ما فعلتية بي مؤخرا "

ردت ضاحكة :

" اسفة سانتيأغو ... و لكنك تأبي تركي .. و انا لن تتوفر لي مثل هذه الفرصة مرة اخري ... هذا كل ما في الامر "

" حقا ؟؟ ... تتكلمين عن الانتحار و كأنك تتحدثين عن عرض ما تريد الحصول عليه قبل نفاذه ... الم اقل

ثم اردف قائلا :
" والان اعترف بك رسميا ك اميريتا "
"حقا ؟؟؟ لا اصدق ان احدهم
ينادينني بذاك الاسم اخيرا "
" اذن .. اعتقد انني استحق جائزة علي
ذلك "

قالها وهو ينهض ثم جذبها لتنهض هي
الاخري ... مقتريا منها و احاطها بذراعيه
حتي بات لا يفصل بينهما شئ
فارتبكت اميريتا وقالت له بخجل :
" لا تنتظر مني مثل تلك الهدايا ... ايها
المنحرف "

قهقهه سانتياغو بعدما رأي ارتباكها
حينما اقترب منها ... وقد ظنت انه يريد
تقبيلها ولكنه رد بنبرة خبيثة قائلا :
" لست انا المنحرف .. بل عقلك يا فتاة
هو المنحرف "

ردت بتلعثم زاده خجلها سوءا :
" ولكنك .. قلت انك تريد جائزتك "

علامة ليس من
السهل ان تختفي "
"وكيف عرفت انها ليست لدي ؟ "
سألته اميريتا بفضول كبير .. فأقر
بحقيقة الامر مرغما :
" حسنا ... لقد كنت اداعب فروة رأسها
دائما بأصابعي فحينما تكون
حزينة كانت تحب ان تضع رأسها فوق
قدمي و تطلب مني ان افعل ذلك وفي
كل مرة كانت تنام ... لذا حينما
كنت فاقدة للوعي لم استطع مقاومة
ذلك ... و حينما تأكدت من عدم
وجود ذاك الاثر عرفت انك صادقة "
" اخيرا ... و لكن عندي سؤال يحيرني
... لما تريد مساعدتي بعدما تأكدت
انني لست هي ؟ "
" لانني احمق ... هل هذا تفسير
مناسب ؟ "

قالها بنبرة فكاهية ليضحك كلاهما

ليل ...
 ادارها حول نفسها ليتطاير فستانها حولها
 معطيا لها هالة ملائكية ... حتي شعر
 سانتياغو انه لا يراقص فتاة عادية ...
 لربما هي بالفعل ملاك .. او هي شبح
 فتاة عشقها فهجرته وتركته له طيفها
 ليؤرقه و يودي بالقلّة الباقية لديه من
 عقل ...

اخرجته ضحكاتها العذبة من افكاره و
 هي تقول بتهكم :

"هذه جائزتك !!! ... ان ترقص معي ؟"
 " نعم ... قلت لك انها افضل جائزة قد
 انالها يوما "

وضعت رأسها علي كتفه و ظل كلاهما
 يرقصان ببطئ و قد تعجب كلاهما من
 عدم مرور اي شخص بهم ... فلو صادف و
 مر احدهم ماذا سيكون رد فعله علي
 جنونهم .

" اتعرف سانتياغو ... انا و انت اكثر

و اقتربت مني .. لقد اعتقدت انك ..."
 لاحظ وجهها الذي اكتسي بحمرة
 الخجل ... فأجابها بنبرة هدأت من روعها
 قائلا :

"جائزتي ايتها الحمقاء هو ذاك القرب
 منك .. حتي و لو لم تكوني هي فانا
 سعيد ان هناك شخص ما بذاك الشبه
 يذكرني بها ... سعيد لمشاركتك لي
 الرقص كل يوم .. لذا ساطلب اغلي
 جائزة قد انالها يوما ... جميلتي هل
 ترقصين معي ؟"

قالها سانتياغو ... ثم ابتعد عنها قليلا و
 ينحني بلياقة و هو يمد لها يده برقة ...
 لذا وضعت راحتها علي راحته الدافئة
 الممدودة اليها ... فقلص المسافة بينهما
 و هو يعود ليحاوطها بذراعيه مراقبا
 اياها في قارعة الطريق الذي كان
 خاليا تماما في هذا الوقت المتأخر من

جنونا من الجنون نفسه ... من يرانا لن
يظن اننا كنا علي وشك الموت منذ
قليل "

ضحك لكلامها ... بالفعل هما مجنونان
و لكنها منبع الجنون ذاته ... توقف
مكانه ثم نظر اليها طويلا .. ثم اقترب
هامسا في أذنها :

" هكذا هي الحياة صغيرتي ... لذا
سأزيد جرعة الجنون بما ساطلبه منك
الان "

ابتعدت عنه اميريتا ونظرت له بعدم
فهم علي جملته الاخيرة ... لتجده يجثو
علي احدي ركبتيه قائلا :
" تزوجيني "

نهاية الفصل الثاني عشر

قلوب أحلام زائرة

قلوب أحلام زائرة

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

لا زال كلاهما واقفا علي الجسر والصمت
سيذا للموقف ...

اميريتا تقف تماما كتمثال من الرخام ...
بينما سانتياغو لا زال راكعا علي ركبة
واحدة .

هي .. صدمت ... ما تفوه به منذ قليل جعلتها
عاجزة عن الكلام .

اما هو ... فقد انتظر ردها و لكن دون
جدوي ... انه يعلم جيدا عمق الاثر الذي
تركته كلماته الجنونية عليها .
كرر طلبه قائلا :

" اميريتا ... تزوجيني "

تعهد ان يضغط علي اسمها و هو ينطقه
ليؤكد لها انه يعرف حقيقتها ... ليخبرها
انه يريد الزواج منها هي و لم يفعل
ذلك لانها شبيهة لآخرى .

لم تقدم علي شيء سوى انها تقدمت اليه
بخطوات بطيئة ثم وضعت يدها علي
جبينه تتحسسه ... ابتعدت بعدها قليلا و
هي تنظر له باستغراب قائلة :

سانغو - الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

99

الفصل
13

Love, love, love

www.rewity.com

قلوب زائرة

شبكة روايتي الثقافية

الفصل الثالث عشر

فاتم ثمين



الجزء الاول

قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

قاطعها بحزم قائلا :

"اقسم انني ايضا لا امزح و لا اسخر منك بل انا جاد لاقصي درجة ... فما الخطأ فيما طلبته منك ؟"
 نظرت لوجهه بتمعن لتستطلع ملامحه و تتبين مدى صدقه من عدمه ... فوجدت وجهه يعكس ملامح الجدية ... و الصدق كان مرتسما علي كل خلية من خلاياه اما عيناه فتعكس مدى لهفته لمعرفة ردها .

ردت بهدوء في محاولة اخيرة للفهم :
 "سانتياغو ... لا افهمك و لا استطيع ان اجيبك عن طلبك الا اذا عرفت الدافع الحقيقي وراء ذلك..."

عادت لصمتها ... ثم تصدر سؤال ملح زحمة افكارها ... فهتفت به متسائلة :
 " هل نسيت خوانيتا بتلك السرعة ؟ ... انا لست هي ... و لن اكون ... لا تعتقد انني سأقبل بهكذا وضع فقط لشبهي

" حرارتك ليست مرتفعة هذا يعني انك لست مريضا ... اذن ما الامر ؟ ... لا بد انك ثمل "

قالتها و كأنها تحدث نفسها متعجبة مما قاله ... ثم صمتت قليلا مطرقة برأسها و هي تحاول تنظيم زحمة الافكار التي انتابتها .

رفعت نظرها اليه بعدما ادركت صمته الطويل و هي تعقد ذراعيها علي صدرها منتظرة اجابته ... ليرد و هو ما زال علي نفس الوضعية قائلا :

" صدقيني اميريتا .. لست ثملا و لا مريضا و لا فقدت عقلي ... انا في كامل قواي العقلية ... و اطلب منك ان تتزوجيني "

" هل جننت سانتياغو ؟ ... تريد الزواج مني بعدما عرفت ... بل تأكدت انني لست خوانيتا ... لا بد انك تسخر مني انه ليس الوقت لمزاح ... "

" ماذا تقصد بتبادل منفعة؟ ... ليس لدي شيء لاعطيك اياه "

" لا اقصد شيئ .. ربما خانني التعبير ... فقط اريد ان احميك من هيرنانديزو ولن استطيع فعل ذلك الا اذا اصبحتي زوجتي ... فكلامك لي في ذاك اليوم لا زال يتردد في عقلي ...

بالفعل كان يجب ان احمي خوانيتا منه حتي لا تهرب ... وهذا ما انوي تصحيحه معك ... انت مريضة و هو لن يكف عن استغلالك و هذا كفيل وحده بقتلك انا فقط اريد ان اكون الي جانبك ... اريدك ان تحصلي علي العلاج ... لا اريدك ان تستسلمي ... هذا كل ما اريده منك فقط كوني زوجتي حتي أستطيع ابعاد ذاك اللعين ... هذا هو الحل الوحيد الذي هداني له تفكيري " عادت لتجادله بعناد و كأنها لم تسمع كل المبررات التي ساقها لها :

بأخري " بعدما تفوهت بجمالها شعرت بنفاذ طاقتها و خاصة بعد وطأة الانفعالات التي تقلبت فيها في هذه الليلة الغريبة حيث شعرت بعدم قدرتها علي النطق بالمزيد من الكلام .

لذا تنهد بقلّة حيلة و هو ينهض من مكانه ... مقتربا منها ثم احتوي يديها بين راحتيه ناظرا لعيناها عن قرب قائلا بنبرة هادئة :

" حسنا .. ساخبرك اميريتا .. ولكن عديني ان توافقي علي عرضي " هزت رأسها بالموافقة و هي غير مقتنعة تماما بما يقوله و لكن فضولها دفعها لذلك ... و هو ادرك ذلك و لكنه تابع بنبرة حاول جعلها مقنعة قدر الامكان :

" انا لا اريد منك شيئ بهذا الزواج ... اعتبريه فقط تبادل منفعة "

احمق يبحث عن وجه من يحب في اقرب
الناس شبيها "
لم تستطع اميريتا ان تتمالك نفسها بعد
هذا الكلام الذي قاله فوجدت نفسها
تبكي بشدة ... والدموع تندفع بغزارة
من عيناها ... فما فعله من اجلها لم يفعله
احد من قبل ... لذا وجدت نفسها تندفع
لتعانقه بشدة قائلة من بين دموعها :
" سانتياغو ... ان.. انك رجل .. نبيل حقا
ما ستفعله لاجلي لم يفعله احد معي من
قبل .. انها تضحية كبيرة من جانبك "
قاطعها مبتعدا عنها قليلا ليجفف دموعها
ثم هدأها بمزاحه قائلا :
" اميريتا ... ايتها الحمقاء ... لا تبكي
كما قلت لك سأكون انا الرابع
الاكبر في هذا الزواج ... فمن الاحمق
الذي لا يريد رؤية هذا الوجه الجميل
كل يوم "
نمت ابتسامته صغيرة علي شفتيها ... و

" و لكنك قلت انه تبادل منفعة ... فما
مصلحتك انت من هذا الزواج ؟ ... الا اذا
كان شفقة علي فتاة مريضة "
عاد لشرح لها بنفاذ صبر من عنادها
الذي يعرفه جيدا ... تماما و كأنه
يحاول مع طفلة صغيرة لتتناول دواء مر :
" اميريتا .. عزيزتي ... لا تعتبري الامر
علي انه شفقة ابدا ... اعتبريها مساندة
ا قدمها لصديقتة عزيزة علي قلبي ...
فكما أخبرتك من قبل جائرتي هي
هذا القرب منك .. فقط ان اكون
صديقك ... ان اري وجهك كل يوم ...
هذا وحده سيكون دافع قوي لي لبحث
عن خوانتيا ... انت لا تتخيلين مدي
الشبه بينكما ... كلما رأيته اشعر
تماما و كأنني رأيته لا اعرف حقا
كيف كنت ساشعر ان لم تكوني
موجودة ... ان لم تعوضيني عن غيابها ...
فلتعتبريني حالة ميؤس منها ... مجرد

الان ما هو ردك ؟

" لا اعرف حقا يا سانتياغو لما لا

يريحني الامر ... "

صمتت قليلا تفكر بينما هو ينتظر ردها
لذا همست بتردد :

" لكنني اوافق علي طلبك "

اقترب خطوة منها ... ثم التقط راحتها
بين يديه ... قائلا بمزاح :

" حسنا وهكذا اصبح الامر رسميا

... هكذا اصبحنا نوفا ما ثنائي احمق "

قالها وهو يضع خاتما ثميناً في اصبعها

نظرت اميريتا بضم مفتوح للخاتم فقد

كان ثميناً للغاية ... وكان الذهول

باديا علي وجهها ... ثم اعادت نظرت

لسانتياغو بشيء من الريبة .

فقد كان واضحا ان ثمن الخاتم اكبر

من امكانياته ... فكيف حصل عليه ؟

... هل حقا يعمل في ترويج المخدرات مع

هيرنانديز كما يشاع عنه ؟ انها

لكنها سرعان ما اختفت حين تذكرت

هيرنانديز وما يمكن ان يفعله

بكلاهما لذا سألته بخوف :

" و لكن هيرنانديز ... لن يتركنا

هكذا ... بالتأكيد ... "

قاطعها مطمئنا وهو يحتضن وجهها بين

كفيه :

" لا تخافي .. هيرنانديز نهايته اقتربت

كثيرا ... وحتى يحين ذلك الوقت

يجب ان احميك منه بهذا الزواج "

" اكثر ما يخيفني حقا ... هو ماريا وما

يمكن ان يفعله بها "

ابتلع غصته لتذكره هذا الامر ... و

لكنه واصل طمأنتها قائلا بابتسامة

هادئة حاول اخفاء الهم بها :

" اطمئني ... لقد تدبرت جميع اموري

جيذا و درست عواقب كل شيء قبل ان

اطلب منك هذا الطلب ... اما عن ماريا

فقد اوشكت علي معرفة مكانها ... و

طريقة الوحيدة في نظرها التي
تمكنه من الحصول علي مثل ذاك
الخاتم .

لاحظ نظرة الشك في عينيها ... فعرف
فيما تفكر ... لذا ضحك قائلاً :

" لا تخافي ... لم اسرقه ... و لم احصل
عليه بالطريقة التي تفكرين بها ... "
ارتبكت بخجل بعدما ادركت مقصده
فردت بتلعثم :

" لم .. اقصد ... اعني انني تسائلت فقط
كيف تحصل ... "

قاطعها بابتسامة عريضة ليرحمها من
ارتباكها :

" اعرف فيما تفكرين جيداً ... ولكن
هذا الخاتم كان ملك لوالدتي ... وقد
رغبت دائماً ان اقدمه لخوانيتا ... تمنيت
اكثر من مرة ان اطلب منها الزواج و
لكن خجلي و الظروف السيئة التي
مررنا بها منعني دائماً من ذلك "

" اتمني ان تجدها ذات يوم و تقدمه لها
اعدك ان احتفظ به معي حتي ذاك
اليوم "

" و انا اتمني ذلك ... رغم انني كلما
رأيت هذا الخاتم اذكر اكثر لحظتي
حزينة مررت بها في حياتي ... مثل ذاك
الجسر تماماً ... كلاهما يذكرني بتلك
الليلة التي ... "

بترجمته بألم مطرقاً برأسه و كأنه
يمنع تدفق الذكريات لرأسه و
لكنها لم تتركه فسألته بفضول قائلة:
" ماذا ؟ .. لما توقفت؟ "

" انه يذكرني بتلك الليلة التي فقدت
فيها والدتي علي ذاك الجسر .. "

كانت صدمة اميريتا كبيرة ... هل هذا
ما قصده حينما قال لها انه فقد اعز
انسانة لديه علي هذا الجسر ؟ ... شعرت
بحزنه ... فهو بالتأكيد تذكر تلك
الليلة حينما رآها علي الحافة ... لا بد

صمت قليلا بعدما رأي فضولها العظيم
 لمعرفة ما سيرويه لها ... لذا سحبها من
 يدها و اجلسها علي جانب الطريق قائلا :
 " لنجلس أولا .. انها قصة طويلة و انا
 تعبت من الوقوف هكذا علي قارعة
 الطريق ... القصة تبدأ عند ..."

 نهاية الفصل الثالث عشر

قلوب أحلام زائرة

انها ضاعفت ألمه .
 رفعت يدها تتلمس وجنته قائلة بحنان :
 " انني اسفة حقا ... لقد ذكرتك
 بأحزانك "

" لا تتأسفي انه ليس خطأك .. لقد
 سأمت كثيرا من اخفاء هذا السر عن
 الجميع ... حتي ماريا لا تعلم شيء عن
 تلك الليلة التي ماتت فيها امي "
 " ولكن كيف اخفيت امرا كهذا
 عنها؟ "

" لقد كنت مجبرا علي ذلك لقد
 هددني هيرنانديز ان اخبرت اي شخص
 عن ما حدث تلك الليلة سيقتل ماريا "
 " و لكن ما دخل هيرنانديز بما حدث
 مع والدتك .. انني حقا لا افهم شيء...
 لقد غادرني عقلي منذ وقت بعيد "
 " حسنا ... لن تفهمي شيء الا اذا عرفتني
 كل شيء من البداية ... و البداية دائما
 عند قصة حب كبيرة .. "

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

105

الفصل الرابع عشر

نهاية



الجزء الأول

قلوب احلام زائرة

تانغو

Eman Sakr

لس كلاهما علي جانب الطريق ... كانت
 اميريتا تنظر اليه بفضول كبير تنتظر
 قصته ... بينما هو يجلس الي جانبها
 ممسكا بيدها ويبتسم لها ابتسامته لطيفة
 فقد بدت تماما كطفلة صغيرة تنتظر
 قصة قبل النوم .

احب ان يغضبها قليلا فهو يحب ان يراها في
 جميع حالاتها لذا اخذ يماطل في سرده ...
 مما دفعها لزجره قائلة :

" ايها الاحمق ... لما توقفت .. اريد ان
 اعرف سريعا قصتك .. سانتياغو انا اكره
 ذلك ... لا احب الانتظار "

ضحك كثيرا علي ردة فعلها متناسيا بعضا
 من حزنه ... ثم رد قائلا :

" هذا ما انتظره منك تماما ... اردت
 اغضابك لاري ذاك العبوس علي وجهك
 يا خطيبتي العزيزة "

" سانتياغو .. تعرف جيدا ما استطيع فعله
 قد اقتلك ... ثم ما هذا اللقب الجديد
 الذي الصقته بي .. انا لم اعتد حتي الان

تانغو- الجزء الاول - بقلم

206

Eman Sakr

لذا امسك كلتا يديها .. وقاطعها قائلا:
 " حسنا....حسنا ساخبرك بكل شيء
 ايتها الشريرة ... "

حمحم قليلا و هو يعتدل في جلسته ...
 ثم تابع :

" كما قلت حكايتي تبدأ بقصة حب
 كبيرة بين فتى و فتاة فقيرين ... و
 لكن كلاهما تغلب علي تلك الظروف
 استطاع الفتى ان يتزوج الفتاة .. كما
 استطاع تدبر منزل صغير لهما .. و مع
 مرور الوقت اصبح لديهما مطعما صغيرا
 كمصدر للرزق ... و بينما تحسنت
 احوالهما المادية قليلا حصل علي
 مولودهما الاول .. "

قاطعته قائلة بنبرة طفولية متلهفة :
 " الفتى و الفتاة هما والداك ؟ اليس
 كذلك ؟ "

" نعم ... ايتها الفضولية و بالطبع هذا
 المولود الوسيم هو انا "

علي امر خطبتنا "
 قالتها بعبوس مصطنع ليزيد ضحكه
 بينما يرد عليها قائلا :
 " اذن اقتليني و لنري من سيخبرك ... و
 ان قتلتي انا متأكد ان فضولك
 سيقتلك بعدي ... و ان كان لا يعجبك
 لقبك الجديد سابحث لك عن غيره ...
 اممم لنري .. هل يناسبك لقب زوجتي
 المستقبلية ؟ "

" حسنا .. اعرف انك ستستمر في
 مضايقتك لي ... لا اعرف حقا لما
 وافقت علي الزواج من محتال مثلك "
 " نعم انا محتال بارع بالفعل لذا لن
 اخبرك بشيء "
 " ايها الاحمق ستخبرني بكل شيء الان
 اقسم انني سا... "

كانت تقول ذلك و هي تضربه علي
 كتفه بينما هو مستمر في ضحكه
 عليها ...

" اكمل و الا ... "

عقد ذراعيه علي صدره و كست الجديّة
وجهه و هو يتابع فظهرت ابتسامته
علي وجهها لتصرفاته .. و التي تعلم
جيّدا انه يحاول اخفاء ألمه بها ...
تركت افكارها جانبا و التفتت اليه و
هو يتابع :

" حسنا ... كانت والدتي كما اخبرتك
سابقا تعاني مرضا مزمنّا في قلبها لذا
حذرنا الاطباء من انجاب الاطفال .. و
لكنها خالفت جميع النصائح و انجبتني
و لكن بعد صعوبات كثيرة كان اولها
رفض والدي .. و مع تحسن اوضاعهم
المادية قليلا كنت طفلهما الوحيد
المدلل و لفترة طويلة ... حتي اخيرا
حصلت امي علي طفلها الثاني
بعد ثمانية سنوات "

امسك يدها و هو يتحسس الخاتم الذي
البسها اياه بشروء ... قائلا :

" حقا !!! ... من اخبرك بذلك ؟ من
الاحمق الذي خدعك و اوهمك بانك
وسيم "

شهق سانتياغو بفزع مصطنع لتضحك
هي هذه المرة و هي تراه يضع يدها علي
قلبه في حركة تمثيلية قائلا :
" لقد حطمتي قلبي الصغير يا فتاة ...
انك شريرة بالفعل "

" حسنا .. تأسف لقلبك الصغير نيابة
عني .. و الان اكمل ارجوك "
" حسنا .. و لكن لا تقاطعيني ثانية ...
حصلنا علي مولودهما الاول الوسيم الذي
هو انا بالطبع "

قالها و هو يخرج لسانه لها .. فقهقهت
بشدة علي تلك الفعل .. فهي مرتها
الاولي لتري ذاك الجانب الطفولي منه
.. فهي دائما تراه ذاك الرجل الرزين
الناضج الذي يتحمل مسؤولية من
حواله ... لذا زجرته قائلة :

بانغو - الجزء الاول - بقلم

108

Eman Sakr

لمشاكل ... نعم لم يكن راقيا و لكنه
 كان صغيرا كان يقصده
 الكثير من العائلات الصغيرة ...
 و لكن المشكله حقا كانت في موقع
 هذا المطعم ... حيث كان يقع في احد
 المناطق التي تسيطر عليها احدي
 عصابات ترويج الممنوعات و عندها
 بدأت المشاكل .
 ففي ليلة كان والداي كلاهما عائددين
 بعدما اغلقا المطعم ... حينها رأي
 كلاهما جريمة قتل حدثت بالقرب من
 المطعم ...
 بالطبع ابي ذهب للشرطة و اخبرهم
 بكل شيء ... و من هنا بدأت المواجهه
 بينه و بين هيرنانديز الذي كان يترأس
 تلك العصابة ...
 لم تكن تجارة المخدرات هي نشاطهم
 الوحيد ... بل العديد من الاشياء ...
 ابسطها هو الاتجار بالمفتيات ... اظن انك

" و هذا الخاتم الثمين كان هديته
 والدي لوالدتي ... تعبيرا منه لتلك
 السعادة التي قدمتها له ."
 عبس وجهه و قد كسته ملامح الحزن ...
 و التي استطاعت هي رصدها بسهولة ...
 و لكنها رآته يهزم حزنه بابتسامه
 باهتة متابعا بنبرة حاول جعلها مرحه :
 " اما انا فحصلت علي منافسة صغيرة
 اسميتها بنفسي ماريا ... كانت فتاة
 صغيرة للغاية ... و حينما رأيته اول مرة
 عاهدت نفسي ان اعني بها ... و لكن
 اتضح انني قطعت وعدا لا استطيع الوفاء
 به ... اما والداي فقد استمرا معا في
 ادارة مطعمهما الصغير ... كانا سعيددين
 للغاية و لكن طبيعة الحياة المتقلبه
 رمت كلاهما في دوامة من الاحداث ...
 كان هذا المطعم الصغير الذي يديره
 والدي و الذي يقع في احد احياء
 بيونيس ايريس هو مصدر جميع

تفهمين ما اقصده .

كان والدي رجلا شريف ... لذا كان مستاء من كل ذلك و اراده ان ينتهي ... وبدلا من ذلك وجد نفسه في عدااء مباشر مع هيرنانديز .

ظل يتلقي مكالمات التهديد ... و بالفعل تعرض للعديد من محاولات القتل ... حتي ذاك اليوم الذي اختفي فيه و لم نعلم اي شيء عن مكانه ... حتي جثته لم تظهر حتي الان .

فعلي الرغم من تحذيرات امي الكثيرة له الا انه لم يستمع لها ... حتي وصلنا لتلك النقطة .

لقد عشت جميع هذه الاحداث لحظرة بلحظة ... اذكر جيدا تلك الليلة حينما كنت طفلا صغيرا في العاشرة ... كانت اسوأ ليلة مررت بها خلال عمري كله ... تلك الليلة التي فقدت فيها والداي معا "

قال ذلك و هو ينهض مقتربا من الحافرة الحديدية للجسر و هو يميل بجسده متأملا لدوامات الماء بالاسفل ... مما دعاها للنهوض و الوقوف الي جانبه مربته علي كتفه بمواساة ... ثم همست برفق : " آسفـة سانتياغو ... لم .. "

قاطعها متابعا حديثه و كأنه لم يسمع همسها :

" كان التوتريخيم علي منزلنا الصغير امي تقطع غرفتها ذهابا و ايابا لتخفف من قلقها لعدم عودة ابي حتي وقت متأخر من الليل .

و ماريا الصغيرة التي تبلغ من العمر عامين فقط كانت تبكي بشكل متواصل و كأنها احست بالجو المتوتر السائد من حولها ... و انا بعقلي الصغير الذي لا يدرك حجم الكارثة المقبلة علينا ... فقط عيناى معلقة بأمي تلتمس بعضا من الامان لديها .

بانغو- الجزء الاول - بقلم

110

Eman Sakr

ظل ثلاثتنا هكذا منتظرين بترقب ...
حتى قطع ذاك الصمت طرقات عالية
علي باب المنزل ... ذهبت امي لتري
الطارق .

الا انها لم تفتح الباب بل اغلقته
بالمفتاح و حملت ماريا و سحبتني معها
بقوة الي احدي الغرف و اغلقتها علينا
ايضا بالمفتاح ثم ازاحت الطاولة
الرخامية الثقيلة التي تتوسط الغرفة
لتسد بها الباب جيدا .

كانت تعلم ان كل شيء في طريقه
للهيمنة ... لم يجدي الاتصال بالشرطة
فقد انتهى الامر تكور ثلاثتنا الي جانب
الخزانة ... طلبت امي مني ان اسد اذناي
حتى لا اسمع و لكنني كنت رغما عني
اسمع اصواتهم بالخارج بعدما حطموا
باب المنزل و اتجهوا للغرفة التي نختبئ
بها ...

طرق عنيف اعقبه صوت رصاص حطم

فل الباب ... و اصوات لم استطع تحديد
مصدرها ... كل ما كنت ادركه حينها
انها اصوات مثيرة للذعر ... فقد كان
الذعر سيدا للموقف حينها .

اخذتنا امي في حضنها و هي تحكم
ذراعيها حولنا ... كما لو كانت تريد
اخفائنا داخل ضلوعها ... و انحنت علينا
و كأنها تشكل من جسدها درعا
لثميننا .

صمت سانتياغو مغمضا عيناه بألم و هو لا
يتحمل وطأة الذكريات عليه ... بدا
كما لو كان يري ما حدث في الماضي
الان ... او كأنه يعاد امامه كشريط
مسجل .

الا انه تغلب علي ذلك و هو يتابع البوح
بما كتبه في صدره طويلا بنبرة تحمل
من الاسي الكثير :

" حقا .. لا استطيع ان اصف لك نظرة
الخوف في عيناها ... كانت تنظر لنا

بعجز ... هي تعرف ما سيحدث لثلاثتنا و لكنها واصلت التشبث بنا و كأنها تؤجل المحتوم فقط لثواني ... و فعلا هي ثواني و دخل علينا هؤلاء الرجال ... كان يتصدرهم اللعين هيرنانديز بحلته الفخمة ... كان يبدو انذاك شابا صغيرا ارستقراطيا ... انيقا بتلك الملابس الفاخرة التي يرتديها ... و لكن ذلك المظهر البرئ كان يخفي مجرما اثيما يداه ملطخة بدماء الكثير من الابرياء .

ظل يدور في ارجاء الغرفة و ينظر لنا بنظرة باردة زادت الخوف في اوصالنا جميعا ... و هو يقصد تحطيم القلّة الباقية لدينا من قوة ...

حتي ماريا الصغيرة كفت عن البكاء و صمتت بخوف وهي تخفي وجهها في عنق امي مطوقّة عنقها بذراعيها الصغيرين .. و كذلك امي تشبثت بها بقوة و كأنها

تخشي ان ينتزعها احدهم من بين ذراعيها .

و رغم خوف امي الا انها كانت تجاهد لتخفي ذلك من اجلنا .. وقفت بشموخ وسط هؤلاء الرجال في محاولة لاطهار نفسها بمظهر قوي غادرها منذ وقت بعيد و لكن رغبة عن ذلك لم تتزحزح بعيدا عنا خطوة واحدة .

اخيرا وقف هيرنانديز في مواجهتها ... ثم تحدث اليها بصوته الرفيع الذي يشبه الصرير الحاد قائلا :

"كم يؤلمني ان اري امرأة جميلة مثلك تنتظر رجلا ميتا .. اعتقد انك عرفتني جيدا نهاية زوجك العزيز ... بالطبع ... فقد قتلتته بالطريقة التي اقتل بها المميزين لدي ... اتعرفين ما هي ؟ " قال ذلك و هو يقترب منها خطوة اضافية ... و لكنها لم ترد عليه بكلمة واحدة فقط الدموع تنساب من عيناها ...

مثالك ..، لذا سأرسلك لزوجك العزيز
الليلة فانا لست قاسي حتي ادعك
تقضين ليلتك بدونه... و لكنني
ساكون رحيمًا و لن اسلخ جلدك ... بل
سأقتلك بطريقتي المميزة ... اما
اطفالك الاعزاء .. **

ما ان سمعت امي كلمته الاخيرة حتي
صرخت في وجهه بقوة قائلة :
** ايها الحقير ..، اقسم ان مسست شعرة
واحدة من طفلا ... **

قاطعها بضحكه مرة اخري قائلا :
** لا تخافي .. لن اقتلها ... سأربيها
حتي يكبرا و يتمني كلاهما الموت ...
فبمجرد ان يدخلوا جحيمي سيتمنوا
ذلك و لكن لن يجدوه ... و بذلك
اعتقد انني اليوم رحيمًا علي غير
العادة **

قال ذلك ثم خرج من المنزل بعدما
اعطي اشارة لرجاله بان يحضرونا .

ما شجعه علي الاقتراب منها اكثر قابضا
علي فكها بقسوة ليرفع وجهها اليه و هو
يركز نظره في عيناها ...
ثم ضحك تلك الضحكة الشيطانية
قائلا :

** تلك العيون الجميلة لا يليق بها
البكاء... انا مستعد ان ادعك حتي
فقط ان نفذتي ما اطلبه منك ... ففي
النهاية قد اجعلك عاهرتي المفضلة **
خلصت فكها من قبضته باشمئزاز و هي
ترد عليه بقوة :

** لا تنتظر مني شيئ ايها الجرذ النتن
انني افضل ان تسلخ جلدي و انا حيه علي
ان اري وجهك الكريه **

قالت ذلك ثم بصقت علي وجهه ... الا
انه ابتلع اهانتة سريعا و ذهب مبتعدا
ناحية الباب قائلا بصوت يشبه الفحيح :
** حسنا ... لقد سهلت علي الامر كثيرا
يسعدني دائما ان ألبي رغبات الجميلات

تلفت حولي برعب لاجد اننا علي نفس
هذا الجسر... تقريبا في نفس المكان
الذي نقف فيه الان... وكانت امي
هناك علي الحافة... مثلك تماما منذ
قليل وكان يحيطها رجال هيرنانديز
ينتظرونها ان تقفز.

نعم... فتلك كانت طريقته المميزة في
القتل... ان يربط صخرة كبيرة في قدم
ضحيته بعدما يكبل يداها ويرميها في
النهر بينما هو يشاهد الرعب في اعين
ضحاياها في اللحظة التي يدفعهم فيها من
هذا الارتفاع الشاهق.

الخوف وحده سيكون كفيلا بقتل
احدهم قبل ان يغرق في النهر.... انه
رجل سادي مريض... كانت تلك اولي
الحقائق التي ترسبت في ذهني عنه.
وقفت والدتي في ذاك المكان بينما
عينها تذرف الدموع بصمت... كانت
تنظر الي انا وماريا وكأنها تخشي

اقترب رجلين من امي وانتزعا ماريا من
بين ذراعيها بينما هي تصرخ بشدة وامي
ظلت تقاومهم و لكن دون جدوي... حتي
حينما حاولت الدفاع عنهما ضربني
احدهم بشدة و هو يلقيني في الهواء
لاصطدم بالجدار.

و كانت الضربة التي تلقيتها قوية
لدرجة انني فقدت الوعي وسط صرخات
امي المذعورة.

حينما استعدت وعيي كانت الرؤية
امامي مشوشة و لكنني كنت اسمع
اصوات غريبة حولي.... فتحت عيني
ببطئ و انا اتمني ان يكون ما رأيته منذ
قليل مجرد حلم بشع... سأستفيق منه
لارتمي في حضن امي و انساه بمجرد ان
تمسح علي وجهتي باصابعها ذات اللمسة
السحرية.

الا انني استيقظت لاجد اننا بمكان اخر
غير منزلنا.

قبلتني قبلت اخيرة علي جيبيني وهي
تفلت نفسها متسلقة الحافة ثانية .
حاولت ان اوقفها .. ان اتشبث بها ثانية
الا ان رجلا اخر امسكني بقوة و اخر
ذهب ناحية والدتي و اوثق يداها ... ثم
ربط حجرا كبيرا في قدمها .
نظرت لي نظرة اخيرة بابتسامة مطمئنة
و كأنها ليست علي حافة الموت ثم
قفزت .. بينما انا اصرخ و اقاوم الرجال و
اصيح باسمها عاليا ليخترق صوتي
سكون الليل في تلك الليلة الحزينة
حينها قابلت اول شعور بالعجز في حياتي
شعرت اميريتا بقلبها ينفطر عليه الما ...
فلم يكن سوى طفل صغير حتي يشهد
مقتل امه بتلك الطريقة .. كانت
الدموع تنساب من عيناها بلا توقف ...
فعادت لتهمس له بصوت باكي :
" لم تكن سوى طفل صغير سانتياغو ...
ما الذي كان بوسعك ان تفعله "

مصير الذي سيقابله كلانا بعدها ...
حاولت ان افلت من قبضة الرجل الذي
يمسكني حتي نجحت في ذلك
بصعوبة .
هرعت اليها متعلقا بطرف ثوبها و انا
اتوسلها ان تنزل و فعلا نزلت ... ثم
ضمتني لصدرها بقوة قائلة :
** ماريا مسؤوليتك الان عزيزي سانتياغو
انت الان فتى كبير اعتني بها و
بنفسك جيدا **
همت بتسلق الحافة مرة اخري الا انني
تشبثت بها و انا ابكي قائلا :
** امي لا تتركيني ... ارجوك **
التفتت الي باله ثم فكت قبضتي
الممسكة بها اصبعها لشدة تعلقي
بثوبها ... ثم خلعت ذاك الخاتم و
وضعتة في راحة يدي قائلة :
" هذا الخاتم اعطه لفتاة تحبها ... و
تذكر انني احبك كثيرا **

" فعلا ... لم يكن بوسعي فعل شيء ...
لا حينها ولا الان ...

فحين تركني الرجل اخيرا بعدما قفزت
جريت الي المكان الذي قفزت منه و
تشبثت بالحافة لأري جسدها اثناء
ارتطامه بالماء لتبتلعه امواج النهر و
يخفي عني اخر ملاذ لي في هذا العالم
القاسي .

رغبت حينها ان اقفز خلفها ... الا ان
بكاء ماريا في تلك اللحظة منعني من
ذلك ... وجدت احد الرجال يحملها
فانتزعتها منه و حملتها متشبثا بها بقوة
و منذ تلك اللحظة بدأت معاناة كلانا .
اخذنا هيرنانديز بالفعل لجحيمة
لاكتشف اننا لسنا الوحيدان في هذا
البؤس ... فقد سبقنا اليه العديد من
الاطفال حالتهم مشابهة لنا "

توقف ثانية وهو يستدير هذه المرة
لأميريتا ليفاجئ بالدموع التي اغرقت

وجهها ...
كان يريد من يواسيه ... و لكن من
يواسيها هي ... ضمها لصدره بشدة و هو
يربت علي رأسها ... ثم اراد ان يتابع بقيّة
قصته الا انها رجته قائلة :

" ارجوك سانتياغو .. لا اريد معرفة
المزيد ... انا اسفة لانني طلبت منك ان
تحكي لي ذلك .. ارجوك كف عن
تعذيب نفسك .. انا لم اعد احتمل ان
اسمع المزيد عن ذاك العذاب الذي مر
به كلاكما "

" لا بأس ... أميريتا ان هذا الحديث
يريحني ... يسعدني ان اخرج ذاك السر
الذي كتمته في نفسي لسنوات طوال "
تنهد بعمق و هو يتابع بشروء :
" ارجو ان يأتي ما افعله بثماره حينها
ساستطيع التخلص من ذاك الحقيير
للابد "

" اتمني ذلك سانتياغو ... اصبحت اعرف

ثانية ... و لكن تلك المرة بصوت
الطلقة التي استقرت في صدر سانتياغو
ليسقط ارضا وسط صدمة اميريتا.

نهاية الفصل الرابع عشر

قلوب أحلام زائرة

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

117

الان لما تكره هذا الجسر وكذلك
ذاك الخاتم... .. و لكن اتمني ان يحمل
الخاتم ذكري سعيدة حينما تقدمه لمن
تحب كما ارادت والدتك "
نعم ... ارجو ذلك ايضا "
قال ذلك وهو يحكم ذراعيه حولها
اكثر ... و لكن قاطعهم صوت اخر
شخص قد يتوقعه كلاهما ... كان
الصوت الحاد الرفيع الذي بدد السكون
من حولهما قائلا :
" يبدو ان ذلك لن يحدث قريبا ...
لانك حينها ستكون ميتا كمن
سبقوك سانتياغو ... الا تعرف انه من
الصعب التخلص مني ؟! "
التفت كلاهما لمصدر الصوت في صدمة
وذهول ليجدا ذاك الشيطان في ملابسه
الانيقة و مشيته المترنحة .
وقبل ان يفيق احدهما من صدمته ...
كان السكون المخيم قد تبدد للمرة

" ابتعد عني ايها الحقيير.. والا اقسم انني
سأقتلك ثم اقتل نفسي "

قالت اميريتا تلك الجملة بصراخ وهي
ترفع السكين في مواجهته ... الا انه
تجاهل ذلك و اقترب منها بوجه تعلوه
ابتسامة باردة متحدية و كأنه يستفزها
لتنفذ تهديدها .

اما هي فكانت يدها المتشبثة بالسكين
ترتجف بقوة حتي كادت ان تسقط منها.. و
لكن نظرتة المتحدية التي تدفعها لحافة
فقدان السيطرة و استمراره في الاقتراب
منها ... جعلها تستجمع بعضا من قواها
الذاهبة لتصبح فيه مرة اخري قائلة :
" قلت لك لا تقترب ... اقسم ان ما سأفعله
لن يعجبك "

الا ان ضعفها الواضح و الدموع التي
تتساقط من عيناها بتتابع و رجفة جسدها
التي لا تخطئها عين ... لم يكن الا حافزا
له حتي يقترب منها اكثر ... فهو كان
سعيدا بهذا الخوف البادي عليها ... هذا هو

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

118

الفصل
15

Love, love, love

www.rewity.com

زائرة

قلوب

شبكة روايتي الثقافية

الفصل الخامس عشر

أسيرة المتعجرف



الجزء الاول

قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

تستطيع ذلك رغبت
 فقط ان تبعد عنها الا ان استفزازه هذا
 دفعها الي الصراخ ثانية :
 "اقسم انك لن تقترب مني الا وانا جثت
 فقط اتركني"
 " لا .. لن اتركك اريدك ان تنفذي
 تهديدك الان ... هيا افعليها "
 تلك الابتسامة الساخرة تدفعها للجنون
 رغبت كثيرا في غرس السكين في
 صدره لانهاء عذابها ... ولكنها كانت
 اضعف من ان تتسبب في موت احدهم ...
 لذا فقد نفذت منها الحلول وهي تشعر
 بخوف كبير مما هو مقدم عليه
 لكنها عادت تصرخ به قائلة :
 " حسنا ... قلت لك ان ردة فعلي لن
 تعجبك "
 ولم تفعل سوى ابعاد السكين عن صدره
 وتوجيهها الي عنقها بقصد تهديده .
 تراجعت عدة خطوات للخلف وهي تتمني

كل ما اراده ان يراها في تلك
 الحالة التي هي عليها الان فنظرة
 الخوف و حدقتي عيناها المتسعان
 كانتا اكبر تسليته له .
 تحدث اليها بنبرة تحمل كل معاني
 البرود وهو يعتمد اثاره خوفها اكثر
 بنبرته ونظراته العابثة قائلا :
 " هل تعتقد ان مجرد سكين قد
 تمنعني من تحقيق ما اريده ؟ ... امامك
 حل من اثنان اما ان تلقىها و اما ان
 تطعنيني فها انا امامك بلا اي دفاع "
 قالها بتهكم وهو يقف في مواجهتها لا
 يفصل بينهما سوى انشأت قليلة تشغلها
 تلك السكين الموجهة له حتي بات
 قمته المدببة ملاصقة لصدرة .
 ولكنه كان شبه متأكد انها من
 المستحيل ان تنفذ تهديداتها و ما اكد
 له ذلك هو ارتجافها وهي ايضا
 كانت تعرف في قرارة نفسها انها لن

اتسعت ابتسامته بتسليته و هو يري مدي
تخبطها لذا خطي نحوها ببطنى حتي
حاصرها في احدي الزوايا .
اغضت عينها بألم لتشعر بانفاسه
تختلط بالهواء المحيط بها ... و حينها لم
تجد بدا من تمرير نصل السكين الحاد
البارد برودة الجليد علي جلدها الهش
الناعم ...
محدثه قطعا في معصمها تدافع الدم منه
غزيرا في لحظة واحدة .
تسمر في مكانه بذهول حينما رأي الدم
الذي انفجر من جرح معصمها . ظل واقفا
في مكانه بلا ادني حركة منه لعدة
ثواني ... و كأن عقله توقف عن العمل و
هذا كان لعدة اسباب ... رؤيته للدماء و
التي ينفر تماما من رؤيتها بسبب حالته
المرضية الي جانب انه لم يعتقد ان
تكون ردة فعلها كذلك هو فقط
كان يرغب في تحطيمها نفسيا و لكنه

ان تتلاشي تلك اللحظات ... تتمني فقط
لو استطاعت العودة بالزمن لعدة اشهر
ماضية .

القت نظرة خاطفة لوجهه لتري ان كان
سيترجع بعد ما فعلته ام لا ... الا انه
كان واقفا باسترخاء ملقيا بوزنه علي
احدي قدميه عاقدا ذراعيه علي صدره و
هو يرسم علي شفتيه نفس الابتسامه
الساخرة المتحدية مع حاجب واحد
مرتفع باستهزاء كأنه يقول لها
فلتفعليها ان استطعتي ..

استمرت حرب النظرات بينهما ... الا انها
رأت في عيناه التهديد فهو لن يظل علي
وضعه طويلا بل قد يبادر بالهجوم في اي
لحظة .

رفعت السكين عن عنقها ببطنى بعدما
رأت عدم جدوي ما تفعله ... و لكن
بدلا عن ذلك وضعتها علي معصمها
فذلك سيكون اقل ايلاما لها .

فمنذ ان احضرها لمنزله وهي تتصرف
 بتلك الطريقة ... مما دفعه ليصرف
 الخدم خوفا من الفضائح التي سببتها له
 خلال ذلك الشهر .

جانب منه يخبره ان يدعها و يطلق
 صراحها ... و جانب اخر يخبره الا يفعل
 حتي يتم انتقامه منها .

و لكن ما يحيره هو انكارها المستمر
 لحقيقتها ... فهي دائما تريد ان ترسم
 صورة فتاة اخري في مواجهته ... حتي
 اسمها انكرته و تقول انها ليست تلك
 المدعوة خوانيتا فمن تكون ان لم تكن
 هي .

في نظره هي مجرد محتالة بارعة ... و
 لذلك قرر الا يتركها بسلام حتي
 يذيقها نتيجة افعالها .

اخرجته من دوامة افكاره بمقاومتها
 لاسر ذراعيه ... فقد احكم قبضته
 عليها بعدما رأى رغبته المستميتة في

لم ينتظر منها هذا التصرف ابدا .
 اخيرا افاق من ذهوله فهجم عليها سريعا
 خاطفا السكين منها ... ثم القاه بعيدا
 و هو يصرخ بها قائلا :

" ايتها المجنونة ... ماذا تفعلين ؟ "
 انها الان في نظره بالفعل مجنونة ...
 فتصرفاتها الجنونية زادت واحدا بهذا
 التصرف الذي فعلته .

فتاة مثلها لن تتصرف مثل هذه
 التصرفات ... هذا ما اعتقده اعتقد
 ان فتاة تفعل اي شيء لاجل النقود
 ستكون حريصة علي الحياة لاقصي
 درجة لا ان تفعل فعلتها الجنونية
 تلك ...

فالمعلومات التي جمعها عنها من قبل
 تقول غير ذلك ... ما عرفه عنها انها
 فتاة رخيصة متلونة تسعى وراء اي رجل
 يملك المال ... ولكنه لم يعتقد ان
 تكون هكذا

في الوصول للسكين مرة اخري و كأنها
 ترغب في انهاء ما
 بدأتها .

ظلت تتخبط بين ذراعيه بقوة رغبة منها
 في الافلات الا انه احكم قبضته عليها
 اكثر ... كانت ثائرة للغاية و الدم
 المندفع من جرحها يزداد قوة حتي لوث
 ملابس كلاهما .

وفجأة شعر بقوتها تخور بين ذراعيه ...
 لقد فقدت وعيها .

حمل جسدها قبل ان يرتطم بالارض و
 قد تفاقم قلقه من دوامة جنونها التي
 اخذته لها .

ولم يكن فقدانها لوعيها و الذي تكرر
 كثيرا في الاونة الاخيرة مصدره مرضها
 وحده بل الاجهاد النفسي الذي حذرنا
 منه طبيبها .

نظر لوجهها الذي استراح علي صدره
 فوجدها مستكينه للغاية ... حتي

تنفسها يكاد لا يشعر به ... فشعر بخوف
 اكبر من ان يكون قد حدث لها شيء ...
 فلا ينقصه اي فضائح اخري تؤثر علي
 اعماله ... يكفيه ما سببه والده سابقا
 ... فقد استطاع ان يعالج آثار تلك
 الفضائح بصعوبة .. حتي استعادت
 شركته سمعتها في سوق الاعمال
 مرة ثانية .

بل يكفي ما فعلته الصحف في تلك
 الفترة و التشويه الذي ناله اسم عائلته
 العريق ... هو لا يريد ان يتكرر ذلك
 بسبب فتاة رخيصة مثلها ... كفي بها ما
 تسببت به سابقا .

اتجه بها لغرفة تقع في احدي ابراج
 القصر ...

كانت غرفة غير مستعملة ... كان
 يمكث بها احيانا احد الخدم المسؤولين
 عن اعمال الصيانة الدورية في القصر ...
 اختارها فقط لكونها منعزلة و لن

لقديمة .

نمت ابتسامتي صغيرة علي شفتاه حينما
 تذكر ذاك الوقت حين كان فتي صغير
 يهرب لهذه الغرفة ليقرا تلك الكتب
 عن الاشباح و التي استهوته قديما ... و
 ذلك بعيدا عن والدته التي كانت تضع
 له برنامجا يوميا يسير عليه ... كما لو
 كان احد رجال الاعمال و ليس فتي
 صغير .

تذكر تلك الخادمة التي عينتها امه
 فقط لتذكره بمواعيده ... كانت
 تسحبه من هنا ل هناك .. رنت في اذناه
 كلماتها ...

" سيدي الساعة الان الواحدة .. درس
 الانجليزية ...، الساعة الخامسة درس
 البيانو الساعة ال ..، كانت تلك
 احدي لعنات ان تكون شخصا ارستقراطيا
 فكل شيء بموعد الطعام بموعد و
 النوم بموعد ... كل حركة في حياته

يسمعها احد ان حاولت ان تستنجد به .
 صعد ذاك السلم الجانبي المؤدي لها
 حتي وصل و هو يشعر بارهاق كبير بعد
 هذه الدوامتي التي وجد نفسه بها .
 بينما هي كان معصمها المجروح يقطر
 دما مع كل درجة يصعدها .
 وضعها علي السرير المتهالك ... ثم نظر
 في ارجاء الغرفة بتفحص ... ليجد انها
 لازالت كما عهدا ... فقط الغبار
 يعلوها بكثافة كانت الغرفة تشبه
 العلبة التي يستخدمها البعض في تخزين
 الاغراض القديمة و كانت رغم الفوضى
 التي تعمي مرتبة الي حد ما .
 دار في ارجاء الغرفة بنزق لا يعرف ما
 عليه ان يفعله ... الا ان قدمه ارتطمت
 بمجموعة من الكتب المرصوفة فوق
 بعضها فتناثرت علي الارض .
 رفع واحد من هذه الكتب الملقاة ارضا
 متفحسا اياه ليجد انه احدي كتبه

بانغو- الجزء الاول - بقلم

123

Eman Sakr

ا سارع بالنزول و احضار عدة الاسعافات
الاولية حتي يتمكن من معالجته .
تفحص الجرح بجزع كبير مصدره حالته
المرضية ... لذا شعر بغثيان حاد ... الا
انه قاوم ذاك الغثيان و اخرج الادوات
اللازمة لمعالجة الجرح .
كان جرحا كبيرا الي حد ما و يحتاج
الي عناية الطبيب.. و ربما للتقطيب ...
الا انه لم يكن مستعدا لأي مشكلات
اخرى .
نظر لوجه اميريتا فوجده شاحبا للغاية
لذا خمن ان يكون السبب في ذلك هو
كمية الدماء التي فقدتها .
انتهى بعد معاناة من ايقاف ذاك النزيف
الخفيف ... و لكن ما كان يخيفه حقا
هو الشحوب الذي يعلو وجهها بكثافة .
حاول ان يوقظها الا انه فشل في ذلك ...
اذن ليس امامه سوى الانتظار .. هذا ما
اخبره لنفسه .

جعلتها بتخطيط مسبق و هذا كان
يدفعه للجنون قبل ان يحصل علي
استقلالتيته .
كان يضحك كثيرا علي نفسه كلما
تذكر تلك الايام ... فكما كان فتي
مشاغبا دائما يسعى للتخلص من تلك
الاوامر ... قبل ان يدخل في دوامة
اعمال والده و يصبح ما هو عليه الان ...
ذاك الرجل القاسي الذي يحسب كل
شيء بالورقة و القلم .
افاق من تلك الافكار علي صوت قلب
اميريتا في السرير القديم الذي اصدر
ازيزا بدا لاذنه مدويا ... اعقب ذلك
صوت تأوه صغير صادر عنها بسبب الجرح
في معصمها .
ذهب ناحية السرير بخطوات بطيئة ..
ثم تفحص يدها التي تركت خلفها
بقعة كبيرة من الدماء علي الفراش .
في غمرة انفعالاته نسي ذاك الجرح لذا

مترنحة متجهة نحو النافذة الزجاجية
الكبيرة التي تغطي حائط بأكمله ...
فوجدت انها علي ارتفاع كبير من
الارض.

دمعت عيناها حينما تذكرت ذاك
الوضع الجديد الذي وجدت نفسها فيه
فهي اخيرا خرجت من سجن هيرنانديز
لتجد نفسها في معتقل اخر لا تري خلاله
حتي نور الشمس .

علي الاقل حينما كانت هناك كان
سانتياغو معها ... اما هنا هي لا تري سوي
وجه ذاك الحقيير البارد المتعجرف .
ان ما حدث علي ذاك الجسر اللعين منذ
شهر ونصف لن يذهب من مخيلتها مهما
حاولت ان تفعل .

كان ذلك جزء من سلسلة الاحداث
الذي اعقبت تلك الليلة لقد صدمت
بكل ما عرفته ... احست نفسها في
دوامة كبيرة تكاد تبتلعها شعرت

وقف هناك قليلا ينظر لوجهها و
الاستكانة التي تعلوه ... هل تلك
الملامح البريئة التي تحملها تخفي
خلفها تلك الشيطانة المتلاعبة ... هذا
السؤال كان يدور كثيرا في عقله منذ
ان احضرها لقصره .

لاحظ ملابسه الملطخة بالدماء و التي
اصبح لونها احمر قاني لذا شعر بالغثيان
يعاوده مرة ثانية ... فذهب سريعا
ليغيرها .

خرج من غرفتها مغلقا الباب خلفه
منتظرا ما يقدمه له القدر مع تلك
الفتاة .

اما اميريتا فقد افاقت بعد فترة طويلة و
هي تشعر بأن رؤيتها مشوشة للغاية ادارت
عيناها في انحاء تلك الغرفة لتلاحظ
الاكوام المكدسة من الكتب و تلك
الاغراض القديمة المتناثرة .

نهضت من السرير بتعب بالغ وبخطوات

قال ذلك ببرود كبير ثم استدار خارجا
من الباب ... لتسمع صوت قفله لباب
الغرفة بالمفتاح .

جلست اميريتا علي السرير واضعة رأسها
بين يداها ... فقد شعرت بالدوار يزداد
فقط لتذكرها تلك الحقيقة ... لا
تعرف كيف وجدت نفسها زوجة ... بل
اسيرة لدي
ذاك المتعجرف الذي يخبرها انه تزوجها
فقط لينتقم منها لشيئ لا تعرف ما
هو .

فعلا لم تنتهي مصائب خوانيتا الي ذاك
الحد ... هذا ما اخبرت به نفسها كثيرا
لذا جلست هناك تنتظر مصيرها وما
يخفيه لها قدرها .

نهاية الفصل الخامس عشر

انها بداخل لعبة اكبر
من ادراكها .

فيبدو ان المصائب التي فعلتها تلك
المدعوة خوانيتا كانت بلا نهاية ...
ربما هذا ما دعاها للهروب والاختفاء و
ليس كما اشيع من انها هربت لاجل رجل
ثري .

وها هي اميريتا تسدد ثمن ذنب لم
ترتكبه ... ربما فقط ذنبها الوحيد انها
تشبه تلك الفتاة .

افاقت من افكارها علي صوت الصرير
الناتج من فتح باب غرفتها ليدخل ذاك
المتعجرف بطوله الفارع ليقف في
مواجهتها متفحفا وجهها ببرود .

عم الصمت الثقيل لثواني ليقطعه صوته
القاسي قائلا :

" ارجو ان تعجبك غرفتك الجديدة يا
زوجتي الحبيبة ... و اتمني الا تكرري
ما فعلتيه اليوم "

ظلت اميريتا في هذا الجحيم طوال شهرين
من بعد زواجها بماريوس ... حاولت كثيرا
ان تجد طريقة .. حاولت الهرب ... فعلت
الكثير من الاشياء لتترك كل هذا
الجنون خلفها .

حتي انها حاولت الانتحار و لكن بلا
جدوي فيبدو انها عالقة في هذا المكان .
جلست في تلك الغرفة المنعزلة وحيدة
تفكر في حالها ... وفي كل ما مر بها منذ
ان انقلبت حياتها و اصبحت تعيش حياة
فتاه اخري .

هي تعترف انها تعاملت مع كل شيء بسلبية
و ظلت تلوم نفسها علي الخطأ الوحيد الذي
ارتكبته ... و هو انها سمحت للحياة ان
تهزمها و لكنها قررت اخيرا ان
تخرج كطرف منتصر من تلك المعادلة .
هذا البارد الحقيق المتعجرف كما تحب ان
تطلق عليه لابد ان يندم علي اليوم الذي
احضرها فيه لقصره ...
و هذا ما حدث فقد جريت معه كل انواع

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

127

الفصل
16

Love, love, love

www.rewity.com

زائرة

قلوب

شبكة روايتي الثقافية

الفصل السادس عشر

في الجحيم



الجزء الاول

قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

DES: deloo
You light up my {life}

حتى غرفته لم تسلم منها . فقد تسالت اليها في احدي الايام و افسدتها كلها ... وفي النهاية قامت بتمزيق ملابسه ... اما عن صنابير المياه تركتها مفتوحة في كل غرف القصر .

فعلت به جميع المقالب و الافعال الصبائية التي قد يتخيلها احدهم ... و لكن المحصلة النهائية ... صفر . كل هذه التصرفات الجنونية لم ينتج عنها سوى شيء واحد .. انه صرف الخدم بعد اسبوع واحد فقط علي قدومها خوفا علي صورته امامهم .

اما بالنسبة له فكان وجودها معه كل يوم يثبت له كم هو احمق ... نعم متعجرف و بارد و لكنه احمق فهو يعرف جيدا انها تقريبا تغلبت عليه بتلك الافعال ...

فالخسائر التي سببتها له كانت فادحة . فمنذ ان جلبها لقصره وراحت البال

الجنون و لكن بلا جدوي كان رد فعله الوحيد هو البرود ... و تلك الابتسامة المستفزة التي يرسمها علي شفثيه . فمنذ ان احضرها لقصره و هي لا تكف عن الصراخ ليل نهار و كأنها طفل صغير متمرد ... لجأت الي افتعال كل التصرفات الجنونية التي قد تبعده عنها و بدأت حربيها عليه بتكبيده الكثير من الخسائر المالية ... حيث عمدت مباشرة الي مقتنياته الثمينة . فهي تقريبا قامت بتكسير نصف محتويات القصر علي رأسه منذ ان قدمت اليه ... لم تكن تختار سوى تلك الاشياء التي تبدو ثمينة للغاية ... بل قد تبدو اثرية .

ايا كان ما تقع يداها عليه من اطباق او مزهريات او لوحات ... اي شيء ثمين و لكن بلا فائدة لا شيء يجدي معه البته .

لقصر رغما عنها .

بعد ذاك الحادث الجنوني الذي تسببت به منذ اسبوعين ... قرر ان يراقبها جيدا لذا احضر احدي الخادومات لتمكث معها بينما اقنع تلك الخادمة ان زوجته مجنونة و تعاني من مرض عقلي خطير... ويخيل لها انه يريد الانتقام منها و انها شخص اخر و انها تحاول الانتحار . و بذلك ظلت معها الخادمة كظلها تقريبا بينما كانت تنقل كل حركة من تحركاتها له .

كان يحاول ان يكتسب ضحكته كلما رأي تلك الطريقة التي تعاملها بها الخادمة ... فهذا وحده انتقام . نعم فالامر ممتع جدا... ان يري غضبها كلما عاملتها تلك المرأة علي انها طفلة صغيرة ... انه شعور رائع بالنسبة له . مع انه فكر الف مرة في التخلص منها ... الا انه كان يتراجع في اللحظة الاخيرة

ودعته ... و ليس راحة البال وحدها و انما اشياء اخري من ضمنها سمعه الذي كاد ان يفقده من كثرة صراخها ... و الصداع الذي اصبح صديقه بعدما حرمت عليه النوم ... هذا الي جانب الم معدته الذي كثيرا ما اصابه بسبب الاشياء التي كانت تفسد لها في طعامه حتي انه كف عن تناول الطعام في المنزل خوفا منها .

و لكن ما كان يسعده في كل مرة هو رؤية خيبة الامل التي تظهر علي وجهها كلما ابتسم لها تلك الابتسامة المستفزة .

كانت تأخذه النشوة حينما يري العذاب علي وجهها و العصبية المفرطة التي تتعامل معه بها .

وقد حاول كثيرا ان يقنع نفسه انه هكذا نجح في انتقامه منها ... فابلق انتقام منها هو احتجازها بين جدران هذا

بانغو- الجزء الاول - بقلم

129

Eman Sakr

قائلة :

" قلت لك لا اريد ... اخرجني حالا من هنا "

الا ان الخادمة تسمرت في مكانها بثبات واستمرت قائلة :

" سيدتي ... يجب ان تتناولي طعامك ... ام تريدني ان اطعمك بنفسي ؟ "

قالت جملتها الاخيرة بطريقة مضحكة كما لو كانت تخاطب طفلا صغيرا ...

مما دعي اميريتا ان تنظر اليها باستنكار بينما في داخلها تشعر بغضب كبير من تلك الحمقاء .

" يا الهي انها اكثر برودا من الاحمق ماريوس نفسه "

كانت هذه هي الجملة التي ترددها بينها وبين نفسها كلما رأتها .

هي تعلم جيدا انها تراقبها وتنقل كل حركة من تحركاتها لهذا المتعجرف لذا قررت التصرف حيال هذا الوضع .

فهذا سيكون اعلانا لاستسلامه .
لذا ابقى علي فكرة احتجاجها ... بينما كان يفكر كل يوم في طريقة جديدة لاغضابها فهدفه الحقيقي الذي كان يسعى اليه ليس فقط الانتقام وانما ان يستعيد ما هو له

سمعت اميريتا طرقا علي باب غرفتها فعرفت انها تلك الخادمة الحمقاء الذي احضرها المتعجرف للتعجس عليها ..
لذا تجاهلتها ... الا ان ذلك لم يردعها عن الدخول .

وضعت الخادمة الصينية التي تحتوي علي الطعام امامها ودعتها لتناولها قائلة :

" سيدتي ... هيا لتتناولي طعامك " ولكنها لم ترد عليها واستمرت في تجاهلها ... الا ان الخادمة استمرت في الحاحها ... مما دفع اميريتا ان تصرخ بها

بانغو - الجزء الاول - بقلم

130

Eman Sakr

بطريقة لم تعجبني ؟"
هزت الخادمة رأسها في خوف وهي تكاد
تفقد الوعي ... بينما اميريتا تكتف
ضحكتها بصعوبة بالغة فاكملت قائلة:
" اتم يخبرك سيدك عما فعلته بها ؟ "
هزت رأسها مرة اخري لتصرخ اميريتا بها
قائلة :
" تحدثي ... لما تستمرين في هز رأسك "
" ل.. لم يخبر.. ني ... بشيئ "
" اذن قل لي ماذا اخبرك ؟ "
" لق لقد اخبرني ...
حينما وصلت الخادمة لتلك المرحلة
كانت ترتجف بشدة و تتلعثم في
حديثها مما دعي اميريتا ان تصرخ بها
ثانية قائلة :
" اكمل .. بماذا اخبرك ؟ "
" با.. بانك .. مع .. مجنونة و .. تعانين من
... مرض عقلي .. خطير .. وان ... "
" كفي "

نهضت اميريتا من سريرها فجأة بعدما
قالت الخادمة جملتها الاخيرة و اقتربت
من الطاولة الموضوع عليها الطعام ثم
التقطت السكين الصغيرة الموجودة
عليها .
ظلت تقترب من الخادمة وهي تشهر
السكين في وجهها ... بينما هي تتراجع
للخلف في خوف .
حتي حاصرتها اميريتا في احدي زوايا
الغرفة كانت تود كثيرا ان
تضحك علي منظرها المرتعبو لكنها
كتمت ضحكتها حتي تكمل تمثيلها
للنهاية .
ثم تعمدت ان تنظر اليها بطريقة حاولت
جعلها مخيفة لاقصي درجة وهي تقول
بنبرة جنونية :
" اياكي ان تعامليني بهذه الطريقة مرة
اخرى ... الا تعرفين ما حدث للخادمة
التي سبقتك فقط حينما نظرت لي

" حسنا ... لن اخرج "

قالتها اميريتا وهي تتجه لتجلس علي
سريرها ثم تابعت قائلة بنبرة هادئة
تعجبت منها المرأة :

" ولكن من فضلك احضري لي هذا

الطبق الذي هناك "

" هذا .. تريدن طبق الفاكهة "

" نعم .. احضريه "

اعطتها الخادمة الطبق وهي سعيدة انها

اخيرا ستنفذ مطالبها ولكن اميريتا

فاجأتها بتحطيم ذاك الطبق البلوري

المحتوي علي الفاكهة فوق رأسها .

فقدت الخادمة وعيها بعد تلك الضربة

القوية التي تلقتها ... مما اتاح الفرصة

امامها لمغادرة الغرفة التي حبسها فيها

ماريوس منذ ان حاولت الانتحار .

اطلقت اميريتا ساقها للريح ... فهي تعلم

ان هناك وقت قليل قبل عودة ماريوس

من عمله ... لذا ادركت انها يجب ان

صرخت بها اميريتا لتصمت وهي غير
راغبة في الاستماع للمزيد ... كانت
تشعر بحرق كبير فقد عرفت السبب
الحقيقي وراء تعامل الخادمة معها بتلك
الطريقة .

" الاحمق .. الحقيير .. البارد .. ال "

تمتت اميريتا بتلك الكلمات ثم

تركت الخادمة واتجهت للباب لتخرج .

ولكنها اسرعت اليها وتعلقت بذراعها

بينما الخوف لا زال يسيطر عليها وهي

تقول :

" ارجوكي ... سيدتي لا تخرجي ... "

فالتفت اليها اميريتا ورمقتها بنفس

النظرة الجنونية التي رمقتها بها منذ

قليل لتخيفها .. ولكنها لم تتركها لذا

صاحت بها :

" اتركييني ايتها الحمقاء "

" لا استطيع سيدتي ... انت ممنوعة من

الخروج "

سريعا ارتسمت في عقلها تلك الخطّة
فابتسمت قائلة :

" حسنا .. لنجرب الخطّة البديلة و لنري
ما هي ردة فعلك يا سيد ماريوس "
قالت ذلك وهي تتجه نحو ذاك الحارس
الجالس خلف البوابة المغلقة ... حاولت
كثيرا ان تتذكر اسمه ... فقد سمعت
ماريوس يناديه مرة . ب جاك ... او جو او
شيئ من هذا القبيل ... ولكن عبثا لم
تتذكر .

لكن ذلك لم يمنعها من الاقتراب منه
لتحدثه بدلال قائلة :

" اسمك جاك ... اليس كذلك ؟ "
" لا سيدتي ... اسمي جو "

كانت خطتها ان تحاول اغراءه وهي
تعلم جيدا ان امامها امر من اثنان ... ان
كان هذا المدعو جوني مخلصا لسيدته
سيرفض مساعدتها علي الهرب و لكنها
ستكون قد نجحت في اثارة غضب

تسرع ... لربما حالفها الحظ و تستطيع
مغافلة الحارس الموجود علي الباب
لتهرب .

واصلت عدوها و لكن لسوء حظها وجدت
سيارته متوقفة في الباحة الامامية
للقصر .

فماريوس لحظها العاثر كان قد عاد
مبكرا في ذاك اليوم لياخذ بعض
الاوراق التي يحتفظ بها في خزنة
مكتبه بالقصر ..

و زيادة في سوء حظها كان يقف هناك
في الشرفة المطلّة علي الحديقة وراها
وهي تجري ناحية بوابة الخروج ... الي
جانب ذاك الحارس الضخم البنية
الجالس امام البوابة .

عرفت اميريتا ان ماريوس رآها لذا وقفت
مكانها بخيبة امل ... بينما هو اختفي
لداخل وهي تعلم جيدا انه في طريقه
للخارج اليها .

ماريوس و مع قليل من التماذي معه قد يطرده مما يتيح لها فرصة اكبر في الهرب .

اما اذا كان غير ذلك فهو ايضا سيساعدها ... لذا رأت انها الرابحة في كلتا الحالتين ...

استمرت في الاقتراب منه و التلطف معه في الحديث و هي تعلم ان ماريوس مقبل عليهما و هو يراقبها بنظرته الجليدية . شعرت بسعادة بالغة و هي تراه يقترب منهما ... لذا حضرت نفسها لكمية الغضب التي سيلقيها عليها .

ولكن ما فاجأها هو انه حينما وصل ماريوس لمكانها نظر اليها مبتسما و هو يقول بنبرة رقيقة :

" انت هنا يا عزيزتي ؟؟؟ ... لقد كنت ابحث عنك منذ وقت طويل !! "

قال ذلك و هو يسحبها لداخل القصر ... توقعت انه يخاف علي مظهره امام

لحارس لذا لم يصرخ عليها امامه .
لذا انتظرت حتي اصبحا في الداخل و لكن ما فاجأها اكثر بعدما ادخلها و اغلق الباب خلفه هو قهقهته العالية حتي انه كاد يسقط ارضا .

نظرت اليه باستغراب شديد من ردة فعله غير المتوقعة ...

ولكنه اخيرا توقف ثم نظر اليها قائلا :
" هل توقعت حقا ان جو قد يساعدك علي الهرب ؟ ... لقد اقنعتك كما اقنعت خادمتك تماما ... بانك مجنونة و تعاني من مرض عقلي خطير ... لذا لا تتبعني اساليبك القذرة معه مرة اخري لانها لن تجدي نفعا "

شعرت اميريتا بغضب عارم في تلك اللحظة ... فهو دائما يتقدم عليها بخطوة مهما حاولت ان تفعل .
ولشدة حنقها اتجهت لا قرب مزهرية و

هو يضغط علي اسنانه :

" قلت اذهبي .. و لا تختبري صبري ... "

الحدة التي استعملها في جملته انبأتها انها نجحت و لو قليلا في استفزازه ... و لكنه لم يقدم علي اي حركة و هو ينتظرها ان تنفذ ما امرها به .

و اخيرا هز كتفيه بلا مبالاة و هو يقول :
" حسنا ... انه اختيارك .. "

قالها و هو يتجه اليها و علي وجهه تعبير لم تستطع تفسيره .. ثم فوجئت به ...

نهاية الفصل السادس عشر

قلوب أحلام زائرة

بانغو - الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

135

لتقطتها و قذفته بها بحقد كبير و هي تتمني ان تهشم بها رأسه و لكن ما زاد من غضبها اكثر هو التقاطه للمزهريّة بسهولة ... و معاودته للضحك باستفزاز يجعل اكثر الاشخاص برودا يفقد هدوءه .

استمر في ضحكه عليها قائلا :
" ان رؤيتك في تلك الحالة اصبحت احدي الامور التي استمتع بها "
" انك شخص لعين ، بارد ، متعجرف ، حقير ، اناني ... "

استمرت اميريتا في سلسلة لعناتها عليه ... مما دعاه لرسم ذاك التعبير الجليدي علي وجهه ثانيّة ... قائلا ببرود تام :
" و الان عودي لغرفتك تماما كما خرجتي منها "

" لن اذهب ... لن تجبرني علي ذلك "
قالت بعناد و هي تعقد ذراعها علي صدرها و تتجاهله ... و لكنه هتف بها و

الفصل السابع عشر

حقاً... لا أفهمه



الجزء الأول

قلوب احلام زائرة

تانكو

Eman Sakr

وجدته اميريتا يقترب منها و علي وجهه
 تعبير يصعب تفسيره ... ثم فوجئت به
 يسحبها من ذراعها بقسوة ... صعودا علي
 السلالم .

الا انها تسمرت في مكانها و هي تتمسك
 بالدرابزين الحديدي علي جانب السلم و
 تأبي ان تتحرك خطوة واحدة ... فاستدار
 اليها قائلاً :

" تحركي الان و الا .. "

قاطعته بعناد و هي تحاول تخليص يدها من
 قبضته قائلة :

" و الا ماذا ؟ ... اترك يدي ايها البارد
 انك تؤلمني "

" حقا يدك تؤلمك ؟ ... انني سعيد

لسماع ذلك لذا لن اتركها "

" اذن ... انت من تسببت بذلك لنفسك "

قالت ذلك و هي تنحني علي يده

الممسكة بها لتعضها بقوة .

مما دعاه لترك يدها سريعا و هو يتفحص

مكان عضتها متألماً.... ثم صرخ في وجهها

تانغو- الجزء الاول - بقلم

136

Eman Sakr

حنق قائلاً :

" ايتها المتوحشة .. ستدفعين ثمن ذلك غالياً "

ضحكت اميريتا كثيراً علي ردة فعله و رسمت تعبيراً بارداً علي وجهها وهي ترد عليه قائلة :

" هذا ما تناله حينما تعبت مع القطرة ... كما انك الشخص المتوحش هنا و ليس انا "

كانت اميريتا في تلك اللحظة سعيدة للغاية... فهذه هي المرة الاولى التي تنجح في اغضابه لتلك الدرجة ... لذا استمرت في الضحك شاعرة بانتصارها . لذا عاد ليصبح بها قائلاً :

" تجدين الامر مضحكاً ؟ انك حقاً فتاة متوحشة ... فتاة مثلك يجدر بهم ان يضعوها في قفص حديدي حتي لا تؤذي الآخرين "

" حقاً !!!!! لقد فاجأتني "

قالتها بتهكم واضح وهي تنظر له بتحدي و لكنه نزل تلك الدرجات التي تفصله عنها بغضب قائلاً :

" نعم انها الحقيقة ... لذا هذا ما انوي فعله "

قال ذلك و هو ينحني ليحملها علي كتفه .. وسط اعتراضها و صراخها عليه و قد ظلت تضربه بيدها علي ظهره وهي تصيح قائلة :

" انزلي ايها الاحمق "

" لن انزلك الا حينما انفذ ما انوي عليه "

" علام تنوي ..؟ قلت لك انزلي "

" انوي ان اضحك في القفص الذي تستحقينه هكذا سأمنعك من اذاء نفسك والآخرين "

" ايها ... "

انطلقت سلسلة لعناتها التي تلقيها عليه في كل مرة تغضب بينما هو مستمر

منها و هي ينحني فوقها حتي تقابلت
عيناه مع زمردتيها ليرد عليها بهمس
قائلا:

" في ... احلامك ... لن اتركك تذهبي
الا حينما اريد ... صدقيني تلك
التصرفات لن تجدي معي ابدا "
شعرت بالحنق من بروده فصاحت به :
" حسنا ... كما تريد ... و لكن انت
الجانبي علي نفسك "
" لا اعتقد ذلك ... وخاصة بعدما
حدث لك منذ قليل "
" اذن تعترف انك القيتني ارضا "
" سبق و قلت انني لم افعل ... انها
العاقبة الاخلاقية ايتها القطرة .. كما
ان هذا ما تنالينه حينما تعبثين مع
الاسد "
قالها مستهزئا بكلامها له ... و عاد
يُنَاطِرُ عيناها و قد ازداد وهجها لشدة
الغضب مما جعل ابتسامته الساخرة تتسع

في صعوده حتي وصل ثانياً لتلك
الغرفة المنعزلة .

اقترب من سريرها و القاها عليه بخشونة
ليرتد جسدها و يسقط ارضا .
كانت تتألم بشدة و راحت تصيح به و
هي علي نف

" ايها الاحمق لقد القيتني ارضا !!! "
بينما كان دوره هو ليضحك تلك
المرة ...

ظل هكذا حتي طنته لن يكف عن
ضحكه و لكنه توقف فجأة قائلاً :
" ايتها الكاذبة ... لست انا الفاعل .. انه
السريـر هو من القاك ارضا ... اعتقد
انه .. حتي سريـرك يريد التخلص
منك "

" حقا !!! ... و متي تنوي ان تتخلص مني
انت الاخر ؟ "

قالتها بتهكم و هي تنهض من الارض
لتجلس علي حافة السرير ... فاقترب

" ولكن ... سيدي انا اريد ان اترك العمل "

قالتها الخادمة بخوف و هو تسترق النظرات لاميريتا ... التي كانت تراقب الموقف بأسف حقيقي بعدما رأت حالة الخادمة ... نعم هي تستحق ذلك و لكنها شعرت

بالاسف عليها و اعترفت بتماديها فيما فعلته معها .

رد ماريوس بقلّة حيلة بعدما تأكد انها لن توافق علي البقاء قائلا :

" حسنا .. كما تريد .. و جميع مستحقّاتك المأثية ستصلك "

ما ان قال ذلك حتي اتجهت ناحية الباب و لكن اميريتا اسرعت لتمسك بها قائلة :

" لا .. لن تتركي العمل ... اعتبري نفسك في اجازة مدفوعة حتي يشفي ذاك التورم "

لتشمل وجهه كاملا .

كانت تنوي ان ترد عليه حينما سمعا صوتا خافتا قادما من احدي جوانب الغرفة .

صمت كلاهما لينصتا ... بعدها قام ماريوس بتتبع مصدر الصوت بتوجس حتي وصل للخادمة المستلقية علي الارض .

تعجب ماريوس في البداية و لكن تعجبه زال حينما رآها تنهض و هي تمسك برأسها المتورمة اثر ضربة اميريتا .

" ماذا فعلتي بها ايتها المتوحشة ... حتي هي لم تسلم من اذيتك ؟ "

لقد فهم تقريبا ما حدث و خاصة بعدما رأي الطبق المكسور ... لذا و قبل ان تشتكي له الخادمة تحدث قائلا :

" انا اعتذر لك نيابة عن زوجتي ... انتي تعرفين حقيقة مرضها "

" سوزيت ... اعتقد انك تحتاجين هذا العمل ... اليس كذلك ؟ ... لذا اذهبي لمنزلك الان كما قلت ... و حينما تعودين سنبدأ معا صفحة جديدة حسنا ؟ "

" اشكر لطفك سيدتي ... انا بالفعل احتاج هذا العمل كثيرا ... و اتمني ان تشفي من مرضك سريعا "

انصرفت الخادمة و تركتهما بينما ينظر اليها ماريوس بحيرة ... ثم تحدث بعد صمت قصير قائلاً :

" اتعلمين ؟ ... لقد بدأت اصدق بالفعل انك تعانيين من مرض عقلي ... ما الذي تنوين عليه تجاه هذه الخادمة المسكينّة ؟ "

" لا انوي علي شيء ابدا ... انا فقط اعرف ان شخص مثلها لم يكن ليرغب في عمل مثل هذا الا ان كان محتاجا بشدة "

" حقا !!! ... وكيف عرفت ذلك ؟ "

قالها بتهكم .. لترد عليه بهدوء لم

نظر ماريوس لها بتعجب بعدما قالت ذلك ... بينما الخادمة نظرت لها بتوجس و ملامح الخوف علي وجهها لترد بتلعثم قائلة :

" و لكن .. سيدتي ... "

من هذا القرب استطاعت ان تري فداحة ما تسببت به لها .. لذا ابتسمت لها بلطف وهي تقاطعها قائلة :

" اعرف ما تودين قوله .. و لكن انت تعرفين طبيعة المرض العقلي .. ارجو ان تعذريني لما فعلته بك ... و الان .. ما اسمك ؟ "

ابتسمت هي الاخرى في وجه اميريتا ... و كأنها تراها لأول مرة .. كانت مجرد فتاة تعاني ... رغم انها تملك الكثير الا انها كانت تعاني .. لذا اشفقت عليها ثم هزت رأسها بموافقة علي كلامها و هي تقول بابتسامة حانية :

" لا بأس سيدتي اسمي سوزيت "

القطعة "

سمعته و هو يغلق الباب بالمفتاح
كعادته تاركا اياها لوحدها من جديد
شعرت بحزن مفاجئ ينتابها ... فقد
تذكرت حالها قديما حينما اضطرت ان
تترك دراستها لاجل ان تعيل نفسها و
والدتها المريضة ... عملت كنادلة و
اضطرت لتحمل الكثير من السخافات
فقط لاجل حاجتها للمال ... بالتأكيد
تلك الخادمة حالها مشابه و الا لما
اضطرت لتحمل كل ذلك منها .
اما عن ماريوس الذي تعجب من تصرفها و
اعتقد انها اما شريرة او مجنونة ... فهي
متأكدة انه لم يذق شيئا من تلك
المعاناة يوما حتي يفهم ما فعلته .

مرت ايام عدة بينما اميريتا منخرطة في
وحدتها في تلك الغرفة لا تري اي احد
سوي هذا المتعجرف فقط حينما يحضر

يعتاده منها قائلة :
" اعرف لانني كنت مثلها يوما ما ... لن
يتحمل احد تلك الطريقة التي كنت
اعاملها بها الا ان كانت مضطرة لذلك "
" انني الان لا افهمك البته ... اخشي
ان تكوني في النهاية مجنونة كما
قلتي علي نفسك "

" نعم ... شخص متعجرف مثلك
بالتأكيد لن يفهم ذلك ... و الان من
فضلك اتركني وحدي "

التفت اليها بعد جملتها هذه و وضع
راحتيه في جيبه بنطاله ليقول بنبرته
المتهمكة مع حاجب مرفوع بأستهزاء :
" تطرديني !! ... حسنا زوجتي
الحبيبة "

قال ذلك متجها للخارج و لكن قبل ان
يغلق الباب كاملا عاد برأسه للداخل و
هو يقول بمشاكسة :

" اتمني ان تستمتعي بوحدةك ايتها

بانغو- الجزء الاول - بقلم

141

Eman Sakr

و لكن تعجبه لم يزول ... ظل يسأل
نفسه طويلا ماذا حدث معها لتصبح
بذاك الهدوء ... لابد انها تدبر له امرا
ما هذا ما كان يخبر نفسه به .
ظل طويلا ينتظر ما ستفاجئه به بعد
هذا الهدوء و لكن بلا جدوي ... كلما
دخل عندها اما ان يجدها تقرأ ... او
نائمة او تمارس تمارين اليوجا و التأمل
كما انه وجدها مرة ترقص بلا اي
موسيقي .

لقد بات يعتقد الان انها فقدت عقلها
نعم ففي هذا ما المكان ... كان الوقت
هو الشيء الوحيد الذي تملكه ... شعرت
بالملل لذا وجدت نفسها تتجول في انحاء
تلك الغرفة الواسعة بين الاغراض
المتكدسة بها ... حتي وجدت بعض
الكتب التي خفضت وحدتها .
و لكنها حينما كانت تمل من الكتب
لم تكن تجد غير النوم انيسا لها ...

لها الطعام .
كانت كل يوم تشعر بزيادة مرضها ... و
كان هذا واضحا في الارهاق الذي اصبح
ملازما لها .

ان حربيها معه ارهقتها كثيرا ... لذا
أثرت ان تأخذ هدنة من مشاحناتهم سويا
لتستعيد خلالها قواها المنهكة و
قد رأت ان افضل طريقة تعامله بها خلال
ذلك هي البرود و التجاهل .
استمر الوضع علي ذلك المنوال لبعض
من الوقت ... هي تجلس في غرفتها
بهدهوء تام ... لا تصرخ عليه ... لا
تتطاول عليه بالكلام ... لا تقذفه باي
شيء كما اعتادت .

فقط تتجاهله حينما تراه ...
اما هو فقد تفاجئ كثيرا بما اصبحت
عليه ... لم تعد تزعجه حينما ينام ...
لم تعد تفسد اشيائه ... فقط .. شعر بان
حياته الطبيعية تعود لحد ما .

حتي وجدت ذات يوم بين تلك الاغرض
صندوقا قديما ... حيرها امره كثيرا .
كان الصندوق مغلق الا انها حاولت
كثيرا ان تفتحه ... وبالفعل نجحت في
ذلك بعد مدة لتفاجئ بما اعطاها
تسلية جديدة في وحدتها

نهاية الفصل السابع عشر

قلوب أحلام زائرة

قلوب أحلام زائرة

الفصل الثامن عشر

زائر مجهول



الجزء الأول

قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

كان الصندوق الذي وجدته اميريتا بمثابة نافذة جديدة للتسلية بالنسبة لها ..
 فمحتوياته كانت تعتبر طريقة رائعة لتمضية الوقت .
 فما ان فتحتة حتي وجدته مليئ بالعديد من الدفاتر القديمة التي تحتوي علي مذكرات ماريوس .
 في البداية حينما رأتها ضحكت كثيرا فهي لا تتخيله ابدا ذاك الشخص الذي يكتب مذكراته .
 حينما بدأت تقرأها كانت متعجبة للغاية ... فقد شعرت ان الشخص الذي كتب هذه المذكرات لم يكن ماريوس البته .
 فماريوس ذاك بدا مضحكا و لطيفا للغاية وهو ما يخالف هذا الشخص الذي امامها مثته وثمانين درجة .
 كانت مذكراته موزعة بين ما يحدث معه في حياته اليومية في مدرسته و مع اصدقاءه .. و بين ما يحدث معه في المنزل .
 في الجزء الاول بدا سعيدا للغاية ... بينما

تأنغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

144

تحكمها في حياته لابعد مدي فهو
كان الطفل الوحيد لها وهذا ما جعلها
تركز في كل تفصيلا من تفاصيل
حياته لم يتحرر منها الا حينما سافر
للخارج لينهي دراسته وهو ما تم بناء
علي رغبتها ايضا... طبقا لما تسميه
بعادات عائلتها الارستقراطية ...
بالاحري عائلتها الارستقراطية
المفلسة ... كما كان يردد ماريوس في
مذكراته .

كان ذلك اخر عهده بتلك المذكرات
وهنا شعرت اميريتا بفضول كبير تجاه
ما حدث معه ... فكيف تحول من ذاك
الشخص اللطيف المحبب الي هذا الشخص
البارد المتعجرف .

هذا ما حيرها كثيرا ... فبعد كل ذلك
كانت تأمل ان تجد بتلك المذكرات
السبب الحقيقي وراء انتقامه منها ... و
لكن للأسف كانت المذكرات قديمة

في ذاك الجزء المتعلق بالمنزل كان
يبدو مكتئبا ... وكأنه اسير يريد
الفرار .

فقد كانت والدته امرأة متكبرة مغرورة
تعاني من جنون العظمة ... وقد جعلته
يشعر بان كونك شخصا ارستقراطيا
فحياتك تعد ملعونة .

هذا الي جانب شجارها الدائم مع والده
انها من هؤلاء اللذين يهتمون بالتقاليد
البالية لابعد الحدود .

كانت تفخر علي والده دائما بأصولها
الاسبانية الخالصة فهي تعتبر دماء
اسرتها النبيلة دماء مقدسة فقط

لكونها لم تختلط بدماء المهاجرين
الاخرين او حتي السكان الاصليين .

كانت هذه المرأة عنوانا للتعجرف ...
فقط لكونها تعتبر نفسها افضل من
الناس الاخرين .

وقد عاني معها ماريوس كثيرا ومن

تلك الابتسامة الساخرة التي تخفي خلفها استهزاءه بالجميع.

رغم انها ضحكت عليه كثيرا ... الا انها اشفقت عليه في ذاك الجزء المتعلق بوالدته .

كانت في احد الايام تتصفح احدي تلك الدفاتر المحتوية علي مذكراته حينما دخل .

ارتبكت كثيرا و حاولت ان تخفيها الا ان الاوان كان قد فات ..

فقد رآها بالفعل و انتزعها من يدها بغضب ثم صاح بها قائلاً :

" ايتها المتطفلة ... لما تعبين بما ليس لك ؟ "

لم تحاول اميريتا حتي ان تعتذر او تبرر موقفها رغم علمها انها مخطئة و لكنها تجاهلته تماما كما اعتادت ان تفعل في الاونة الاخيرة .

و لكنه فجأها حينما جذبها بقسوة من

لذا كانت بلا قيمة لها .
ربما استطاعت ان تعرف منها ادق تفاصيل حياته القديمة ... و حينما تقول ادق فهي تعنيها فعلاً .. اصبحت تعرف كيف كان يفكر حينها .. اول فتاه احبها في حياته .. شجاراته .. اصدقاءه .. جميع حماقاته .. كل شيء يمكن ان تتخيله .
الا انها ليست مهتمة بذاك الجزء ... رغم انها تشك ان تلك الحياة التي عاشها قديما مع والدته هي مصدر كل هذا البرود و التعجرف و ربما الغرور الذي يتملكه الان .

الي جانب كل هذه المذكرات كانت توجد العديد من الصور القديمة ... و قد بدا ماريوس حينها اكثر سعادة ... فهو يضحك فيها اكثر من الان و خاصة في تلك الصور مع اصدقاءه .
كانت ابتسامته دافئة و مشرقة و ليست

بشيئ من اللذة .

نعم ... كان يسعده ان يراها في تلك
الحالة الغاضبة ... كان ذلك يعطيه
حافزا لاستفزازها و اغصابها اكثر .. اما
الان .. انه حتي لا يستطيع اغصابها مهما
فعل في حقها .

لكم كان يود ان تغضب كالمرّة
السابقة حينما امسك يدها بقوة .. و
لكنه الان فقد الامل منها لذا دفعها
بقسوة لتسقط فوق سريرها ثم تركها و
خرج .

كانت اميريتا تعرف جيدا لما غضب ...
فشخص بمثل عجرفته لن يرغب ان يعرف
شخص مثلها كل شي عنه و خاصة فيما
يتعلق بماضيه مع اسرته و المشكلات
التي مربها معهم .

انها تعرف جيدا انه يراها اقل منه .. فلو
كان تفكيره مثل والدته فلا بد انه
يراهها كذلك و خاصة مع اصولها

ن ذراعها لتواجهه .
شعرت بألم ذراعها و حاولت ان تخلص
نفسها من قبضته الا انه احكمها اكثر
عليها و هو يقول :
" كم قرأت من تلك المذكرات ؟ ...
تحدثي "

قال كلمته الاخيرة بصراخ فارتعدت
اميريتا من صوته العالي .. و لكنها
رفعت عينها تناظر الغضب المطل من
عيناه ... و مع ذلك ردت بهدوء بالغ و
بصراحة تامة قائلة :
" كلها ... قرأتها كلها ... حتي الصور
رأيتها "

شعر في هذه اللحظة بغضب مضاعف ...
و ما اغضبه اكثر هو ذاك الهدوء الذي
اجابته به و الذي يصل لحد البرود .
طريقتها الجديدة معه تقتله .. تجعله
يشعر بحرق كبير ... فحينما كانت ترد
عليه عندما يستفزها ... كان يشعر

ذلك بعيدة عنه و تتجنبه و هذا ما لا يريد ... انه يحتاج ان يضعها امام ناظريه ان يراقبها جيدا
 ليعرف كيف تفكر و ماذا تفعل .
 وقد فقد تلك الميزة منذ ان اعطت سوزيت عطلة ... و من وجهة نظره لربما فعلت ذلك فقط لتشتري ولائها .
 ان حلها الوحيد ان يخرجها من تلك العزلة ... حينها سيعرف جيدا كيف يتعامل معها ... و لكن اقصى ما كان يخشاه هو ان تعود لتقلب حياته رأسا علي عقب .
 لذا تحكم جيدا في انفعاله و رسم تلك الابتسامة الباردة علي وجهه متجها ثانية لغرفتها .
 حاول ان يبدو فظا لاقصى درجة لذا دفع الباب و دخل بدون ان يطرقه حتي ليفاجئ بها ترقص .
 انها ليست المرة الاولى التي يراها

لمختلطة .. فوالدتها تعود بعض من اصولها للسكان الاصليين و كان هذا واضحا في لون بشرتها الخمرية .
 هو بالفعل كان يشعر بالغضب لذا دخل لغرفة مكتبه و ظل يدور حول نفسه يفكر بطريقة يقتص منها لما فعلته من تدخلها في شئونه ..
 هو يراها عدوة له و لا يصح ان تطلع علي ادق تفاصيل حياته ... فهو يعرف جيدا انه لم يترك تفصيلا واحدا الا و كتبه في تلك الدفاتر .
 ان تلك الدفاتر شيء خاص للغاية و كان اكبر خطأ هو ان تطلع عليها ... خاصة و انه لا يعرف عنها اي شيء سوي تلك المعلومات القليلة التي استطاع ان يجمعها له محقق خاص عينه خصيصا لذلك .
 بعد تفكير وجد انه لا يجب عليه ان يسجنها في تلك الغرفة ... فهي

تعتقد انه يفكر مثلها... لذا ظنت انه يعاملها بدونية .

اخرجها من افكارها صوته المستفز قائلا:

" نعم .. انت كذلك "

تحولت ملامح وجهها لتكسوها غضب عارم وهي ترد قائلة :

" في اي عصر تعيش يا هذا ؟؟؟؟؟ ... انك شخص مغرور ان اعتقدت ذلك "

" ايا يكن ... لقد اعطيتيني فكرة جيدة ... لما لا اجعلك خادمتي بما

انك اعطيتي سوزيت عطلة .. اذن عليك تحمل تلك الفكرة .. فانت

السبب فيما حدث لها "

لم تجد الكلمات التي ترد عليه بها لترد قائلة :

" حقا ... انك شخص لئيم ... لا تنتظر

مني ان افعل شيئ لشخص مثلك "

ضحك بخبث و هو يقول متهمكا :

كذلك ... انه حينما يراها كذلك

يشعر انه اصابها مس من الجنون .. لانها تبدو وكأنها في عالم اخر تماما .

ونظرا لتلك الحالة التي هي فيها فهي لم تشعر بدخوله عندها .. لذا سحبها

خلفه نزولا علي السلالم .

استفاقت اميريتا ونظرت اليه بغضب قائلة :

" توقف ايها اللعين ... لا يحق لك

سحبي بتلك الطريقة كلما اردت "

" هل تريدني ان احملك مرة اخري

؟؟... انزلي امامي بهدوء افضل لك "

قالها ساخرا و هو يبتسم بخبث لانه

استطاع اخراجها من ذاك الهدوء ... و

لكنها ردت قائلة :

" انا لست دمية لتحركها ... او خادمت

لديك لتعطيها اوامر "

في تلك اللحظة شعرت بالغضب منه

فبعد ما قرأته عنه وعن والدته اصبحت

الاحمق يراقبها .. لذا خافت ان يكون
قد اكتشف ما تنوي اعداده له.
لذا استدارت ببطنى لتفاجئ بشخص ملثم
يقف خلفها وقبل ان تصرخ كان قد
وضع كفه علي فمها ليمنعها من ذلك ...
ثم ازاح اللثام من علي وجهه ببطنى
لتفاجئ باخر شخص توقعت ان تراه يوماً.
.....

نهاية الفصل الثامن عشر

قلوب أحلام زائرة

" ستفعلين ما امرك به .. و الان انزلي
للمطبخ و اعدى لي الطعام حالا "
فكرت اميريتا جيداً في انه لن يكف
عن مضايقتها ... لذا ارادت ان تلقنه درسا
جيداً .. فنظرت له نظرة خبيثة و هي
تقول :

" حسناً .. سيدي .. كما تريد "
ثم يصدق ماريوس ما سمعه منها ... لقد
ظن ان اذناه تخدعانه ... و لكنها نزلت
امامه علي السلالم و اتجهت للمطبخ
مباشرة و هو خلفها لا يصدق ما يراه و
لكنها التفتت له قائلة بحق :
" و الان ماذا تريد ؟ اخرج و حينما انتهي
سأنادي عليك "

التفت و خرج بلا ادنى كلمة ... ، فهو لا
زال مذهولاً منها .. و لكنها ارادت ان
تصرفه حتي تدبر له امراً ما .
ظلت هناك تعد هذا الطعام بينما رأت
ظل شخص يقف خلفها .. حتي ظنت ان

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

150

الفصل التاسع عشر

صفحة



الجزء الأول

قلوب احلام زائرة

تاني

Eman Sakr

"ماريا"

قالتها اميريتا بصوت خافت بنبرة ذاهلة ...
 ثم اندفعت لتعانقها بشدة .. فقد كانت
 سعيدة انها اخيرا رأت شخصا تترتاح له في
 هذا المكان الموحش الذي تعيش فيه .
 للحظات تسمرت ماريا مكانها بتفاجئ من
 رد فعلها و اخيرا رفعت يديها تربت علي
 ظهرها ... و لكنها كانت تنظر لها بشفقة
 كبيرة ... فلم تعتقد يوما ان اميريتا قد
 تشعر بذاك البؤس في هذا القصر الجميل
 ... الان فقط عرفت كيف تكره العسافير
 اقفاصها حتي لو كانت من الذهب .
 حينها لم تستطع تمالك الدموع التي
 تدافعت لعيناها وهي تقول :
 " اسفرت اميريتا ... سامحيني ... ان هذا
 الجحيم الذي تعيشينه بسببي ... ليتني
 تركته يقتلني في تلك الليلة و لم اوافق
 علي هذا الجنون "
 ابتعدت اميريتا عنها وهي تجفف دموعها
 بابتسامة لطيفة :

تانيو- الجزء الاول - بقلم

151

Eman Sakr

" ايتها الحمقاء ... لا تبكي .. فانا من اخترت ذلك ... كما انني سعيدة الان لذا لا تحملي نفسك اكبر من طاقتك "

" كاذبة ... اعرف جيدا انك تعانين مع ذاك الحقيير ... وانا السبب ... حتي لو بقيت عمري كله اشكرك لن افي ببعض مما تستحقينه لقد انتشلتيني من مصير مجهول كان ينتظرني "

نهرتها اميريتا بحدة وهي تسحبها من ذراعها لتجلس مقابلها قائلة :
" توقفي عن التفوه بالحماقات ... والان اخبريني كيف تمضين ايامك بعيدا عن ذاك الجحيم ؟ "

ارتبكت ماريا و حاولت تغيير مجري الحديث وهي تسألها :

" و لكن اكثر ما يحيرني هو السبب الذي جعله يرغبك علي الزواج منه ؟ "

لاحظت اميريتا محاولتها و لكنها لم تعلق ... بل اجابتها وهي تسكب لها كوبا من العصير :

" لا اعرف ... و لكنه يقول انه يريد الانتقام مني . "

" و ماذا فعلتي له لينتقم منك ؟ "

سألتها وهي ترتشف بعضا من كوبها ...
انتظرت اميريتا قليلا و كأنها تفكر في اجابة ... ثم هزت كتفها بحيرة وهي تنظر اليها قائلة :

" لم افعل له شيء ... ان ذنبي الوحيد انني اشبه خوانيتا ... لا اعلم ماذا فعلت حتي يرغب في الانتقام منها بتلك الصورة ؟ ...

و لكن من سابق معرفتك بها ... هل رأيته معها في امكان ... او انها قد ذكرته لك في معرض حديثكما ؟
" ابدا ... لم يحدث اي شيء من هذا القبيل ... خوانيتا لطالما كانت امام

فقد مات اخر سند لها في هذه الحياة ...
 كانت تعتبره كل شيء بالنسبة لها ... و
 حتي هذا الوقت هي لا تصدق انها لن تراه
 ثانية ... لا تصدق انها فقدت ذاك
 الكتف الذي تستند عليه وتلك اليد
 التي تمسح دموعها حينما تحزن ... لا
 تصدق انها فقدت من كانت تعتبره جميع
 عائلتها .

انه اقسي احساس شعرت به يوما ... حتي
 عائلتها لم تحزن لموتهم كما هي الان
 حينما ماتا كانت في الثانية من عمرها
 .. لذا لم تشعر بالمر فقدان ... و حينما
 اخذها اللعين هيرنانديز هي و اخوها
 ربتهما خادمة عجوز لديه و قد احبتها مثل
 ابنتها و هذا ما انقذها من جحيم
 هيرنانديز ... و لكن انتهى بها الامر
 تعمل خادمة بعدما ماتت تلك المرأة ... و
 هذا كان افضل لديها مما كانت تتعرض
 له مثيلاتها في ذاك الجحيم

اعيننا ... كانت تقريبا تعيش معنا انا و
 سانتياغو منذ ان كانت في العاشرة
 تقريبا ... لذلك فانا اعرف عنها كل
 شيء تقريبا ... كما انني لم اري هذا
 الرجل من قبل الا في تلك الليلة "
 " قد تكون تعرفت عليه في الفترة التي
 احتجزك فيها هيرنانديز "
 " ربما قد يكون كذلك ... مع انني
 استبعد هذا الاحتمال ... "
 تفرست ماريا في وجهها تستطلع حالها
 فرصدت ذاك الشحوب الطاغي الذي
 يكسر وجهها ... لذا قالت بنبرة لائمة :
 " و انت اميريتا ... هل ستظل هكذا ؟
 ... يجب ان تتلقي علاجك ... الم
 تخبريني ان سانتياغو جعلك تعديه
 بذلك قبل ان ... يموت ؟ "
 قالت الكلمة الاخيرة بما يشبه الهمس
 ... فهي لا تستطيع حتي ان تنطق
 الكلمة علي لسانها .

انواعها وفئاتها .

فالماфия التي يتزعمها هيرنانديز كانت اكبر مما اعتقدت اميريتا ... فلم تكن مجرد عصابة صغيرة تسيطر علي تجارة المخدرات كما يعتقد البعض ... فهو لم يترك نشاطا مشبوها الا وقد عمل به ... حتي هذا الملهي الذي يديره ما هو الا واجهة لغسيل تلك الاموال المزيضة . و لولا اميريتا لظلت ماريا في ذاك الجحيم طوال عمرها فقد انقذتها بما فعلته ... بل و اعطتها حريتها . شاركتها اميريتا بكاءها وهي تشعر بمدى المعاناة التي مرت بها في الحقيقة كانت كلتاهما تبكي حالها و الظروف السيئة التي مربها ... و لكن اميريتا كانت ترثي حالها بحق فهي لم تكن سوي فتاة في السابعة عشر ... و لكنها لم تعيش يوما واحدا سعيدا في حياتها مثلها كغيرها من الفتيات .

ما عن سانتياغو المسكين فهو لم يسلم منه مثله كغيره من الاطفال ... كان يستخدمهم اللعين في ترويج المخدرات . و لكن علي الرغم من ذلك فهو لم يتركها يوما ... لقد ظل الي جانبها يعطيها الحماية و الامان .. لطالما اعتبرته عائلته بأكملها ... و قد اكتملت تلك العائلة بعدما تعرفا علي خوانيتا التي اختفت و انقطعت اخبارها هي الاخرى .

عاشت عامين بعيدة عن هذا العالم ... مرا عليها كما لو كانت في جحيم ... فبعد محاولة الهرب الفاشلة اخذها هيرنانديز لمنطقة معزولة عن العالم ... و قد لا يعلم احد بوجودها من الاساس ... كل ما تعرفه عن هذا المكان انه منعزل داخل الجبال .

حيث اخذها للعمل في مكان يعملون فيه علي تزوير العملات بجميع

بانغو- الجزء الاول - بقلم

154

Eman Sakr

ماريا للمرة الاولى ... حينها لم تستطع ان
تقنعها بانها ليست خوانيتا ... لم تقنع
الا بعدما اخبرتها بكل شيء ..
تذكرت كل ما حدث قبل ثلاثة اشهر
حينما

قبل ثلاثة اشهر

ظلت اميريتا في ذاك السجن لعدة ايام
بعد تلك الليلة التي مات فيها سانتياغو
علي الجسر بينما دموعها لا تجف ...
فعيونها لم تكف لحظة واحدة عن ذرف
الدموع .

فبعدها قتل سانتياغو... اخذها ذاك
اللعين وحبسها في تلك الغرفة ... ظلت
طويلا وحدها .. كلما دخل عندها
احدهم طرده .
وفي ليلة كانت تجلس علي سريرها

وما زاد من الم اميريتا هو ذاك الشبه
الذي ذكرها بالمر عميق يستقر في
قلبها ... حيث كانت تحمل شبا كبيرا
من عزيزها الراحل سانتياغو ..
فعيناها البنيتان تشبهان عيناه كثيرا
...حتي تلك النظرة الحانية فيهما
تشبه مثيلتها لديه .

ماريا كانت ايضا تبكي فقدانه و لكن
اكثر ما كان يؤلمها ان سانتياغو اخفي
عنها كل ما يخص ماضيها ... فقد
تحمل عبئا كبيرا طوال حياته ... فلم
تعتقد يوما ان ذاك الشخص الذي كان
يواسيها يحمل بداخله قلبا مكسورا
بتلك الطريقة .

ولكنها للأسف لم تعرف بكل ذلك
الا بعد موته ... حينما اخبرتها اميريتا
بكل شيء في احدي الليالي بعدما
اعادها هيرنانديز .

تذكرت اميريتا تلك الليلة عندما رأت

يقترّب ليجلس علي حافة فراشها قائلاً :
" لا اريد شيئاً يا عروسي الحبيبة ... انا
فقط اتفقد حالتك "

انتفضت من مكانها اثر جملته وهي
تصرخ بجنون :

" ما هذه الترهات التي تتفوه بها ايها
المجنون ... اخرج من هنا .. انا لا
تنقصني تقاهاتك "

زادت ابتسامته وهو يمسك ذقنها ناظراً
لعمق عيناها التي تورمت من كثرة
البكاء ... ليقول ببرود لم تره علي
احدهم من قبل :

" لا يجب ان تتحدثي مع زوجك
المستقبلي بتلك الوقاحة ... كما لا
يجب ان تصرخي هكذا ... فهذه فظاظة
بل سوء خلق ... وهذا ما لن احاسبك
عليه الان ... ولكن بعدما ...
لم يكن عندها الصبر لتسمع المزيد من
كلامه السخيف الذي اثار جنونها ... و

مخفية رأسها بين ساقبيها المضمومتان
حتي سمعت الباب يفتح و خطوات تقترب
من سريرها لتقف امامها مباشرة .. لم
ترفع رأسها لتري من و لكنها صرخت
قائلة :

" فلتذهبوا للجحيم ... قلت لا اريد
منكم شيئاً "

كانت تظن ان شخص ما اتي ليجلس لها
الطعام كالعادة ... ولكن ما تعجبت
منه ان ذاك الشخص لم ينصرف بل ظل
واقفاً امامها مخفياً عنها ضوء المصباح
الشاحب بظله .

رفعت رأسها لتري هذا الشخص فتفاجأت
بذاك المغرور المسمي ماريوس ... نظرت
اليه بضيق كبير ... ثم صرخت بحنق
قائلة :

" ماذا تريد ؟ ... وكيف دخلت الي هنا؟"
نفس الملامح الساخرة والابتسامات
المستفزة كانت علامته المميزة وهو

الغريب الواقف امام النافذة .. و حينما
استدار و نظر اليها بابتسامته الباردة و دت
قتله حقا ...

اقترب ماريوس منها ممسكا بيدها رخصا
عنها ليقبلها و هو يقول :

" ها قد وصلت عروسي الحبيبة يا سيد
هيرنانديز ... ارجو ان تنفذ جانبك من
الاتفاق و تسمح لي بأخذها معي "

صعقت اميريتا من ذاك الكلام ... اذن
ما اخبرها به كان صحيحا ... و لكنها
لن تمرر ذاك الامر بلا مقاومة منها ..
فصاحت به قائلة :

" ايها اللعين ... من قال لك انني اوافق
علي هذه التراعات ... انني افضل الموت
علي الزواج بشخص مثلك "

حينها تغيرت ملامح هيرنانديز من
العبوس الي ابتسامة عريضة رسمها علي
وجهه و هو يقول :

" لقد سمعت الفتاة .. انها لا تريد الزواج

قد شعرت ان اذناها لا تحتمل المزيد ...
فعادت لصراخها عليه قائلة :

" قلت لك اخرج من هنا ايها الاحمق "
نهض عن السرير متجها ناحية الباب
قائلا باستفزاز :

" سواء رغبتني ام لا ... قريبا جدا
ستصبحين في منزلي .. و حينها ... "
ترك جملة معلقة و خرج صافعا الباب
خلفه ... لتشعر اميريتا بالنار التي
التهبت في صدرها بعد كلامه .

و لكنها مع ذلك لم تعطي لكلامه اي
وزن ...

لتفاجئ بعدها في اليوم التالي برجلين
من رجال هيرنانديز يسحباها معهم حتي
تلك الغرفة التي يقبع بها اللعين ... بل
الشیطان بحد ذاته .

حينما دخلت مكتبه وجدت العديد من
اشخاص ... تفرست في وجوههم فلم تجد
احدا تعرفه حتي وصلت عيناها لذاك

نعم هو استطاع ان يكشف رجلهم في الوقت المناسب و لكن قد يكون هناك غيره الكثير.... و الي ان يوقع بهم واحد تلو الاخر سيظل في خطر... لذا فضل ان يترك امر الفتاة جانبا الي ان يدبر امرا ما لماريوس .

تراجع في كرسيه و هو يشير للمتواجدين قائلا :

" اخرجوا كلكم .. و اتركونا "

انسحب الجميع من في الغرفة علي اثر جملته ما عدا اميريتا و ماريوس .

اعاد نظراته الي اميريتا قائلا :

" خوانيتا ... عزيزتي ... يؤسفني

ابلاغك انك ستكونين زوجة هذا

السيد "

قال جملته مرغما ... لتصيح به قائلة :

" ايها اللعين ... انا لست احدي عاهراتك

لتبيعي لاحدهم ... انت بالاساس لا

تستطيع اجباري علي ذلك "

و انا لا استطيع اجبارها علي شيء لا تريده هي "

صعقت اميريتا للمرة الثانية بعد ما قاله

هيرنانديز ... فلم تتخيل يوما ان هذا

اللعين قد يقف في صفها ... الا ان

المتعجرف رد قائلا :

" حسنا ... اذا لم تستطع اجبارها ...

سأكون سعيدا جدا بتسليم الادلة التي

معي للشرطة الفيدرالية ... الي جانب

العديد من الجهات الاخرى التي تبحث

في اثرك ... و حينها سأكون انا الرابع

... لانني سأحصل علي ما اريد و فوق

كل ذلك سأوفر ذاك المبلغ الكبير

الذي ستأخذه "

حينما قال ماريوس ذلك امتقع وجه

هيرنانديز بشدة و سقطت ابتسامته

العريضة ... فأخر ما يريده هو ان يعلق

مع الشرطة الفيدرالية التي تبحث في

اثره منذ وقت طويل ...

ضع كفيه علي جانبي مقعدها محاصرا
اياها ... ثم تحدث بنبرة هادئة قائلا :
" لطالما عاملتك بطريقة مميزة خوانيتا
... فلا تجبريني ان اعاملك بطريقة
مختلفة ... وافقي علي الزواج منه ... و
اعدك انني سأخلصك منه في اقرب
وقت ممكن "

واجهته بتحدي وردت بحزم قائلة :
" ان الموت افضل عندي من ان انفذ امرا
لك ايها اللعين القاتل ... كيف تتجرا و
تطلب مني اي شيء بعدما قتلت سانتياغو
امامي ... كان خطيبي وسأظل ملكا له
حتي بعد موته ... لذا لا تردد تلك
التفاهات امامي مرة اخري .. فانا لن اقبل
... لن اقبل .. لن اقبل .. "

لم يستطع تمالك نفسه لوقت اطول و هو
يسحبها من شعرها بقسوة مما دفعها
للصراخ .. ولكنه لم يتركها بل تابع
بغضب :

" حقا !!! ... تعرفين جيدا انني استطيع
فعل ذلك ... ولكن لنجعل الامر يمر
بسلام لكلينا ... انت مميزة لدي
خوانيتا و لا اريد معاملتك كالاخرين "
" انني غير مهتمة بعرضك ... ان كانت
لكم صفقات معا .. فقوموا بتسويتها
بعيدا عني "

قالتها ببرود مخالف للنيران المشتعلة
بداخلها وهي تستدير لتخرج ... و
لكنه جذبها من ذراعها بقوة كادت
تخلع ذراعها ... ثم دفعها لتسقط علي
احدي المقاعد قبل ان ينحني مواجهها
نظراتها

وبدون ان يرفع عيناه عنها قال لذاك
الاخر الذي يشاهد الموقف بتسلية :
" اخرج من فضلك يا سيد ماريوس و
دعني معها "

خرج ماريوس علي مضض ... وتركها
معه

" لا تتعجبي من امر معرفتي ... انا لا
يخفي علي شيء البته ... ولكن ان
كانت حياتك لا تساوي شيء لديك ..
فبالطبع هي تساوي الكثير مقابل حياة
شخص برئ "

نظرت له بعدم فهم متسائلة :
" ماذا تقصد ؟ "

" اقصد ان هناك حياة شخص برئ
متوقفة علي موافقتك "

ضحكت هازئة به .. ثم هدأت وهي
تقترب منه هامسة باستفزاز :
" فلتذهب انت وهذا البرئ للجحيم .. لن
يجبرني احدهم علي شيء "

" حتي وان كان هذا الشخص الذي
اتحدث عنه هو ماريا "

" ماريا ؟ ... من ماريا ؟ "
" ماريا ... شقيقة حبيبك سانتياغو و
صديقتك ... كيف استطعت نسيانها
بتلك السرعة ؟ "

" لقد تماديت كثيرا ايتها اللعينة
... تعرفين جيدا انه لم يتجرا احد ان
يعاملني بتلك الطريقة من قبل ... انني
مستعد لقتلك في الحال ان لم توافقني "
اجابته بعناد رغم المما :
" حسنا ... فلتفعلها .. سأكون ممتنة
لك ان فعلت ذلك "

ترك شعرها من يده فجأة وهو يتنهد
بنفاذ صبر بعد جملتها ... ثم جلس في
الكرسي المقابل قائلا في هدوء ليقر
بحقيقة الوضع في مواجهتها بعدما فشل
في اخافتها .. :

" اعرف جيدا انك لا تهتمين لحياتك و
خاصة بعدما قتلت سانتياغو .. و انك
من الممكن ان تفارقي الحياة في اي
لحظة بسبب مرضك "

تعجبت اميريتا كثيرا من امر معرفته
بمرضها ... ولكنه رد بعدما رأي ذاك
التعبير علي وجهها قائلا :

قد تكون لم تتعرف علي ماريا ... و لكنها تظل اخت سانتياغو الذي رغب في التضحية بحياته لانقاذها ... سيكون ذلك شيء ضئيل منها ..الي جانب ما فعله لها .

اخيرا رفعت رأسها بعد تفكير قصير قررت خلاله موقفها ... قائلت :
" حسنا دعني افكر "
.....

نهاية الفصل التاسع عشر

قلوب أحلام زائرة

نهضت من كرسيها بغضب و هي تصيح به :

" ايها اللعين ... لن تجرؤ علي فعل ذلك " هز كتفيه بتسلية وقد علم ان هذه هي ورقته الرابحة ... لذا قال بابتسامة خبيثة :

" و ما الذي يمنعني من ذلك ؟ ... لقد قتلت جميع عائلتها بما في ذلك شقيقها العزيز ...

فمن الذي سيمنعني من قتلها ايضا ؟ " قالها مهددا ... فأطرقت بحزن تفكر في كلامه ... لم تعتقد يوما ان تجد نفسها في ذاك الموقف الصعب ... فاما حريتها او حياة شخص برئ .

و لكن اي حرية التي تتحدث عنها ... انها فقط تعيش في سجن لعين ... فما الذي سيحدث لها في اسوء حالاتها ...ستنتقل من سجن الي اخر !!! لا بأس في ذلك مقابل حياة انسان

بانغو- الجزء الاول - بقلم

161

Eman Sakr

الفصل العثرون

بارد كالثلج



الجزء الأول

قلوب احلام زائرة

تانكو

Eman Sakr

" حسنا .. دعني افكر "

قالتها اميريتا وهي تقصد من ذلك فقط

ان تماطله حتي تفكر في صفقة جيدة

تنقذ بها ماريا قررت ان تستعمل

ذكاءها فهو في النهاية سلاحها الوحيد في

تلك الحرب لكنه رد عليها ببرود قائلا :

" ليس هناك وقتا للتفكير .. اما الان ... او

سيكون خبر موتها اول ما يصلك غدا ...

سأكون كريما و ادعك تهدأي حتي ذاك

الوقت الذي سيأتي هذا الاحمق

لاصطحبك فيه غدا "

فكرت اميريتا قليلا ... ثم رفعت نظرها له

وقد طرأت عليها فكرة عمدت لتنفيذها

فورا قائلة :

" حسنا ... ولكن ما الذي يضمن لي انني

اضحي بحريتي لاجل شخص حي ؟ "

" ماذا تقصدين ؟ "

قالها هيرنانديز وهو ينظر لها باستفهام ...

فابتسمت ابتسامته انتصار طفيضة قبل ان

تجيبه قائلة :

تانكو- الجزء الاول - بقلم

162

Eman Sakr

كان مشتتا ... هو يعرف جيدا ان ذاك
 الاحمق قد لا ينتظره ... ويعرف ايضا انه
 لا يستطيع ارغامها ...

فربما قد تقتل نفسها قبل ان يحقق ما
 يريد ... فقد وصل بها الجنون للمحاولة
 سابقا .. لذا كان حله الوحيد الاذعان
 لطلبها ... فقال باستسلام :

" حسنا ... ولكنك سمعت الرجل ... لا
 اعتقد انه قد يعطيني وقتا كافيا ...
 لذا لابد ان تتحدثي معه و تبيني له ان
 التأخير من جانبك "
 "حسنا "

قالتها وهي تنهض خارجة من مكتبه .
 نزلت مباشرة الي الملهي وظلت تجول
 بعيناها بحثا عنه حتي وجدته يحتل
 نفس الطاولة التي اعتاد الجلوس عليها
 ... كانت تعلم انه ينتظرها ...

لذا تقدمت منه بخطوات سريعة و وجهها
 يسكنه القلق و الضيق المختلط بالالام .

" ما اقصده هو كيف اتأكد انك لا
 تخدعني من اجل الزواج بذاك الرجل
 فقد تكون ماريا ماتت منذ وقت طويل
 ... فهذا ما يقوله الجميع وخاصة انه لم
 يظهر لها اي اثر لما يقارب العامين "
 "ولكنني اؤكد لك انها حية "
 "ولكن تأكيدك لا يكفيني ... انا
 اريد ان اراها حتي اتأكد بنفسي انها
 لازالت حية "

" ولكن ... ليس هناك وقت ... انها في
 مكان بعيد عن هنا و لا يستطيع ان
 احضرها بالسرعة المطلوبة .. فقط
 نفذي ما اريده و حينها قد اسمح لك
 برؤيتها "

" لا يستطيع ذلك ... يؤسفني ان
 اخبرك انني لا اثق بوعودك لذا ...
 سانتظر "

قالتها بنبرة هادئة واثقة حتي تؤكد
 له علي انها جادة في طلبها ... ولكنه

الاشاعات التي انطلقت حولهما .
نعم ... اراد ان يصلها خبر كونه ثري ... و
كان هذا هو الطعم الذي القاه لها ... و
لكنها لم تقترب منه كما توقع ..
انتظرها ان تقترب ... ان تلعب لعبتها التي
تجيدها مع الرجال .. و لكنها كانت
تبدو اذكي من ذلك .
اعتقد انها ترسم لنفسها صورة الفتاة
البريئة حتي تجتذب اكبر قدر ممكن
من الرجال الحمقي اليها لتسلب اموالهم
لابد انها من الخبرة التي تمكنها من
معرفة نوع فريستها ... هذا ما ترسخ في
ذهنه عنها .
و لكنه كان يشعر بالخيبة بعد كل
شيء فكل هذه الافخاخ التي نصبها لم
تجلب له الفريسة المطلوبة .
ظن انها ستسهل عليه الامر ... و لكن
اتضح انه كان مخطئ .. و مع ذلك لم
يتوقف عن مراقبتها .

لمحها و هي تقترب .. فظل يرمقها
بنظراته الباردة ... فطالما تمنى هذه
اللحظة .

تمنى ان يشهد ذاك اليوم الذي تأتي
اليه منهزمة تعلن له استسلامها ... فقد
انتظر تلك اللحظة طويلا منذ اول مرة
وقعت عيناه عليها و هي تراقص ذاك
الشاب .

لم يكن ما حدث بينهما مجرد صدفة
فقد كان يترصدها منذ البداية و
انتظر اي فرصة تأتيه حتي يتحدث
معه .

اراد ان يوقعها في شركه ... و لو تعلق
في فخ الانتقام الذي اعد له .
كانت من اهم المعلومات التي جمعها
عنها انها عاهرة رخيصة قد تباع اقرب
الناس اليها فقط لاجل المال .

لذا القى لها الطعم و انتظرها طويلا
لتبتله فهو كان صاحب تلك

خطا بداخله و لكنه حاول ان يخفيه
 خلف قناع البرود الذي اصبح جزءا منه .
 تحدثت بثقة قائلته :

" انني موافقة علي عرضك يا هذا ... و
 لكنني سأضطر الي تأجيل هذا الزواج
 حتي تصل صديقتي ... هذا هو شرطي
 الوحيد لاتمام الامر "

ظهرت ابتسامته ظافرة علي شفتاه بعدما
 سمع كلامها .. ثم تراجع في مقعده و
 نظر لها بعجرفته ... قائلا :

" حقا !!! وماذا حدث لعبارة .. انني
 افضل الموت علي الزواج بشخص مثلك '
 لابد ان السيد هيرنانديز كان عرضه
 سخيا حتي تبدي رأيك بتلك السرعة
 ... ام انه كان مجرد ادعاء حتي اصدق
 مدي براءتك "

انطلقت منها ضحكة قصيرة ساخرة و
 هي ترد :

" بالفعل .. كما اخبرتك ... فأنا افضل

ظن ان العائق امامه هو ذاك الشاب ..
 اراد ان يحدث وقية بينهما بتلك
 الاشاعات ... الا ان الاحداث التي اعقبت
 ذلك كانت في صالحه ... فها هو قد
 ازاح هذا الشاب من طريقه بلا عودة ... و
 ها هي امامه بلا اي منازع .
 نعم .. انها لحظته المميزة التي انتظرها
 طويلا و التي ستمكنه من فرض شروطه
 عليها .

كانت تلك الافكار تدور في رأسه
 حينما جذبت كرسيا و جلست في
 مواجهته ... و لكن تلك النظرة في
 عينيها لم تعجبه ... فلم تكن تلك
 النظرة التي يتوقعها لقد
 انتظر منها نظرة توسل و استعطاف ... و
 ربما انكسار .

و لكن ما فاجأه هو نظرة الاصرار ...
 فرغم الالم و الضيق علي وجهها الا
 ان كانت نظرتها متحدية ... و هو ما ولد

قالتها مستفزا ... الا انها ضحكت
بسخرية قائلته :

" انك مسكين ... تعتقد انك تستطيع
شراء اي شيء ... ولكن الحقيقة انني
اوافق علي هذا الزواج ايا كانت اسبابي
او اسبابك ... ولكن في النهاية
بشرطي الذي اخبرتك به ... وكما قلت
لك مطلق الحرية ان تقبل او ترفض "
قالتها و سحبت ذراعها منه بقوة ... ثم
تركته و انصرفت قبل ان يتفوه بأي
كلمة .. تاركة اياه في حيرة عظيمة
من امره بعد ما اخبرته به .

كانت هذه هي المرة الاولى التي يراها
بتلك القوة منذ ان عرفها ... ظن ان موت
ذاك الشاب الذي تهتم لامره قد
يكسرها و يتركها فريسة سهلة
لانتقامه ... ولكنه الان يري العكس .
وهذا الامر غذي ظنونه و شكوكه
ناحياتها ... فلو كانت تهتم لامره حقا

ل الموت علي الزواج بشخص مثلك ... و
ما بيني وبين هيرنانديز لا يخصك في
شيء ... لذا اقبل بشرطي او ارفضه...
لك مطلق الحرية في ذلك "

انتهت جملتها بضيق واضح وهي تهتم
بالذهاب وتركه ولكنه امسك ذراعها
بقسوة و اجلسها الي جانبه رغما عنها ...
ثم اقترب منها ليقول بجانب اذنها :
" انت في وضع لا يسمح لك باملاء
شروطك ... و يجب ان تكوني واثقة ان
ما بينك وبين هذا الرجل بالفعل
يخصني ... "

صمت قليلا و هو يتابع بنبرة مغيظة :
" بما انك ستصبحين زوجتي "
ثم ترد عليه بل رمقته بنظرة غاضبة
مما اعطاه الحافز ليكمل بنفس النبوة
قائلا :

" انني حقا اتسائل عن المبلغ الذي دفعه
لك حتي تغيري رأيك بتلك السرعة

" و لكنني نفذت ما طلبتي و احضرت ماريما "

قالها بحنق و هو يمسك معصمها مقربا اياها قبل ان تهرب من مواجهته ... فأقرت بهدوء بعدما رأت نظراته الغاضبة

" حسنا .. و لكن ذلك لم يكن طلبتي "

" ايتها اللعينة .. ليس لدي وقت لألاعيبك السخيفة .. ستوافقين و الا سأقتلها و الان "

ترك معصمها و هو يستدعي احد رجاله ليحضر ماريما .

لم تمر سوى دقائق قليلة قبل ان يحضرها رجل ضخم ثم تركها بعدما دفعها بقوة ليسقط جسدها الغض ارضا عند قدمي هيرنانديز .

ساعدتها اميريتا لتقف و لكنه فجأة جذب ماريما بقسوة من شعرها موجهها مسدسه لرأسها قائلا :

" اذن ... سأكون سعيدا ان اقتلها امامك "

لبدت اكثر انهما و ضعفا لفراقه ... و لكن كما يبدو انه كان مجرد بيدق في لعبتها .

كان مضطرا ان ينفذ ذاك الشرط الغبي و ينتظر تلك الصديقة التي لا يعلم ما صلتها بأمر زواجهم .

اما اميريتا فقد كانت سعيدة بالتقدم الذي احرزته بخصوص ماريما .. فذات صباح وجدتها امامها .

فتاة في السابعة عشر .. حسناء بشعرها الذي يشبه الليل في سواده .. تشبهه كثيرا .. تحمل روحه .. تحمل نظراته .

حينما رأتها لم تندم علي قرارها ... فقد تستطيع ان تعطي تلك الفتاة بعض من الحرية التي سرقت منها .

ذهب لها هيرنانديز ليطالبها بالوفاء بجانبها من اتفاقهما ... لتفاجئه بقولها :

" و من قال لك انني اوافق علي هذه المهزلة "

الحديث :

" حسنا ... من الرائع انك تفهمني جيدا .. سنعقد الان اتفاقا جديدا ... بشروط جديدة "

قالت ذلك وهي تتجه لماريا وتساعدتها علي الوقوف مرة اخري .. وتعمدت الا تتحدث سريعا فقط لتغذي توتره الذي شعرت به جليا :
و لكنها اخيرا نظرت له مبتسمة بانتصار قائلة :

" انا اوافق .. ولكن بشرط ... وهو ان تطلق سراح ماريا و لا تتعرض لها ثانية .. هذا هو الامر بكل بساطة ... اعتقد ان حريتك تساوي الكثير مقابل طلبا صغيرا مثل هذا "

فكر بينه وبين نفسه قليلا ... فالفتاة لا تعني له شيء من الاساس ... هو فقط كان يستعملها كورقة ضغط ليؤثر بها علي سانتياغو ... ولكن ها هو مات ..

كما قتلت اخوها الحقيير
" لا يهمني .. في النهاية ستكون انت الخاسر ... فكما اري ان ذاك الماريوس يمتلك بالفعل ما يدينك ... لذا لا استبعد انه في طريقه الان ليقدم تلك الاوراق للفيدراليين .. وخاصة بعدما .. " صرخ بها بجنون مقاطعا :
" اصمتي ايتها اللعينة ... ماذا تريدان ؟ ... اعلم جيدا انك تحاولين ابتزازي ... اطلبي ما تشائين "

قالها صارخا وهو يترك شعر ماريا لتتهاوي ارضا عند قدميه بالمر بالغ ... فقد كان مذعورا فقط حينما سمع تهديدها له .. منذ ان كشف ذاك الجاسوس بينهم بات يخاف بشده ان يتهاوي كل شيء امامه .
فهم انها تريد مساومته علي شيء .. و حينما رأي نظراتها لماريا علم بالضبط فيما تفكر ... ولكنه انتظر مبادرتها

الجحيم سأكون بخير"

ظلت كلتاها تتحدثان حتي شمت
اميريتا رائحة شيء يحترق ... فوجدت ان
مصدر الرائحة هو الطعام الذي تعده .
ضحكت كثيرا وهي تسكب الطعام في
الاطباق فنظرت لها ماريا بتعجب قائلة :
" لقد احترق ... لما سكبتيه في

الاطباق ولم ترميه ؟ "

" من حسن حظي انه احترق ... سيكون
هذا درسا للمتعجرف ... حتي لا يعاملني
بتلك الطريقة ثانية "

قالتها ضاحكة فشاركتها ماريا
الضحك قائلة :

" انك فتاة ذكية اميريتا ... واعتقد
انك لم تفوتي فرصة في استغلال ذلك
ضده "

" انتي لم تري ما فعلته به لقد حولت
حياته تقريبا لجحيم "

"مسكين ... لقد بدأت اشفق عليه حقا "

لذا هو الرابع في جميع الحالات .. فرد
بهدهوء قائلا :

" حسنا ... لك ما تريدين ... ولكن
يجب ان يتم ذاك الزواج سريعا "

" حسنا "

وهكذا تم الامر ... كانت مجرد بند
في صفقة ربحت فيها جميع الاطراف الا
هي.

.....

" اميريتا .. اين ذهبت ؟ "

قالتها ماريا وهي تهزها برفق لتخرجها
من ذكرياتها المؤلمة التي حدثت قبل
ثلاثة اشهر ... والتي قادت لها لتلك
الحياة التي تعيشها .

"مازلت هنا ... لا تخافي .. ولكن

اخبريني .. كيف هي احوالك الان "
عادت لتسألها بفضول ولكن ماريا ردت
باقتضاب قائلة :

"انا بخير ... طالما انا بعيدة عن ذاك

بانغو- الجزء الاول - بقلم

169

Eman Sakr

ذاك الحائط البشري المسمي جو ... لا
اعرف كيف استطعتي النفاذ منه من
الاساس "

" معك حق ... لقد افلتت منه بأعجوبة و
لكن ما الغرض وراء تلك التصرفات "

" لا شيء ... مجرد رغبة في احالة حياته
لجحييم تماما كما هو مصر علي فعل
ذلك معي "

ردت ماريا مهازحة اياها :
" كفي يا فتاة ... انك شريرة حقا .. لم
اظن انك قد تفعلين كل ذلك .. كما
ان هذا الرجل اشبه بكتلة من الثلج ...
لو كنت مكانه لكنت انتحرت بعد ما
فعلتيه "

ضحكت اميريتا علي كلامها وهي
تؤكد كلامها قائلة :
" انه فعلا لوح من الثلج ... و لكن فقط
انتظري ... ان كان لوحا من الثلج ... فانا
المطرقة التي ستكسره... و خاصة بعد

ظلت اميريتا تحكي لها عن كل ما
حدث بينهما في الفترة الماضية و ماريا
لا تفعل شيئ سوى الضحك بهستريا .
اخرجت اميريتا زجاجة صغيرة كانت
قد اخفتها في احدي خزانات المطبخ
سابقا وسكبت بعضا منها علي طبق
ماريوس .. فنظرت لها ماريا بتعجب
متسائلة ببعض من القلق عن ماهية ما
وضعتة .

اجابتها اميريتا ضاحكة :
" لا تخافي ... ليس سما .. هو فقط جزء
من عقابي له "

" اذن هو مادة مخدرة ... اليس
كذلك؟ "

عادت تسألها بأمل ... فنفت ذلك بهزة
من رأسها ثم تابعت مفسرة :
" ليتني كنت استطيع فعل ذلك منذ
وقت طويل .. كنت لاهرب من ذاك
المتعجرف ... و لكن لا فائدة مع وجود

ا سافعله الان "

كانت ماريّا علي وشك الرد عليها
حينما سمعا صوت اقدام مقتربة منهما
لتفاجئ اميريتا ب ..

.....

نهاية الفصل العشرون

قلوب أحلام زائرة

قلوب أحلام زائرة

بانغو- الجزء الاول - بقلم

171

Eman Sakr

DES: deloo

You light up my {life}

الفصل الحادي والعشرون

درس قاسي



الجزء الأول

قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

كانت ماريّا تضحك بشدة علي ما فعلته
 اميريتا بماريوس فذلك لم يكن شيئاً
 متوقعا لفتاة مثلها .

فأميريتا في نظرها تختلف كلياً عن
 خوانيتا شبيهتها ... الاخرى كانت تبدو
 فتاة متزنة وعاقلة لا بعد الحدود ولا
 تتخذ قرارا الا بعد تفكير طويل ... كل
 ذلك الي جانب مثابرتها وقوتها في
 مواجهة اي ازمة تعصف بها .

بينما اميريتا كانت علي النقيض تماما
 منها ... فهي تبدو عفوية ... تماما كطفلة
 مشاغبة بمشاكستها ومزاحها ... تبدو
 ضعيفة بريئة هشة .. رقيقة القلب رغم
 اصطناعها القوة في مواجهة ذاك الرجل و
 هذا ما جعل ماريّا تتعجب منها وبالاخص
 بعد ما اخبرتها به .

وقد تكون كلتاها لم تنظرا لفقيدها
 بنفس الطريقة ... فالاولى كانت تحبه
 باقصي درجات الحب تعامله كما لو كان
 طفلها الصغير المدلل .. تفهمه بنظرة

تango - الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

172

لوقت قصير الا انها تسلمت لقلبها بسهولة
 واستطاعت ان تحتفظ لنفسها بمكان
 كبير فيه و خاصة بعد ما فعلته لاجلها
 كانت ماريا غارقة في التفكير فيما
 يخص كلتاها ... بينما كانت اميريتا
 منشغلة في الاعداد لانتقامها من
 ماريوس.

و لكنها استمرت في تأملها ... فقد
 اعتادت كلما رأتها ان توازن بينهما ... و
 تلك المقارنة هي ما اوصلتها للفروق
 بينهما ... و هي فروق يصعب رصدها
 ... فلو كان علي الشكل فكلتاها
 عبارة عن انعكاس لصورة واحدة في
 نظرها .

سمعت ماريا صوت الخطوات المتجهة
 ناحيتهم ... بينما كانت اميريتا
 منهمكة في الحديث عن انتقامها اللذيذ
 و بسرعة اختفت تحت طاولة كبيرة
 تتوسط المطبخ تاركة اميريتا تتحدث

واحدة...
 عايشت كل لحظاته ... جنونه ، حزنه ،
 مزاحه ، ضيقه ... مرت بكل حالاته و
 اطواره .

بينما الاخري كانت تنظر له علي انه
 سند ... فارس شهر سعي لانقاذها من
 وحش المرض ... قد تكون اعجبت به و
 احبته ... و لكن ليس كخوانيتا ... ليس
 مثلها ابدا .

و لكن لطيفة اميريتا هاهي تضحي
 بنفسها لاجلها ... ان هذه هي قمة الوفاء
 من جانبها لسانتياغو .

ماريا هي الوحيدة التي استطاعت
 ملاحظة الفرق بينهما ... فخوانيتا
 بالنسبة لها لم تكن مجرد صديقة ...
 كانت اكثر من اخت ... بل انها كانت
 احيانا كثيرة تقف في صفها ضد
 سانتياغو حتي و لو كانت مخطئة.
 اما اميريتا فرغم انها لم تعرفها سوي

لواسع .. الي جانب حديثها المرتفع الذي
لم تخطئه اذنه .

تسلل برفق حتي يفاجئها ... الا ان
دهشته كانت عظيمة حينما وجدها
وحدها .. كان ظهرها للباب و تحدث و
كان هناك شخص ما امامها .
الا انه مسح المطبخ كله بعيناه و لم
يجد اثرا لشخص اخر غيرهما ... اصبح
متأكدا من انها مجنونة ... فتصرفاتها
منذ البداية تدل علي ذلك .
ابتسم بسخرية المعتادة ... قائلا
بتهمك :

" هل وصل جنونك لهذا الحد ... لم
اعتقد ان تكوني في النهاية شخص بلا
عقل "

هزت اميريتا بتسلية ... و قد ارتفعت
زاويتي فمها بابتسام غريبة و هو
تجابهه بعناد قائلة :
" الست كذلك في نظرك منذ البداية "

ث وحدها .
تلفتت اميريتا حولها فلم تجد ماريما ... و
لكنها بدلا عن ذلك وجدت ذاك
المتعجرف مستندا الي الباب و ينظر
اليها و علي وجهه تعبير غامض لم
تستطع تفسيره .

ابتلعت اميريتا ريقها بتوتر و عادت تنظر
حولها ... و حينما تأكدت من اختفاء
ماريما شعرت بارتياح كبير .

خطا ماريوس للداخل بخطوات بطيئة ...
و قد ارتسمت علي وجهه ملامح
الاستغراب اخيرا وقف في مواجهتها
مكتفا ذراعيه و هو يناظرها بتفحص و
كانه يتبين ما ان كانت في حالتها
الطبيعية ام لا .

انتظرها طويلا ان تخرج و لكن غيابها
دفعه للدخول اليها متعجبا من امرها .
و لكن مع اقترابه كان يسمع صوت
ضحكات يتردد صداها في المطبخ

بدا من التراجع خطوة للخلف .
رفعت السكين في مواجهته و كانت علي
وجهها نفس النظرة الجنونية المخيفة
.... ثم صاحت بوجهه فجأة :
" قلت لك اخرج و سأحضر لك
طعامك "

قالتها بتقطع و و بنبرة مهددة لا تخطئها
اذن ... في تلك اللحظة وجد في عينيها
ذلك الجنون الذي قد يمكنها من
تنفيذ ما عجزت عنه في ذاك اليوم
حينما جرحت معصمها ... بالتأكيد هذه
المرة لن تفعل ذلك ... بل سيكون هو
الضحية .

تراجع باستسلام للخارج و هو يقول :
" حسنا ... و لكن لا تتأخري "
ما ان خرج حتي شيعته اميريتا
بضحكاتها الهستيرية ... مما دعي
للخروج من اسفل الطاولة بعدما تأكدت
من خروجه و هي تشاركها ضحكها ..

عاهرة مجنونة .. فما الجديد ؟ ... و
لكن نصيحة لك يجب ان تحذرنى فقد
يكون جنوني من النوع الخطر "
قهقه بصوت مرتفع و هو يقول :
" هل تهددينى ؟ "

" سمه كما شئت ... و الان اخرج حالا
من هنا ... فانا لست مسؤولة عما يمكن
ان يحدث لك من جراء جنوني "
قالت جملتها الاخيرة بصراخ حاد و هي
تلتقط سكينها كبيرا ملقي علي
الطاولة .

كانت تداعب حافة السكين الحادة
بطرف اصبعها و هي تنظر له بلا مبالاة و
قد ظهرت في عيناها نظرات غامضة ...
و كأنها في تلك اللحظة تتخيل
الطريقة الامثل لقتله ... و اللحظة
اخافته تعبيرات وجهها و نظراتها .
ابتلع ريقه بصعوبة و هو يركز نظره
عليها بحذر ... و مع تقدمها منه لم يجد

قائلة :

" يا الهي .. اميريتا لم اتصورك هكذا
ابدا ... حينما دخل المطبخ قلت في
نفسي اننا هالكون لا محالة ... ولكن
آخر ما كنت اتخيله ان يخرج مذعورا
بتلك الطريقة .. انك حقا فتاة شريرة "
" كان يجب ان تري النظرة علي وجهه
.. كانت لا تقدر بثمن "

ظلت كلتاها تقهقه ... حتي استوقفتها
اميريتا قائلة :

" انتظري .. لم ينتهي العرض بعد ... انها
الافتتاحية "

" اميريتا !! ؟ .. ما الذي تنوين عليه ؟ "
" انوي ان ألقن ذاك المتعجرف درسا
قاسيا حتي يكف عن عجرفته و غروره "
شعرت ماريا باهتزاز هاتفها في جيبها
فتفقدته لتجد رسالة كانت تنتظرها ..
فالتفتت لاميريتا قائلة :

" يجب ان اذهب ... هناك من ينتظرني "

في الخارج "

" الم تأتي وحدك ؟ "

" لا لقد احضرني صديقي بدراجته
النارية .. هو من ساعدني علي تخطي
الحارس ولكنه ابتعد حتي لا يراه
احدهم ... سيعود الان ... ولكن قبل ان
اذهب يجب ان اخبرك بالسبب الرئيسي
الذي اتيت من اجله "

قالتها ماريا بلهجة سريعة وهي تقترب
لتقف في مواجهتها واضعة راحتيها علي
كتفي اميريتا ... قائلة :

" اميريتا .. لقد اخبرتني صديقتي لي
لا زالت تعمل بالملهي انها سمعت بالصدفة
حديثا بين هيرنانديز و احد رجاله
يخبره بخطته لاعادتك بعدما يتخلص
من ماريوس خوفا من ذاك الدليل الذي
يملكه ضده ... "

وهو ايضا خائف من ان تخبري الشرطة
عما حدث تلك الليلة علي الجسر ..

بانغو- الجزء الاول - بقلم

176

Eman Sakr

متعجرف ؟
" لا اعرف انه قرارك في النهاية انه
يتوقف علي رغبتك انت "
" ماذا تقصدين ؟ "
" اقصد انك محصورة بين امرين لا ثالث
لهما ... اما ان يتغلب ماريوس علي
هيرنانديز ... و حينها ستصبحين اسيرته
للهيئة ... او العكس و حينها سيكون
مصيرك مجهول ... فانت تعرفين ان
جنون هيرنانديز لا نهاية له "
شردت اميريتا تفكر في وضعها الغريب
الذي يبدو كنفق مظلم بلا نهاية
انها تبدو كالمستجير من الرمضاء بالنار
عادت تنظر لماريا وهي تقرب بحيرتها لها
قائلة :
" لا اعلم حقا يا ماريا ... الامر اشبه
بدوامية لا تنتهي "
" كما قلت ... انه قرارك "
.....

فانت الشاهدة الوحيدة التي لم يضمن
سكوتها ... لذا لا تستبدي ان يتخلص
منك ان شك في امرك ...
فهيرنانديز اصبحت لديه حالة من جنون
الارتياب و الشك في كل من حوله ..
فليس من السهل ان يكتشف ان اقرب
رجالها هو ضابط متخفي "
" كلامك صحيح ... فما سمعته تلك
الليلة كان اكبر من ادراكي ... و
لكن ما يحيرني هو انه لم يتخلص مني
في وقتها ...
فحينما هم رجل من رجاله علي ذلك
وبخه بشدة و اخبره ان وقتي لم يأتي
بعد ... لا اعلم ما معني ذلك و لكنه
بالتأكيد يدبر لي امرا كما قلت
كما يدبر لذاك المتعجرف
الان فقط فهمت لم قال لي تزوجي
ماريوس و اعدك ان اخلصك منه و
لكن هل معني ذلك انني يجب ان احذر

" حسنا ... ليس الامر انك لست جائع و لكن يبدو ان طعامي لم يعجبك ... لا تخجل قلها ... "

نهضت و هي تقف في مواجهته ... لتلف ذراعيها حول عنقه ... ثم وقفت علي اطراف اصابعها لتهمس في اذنه بحزن مصطنع :

" لم يعجبني .. قلها ... صدقني لن تجرح شعوري ... "

زفر بحلق و هو يزيل ذراعيها من حول عنقه بحدة ... مبعدا اياها عنه و قد ضايقه اقترابها منه لتلك الدرجة . ابتسمت بخبث قائلة :

" انت الخاسر .. و علي كل حال هذا افضل لي ... فأنا لا اعتقد انك ستطلب مني اي شيء مرة اخري ... اليس كذلك؟ ... لذا لا تقبل علي تحدي ان كنت خائف من اتمامه " ابتعدت عن طريقه و هي تتمتم قائلة :

باردة :
" و هل اخبرك احدهم انني اجيد الطهي ؟ ... انه اخر شيء قد اجيده .. لذا كل طعامك بلا تدمير فقد تعبت في اعداده "

" شكرا ... و لكني لست جائع " قالها و هو ينهض و يترك الطاولة ... هي تعرف جيدا انه سيفعل ذلك ... لذا حضرت خطتها البديلة ... الاستفزاز و الغرور ...

نعم استفزازه هو الشيء الوحيد الذي سيدفعه لتناول طعامها المحترق ... و غروره هو المفتاح لذلك . لذا اطلقت العنان لضحكاتها التي كتمتها طويلا مما اثار حنقه ... لذا لم يجد مفر من الصعود لغرفته حتي لا يتهور و يقتلها لافعالها الصبيانية ... نادى عليه قبل ان يصعد لغرفته قائلة بنبرة هزلية :

" جبان "

همستها بصوت خفيض و لكنها حرصت علي ان يسمعها .

حينما قالت ذلك لم يتمالك نفسه من شدة الغيظ ... ليعود ادراجه و يجلس علي الطاولة مرغما ... فقد تحدثه و هو ليس جبانا ليهرب من تحدي سخيف كهذا .

امسك شوكتة بقدر كبير من الشجاعة فهو يعرف ما سيحدث له ان تناول هذا الطعام ... و لكنه استمر في تناوله بتقرز شديد و هو يلعنها بينه و بين نفسه.

فها هي تعترف له بطريقة غير مباشرة انها احترقت الطعام عن قصد حتي لا يطلب منها اي شئ اخر ... و كأنها تخبره انها تغلبت عليه ... ان اخر ما يريده هو ان تحتفل بانتصارها عليه حتي و لو كان لاجل شئ تافها مثل هذا

تلك النظرة التي ترمقه بها حين تغلبها عليه لا يطيقها ... انها نظرة تدفعه للجنون .

بينما افلتت منها ابتسامته صغيرة تفضح نواياها الخبيثة نحوه ... هي لم تتعمد ان تحرق الطعام و لكنها دفعته لاعتقاد ذلك لانها تعرف ان غروره لن يسمح له ان يدعها تتغلب عليه .

بعد تلاعبها به ... الان فقط تستطيع ان تتخذ قرارها بشأن ما اخبرتها به ماريا ... فهل تخبره ام لا ؟ ... هل تحذره من هيرنانديز ام تدعه ليلقي مصيره ؟ . هذا هو السؤال الذي الح علي عقلها بينما تراقبه و هو يتناول ذاك الطعام و هو علي وشك التقى ... و فعلا وجدته يسرع للحمام .

فما ان تناول قطعة من ذاك اللحم المحترق حتي تذوق معها طعاما غريبا تغلب علي طعم الاحتراق ... و هو يعرف

بانغو- الجزء الاول - بقلم

179

Eman Sakr

جيدا مصدرها فهذه ليست المرة الاولى
التي
يختبرها .

كان امامه حلا من اثنان اما ان يتقيئ ما
تناوله ... او انه سيمضي ليلته لا تنسي
من الم معدته .

عاد بعد عدة دقائق ليقف في مواجهتها
صارخا :

" حسنا ايتها العيننة ... لقد استسلمت ..
لنعتقد اتفاقا "

حينها فقط ابتسمت ابتسامته رضا وقد
استقرت علي قرارها الاخير بشأنه ...

نهاية الفصل الحادي والعشرون

قلوب أحلام زائرة

قلوب أحلام زائرة

بانغو- الجزء الاول - بقلم

180

Eman Sakr

DES: deloo

You light up my {life}

الفصل الثاني والعشرون

اتفاق



قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

وقف امامها ... فبدا كالمارد ... الغضب
 احال عيناه لجمرتان مشتعلتان من شدة
 التماعهما ... بينما سيماء وجهه كانت
 منقبضة لتظهر تصلب ذقنه و ذاك
 التجويف المحفور فيها بمهارة .
 اما هي فجلست علي كرسيتها باريحية قامة
 واضعة ساق فوق اخري و علي وجهها
 ابتسامة رضا ... فاخيرا سمعت منه
 الكلمات التي لطالما ارادت ان تسمعها .
 زمجر بغضب لأول مرة تراه عليه و هو ينقض
 علي ذراعها جاذبا اياها حتي اوقفها في
 مواجهته ... قائلا :
 " حسنا ايتها اللعينة ... لقد استسلمت
 ... في الحقيقة لقد سأمت هذا الوضع ... و
 من الذي يستطيع تحمل طفلة مثلك لا
 تجيد في حياتها سوي المقالب و الافعال
 الصببانية " .
 قال ذلك متذمرا ... مبررا لاستسلامه في
 مواجهتها ثم القى بنفسه علي اقرب
 كرسي و هو يدلك رأسه الذي كاد ينفجر

تango- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

181

قالت جملتها الاخيرة بينها وبين نفسها
 شاردة بحزن ... ولكنه ما لبث ان
 اخرجها من شرودها بنبرته المتهكمت
 قائلا :

" حقا !! لم اكن اعلم انك
 حكيمة لتلك الدرجة "

قالها ساخرا ... فها هو اخيرا يتحدث
 بشيء بعد صمته الطويل ... وقد بدا انه
 يصيغ كلامه ليخرج باتفاق يمكنه من
 رد اعتباره في مواجهتها لذا فتابع
 قائلا :

" لنعقد اتفاقا يمكننا من التعايش معا
 طوال فترة مكوثك هنا "
 اقتربت منه مستندة علي ذراع مقعدة و
 هي تنظر اليه قائلة :

" لم لا توفر علي نفسك العناء وتطلق
 سراحى ؟ "

" انك تحلمين ... ذلك لن يحدث ابدا "
 " حسنا ... كما تريد ... ولكن تحمل ما

من الصداع ... فقد ارهقته بمشاكستها
 وعنادها ...

ضحكت اثر هذا الكلام ضحكة
 خافتة ثم جلست علي مقعد مجاور له ...
 قائلة بنبرة مغيظة :
 " وهل اعتدت الاستسلام بهذه السرعة
 ؟ ... عزيزي ماريوس .. "

قالت جملتها الاخيرة بتمهل و ببطئ
 ليتدارك هو حماقة ما تفوه به منذ
 قليل ... فها هو اخيرا اعترف بانها تغلبت
 عليه لذا لم يرد علي سؤالها
 المتهكم .

وبعد صمت امتد من جانبه عادت تقول
 بنفس النبرة :

" عزيزي ماريوس ... نصيحة لك ... لا
 يجب ان تتحدى شخصا فقد كل شيء ...
 فهو لا يملك ما يخسره ... "

" وخاصة لو كانت امرأة مثلي تساوي
 لديها الموت والحياة "

في حينه ... ولكن الان انت مضطرة للبقاء هنا "

" ولما لا تستطيع ذلك ؟ ... ما الذي يمنعك ... الامر اسهل مما تتخيل "

" فلنقل ببساطة ان لي عندك شيء ما ... وحينما استعيده ساتركك تذهبين كما تريدن "

نظرت اليه بشك ... ثم سألته بفضول :

" ما هو هذا الشيء ؟ ... انا لم اخذ منك شيء من الاساس ... ام انك تتذرع بأي حجة حتي لا تدعني اذهب "

" لا ... انا لا اكذب ... اعرف ان الامر فوق استيعابك ولكن لا تفكري به كثيرا .. كما قلت ستعرفي كل شيء في وقته "

شردت اميريتا قليلا تفكر فيما قاله ... فقد شعرت بحيرة كبيرة .. فعن اي شيء يتحدث ... هي لا تتذكر انها اخذت اي شيء يخصه ... هل هو صادق بحق ؟ ...

سيحدث لك حتي النهاية ... فمن جهتي .. اصبح هذا الوضع يعجبني كثيرا ... لذا لا اريد عقد ايه اتفاقات "

قالتها وهي تهتم بالوقوف لتتنصرف ... و لكنه امسك ذراعها سريعا ليجلسها مرة اخري قائلا :

" فقط انتظري قليلا .. اسمعي كلامي حتي النهاية .. فصدقا لست وحدك القادرة علي مضايقتي ... انا استطيع ان افعل ذلك ايضا .. ولكنني سأمت من لعبة القط و الفأر التي نلعبها معا ... فقط اهدأي و اسمعيني ... حسنا ؟ "

" حسنا "

قالتها بتأفف وهي تستند لظهر مقعدها عاقدة ذراعيها .. في انتظاره ان يتحدث بعد صمت قليل رفع رأسه لينظر اليها قائلا بهدوء :

" انا لا استطيع ان اصرفك من هنا الا بعد فترة معينة ... ستفهمين كل شيء "

فتابعت قائلة :

" اولاً ... يجب ان تكف عن معاملتي
بتلك الطريقة المتعجرفة ... ثانياً ...
ان اعود لغرفتي القديمة ... ثالثاً .. ان
تكف عن مضايقتي كلما سنحت لك
الفرصة ... هذا معناه ان تكف عن قول
انني خادمك وهذه الاشياء الغريبة ...
كما يجب ان تعاملني باحترام امام
الجميع .. وحينما تعود سوزيت يجب ان
تجعلها تكف عن مراقبتي و معاملتي
بتلك الطريقة "

صمتت قليلاً لتفكر في شروط اخري
فهذه الاشياء كانت تبدو بالنسبة لها
امور بديهية... فهذه فرصتها التي لن
تتكرر.

لذا ارادت ان تفكر بمزيد من الامور التي
ستمكنها من العيش معه بسلام طوال
الوقت المتبقي لها ... فعلي كل حال
ذلك يبدو لها افضل مما كانت تتعرض

ام انه فقط يتفوه بالاكاذيب ؟ ..
حتي و ان كان ذلك صحيحا فمن
اخذت ذاك الشيء ليست هي ... بل
شبيهتها ... و لكن كيف سيقتنع
بذلك ان كان لا يصدق انها ليست هي

اعياها تفكيرها بلا اي طائل ... و
لكنها قررت اخيرا ان تترك الامر
لوقته كما قال لها ... فليس في يدها
اي شيء و لكن بما انه عرض عليها
هدنة فيجب ان تكون ممتنة لذلك ...
لذا التفتت له قائلة :

" حسناً ... و لكن هذا الاتفاق سأملي
شروطه بنفسي "

" لقد قلت اتفاق ... اي يجب ان نتفاوض "

" و لكن ها انا اخبرك من البداية .. ان
لم تعجبني شروطك لن اوافق "

لم يرد عليها و لكنه نظر لها بخبث و
لسان حاله يقول .. لن ادعك تفعلي ...

تحمست كثيرا لكلامه فهي كانت
تطوق للتخلص من اسرها و لكن حماسها
انكسر حينما تذكرت كونها ليست
خوانيتا مما قد يسبب صعوبة في حصوله
علي ما يريد .. فقالت بفتور :
" ان كان الامر كذلك ... اعدك انك
لن تراني .. ساكون معك في هذا المنزل
تماما كشيخ ... و لكن ما الذي يضمن
لي صدق كلامك ؟ "
" اختاري الطريقة التي ترينها مناسبة "
قالتها و هو يهز كتفيه بلا مبالاة .. بينما
هي راحت تفكر و هي تحك رأسها ..
وقفت فجأة و اختفت من امامه ... ثم
عادت بعدها بدقائق بورقة و قلم ...
جلست مرة اخري علي كرسيتها و بدأت
في الكتابة مرددة ما تقوله بصوت عالي
حتي يسمعها :
" اقرانا ماريوس ... ما اسم عائلتك ؟ "
توقفت فجأة و هي تنظر اليه متسائلة ...

له في الملهي ...
و لكنه لم يمهلها وقتا للتفكير في
المزيد حيث تعجلها قائلا :
" هل انتهت شروطك ؟ "
" لا .. ولكنني لازلت افكر "
" ليس هناك وقت لمزيد من التفكير
... كما اعتقد انه ليس لديك شروط
اضافية بعد ذلك ... فهذا اكثر من
كافي .
اما بالنسبة لي هو شيء واحد فقط اريده
منك ساعدك لك القصر بأكمله
تجولي فيه كما تريد ... و لكن
ابتعدي فقط عن شيئين ... مكتبي و
غرفتي ... كما يمنع عليك
الخروج منه الا برفقتي .
و شيء اخير ... يجب ان تكفي عن
ازعاجي تماما ... هذه هي كل شروطي
... و ان نفذتي اتفقا جيدا اعدك
انني سادعك تذهبين كما اتفقنا "

رد قائلا :

" الا تعرفين اسم عائلة زوجك يا سيدة
دي كروزو ؟ !! "

قالها متهمكا مع ابتسامته الساخرة
المعتادة ... و لكنها تجاهلت ذلك
لتتابع الكتابة قائلة :

" حسنا ... اقرانا ماريوس دي كروزو بأن
زواجي من اميريتا الف ... "
" اميريتا دي كروزو .. "

قالها مصححا ... لتكتب هي علي مضمض
" اميريتا دي كروزو ... سيكون باطلا
بعد مدة اقصاها شهرين من تاريخ اليوم "
اعتدل في كرسيه و هو يهتف معترضا :
" ماذا؟ شهرين ؟!! ... وكيف حددت
هذه المدة ؟ "

تركت الورقة و هي تجابهه بحدة
قائلة:

" هل تعتقد انني حمقاء ؟ ... لقد قلت
فترة معينة ... هل تعتقد ان فترة معينة

هو للابد "

" بالطبع لا ... ولكن الفترة التي

احتاجها اكثر من شهرين "

" حسنا .. كم الوقت الذي تحتاجه ؟ "

" ثلاثة اعوام "

" ماذا ؟ "

قالتها اميريتا بصدمته كبيرة ... ثم
اتبعت :

" هل انت احمق ؟ ... قد لا يكون لدي

كل هذا الوقت ... قد لا اظل هنا "

" حقا ؟!! و اين ستكونين ؟ "

قالها ساخرا ... بينما عادت لشرودها وهي
تسأل نفسها نفس السؤال :

" اين سأكون بعد هذه السنوات الثلاث "

اتاه الرد سريعا لتتقرب بحقيقة وضعها

بينها و بين نفسها لتقول بهمس :

" سأكون مت ... لذا لن يكون لي وجود "

" ماذا ؟ "

لم تتعمد ان يسمعها و لكنه فعل .. لذا

بقاءك هنا "
" حسنا .. "

قالت لها علي مضض لتصمت بعدها غير
راغبة في متابعة حديثهما .
بعدها أتمت اميريتا كتابة الاتفاق و
وقعت عليه ثم اعطته ليووقعه ثم
ثنت الورقة و اخذتها لتخفيها بعيدا عنه
و لكن قبل ان تنصرف مد يده مصافحا
اياها و هو يبتسم بخبث و قد عبر وجهه
تعبير صعب عليها تفسيره ... قائلا بنبرة
تهديد التقطتها اذنها جيدا :
" ارجو ان تلتزمي بجانبك من الاتفاق
عزيزتي ... لانك ان فكرتي في غير
ذلك ... ستكونين وحدك الخاسرة "
و هكذا بدأت هدنة بينهما ... لم تكن
اميريتا تصدق خلالها ما اصبح عليه
ماريوس ... فقد اصبح يعاملها بتهذيب ...
حتي انه لم يعد يضايقها كلما سنحت له
الفرصة كعادته معها .

تداركت خطأها سريعا و قالت بنبرة
حاولت جعلها طبيعية :
" اقصد انني لن اتحمل هذا السجن لثلاث
سنوات ... و حين تنتهي سأكون قد مت
من شدة الغيظ "
قهقهه عاليا مما اغضبها اكثر ليرد من
بين ضحكاته قائلا :
" اعترفي انني خدعتك هذه المرة ...
انا ايضا لا استطيع ان اتحمل ازعاجك
طويلا ... لذا سأكتفي بخمسة اشهر
فقط "
" لما خمسة اشهر ؟ "
" ستعرفين كل شيء في حينها ... "
" لما لا تخبرني و حينها ساكف تماما
عن ازعاجك بأسئلتني ؟ "
" لا استطيع ... و اعتبري امر اسئلتك
السخيفة منتهي ... انها واحد من الامور
التي يجب ان تكفي عنها ... و ان
ازعجتيني بها اعدك ان تطول مدة

تماما ..
كانتا تتحدثان معا بكثرة ... لدرجة ان
سوزيت اخبرتها عن عائلتها و الظروف
الصعبة التي قادت لها هذا العمل .
فقد كانت ام لثلاثة اطفال و المعيل
الوحيد لهم بعدما فقدت زوجها .. لذا
اشفت اميريتا عليها كثيرا .
و لكن كانت احدي الامور الرائعة التي
اكتشفتها اميريتا في هذا القصر
الكبير هو صالة الرقص .
و التي كانت عبارة عن غرفة واسعة
للغاية ... لها نوافذ زجاجية كبيرة تطل
علي الحديقة و باب صغير جانبي يطل
ايضا علي الحديقة .
كانت فارغة الا من القليل من الاثاث و
بيانو كبير في احد جوانبها ... بينما
احد الحوائط بها تغطيه باكملة مرآة
كبيرة ... لقد ذكرتها كثيرا بقاعة
التدريب في مدرستها القديمة .

اما هي فقد عادت لتجاهله مرة اخري ...
حتي في المرات القليلة التي كانت تراه
فيها صباحا قبل ذهابه للعمل لم تكن
تحدثه ... رغم انه في بعض المرات القي
عليها التحية !!!

اما قصره فقد اصبح تحت تصرفها التام
.. لقد كان اكبر مما اعتقدت ... و قد
وجدت الكثير من وسائل الترفيه التي
مكنتها من امضاء وقتها دون ملل ... و
لكن رغما عن ذلك فقد التزمت
باتفاقها معه و لم تقرب غرفته او
مكتبه .

فبعد كل ذلك عادت لغرفتها التي
خصصها لها في بداية قدومها لقصره ...
و التي بدت مختلفة تماما عن تلك التي
احتجزها بها سابقا .

عادت للروتين الطبيعي الذي مارسه
سابقا ... حتي ان سوزيت عادت للعمل و
لكن تلك المرة تغيرت معاملتها معها

توقفت قليلا لتتنهد بعمق ثم تابعت :
" حكايتي تبدأ عندما ...
.....

نهاية الفصل الثاني و العشرون

قلوب أحلام زائرة

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

189

الفصل
22

Love, love, love

www.rewity.com

زائرة

قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

كانت تقضي بها الكثير من الوقت
تمارس هوايتها المحببة .

فقد كانت تحب الرقص كثيرا ... حتي
ان سوزيت كلما بحثت عنها وجدتتها
هناك .

و ذات مرة بينما ترقص دخلت عندها
سوزيت ..ظلا يتحدثان الي ان قالت لها :
" يبدو انك تحبين الرقص كثيرا
سيدتي "

" طبعا ... حكايتي مع الرقص طويلة
لغايتة ... اكثر مما قد يتصوره احدهم
سوزيت ؟...هل تصدقيني ان اخبرتك
يوما ان ظروفى كانت اسوء منك
بمراحل الشئ الوحيد الذي
اعطاني الامل هو الرقص "
" حقا ؟! "

" نعم ... ان حكايتي تبدأ مع الرقص
منذ ان كنت فتاة صغيرة في العاشرة ...
وربما قبل ذلك "

عاد من عمله مساءً وقد شعر بارهاق
جسدي كبير ورغبة ملحة في النوم... و
لكن كان اول ما لاحظته هو السكون
السائد الذي قابله ... فلا اثر لأميريتا او
سوزيت ...

لقد حيره امرها كثيرا خلال الفترة
الماضية ... فقد ظل يتسائل ..
كيف تحولت من هذا الوحش الثائر لحمل
وديع بمجرد ان وقع تلك الورقة التي
تضمن لها حريتها منه .
فكر كثيرا في امر هذا الاتفاق بينهما ...
فهل هو الرابع ام هي ؟ ..
بالنسبة له كانت تلك الورقة بلا قيمة و
يستطيع التراجع عنها في اي وقت ... فليس
ماريوس الذي يهزم بتلك السهولة لمجرد
انه وقع علي اتفاق تافه .
و لكن هل هي ساذجة لتلك الدرجة حتي
تصدق له ... ام انها تتصنع الغباء وتدبر له
امر ما تماما كما يفعل هو ؟ !!!
لقد كان هذا الاتفاق ثمنا زهيدا لراحة

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

190

الفصل
23

Love, love, love

www.rewity.com

زائرة

قلوب

شبكة روايتي الثقافية

الفصل الثالث والعشرون

خديعة... و ما بعد حزين



الجزء الاول

قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

DES: deloo
You light up my {life}

كان يخبر نفسه انه يستحق جائزة افضل ممثل ... فها هو خدعها ... رسم لنفسه دور الفتى المدلل المتذمر مما تفعله معه ... حتي تلك المرة التي دخل عندها المطبخ و كانت تتحدث مع فتاة ما .. لقد تصنع الغباء ...

فقد سمع جزءا كبيرا من الحديث الذي دار بينهما ... و لكم ضحك كثيرا عليها علي سذاجتها .

فهل اعتقدت يوما انها تستطيع خداعه ؟ ... لكنه مع ذلك لا ينكر انه تفاجئ بالسبب الذي جعلها توافق علي الزواج منه .

لقد اعتقد انها وافقت علي الزوج منه لاجل المال ... و لكن ان يكون ذلك لاجل شخص ما .. ذلك ابعد ما كان يتخيله .

حتي انه حينما ذهب للحمامام في تلك الليلة استطاع ان يري الفتاة وهي تخرج

اله و السلام الذي يعيشه الان حيث ان ذلك اعطاه مهلة لكي يستطيع التخطيط للقادم .

نعم لقد استطاع ان يخدعها بسهولة .. ليس فقط لتكف عن مضايقته و انما لاغراض اخري في نفسه .

و كعادته كان جانبه الذي لازال انساني و ذاك الجزء الابيض بداخله يثور عليه و يطالبه بالوفاء بجانبه من الاتفاق ... بينما جانبه الشرير يدعو للتفكير في المزيد من الامور التي ستمكنه من انتقامه .

هو لا ينكر ان نيران الغضب بداخله من ناحيتها قد خفتت ... و لكن ذلك لا ينفي ان جذوة انتقامه لازالت مشتعلة تحت الرماد .

مع انه بات متأكدا ان انتقامه منها امرا ليس مجديا ... الا انه استمر فيه حتي يحصل علي ما يريد .

يستمتع بهذا الامر ... فقد اعطاه تسليّة
 كبيرة .. كانت تحكي لسوزيت مواقف
 غريبة حدثت معها في عملها كنادلة او
 في الملهي ... نعم لم يصدق كل شيء و
 لكنه كان يستمتع بالامر ... رغم ان
 معظم احاديثها لم تكن تمسها بصورة
 مباشرة ... فقد كانت دائما تحكي عن
 غيرها ... عن الآخرين و ما يحدث عنهم
 ... فهل كانت بهذا القدر من الدهاء حتي
 تتجنب الحديث عن نفسها ...
 كان هذا واحد من ضمن الاسئلة التي
 اثارها عقله حولها منذ ان عرفها .
 وفي هذا المساء وجد نفسه يتسلل
 ناحية الباب الزجاجي الخاص بصالة
 الرقص و الذي يطل علي الحديقة ...
 كان قد اعتاد علي تواجدهم هناك ...
 تماما كما اعتاد علي الانصات .
 سمع صوت ضحكاتهم سويا و حديثهم
 بينما هم غافلين عن وجوده تماما ...

من قصره ... انه ليس ساذج لهذه
 الدرجة التي تخيلتها ... فكل شيء
 كان يجري علي مرأى و مسمع منه .
 انتظرها طويلا ان تحذره من هيرنانديز و
 لكنه فقد الامل في ان تفعل ذلك
 وهذا ما اكد له انها تدبر له امرا ما .
 منذ ذاك الوقت الذي عقدا هدنة
 بينهما هو لم يكف عن مراقبتها و
 لكن بطريقة لا تثير شكوكها .
 مع ان سوزيت كانت مفيدة له ... و
 لكنها الان اكثر افادة رغم انها لم تعد
 تتجسس عليها كالسابق ... الا انه
 استطاع كثيرا ان يتنصت علي
 احاديثهم سويا ... و منها استطاع ان
 يستخلص معلومات جديدة عنها .
 لا يعرف ما الذي كان يدفعه للتصنت
 علي احاديثهما ... فمهما كانت تافهة
 كان يصر علي الاستماع .
 و الشيء الاخر الذي لا ينكره انه كان

مدرسة راقية للغاية و الالتحاق بها كان
 يتطلب مبلغا كبيرا من المال ولكن
 ذلك لم يكن عائقا وقتها فقد كان
 والدي ثريا ...

ولكن الامور ابت ان تظل علي حالها ...
 فقد مات والدي في حادث سيارة .. بينما
 والدتي عانت كثيرا بعد موته فقد
 تركنا والدي بلا شيء في النهاية ... وما
 زاد الامر سوءا هو استحواذ عائلته علي
 كل ما يملكه .. هذا ما اخبرته لي امي
 وهذا ما اضطرها للابتعاد كثيرا عن
 كل شيء ... فبعدها كنا نعيش في حي
 ريكوليتا ... اصبحنا نعيش في روزاريو
 ... و اظن جيدا انك تعرفين الفرق بين
 كلاهما "

بالطبع كانت سوزيت تعرف الفرق بينهما
 .. فالاول هو حي راقى مليئ بقصور
 الاثرياء ... بينما منطقة روزاريو ما هي
 الا تجمع عشوائي كبير يشبه كثيرا

كانت سوزيت تقول :
 " يبدو انك تحبين الرقص كثيرا
 سيدتي "
 " طبعا ... حكايتي مع الرقص طويلة
 للغاية ... اكثر مما قد يتصوره احدهم
 سوزيت ؟ ... هل تصدقيني ان اخبرتك
 يوما ان ظروفي كانت اسوء منك
 بمراحل ... الشيء الوحيد الذي اعطاني
 الامل هو الرقص "
 " حقا ؟ "

" نعم ... ان حكايتي تبدأ مع الرقص
 منذ ان كنت فتاة صغيرة في العاشرة ...
 وربما قبل ذلك "
 توقفت قليلا لتتنهد بعمق ثم تابعت :
 " الامر يبدأ حينما كنت فتاة صغيرة لا
 اذكر حقا كم كان عمري حينها
 ولكنني تعلقت كثيرا برقص الباليه
 ... لذا اصطحبتني امي ذات يوم الي
 احدي المدارس لتعلم الرقص ... كانت

الكبير للامر اجدت الرقص الي حد ما .
 ومع هذا كنت متفوقة في دراستي .. و
 كل ذلك حتي استطيع الحصول علي
 منحة تمكيني من الدخول لاحدي
 المعاهد المرموقة التي تعلم الرقص .
 وبالفعل نجحت في ذلك ... لا استطيع
 ان اصف لك كم السعادة التي شعرت
 بها في ذاك الوقت حينما تلقيت خطابا
 يفيد بقبولي "
 قالت اميريتا ذلك وقد التمتعت عيناها
 بلمحة من السعادة التي حازتها في ذاك
 الوقت و لكن سوزيت بدا عليها التأثير
 الشديد حتي ان دموعها اندرت بالهطول
 وكما ظهرت لمعة عيونها سريعا فقد
 انطفأت سريعا ... فقط حينما تذكرت ما
 تلي ذلك فتابعته بحزن :
 " و لكن يبدو انني شخص منحوس للغاية
 فبعد مدة قصيرة اكتشفت والدتي
 بالصدفة مرضها ... و ليس مرضا عاديا .. و

العشوائيات المنتشرة حول العالم ...
 تابعت اميريتا قائلة :
 " و بما اننا اصبحنا فقراء للغاية فلم
 اعد قادرة علي ارتياد تلك المدرسة ...
 و انتهي الامر بوالدتي تعمل كنادلة
 حتي توفر لي احتياجاتي و ما زاد الامر
 هو صدمتي النفسية التي اعقبت موت
 والدي و التي تطلبت الكثير من العلاج
 النفسي ...
 و لكن والدتي لانها كانت تحبني
 كثيرا فلم تمنعني من هوايتي التي
 احشقتها ... فقد وجدت وسيلة اخري
 لتعلم الرقص منزليا ..
 استمررت في التدريب و التعلم بناءا علي
 الكثير من الشرائط التي مكنتني من
 معرفة البدائيات و الحركات الرئيسية
 ... نعم كنت افتقد للكثير و لكن
 كان الشغف اهم و كذلك الكوهبة
 ... و مع المزيد من تلك الشرائط و حبي

غريبة تشبهني في الشكل لدرجة ان لا احد صدق انني لست هي ..
راحت تفرك جبينها بقوة بعدما شعرت بالالام الذي يكاد يفتك برأسها ...
فكل المسكنات التي اخذتها فشلت في تخليصها من الالم .
ربتت سوزيت علي كتفها بحنان و هي تقول :
" قصتك غريبة للغاية سيدتي ...
اتعرفين ... ان سمعتها علي التلفاز ...
كنت سأقول انها محض خيال ... و لكن قصتك اثبتت لي ان الغرابة لازالت تسكن العالم ... و انه لا زال هناك اشخاص تقودهم اقدارهم لا غروب المواقف علي الاطلاق "
ضحكت بسخرية و هي تقول :
" صدقيني .. ليس اغرب مما حدث معي ... لقد تمنيت طويلا ان اصبح راقصة باليه مشهورة تطاردني عدسات

انما سرطان الدم .. و من النوع الاشد خطورة ...
وتركت والدتي العمل لالتحق به مكانها تاركة دراستي التي احببتها كثيرا ... تركت الحلم الذي عشت لاجله طويلا ..
كنت استطيع ان اتقبل كل ذلك مقابل ان تظل والدتي معي ... و لكن المرض اتهم جسدها سريعا ... حيث لم يمر علي اكتشافها لمرضها سوى عام واحد و كان امرها قد انتهى . "
توقفت عن الحديث ثانية بينما عادت لمعة عيناها و لكن تلك المرة بسبب دموعها ... و ليس سعادتها و لكنها تابعت بصوت خنقته العبرات :
" بالطبع فقدت كل شيء ... عائلتي ... حلمي و بعدها مباشرة وجدت نفسي في وسط دوامة غريبة من الاحداث ... حيث وجدت نفسي احل مكان فتاة

غريب اليس كذلك ؟ ... هكذا هي
حياتي علي الدوام ...

" يا الهي ... سيدتي ... ان ذلك يفوق
الاحتمال ... لقد فقدتي كل شيء
تقريبا "

قالتها سوزيت و عانقتها بعدها بشدة و
هي تربت علي ظهرها ... لتضحك
اميريتا من بين دموعها بسخرية و هي
تقول :

" نعم فقدت كل شيء ... حتي انني
سأفقد حياتي قريبا ... لذا .. "

سألت سوزيت بصدمة و هي تبتعد لتتنظر
لوجهها ... لتتبين ان كانت تتحدث
بجدية ام لا

فهزت اميريتا رأسها مؤكدة :

" نعم ... انا مريضة بنفس مرض والدي
.. لذا اعتقد ان الامر اوشك علي الانتهاء
.. حينها فقط قد استطيع مغادرة ذاك

الكاميرات اينما ذهبت ... و بالفعل
اصبحت راقصة و لكن في ملهي ليلي لا
ترمقني سوي اعين السكاري و لا
يطاردني سوي كلامهم الما جن المقزز ..
بالفعل ما اغربها هذه الحياة .. هذا
ما اخبرني به فتى مرفي حياتي
كنسمة عابرة من الهواء .. نعم ... هذا
ما قاله لي سانتياغو قبل ان يموت تلك
الليلة علي الجسر "

نظرت لها سوزيت وقد عقد حاجبيها
بتسائل ... و لم تستطع كبح فضولها
فسألتها :

" و من سانتياغو هو الاخر ... اهو
حبيبك ؟ "

" انه فتى منحوس مثلي تماما ... او ربما
انا الشخص المنحوس و نقلت اليه ذلك
... و لكن ما جمعنا هو ذاك الخيط من
البؤس ... اراد ان يتزوجني فأهداني
خاتما ثمينا ليموت بعدها بدقائق ...

عي مؤخرا "

كانت اميريتا ترتجف وقد شعرت
بجسدها يشبه لوح الثلج .. لم تعد تشعر
بما يدور حولها ... وكانت اطرافها
تكاد تكون متجمدة ... و لكنها كانت
تقاوم الثقل في رأسها وهي تنهض من
مكانها لتدور حول نفسها .

كانت سوزيت في تلك اللحظة غير
قادرة علي التحكم في دموعها ... وما زاد
الامر هو اميريتا التي بدت كما لو انها
فقدت عقلها .

فقد اتجهت لمشغل الاسطوانات الموضوع
في زاوية الغرفة و وضعت به اسطوانة
ذات موسيقى عالية و صاخبة و ظلت
ترقص عليها بجنون و قد تناثر شعرها
علي وجهها .

كانت تترنج علي صوت الموسيقى تماما
كما لو كانت ثملت ... لقد بدا هذا هو
الوصف هو الامثل لحالتها في تلك

السجن "

كانت دهشة سوزيت عظيمة من كم
المعلومات التي عرفتتها عنها ... لذا
عادت تسألها :

" هل هذا يعني ان الادوية التي
تأخذينها ليست بسبب مرضك العقلي ؟
... هل يعني ذلك انك لست مريضة
عقلية ؟ ... "

نهضت من مكانها وهي تدور في ارجاء
الغرفة تفكر فيما حدث ... ثم عادت
لتقف امامها متسائلة :

" و لكن سيدي اخبرني بانك .. "

قاطعتها اميريتا بضحكة هستيرية
قائلة :

" سيدك ؟ ... انه جزء من الارث الذي
تركته لي هذه الفتاة ... لقد تزوجني
فقط لينتقم مني لشيئ اجهله ... وهذه
الادوية هي فقط مسكنات تخفف من
حدة المي ... حتي انها لم تعد تجدي

اللحظة ...

ذهبت الي سوزيت و جذبتها من ذراعها
قائلة :

" سوزيت .. ايتها الحمقاء لما تبكين ؟
... ارقصي معي و انسي تلك الحكايت
الغبية التي اخبرتك بها "

كان قلب سوزيت يتمزق في تلك
اللحظة ... فمن يراها و يري سلاطه
لسانها و القوة التي تتعامل بها لن يظن
انها تحمل كل هذا البؤس ... حقا
المظاهر خادعة ..

حاولت سوزيت ايقافها قائلة :

" سيدتي .. لا يجب ... "

قاطعتها اميريتا ضاحكة بجنون و هي
تقول بصوت جاهدت علي جعله مرتفع
عن صوت الموسيقى :

" الا زلت مصره علي ان تنادينني سيدتي
و بعد كل ما اخبرتك به !!! ... هذا
شيئ اخر يجب ان يوضع ضمن قائمت

الغرائب ... لم اظن يوما ان ينادينني
احدهم بذلك ... ارقصي سوزيت ...
ارقصي "

تسمرت سوزيت مكانها بجزع و هي تضع
يدها علي فمها لتكتم تلك الشهقات
التي تهرب منها بسبب بكاءها ... فقد
بدت اميريتا تماما كمن فقد عقله .
ظلت تدور حول نفسها و تدور حتي شعرت
بدوار جعلها تسقط ارضا و تحديدا تحت
قدمي ماريوس الذي دخل الغرفة توا .
لقد بدا الامر تماما مثل اول مرة رآته فيها
حينما اسقطها سانتياغو من علي المسرح
كان ماريوس طوال هذا الوقت يستمع
لحديثهم ... لقد تأثر كثيرا بقصتها ...
لم يكن يظن ان خلفها هذه القصة
الغامضة و المحزنة في آن واحد ... و
كانت المرة الاولى التي تحكي فيها
شيئا عن نفسها .
حاول منع نفسه طويلا من الدخول و

و لكنه لم يتركها ... بل همس ثانية :
" اعتقد من صمتك انك موافقة ... "
بدا حوارهما مكررا .. احس بأن هذه
اللحظة التي رآها فيها للمرة الاولى و
راقصها تعاد امامه ... و لكن ما احزنه
اكثر هو نظرتها .
لطالما تمنى ان يري نظرة الانكسار هذه
في عيناها ... و لكن ما لم يتصوره يوما
ان يحزنه ذلك ... بدلا من ذلك تمنى
ان يري ذاك الخجل الذي زين وجهها
باحمرار طفيف في اول مرة رآها فيها .
و لكن بدلا من ذلك رأي في عيناها
ضياع و غضب جعل عيناها اللوزيتان
تتوهجان حزنا بلمعة زمردية خالصة .
ذاك الغضب الذي استعر في لمعة
عيناها عرف جيدا ان مصدره ضيقها من
معرفة بمرضها .
وجد ماريوس نفسه يضمها اليه برفق و
كأنه يريد ان يجعلها جزءا منه ... فكم

و لكنه لم يستطع بعدما رأى حالة
الجنون التي المت بها فجأة .
اما هي فقد عرفت من نظرة الشفقة
الظاهرة علي وجهه انه سمع كل شيء
... لقد كان هذا اقصى ما تخشاه ... لم
ترغب ان تخبره بأمرها حتي لا تري
شفقته عليها .
مد يدها تماما كالمرة الماضية
ليساعدتها علي النهوض ثم قربها منه
قائلا :
" لا بأس ان كانت سوزيت لا تريد
الرقص .. ارقصي معي انا ... هل تسمحين
لي بذلك ؟ "
صمتت و لم تجيبه بينما عبراتها سالت
علي وجنتيها بصمت تام ... و لكن ما
اثار تعجبه هو يداها التي الباردة
الصغيرة التي ارسلت قشعريرة في انحاء
جسده ما ان لامسها ... بدا جسدها وقد
غادرته الحياة و اي اثر للمقاومة ...

ه اكثرو التربية علي ظهرها ... فلا بأس
 بمهادنة مع ذاك الجانب الشرير الذي
 يسكنه و حتي لو ليلته واحدة .
 بل انه راح يوبخ نفسه علي تلك القسوة
 الغير مبررة منه ... و اعتبر نفسه حقيرا
 لشعوره بالسعادة لضعفها ... و كان سؤال
 واحد يلح علي عقله ...
 هل هذا ما قصده حينما قالت له لا
 تتحدي شخص فقد كل شيء ؟ ... لقد
 استهزء بكلامها ... لم يكن يعلم حينها
 انه نابع من تجربة قاسية .
 وجدها تستكين بشدة بين ذراعاها ...
 حتي ان جسدها لم تعد له قدرة حتي
 علي الوقوف ... هل فقدت وعيها ثانياً؟..
 ابعدها قليلا لينظر اليها فوجدها
 كذلك بالفعل ...
 حمل جسدها الي الارض الوحيدة في
 الغرفة و حاول افاقتها ... و قد راعه
 شحوبها و برودة جسدها ... ذلك راحتها

ألم لتلك النظرة بداخل عيناها ...
 بينما هي لم تقاوم ذلك و ظلت ترقص
 بين ذراعاها ...
 بينما مقلتيها تفيض بالدموع .
 هو لا يعرف لما فعل ذلك ...
 هل اشفق عليها ؟ ... ربما .
 و لكن هل صدقها ؟ ... الي حد ما .
 و لكن جميع ما قالت ادانها اكثر في
 نظره .. فقد يكون ما حدث معها ذريعة
 لها لكي تترصد الرجال و خاصة
 الاثرياء منهم حتي تستطيع ان تعيد
 امجاد ثراءها المذهب .
 هذا هو التفسير الوحيد الذي قدمه
 عقله ... و لكنه كان مع ذلك
 متفاجئاً من ضعفها في مواجهته .
 جانبه الشرير كان سعيدا بذاك
 الضعف الذي ابدته امامه ..
 بينما جانبه الانساني كان متأثرا ... بل
 مشفقا عليها ... و هو ما دفعه لضمها اليه

المتجمدة بين كفيه الدافئين و لكن
بلا جدوي .
وفجأة انطلقت صرخة سوزيت العالية و
هي تقول :
" سيدي ... حدثت مصيبة ..."
.....

نهاية الفصل الثالث و العشرون

قلوب أحلام زائرة

قلوب أحلام زائرة

بانغو- الجزء الاول - بقلم

201

Eman Sakr

DES: deloo

You light up my {life}

الفصل الرابع و العتثرون

جنون



الجزء الأول

قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

"سانتياغو !!!!!"

هتفت اميريتا بصوت مبحوح و بنبرة تحمل
 من الرجاء الكثير... وهي تأمل الا يكون
 ما تراه سرايا .

و لكنه ليس كذلك فها هو يتقدم اليها
 مخترقا زحاما من الناس ليجلس في
 مواجهتها ...علي تلك الطاولة داخل
 القطار الذي يتحرك بسرعة كبيرة ... و
 علي وجهه اعذب ابتسامة رأتها في حياتها
 ... يا الهي انها ابتسامة ملاك ... هذا ما
 قالت له لنفسها وهي تميل فوق الطاولة التي
 تفصلهما لتعانقه بشدةبينما اشعت
 عيناها بضوء

مخضب بلمعة من دموع الفرح .

" سانتياغو ... هل هذا انت حقا ؟ .. ام انني
 احلم "

" انه انا بشحمي و لحمي ايتها الحمقاء "
 قالها وهو يبتعد ليحتضن وجهها بين
 كفيه الدافئتين .

ندت عن عينيها دموع غزيرة... بدت

تانغو- الجزء الاول - بقلم

202

Eman Sakr

بمناداتي بهذا الاسم ... يا الهي لقد بت
 اكرهه حقا "

" اسف عزيزتي اميريتا ... ولكن من
 ماريوس هذا ؟ اهو صديق لك ؟ لا
 اذكر ان لك صديقا بهذا الاسم ؟ ؟ "

" انه ليس صديقا ... بل هو زوجي ... "

قالتها اميريتا بعفوية تامّة ثم
 استدركت نفسها بعدما رأت نظرتة فلاذت
 بالصمت خوفا من ردة فعله و لكنه رد
 بهدوء مخالف لما توقعت قائلا :

" اعرف عزيزتي انه زوجك .. هل نسيت
 انني اعرف كل شيء ؟ "

نظرت اليه بدهشة كبيرة وهي تسأله :

" ان كنت تعرف لما سألتني ؟ "

" اردت فقط ان اري ردة فعلك ... انا لست
 حزين ... بل انا سعيد لاجلك فهذا ما
 تستحقينه "

قال جملته الاخيرة ببعض من الغضب و
 هم واقفا فتوسلته اميريتا قائلة :

نظراتها ضائعة و راحت تتفوه ببعض من
 الكلمات الغير مترابطة التي تنم عن
 ارتباكها ... قائلة :

" تلك الليلة ... الجسر .. و الرصاصة
 التي لازلت اسمع صداها في اذني و النهر
 ... هيرنانديز "

جفف دموعها و هو يربت بكفه علي
 وجنتها قائلا بنبرته الدافئة :

" تمهلي قليلا خوانيتا ... اعلم انك
 متفاجئة و لكن ها انا حي امامك "

التقت عيناهما اخيرا فشعرت ببعض من
 الامان الذي افتقدته طوال الفترة
 الماضية ظلت تحديق به بلا اي
 حركة لبعض من الوقت و قد شعرت بأن
 الموقف اكبر من احتمالها ...

و لكنها استجمعت رباطة جأشها
 لتمازحه قائلة :

" اميريتا ايها الاحمق .. اميريتا ... لما
 تستمر انت و ذاك المتعجرف ماريوس "

كبيرة لتجده يقف
علي رصيف محطة القطار و يكلمها من
النافذة بجوارها قائلا بنبرته الحانية :
" لا تحزني اميريتا لا اريد رؤيتك
دموعك ثانية ... اعدك انه سيأتي
اليوم الذي يستقيم فيه كل شيء و يعود
لوضعه الطبيعي ... فقط انتظري "
" حسنا عزيزي.. اعدك الا احزن .. و
لكن عد .. لم غادرت القطار ؟ "
قالت ذلك و هي تجفف دموعها بظاهر
يدها ... ثم اسرعت متمسكة براحته
تضمها بين كفيها ... و لكنه رد عليها
بحزن قائلا :
" لا استطيع ان اعود هذه محطتي و لا
استطيع السير مع القطار لاكثر من
ذلك "
" اذن سأنزل معك .. انا لا اريد اكمال
هذه الرحلة علي اي حال "
قالت ذلك و هي تهم بالنهوض و لكنها

" سانتياغو ... ارجوك لا تغضب ...
اكيد انت تعرف انني كنت مجبرة علي
ذلك "

و لكنه لم يلتفت لها و استمر ليختفي
في زحام الناس المندفعة التي تنزل من
القطار بعدما توقف ... بينما اميريتا
تطارده بتوسلاتها قائلة :

" سانتياغو .. لا تذهب .. ارجوك لا
تذهب ... سانتياغو عد الي هنا ... "
و لكنه اختفي بين الزحام ... بينما
عادت هي بخطي مثقلة لتلقي بنفسها
فوق مقعدها مسندة رأسها المثلث
بالهموم علي حافة النافذة المفتوحة
بجانبيها ... أخفت وجهها براحتها بعدما
شعرت برغبة عارمة في البكاء .
فجأة شعرت و كأن كل الضوضاء و
الزحام اختفت من حولها و وسط كل
ذلك عاد صوته ... حيث سمعته الي
جانب اذنها ... فتلفتت حولها بلهفة

كانت تلك اللحظة غريبة بالنسبة لها
 فقد شعرت وكأنها وقعت في دوامة
 كبيرة ... شعرت برأسها يدور ويدور .
 وكأن جميع الضوضاء في العالم قد
 اجتمعت معا وتسالت الي اذنيها ... و
 كأن جيوشا من الضوء تهاجم عيناها
 لتبعد عنها ذاك الظلام الذي سيطر
 عليها .

سمعت ضوضاء عالية و صوت صفير
 طويل حاد لا يشبه صافرة القطار ... بل
 صوتا يحمل برودة الموت في طياته ... و
 تلك الضوضاء تصيح بكلمات متقطعة
 متفرقة قائلت :

" لقد فقدناها ابتعدوا .. اشحن ..
 200..... 1، 2، 3 .. لا استجابة ... 360"
 اصدرت الضوضاء تلك الاصوات لتشعر
 بعدها بتيار يضربها ليسري في جسدها
 فأحست وكأن احدهم القي بها في
 سابع ارض لتمتد يد خفية لتنشلها قبل

ان تستقر هناك .. ثم عاد صوت الضوضاء
 يقول :

" . مرة اخري .. علي 360 سريعا ... "
 هذه المرة صاح صوت امر ينبض
 بالخشونة و بلهجة سريعة ... ثم
 اعقبها ذاك التيار لتشعر بنفس الرعدة
 وتلك القوة تسري في جسدها ... ثم
 يصرح الصوت بنبرة اكثر هدوءا :
 " حمدا للقدير ... لقد استعدناها ... لقد
 عاد النبض "

ثم صمت قليل اعقبه صوت يصدر
 بانتظام و علي فترات متقاربة ...
 " النبض منخفض لكنه انتظم الان .. "
 كان هذا اخر ما سمعته من ذاك الصوت
 الامر قبل ان تقع في ذاك العالم من
 الثبات مرة اخري .. و لكن تلك المرة لم
 تري سانتياغو او اي شخص ... فقط ظلت
 هناك بلا حراك ... بلا الوان ، بلا روائح
 ، بلا ضوضاء ، بلا اي شيء سوى السكون

اللا متناهي ... فقط لا غير .

و وجدت نفسها مرة اخري تجاهد لتفتح
 عيناها حتي تعتاد علي ذاك الضوء
 القوي الذي تسيل دفعة واحدة اليها ...
 احست و كأن عظامها مسحوقة ... اما
 رأسها فشعرت و كأنها مركب وسط
 عاصفة تجاهد لتجد لها وجهة .. اما عن
 جفاف حلقها فلا يوصف .

لقد استوعبت اخيرا ما حدث معها
 فسانتياغو الذي رآته لم يكن سوى من
 صنع مخيلتها .

انه عقلها الباطن الذي صور لها في
 لحظة الرحيل انه موجود ... او لعله
 كان موجود فعلا و لكنه في عالم اخر
 يوازي واقعها .

و لم يكن صوت الصفير الحاد سوى
 ذاك الصوت الصادر من جهاز تخطيط
 ضربات القلب ... و الذي دوي فجأة بعدما
 فقدوها لمدة ثلاث دقائق حاول الاطباء

خلالهم كل جهد لاعادتها .

و لم يكن ذاك السكون اللا متناهي
 الذي سقطت فيه سوى غيبوبة امتدت
 لاسبوع اعقب تلك الليلة الجنونية في
 صالة الرقص .

نعم فلما عادت الذاكرة بها لتلك الليلة
 حينما صرخت سوزيت قائلة :
 " سيدي .. حدثت مصيبة ... "

كانت علي علم حينها بما كانت تقصده
 وهي تلتقط تلك العلبة الفارغة من
 الارض ... اما عن سوزيت فقد وجدت
 التفسير المنطقي لتصرفاتها الجنونية
 بداية من رقصها الصاخب و انتهاء
 بفقدانها للوعي ..

و ما حدث بعدها هو ان ماريوس اسند
 جسد اميريتا الشاحب و البارد كبرودة
 الموتى علي الارض و اتجه ناحية
 سوزيت ليبري سبب صراخها ... حينها لم
 يفهم ما تقصده بالمصيبة الا حينما

الوسائل في سبيل الهرب من جحيمها ...
لقد جربت كل شيء حتي الموت.
فهل لازالت تستحق ان ينتقم منها ؟؟؟ ...
انها في نظره الان ليست سوي بقايا انسان
... جسد هزيل ... عيانان فقدتا بريقهما
الاخاذ ... وجه شاحب ... شعر مهوش فقد
رونقه ... انها مجرد انسان ينتظر حكما
بالموت .

و لكن هل يستحق الامر كل هذه
المحاولات للانتحار ؟؟؟ انها مرتها
الثالثة لتفعل ذلك ... نعم اقتربت تلك
المرّة كثيرا ... ولكنها في النهاية
فشلت ... فهل يا تري ستحاول مرة رابعة ؟
... هذا ما سأله لنفسه .

كان يجب ان يضع امر جنونها في
الحسبان ... و الان كيف سيكون
مصيرهما سويا كيف سيتعامل معها ؟
وهذا ايضا سؤال اخر هاجمه طيلة هذا
الاسبوع المنصرم .

انتزع من يدها تلك العلبة الفارغة و
قرأ ما عليها ليشهق في فزع و يسرع
ناحية اميريتا متجها بها للخارج بينما
تسير سوزيت خلفه بوجل .

و في المشفى كانت بقية الجنون حيث
علم ماريوس انها تناولت علبة كاملة
من المسكنات القوية مما كاد ان يودي
بحياتها ... فهذا المسكن يحتوي علي
كمية كبيرة من المخدر و هو ما سبب
تلك الحالة لها ... حتي ان قلبها توقف
لדقائق قبل ان يسعفوها .

و بعد اسبوع ها هو يجلس في كرسي
مقابل لسريرها يتأملها بعين تملأها
الشفقة .

هل هذه الرقادة بسكون هي حقا تلك
الفتاة ذاتها التي اذاقته العذاب ... انها
حقا فتاة مثيرة للحيرة ... هذا ما اخبر
نفسه به مرارا .

فأمرها حقا غريب ... فهي بذلت كل

نظرتها المتحدية التي رصدها في عيناها
ولكن سرعان ما تبدلت ملامحه للعبوس
حينما تذكر كلام الطبيب عن كونها
ابتلعت هذه الكمية الكبيرة من
الحبوب ... لذا صاح بها مؤنبا :
" من الجيد انك استيقظتي ايتها
الحمقاء ... ام اقول ايتها المجنونة ...
كيف تفعلين ذلك بنفسك ؟ "
" ماذا فعلت ؟ "
قالتها ببرود اثلج قلبه ... فهذه النبيرة
الباردة افضل لديه من ذاك البؤس الذي
حملته نبرتها تلك الليلة .
" حقا لا تعرفين ؟ فقط تناولتي محتويات
علبة مسكن كاملة تحتوي علي اكثر
من ثلاثين حبة تماما كما لو كنت
تتناولين السكاكر ؟ ... ام انك
اخطأتي و ظننتيها سكاكر
بالفعل ؟ "
قالها متهمكا لترد بنفس نبيرة البرود

جب ان يعيد حساباته مرة اخري ...
اما هي فقد استفاقت لتجده جالس الي
جانبا محققا فيها بشرود و علي وجهه
نفس نظرة الشفقة التي كرهتها
انها تفضل تلك النظرة الباردة الساخرة
عن تلك الشفقة .
نظرت له و قد استعادت عيناها ذاك
الاصرار و قالت بلا مقدمات و بصوت
حرصت علي ان تجعله قوي :
" ماذا تفعل هنا ؟ "
انتفض هو من شروده علي سؤالها ... و
وقعت عيناه علي عيناها الباهتين و
المشوبتين بحمرة طفيفة ...
شعر بالراحة لكونها استفاقت ... و
لكنه تعجب من نفسه اكثر حينما
راوده شعور غامر بالسعادة لكونها
تحدثت اليه بتلك النبيرة القوية ...
فرغم ارهاقها الواضح فهي قد
استعادت تلك الثقة التي تحدثه بها و

قالتها بحدة وهو ينهض و لكنها ارادت
الاعتراض علي كلامه قائلة :
" ولكن ... "

" ولا يحق لك الاعتراض ايضا "
اضاف جملته الاخيرة ثم خرج تاركا
اياها تشعر بالغضب وقد عاد يعصف بها
... فبأي حق يتحدث معها بتلك العجرفة
... يبدو ان ما يفعله سيعجل بنقض
الاتفاق بينهما حينها وعدته اميريتا
ان يتذوق بعضا من جنونها الذي لم
تظهره بعد .
.....

نهاية الفصل الرابع والعشرون

قلوب أحلام زائرة

بانغو - الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

210

قائلة :
" وما شأنك لا اعتقد ان ما افعله
يهمك في شيء ؟ "
" من قال ان ذلك ليس من شأني ...
السنا متزوجين ؟ ... اذن ما يفعله احدنا
يهم الآخر "
ضحكت علي كلامه بسخرية ... ثم
تابعت قائلة باستهزاء :
" متزوجين ؟ ... لم اكن اعلم ان ذاك
الاتفاق الذي وقعه كلانا يسمي زواج "
" ايا يكن اسمه ... فالواقع ان بيننا
اتفاق و يجب ان تلتزمي به حتي النهاية "
" و لكنك نسيت ان تكتب شرطا في
الاتفاق يمنعني من الانتحار "
" شئت امر ابيت ... يجب ان تلتزمي
بذاك الاتفاق حتي نهاية الخمس اشهر
... لذا لا تحاولي ان تفعلها ثانية ... اما
بالنسبة لمرضك فقد اتفقت مع
الطبيب ان علاجك سيبدأ من الان "

الفصل الخامس و العتثرون

العلاج



الجزء الاول

قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

استفاقت صباحا علي نفس السرير الذي
 تحتله في ذاك المشفى منذ اسبوعين
 ..قضت اسبوع منهم مغيبة عن الواقع .
 لازالت خلال تلك الفترة تتذكر نظرة
 سانتياغو اليها حينما واجهها بأمر زواجها
 ...علي الرغم من ان الامر كان من نسج
 عقلها الباطن الا انه بدا حقيقيا للغاية .
 نعم فلا زالت تشعر بلمسة ذراعيه حولها
 حينما عانقته .

حتي انها شعرت بالالام الذي اعقب فقداه
 يعاودها ... و علي الرغم من ان نظرتها
 لسانتياغو تغيرت بعدما مات ... الا انها
 تمننت لو ظل في حياتها للابد حتي وان
 كان ملكا لاخري تركته و هربت .
 تمنته حتي لو كان اخا او صديقا تشتكي
 اليه قسوة ايامها و مرارة واقعها .
 ان ذاك الكابوس الذي تراه فيه و هو
 يقتل لا ينفك يعاودها كل ليلة .
 في البداية يأتي اليها ثم يراقصها و يقدم
 لها الخاتم لتخترق تلك الرصاصة الصمت

تango- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

211

نفسيا بدأ يتردد عليها بعدما افافت ...
فقد اتهمها الجميع بالجنون لمحاولتها
الانتحار ... ماذا لو علموا انها حاولت
مرتين من قبل.

ان الامر يشبه تلك الفترة التي اعقبت
موت والدها .. فقد اصببت بصدمة
نفسية حادة ... ولكنها علي الاقل لم
تحاول الانتحار فوالدتها كانت معها ... و
شجعته علي تخطي تلك الازمة ... و ما
ساعدتها اكثر هو شغفها للرقص .
لكم ارادت ان ترقص في تلك اللحظة و
تترك ذاك الذي يتحدث اليها بلا اي
استجابة منها
ورغم انها لا تتذكر الكثير من الفترة
التي اعقبت موت والدها الا ان ذلك
كان افضل حل .
ولم يكن ذلك بارادتها ... فقد اضطر
الطبيب المعالج لها انذاك ان يعبث قليلا
بذاكرتها حتي تستطيع التخلص من

الذي لفيهما سويا .
عانت كثيرا بعدما فقدته و لكن بعدما
رأته ثانية تألمت اكثر .. و لها كل
العذر في ذلك فما رأته بدا اقرب
للحقيقة منه للخيال .
قاطع شرودها طرقا علي باب غرفتها
ليدخل بعدها طبيبا شابا يكبرها فقط
بعدة سنوات .

القي عليها التحية ثم جلس في
مواجهتها بعدما القي نظرة علي ذاك
الدفتري المحتوي علي حالتها ثم بدأ
حديثه قائلا :

" كيف حالك اليوم اميريتا ؟ "
" بخير "

قالتها باقتضاب و هي تشيح بوجهها
بعيدا عنه ليرد ذاك الطبيب
بنفس الابتسامة التي علي وجهه قائلا :
" هذا واضح "

لم يكن هذا الجالس امامها سوي طبيبا

ما فعله الطبيب الاخر قديما " نظر اليها باستنكار ... ولكنه تدارك نفسه ورد بهدوء :

" تنسي ؟ !!! ... ان كل ما اخبرتيني به عما فعله ذاك الطبيب يعد جريمة ... هذا اسلوب خاطئ للعلاج ... فالنسيان ليس حلا ... بل حلك الوحيد ان تواجهي ما تمرين به ... حينها فقط تستطيعين المضي في حياتك "

" ومن قال لك انني اريد المضي بها ... لقد سأمت كل شيء "

" هذا ليس اختيار ... المضي او الانسحاب احيانا لا يكون اختيار ... واعتقد انك حاولت الانسحاب اكثر من مرة و لمست النتيجة ... لم لا تواجهي تلك المرة لعل الامور تتغير "

" ولكنني ليس لدي وقت للمواجهة ... قد اموت قريبا "

" ومن قال ذلك ... المرض ليس نهايته "

لذكرى المؤلمة لوالدها وهو يموت امامها في تلك السيارة ... ولكن للأسف تسلفت هذه الذكريات التي نستها طويلا الي مخيلتها مرة اخري في تلك الليلة علي الجسر حينما قتل سانتياغو .

فهل يا تري يستطيع هذا الجالس امامها ان يعبث بذاكرتها قليلا هو الاخر عليها تنسي كل شيء ...

اجل فقد ارادت ان تنسي تلك الاحلام المفقودة التي خنقتها ، موت والدتها ، الملهي ، ماريوس ، هيرنانديز ... و الاكثر من ذلك سانتياغو و ليلة موته تحدث الطبيب اليها ليوقظها من شرودها قائلا :

" اين ذهبت ؟ "

صمتت قليلا و لم ترد عليه ولكنها نظرت اليه بتمعن ... ثم سألته فجأة :

" هل تستطيع ان تجعلني انسي ؟ ... هذا "

واحدة 11119 "

" كلامك منبعه خوف قديم نعم
 هذا عادي ... ولكن الاجسام تختلف في
 استجابتها للعلاج ... قد يكون جسد
 والدتك لم يستجيب للعلاج لذا تمكن
 المرض منها .. ولكن ذلك ليس معناه ان
 يتكرر الامر معك .

كما انه من الممكن ان تكون والدتك
 اكتشفت المرض في مرحلة متأخرة لذا
 لم يكن عندها وقت ... فكما
 اخبرتيني انها كانت تتجاهل ذاك الالم
 الذي يعاودها كثيرا .
 " بالفعل "

" كما انك عكسها فقد اكتشفتي
 مرضك مبكرا جدا ... كما ان سرطان
 الدم له فئات كثيرة ومتعددة ... انا
 لست مختصا ولكن عندي دراية بهذا
 الامر ... فقد عرفت ان هناك العديد من
 الانواع منها النادر ومنها الشائع .. منها

المطاف ... اعرف جيدا انك حاولت
 الانتحار خوفا من الشعور بالالم ... فما
 عايشته مع والدتك ترك لديك
 ذكريات سيئة ... ولكن قد يكون
 الامر مختلفا للغاية "

" لا استطيع ان انكر ان جزء من
 كلامك صحيح ... فتلک الليلة التي
 تناولت فيها الحبوب كنت اشعر بالهم
 رهيب .. ظلمت اتناول تلك المسكنات و
 لكن بلا فائدة ... واحدة تلو الاخرى و
 لكن لا نتيجة فقط الالم الذي يمزقني
 حتي في النهاية قررت تناول العلبه
 كلها .

نعم اعترف انني اخاف الشعور بالالم ...
 ان موت والدتي رسم في مخيلتي اسوء
 السيناريوهات عن ذاك المرض ... لقد
 تلقت العلاج وواجهت ولكن رغم ذلك
 ماتت ... هذا ما منعني من خوض تجربة
 العلاج ... فما الفائدة ان كانت النتيجة

بانغو- الجزء الاول - بقلم

214

Eman Sakr

الخبيث ومنها الحميد ... منها ما يمكن الشفاء منه ومنها المزمن والذي يستحيل علاجه ... وقد تكون والدتك قد اصببت بهذا النوع الاخير لذا لم تصمد طويلا "

" اعرف كل ذلك ... ولكن قد يكون هذا النوع هو ما اعانيه .. "

" لا .. لقد سألت الطبيب المسؤول عن حالتك و اخبرني ان هذا النوع لا

يصيب سوي كبار السن .. وهو بالفعل قام بعدة فحوصات وعرف ان فتنة

مرضك شائعة وهو يصيب الاطفال عامة ... ونسبة الشفاء منه تتراوح ما

بين 50 حتي 90 بالمئة ... فنجاح العلاج يصل ل 100 % فقط ان التزمتي به ... لذا

قرار شفائك في يدك الان ... وهو شيء ليس صعب بالمناسبة "

ظل الطبيب يتحدث معها محاولا اقناعها لكي تلتزم بالعلاج ... لقد تعمد سرد

سرد هذه المعلومات عليها حتي يخبرها ان امر علاجها ممكن و ليس مستحيل كما تتخيل هي .

ظلت قليلا تفكر في كلامه ... و اخيرا تركها لافكارها بعدما تأكد ان كلامه لقي صدي في نفسها ، و بذلك كان قد حقق اول خطوة في طريق علاجها .

تحدثت اخيرا ... وهي تنظر اليه بقلته حيلة قائلته :

" ولكنني بالفعل اتلقي العلاج الان .. فما الداعي من هذا الحديث ؟ "

ابتسم الطبيب برضا عن عمله ... فهو يعرف جيدا انها عنيدة و لن تكف عن

طرح الاسئلة ... و رأسها اليا بس لن يكف عن وضع العراقيل .

لذا اجابها بهدوء قائلا :

" لان نجاح العلاج متوقف عليك في النهاية ... كما قلت من قبل ... قرار

" حسنا "

تركها و خرج و هو يعلم جيدا انها
 تفكر في كل ما قاله .

فهل تقاتل ذاك المرض من اجل ان تعيش
 هذه الحياة التي سأمتها ... من اجل ان
 تعود لجحيمها سواء لدي هيرنانديز او
 لدي ذاك المتعجرف .

ام يجب عليها ان تترك جسدها فريسة
 لذاك المرض عله يريحها و يقوم بما
 عجزت هي عن فعله مرارا .

انها امام سؤال صعب سيحدد مصيرها .
 و لكن ما الذي يمنعها من المقاومة و
 التغلب علي هذا المرض ... فقد وقعت
 ذاك الاتفاق مع ماريوس و هو قد وعدها
 بأن يطلق سراحها ما ان يستعيد ما له
 عندها

هذا ما اخبرته لنفسها مرارا و تكرارا .
 و لكن عدم ثقتها في ماريوس جعلتها
 تشكك في كل شيء

فألك في يدك "

" و كيف ذلك ؟ "

سألته بحماس فشعر ان نتيجة هذه
 الجلسات طوال الاسبوع الماضي قد بدأت
 تؤتي ثمارها ... فذاك الحماس في
 سؤالها هو بدايته الاهتمام

" ما اقصده هو اهتمامك بمواعيد
 ادويتك و جلسات العلاج ... و فوق كل
 ذلك حالتك النفسية ... و اصرارك
 علي مواجهة المرض و رغبتك في
 الحياة ..

و اهم شيء هو الجزئية الاخيرة ...
 فعلاجك سيكون بلا فائدة ان لم تكن
 عندك رغبة الشفاء "

قال الطبيب ذلك و هو ينظر في ساعته
 ... ثم التفت اليها متابعا بود :

" لقد انتهى وقتي هنا ... فقط لتتفق

علي انك ستلتزمين بالعلاج ... حسنا "
 ابتسمت و هي تجيبه قائلة :

بانغو- الجزء الاول - بقلم

216

Eman Sakr

ف ان يراها احد ما ... حتي انها
 اصطحبت معها ذات مرة صديقتها .

كان شابا مرحا لاقصي حد ... و كانا
 مشاغبين للغاية تماما كطفلين ... وهذا
 ما اعطي اميريتا بعض المرح و بدد بعضا
 من كأبتها .

خلال هذه الفترة استعادت اميريتا بعضا
 من قوتها ... حتي ان الطبيب بدأ معها
 برنامج العلاج .

كان هذا العلاج مكونا من عدة اشياء
 ... بداية بتلك الادوية الكثيرة التي
 تتناولها و التي تركز معظمها علي
 المسكنات لتخفيف حدة الالم التي
 تشعر بها في عظامها ...

ثم بعد ذلك يأتي دور العلاج الاشعاعي و
 الكيميائي .

وقد بدأت فعلا تتلقي تلك الجرعات
 علي فترات معينة حدها الطبيب ... و
 الذي اخبرها ان بقاءها في المشفى لم

فما الذي يضمن لها انها تستطيع اعطاءه
 ما يريد ... فقد يكون ذاك الامر
 خدعة منه و حينها ستكون قد
 كافحت ذاك المرض لتظل حبيسة في
 سجنه .

وهكذا ظلت تتأرجح ما بين الامرين
 طويلا ... ليس ليوم او اثنان و لكن
 طوال اسبوع اخر ظلته في المشفى .
 طيلة هذا الاسبوع لم تري ماريوس سوي
 قليلا ... كان يزورها و يتبادلان بعض
 الكلمات القليلة التي تكون عادة
 مشبعة بالسخرية او الغضب و الجفاء من
 جانب كلاهما .

و لكن الشيء الوحيد الذي اعطاها
 بعض العزاء و التسلية هو زيارات سوزيت
 و بقاءها معها لفترات و لكن ما
 اسعدها حقا هو زيارة ماريما .

فقد زارتها عدة مرات ... و تلك المرة
 كانا يجاسان معا لوقت طويل بلا خوف

يعد مطلوباً ... فهي تستطيع الخروج ان
ارادت فقط ستذهب في اوقات الجرعات .
و علي الرغم من انها تكره المشفى الا
انها كانت تكره العودة لذاك القصر
كثيرا ... فهناك ستعود لسجنها .
و بعد فحصها وافق الطبيب علي خروجها
... و لكن بعد العديد من الاوامرو
التحذيرات و الموانع .. فمن اعراض
مرضها انه يضعف الجهاز المناعي ... لذا
سيكون لزاما عليها ان تتوخى الحذر
حتى لا تلتقط اي عدوي لمرض ما .
و فعلا اتي يوم الخروج و وجدت ماريوس
بنفسه قد اتي ليصطحبها .
و علي الرغم مما فعله معها في الاونة
الاخيرة ... الا ان ثقتها به لم تكن
كبيرة ، فاقصي ما كانت تخشاه الا
يلتزم باتفاقهما سويا .

.....

نهاية الفصل الخامس و العشرون

بانغو- الجزء الاول - بقلم

218

Eman Sakr

قلوب أحلام زائرة

الفصل السادس والعشرون

هدوء يسبق العاصفة



الجزء الأول

قلوب احلام زائرة

تاتو

Eman Sakr

عادت اميريتا لقصر ماريوس وقد ظل
 حالهما علي ما هو عليه ...

كان ما بينهما مجرد مناوشات بسيطة من
 جانب اميريتا ... فهي قد افترقت مضايقته
 في الايام القليلة السابقة و كأن الامر
 اصبح عادة عندها .

اما ماريوس فكان يبدي ضيقه و تذمره
 بينما هو في قرارة نفسه كان سعيدا ...
 فرغم مضايقتها له الا انه افتقد ذلك ...
 افتقد غضبها حينما تري نظراته المستفزة
 ... لقد نهر نفسه لهذه الافكار مرارا الا انه
 كان يستمتع بذلك رغما عنه ... ان الامر
 لم يعد بيده .

نعم هو عقد معها ذاك الاتفاق لكي
 يخذعها فهو لم يكن ينوي اطلاق سراحها
 ... ولكن بعد ما عرفه فهو سيكتفي
 بتركها حينما يستعيد ما هو له .
 لقد كان دافعه الحقيقي وراء اتفائه معها
 هو ان تكون نصب عيناه ... فالحكمسب
 الرئيسي من هذا الاتفاق انه اتقي شرها ...

تاتو- الجزء الاول - بقلم

219

Eman Sakr

تبدأ هي في حريها عليه .
 حتي انها اصبحا يجلسان علي مائدة
 واحدة اثناء تناول الطعام !!!!! ... وهذا
 وحده اعطاه تسليّة جديدة ... رغم ان
 هذا كان ابعد ما قد يصوره عقله .
 عاد ذات مساء من عمله بالشركة ... و
 هو يعاني من نفس الارهاق اليومي ..
 فاعمال والده اصبحت عبئا كبيرا عليه
 وخاصة بعد كل المشاكل التي قابلته
 مؤخرا .

ولكنه رغم تعبته لم يجلس علي
 اريكته المريحة التي اعتاد ان يستلقي
 عليها بعد كل يوم عمل متعب .
 بدلا من ذلك وجد نفسه يتجه رأسا
 لتلك الغرفة التي اصبحت مقرها الدائم
 منذ ان علمت بوجودها لقد اعتاد
 علي تواجدها الدائم هناك .
 تسلل صوت الموسيقى لاذنه قبل ان يصل
 للغرفة وحينما اطل من الباب وجدها

لقد كان يخشي ما تدبره له في عزلتها
 في تلك الغرفة... فقد كان شبه
 متأكد ان هدوءها ذاك هو هدوء ما
 يسبق العاصفة .. وخاصة بعدما عرفت
 عنه كل شيء من مذكراته .
 ولكن كل هذا لا يمنع تمتعه
 بمكسب ثانوي مثل راحة البال و الهدوء
 ... علي الرغم من انها اصبحت كالوباء
 .. فهي منتشرة في ارجاء قصره الا انه لا
 يمانع ذلك طالما انها لم تقترب من
 غرفته او مكتبه ... وهذا هو الاهم
 بالنسبة له .

لقد اصبح يسير علي مبدأ اجعل
 اصدقائك قريبون .. ولكن اجعل
 اعدائك اقرب وهذا ما كان يفعله
 طوال الفترة السابقة بعد عودتها من
 المشفى .

لقد اصبح يتحدث معها حديثا سلميا بلا
 اي صدامات ... او علي الاقل لدقائق قبل

فقط قبل ان تفقده بسبب علاجها ...
 لانه كان قد بدأ يتساقط بالفعل .
 دقائق و انتهت المعزوفة لتتوقف هي
 جانباً لتلتقط انفاسها ... و لكنها اجفلت
 فجأة حينما سمعت صوت تصفيق .
 التفتت سريعا لتجده هو ... فوضعت يدها
 علي صدرها لتهدأ من انفعالها اثر
 مباغتته لها ... ثم استجمعت رياطه
 جأشها وهي تصيح به :
 " انت !!! لقد اخفنتني ... لما لم
 تنبهني ؟ "
 " حقا !!! اخفنتك ؟ !!! ... لم اكن اعلم
 انني مخيف لتلك الدرجة "
 قال ذلك وهو يخطو لداخل الغرفة ...
 فتراجعت خطوة للوراء وهي تجيبه :
 " نعم .. الم يخبرك احدهم بذلك من
 قبل ؟ "
 " يخبرني بماذا ؟ .. انني مخيف ؟؟ ... و
 لكن ان كنت هكذا ... فهل تعترفي

هناك كما توقع تماما .
 كانت في عالمها الخاص الذي تذهب
 اليه ما ان تدار تلك الموسيقى .
 تلك المعزوفة ... انه بات يعرفها جيدا
 ... انها الافتتاحية للباليه الشهير
 جيزيل ... هذا كل ما يعرفه عن هذه
 الموسيقى .
 وقف مستندا لحافة الباب مراقبا اياها
 دون ان تشعر ... بدت جميلة للغاية ...
 بدت كفراشة ملونة مليئة بالحياة
 ... ليست مثل ذاك الشبح الذي كانت
 عليه منذ بضعة ايام .
 كانت ترتدي ملابس منزلية بسيطة
 للغاية ... و لكنها علي الرغم من ذلك
 لم تنسي الاهتمام بشعرها ... كان
 ذلك بحد ذاته تناقضا بالنسبة لديه
 ... فمن يري شعرها المصفف بعناية
 سيعتقد انها ذاهبة لحفل ما .
 ولكنه كان يجهل انها تهتم بشعرها

يقهقه قائلاً :

" هذا واضح ... يبدو فعلاً انك لست خائفة "

كان الدم يغلي في عروقها في تلك اللحظة فهو قد نجح تماماً في اظهارها بمظهر الحمقاء .

ان اكثر شيء طمأنها في تواجدها معه في ذاك القصر انه لم يحاول ان يقترب منها و لو لمرة واحدة ... عدا تلك المرة التي هدها فيها و التي انتهت بها و قد جرحت معصمها و لكن في هذه اللحظة بدأت تعيد نظرها في تلك الطمأنينة التي تشعر بها فقد خافت منه حقاً .

اما هو.... فبينه و بين نفسه يعرف جيداً خوفها منه منذ ذاك اليوم الذي حاولت فيه الانتحار حينما حاول ان يقترب منها لقد كان تهديده اجوف فهو لم يكن ليتعرض لها يوماً ... و لكنه فقط

انني اخفك بهذه السهولة ؟ "
" و من قال لك انني اخاف منك ؟ "
قالتها و هي تعقد ذراعيها و تقف في مواجهته في محاولة لابداء قوة هي تفتقد لوجودها ... و لكنه ظل يقترب منها و علي وجهه نظرة خبيثة .
خافت اميريتا من نظره تلك و ظلت تتراجع للخلف حتي كادت ان تسقط بعدما تعثرت بطرف السجادة ... و لكن ذراعاها امتدت سريعاً و احاطت خصرها قبل ان تسقط .

كان قلب اميريتا يدق بعنف خوفاً من تلك النظرة التي ارتسمت في عيناه و من تلك الابتسامة الساخرة علي شفثيه .. قريباً حتي شعرت بحرارة انفاسه علي وجهها و هو يقول :

" حقاً !!! لست خائفة ؟ "

" لا ... لست ... خائفة ... ابتعد عني "
قالتها بتلعثم ... بينما ابتعد عنها و هو

امتدحها منذ قليل ... عم صمت قليل
بينهما ... سار خلاله ماريوس الي
الاريكة بعدما خلع سترته و القاها
جانبا .
جلس علي الاريكة بأريحية تامة ... و
كسر ذاك الصمت السائد قائلا :
" هل حقا تعلمت الرقص فقط من خلال
مجموعة من الشرائط المسجلة ؟ "
" اذن لقد استمعت لحديثنا ؟ ... لم اكن
اعلم انك تحب التنصت "
قالت ذلك بغضب ممزوج بالسخرية ...
فها هو قد عرف كل شيء عنها و بسهولة
و هذا ما ضايقها بشدة ... الان فقط فهمت
لما استشاط غضبا حينما رآها تقرأ تلك
المذكرات القديمة .
رد عليها ببرود قائلا :
" نعم ... لقد سمعت كل شيء "
حتي رده ذكرها بذاك اليوم ... حينما
اخبرته ببساطة انها قرأت كل شيء بل و

اراد ان يري الخوف في عينيها .
و لكنه هذه المرة يعترف في قرارة
نفسه انه كره ذاك الخوف الذي
اكتست به نظرتها حينما اقترب منها ...
و هذا ما عجل بابتعاده عنها .
راقبها بطرف عينه بعدما ابتعد عنها و
لاحظ الارتفاع الذي غطي ملامحها ...
لذا ابتسم ابتسامة صغيرة لموقفها منه .
و لكنه سرعان ما محي تلك الابتسامة
و وبخ نفسه علي انخداعه بتلك الهالة
من البراعة التي احاطت نفسها بها .
لذا عاد لبرودة اعصابه و رسم ذاك
التعبير الساخر علي وجهه ثانية بينما
امتزجت اللا مبالاة بنبرة صوته و هو
يقول :
" بالمناسبة ... رقصك جيد بالنسبة
لشخص لم يتلقي تدريب اكاديمي "
" شكرا "
قالتها وهي لا تكاد تصدق اذناها انه

بالاخص في تلك المعزوفة التي اصبحت
تعشقها مؤخرا .

ولكنها فجأة احست ان اصابعها تعثرت
بشيئ ما اثناء مرورها علي المفاتيح
ففتحت عيناها سريعا لتفاجئ به

نهاية الفصل السادس والعشرون

قلوب أحلام زائرة

أت صورته ايضا .. ولكنه اعقب قائلا :
" حسنا .. اعترف انني مخطئ ... لذا انا
اعتذر منك "

لم تصدق اذناها بعدما سمعت تلك
الكلمات ... ولكنها تفرست في وجهه
لتري ملامح ذاك الاسف ولكن كل ما
رأته هو نفس النظرة الباردة والابتسامة
الساخرة لذا علمت انه يسخر منها .
تجاهلته بغضب واتجهت لتجلس امام
البيانو الموضوع بزاوية الغرفة ... فلا
يوجد شيء يستطيع ان يهدئ من غضبها
في تلك اللحظة سوى العزف ... فليست
لديها الطاقة للشجار معه .

رفعت الغطاء ومرت باصابعها علي
المفاتيح ليخرج صوتا عذبا بدل مزاجها
مباشرة ... اغمت عيناها وشعرت بهدوء
اعصابها يعود لها من جديد لم تكن
في حاجة لتتظر للمفاتيح اثناء عزفها
فهي تعرف جيدا موضع كل مفتاح ... و

الفصل السابع والعشرون

جيزيل.. بداية التفاهم

تعثرت اصابعها بشيء ما اثناء مرورها علي
 المفاتيح ففتحت عيناها ونظرت لذاك
 العائق امامها لتجد انه هو .
 نعم ماريوس ... يجلس الي جانبها و
 يشاركها عزفها هل شردت بافكارها
 لتلك الدرجة التي جعلتها لا تشعر به الي
 جانبها .
 تركت البيانو ونهضت سريعا ... حانقة من
 رغبته المستمرة في مضايقتها ...
 ولكنه استمر في عزفه بمهارة لتلك
 المقطوعة مما دعاها للتعجب من امره .
 انتهى من عزفه ثم وجدته يترك مكانه
 ليحتل المكان الفارغ بجانبها علي
 الارض قائلا :
 " يبدو انك فتاة متعددة المواهب ...
 كنت اجهل ذلك "
 قالها بطريقة متعكبة ... ولكنها ردت
 عليه بغيظ شديد :
 " يبدو انك ايضا تملك نفس المواهب ...
 فرجل مثلك لا يمكن تصويره يعزف علي



تأنو- الجزء الاول - بقلم

225

Eman Sakr

"حقا ؟ ... ان خيالك واسع للغاية ... و لكن انا لم اسخر منك حينما قلت انك فتاة متعددة المواهب فهذا امر غير قابل للشك و لكني لم اعتقد يوما انك تجيدين العزف بتلك الطريقة... و لكن السؤال هنا ... لما جيزيل بالتحديد ؟"

نظرت له وهي لا تعلم ان كان كلامه اطراءا عليها ام مجرد اهانة مخفية تحت ستار من الكلمات ...

كانت ترمقه باستغراب لكونه قادر علي العزف ... و لكن هذا الاستغراب ما لبث ان تلاشي حينما تذكرت ما كتبه في المذكرات عن اصرار والدته عليه حينما كان ولدا صغيرا لكي يتعلم العزف علي البيانو .

و لكن كانت دهشتها اكبر حينما وجدته يتكلم معها بتلك الطريقة الودية كما لو انهما اصدقاء و ليس

بيانو
"حقا ؟ اذن ما الصورة التي تتخيليني عليها"

قالها بنبرة لعبية مما زاد من حنقها ..
فها هو يستفزها للمرة الثانية وقد اضاع ذاك الهدوء الذي تمتعت به منذ قليل
لذا ردت بغضب قائلة :

" اتعلم ما الصورة التي اتخيلك عليها ؟
... اتخيلك ذاك السياف الذي يقطع رؤس ضحاياها بينما تعلو وجهه نظرة باردة و ابتسامة ساخرة ... ان ذلك هو بالضبط ما اتخيلك عليه ... بارد و قاسي و عديم القلب "

كتنت تتفوه بذاك الكلام و كأنه متمثل امامها في تلك اللحظة بنفس الصورة التي وصفته بها ... مما دعاه للضحك و كأنه اقتحم افكارها و استطاع رؤية ما تتخيله ...

اخيرا توقف عن الضحك قائلا :

الموسيقي الافتتاحية لباليه جيزيل
 للمؤلف الموسيقي ادلف ادم... اما عن
 جيزيل نفسها فكل ما اعرفه عنها انها
 فتاة فقيرة رمت شباكها علي الاميرو
 الذي لم يعيرها انتباهه لانه كان ملكا
 لآخري ."

ابتسمت بسخرية وهي تفهم محاولته
 للنيل منها ... ثم اعتدلت في جلستها و
 اقتربت منه قائلة :

" نعم لديك خلفية لا بأس بها ... و
 لكن قصتك عن جيزيل مغلوطة لا
 اعرف لما تريد تصويرها علي انها فتاة
 رخيصة ؟ بالعكس ان لها قصة مؤثرة
 للغاية ... و يكفي ان اخبرك ان هذا
 العرض هو الاول من نوعه ... فهو اول
 باليه رومانسي يتم تقديمه علي المسرح "
 "و لكن ... الم تكن جيزيل بالفعل
 مجرد فتاة تسعى لدور اكبر من دورها ؟؟؟"
 " لا .. ليس كذلك ؟ "

عدوين لدودين يتشاجران كلما اتاحت
 لهم الفرصة لذلك ..
 ' ما الذي تنوي عليه يا ماريوس ... قلبي
 ليس مطمئن من ناحيتك '
 هذا هو السؤال الذي كانت تطرحه علي
 نفسها حينما اعاد سؤاله قائلا :
 " لما جيزيل ؟ "

حسنا ... ان كان يخطط لامر ما فهي
 مضطرة ان تجاربه لتعرف نهاية الامر
 معه ... و ان كان يريد ان يتحدث معها
 .. مجرد حديث ودي فلم لا .. ستكون
 مجرد ثثرة ليلية تمضي بها سهرتها .
 كان هذا تفكيرها قبل ان ترد سؤاله
 بأخر :

" لما جيزيل ؟ !!! ... ما الذي تعرفه
 عنها ؟ "

هز كتفيه بلا مبالاة وهو يجيبها قائلا :
 " كل ما اعرفه عن تلك الموسيقي
 التي كنا نعرفها منذ قليل ... انها

كان عقله يصرخ بتلك الجملة
حينما باغتته قائلة :

" انا مستعدة ان اخبرك حكايتها
لتعرف ان جيزيل ليست كما تعتقد "
" حسنا لما لا ؟ ... في الحقيقة اشعر
اليوم بممل كبير ... لذا اخبريني ."
قالها وهو يتراجع الخلف و يجلس
باسترخاء مستمعا لحديثها ... وكذلك
فعلت هي قبل ان تبدأ في سردتها قائلة
بهدوء :

" تبدأ قصة جيزيل حينما قرر آلبرت
ذاك الشاب الوسيم دوق مقاطعة سيسليا
ان يذهب متنكرا في هيئة فلاح ليعيش
في الغابة و لكن تحت اسم مستعار هو
لويس

و هناك تعرف علي جيزيل الفتاة الفقيرة
التي تعمل خياطة و التي تصادف انها
تعيش في الكوخ المقابل له و التي
كانت تعشق الرقص لاقصي درجة .. و

اجابته بنبرة دفاعية فهي تعلم الاتهام
الخفي الذي يوجهه لها من وراء هذا
الحديث ... انه يقصدها هي و ليس
جيزيل ... هو يقصد انها مجرد فتاة
رخيصة تسعى وراء الرجال الاثرياء و
تمثل دور الحب علي هؤلاء المساكين
فقط لاجل اموالهم ... هذا هو كل ما
قصده .

لذا تابعت حديثها بنبرة حادة قائلة :
" انها بعكس ما تتخيل .. فجيزيل ليست
سوي ضحية لرجل متعجرف كذب
عليها "

كان حديثها هي الاخرى يحمل رسائله
الخفية و قد فهم ما ترمي اليه ... انها
تقصده بذاك الكلام .. تقصد انه هو
ذاك الرجل المغرور الكاذب و
تصور نفسها علي انها الضحية البريئة .
" ضحية !!!!!!! رباة ... الي متي
ستستمر في لعب هذا الدور "

امامها بعدما سمعت عن رقصها المبهر .
 وكانت هذه هي الفرصة السانحة لها ان
 ... حيث قرر ان يخبر جيزيل المخدوعة
 عن الرجل الذي احبته ... فأخبرها انه
 ليس سوي فتي عابث و الدليل انه ملك
 لامرأة اخري هي خطيبته ... وهي
 تحديدا نفس الفتاة التي طلبت منها ان
 ترقص لاجلها .

وبعدما اخبر هانز جيزيل بكل هذه
 الاشياء فقدت المسكينة عقلها و
 خرجت لجمهورها و ادت تلك الرقصة
 التي بهرت الجميع .. و التي كانت
 رقصتها الاخيرة "

" رقصتها الاخيرة ؟ ... لما ؟ "

قاطعها ماريوس الذي بدأ مندمجا مع
 قصتها لاقصي حد ... بينما كتمت
 اميريتا ضحكتها فقد بدأ كطفل صغير
 ينتظر رقصة ما قبل النوم ... لذا عذبتة
 قليلا بصمتها قبل ان تستأنف قائلة

هذا كان مبعث اعجاب آلبرت بها في
 البداية
 ولكن هذا الاعجاب ما لبث ان تحول
 لحب كبير ... فقد احب كلاهما الآخر
 بصدق ... ولكن بدون ان تعرف جيزيل
 حقيقته .

و حينها يظهر هانز ذاك الشاب الذي
 احب جيزيل هو الآخر ... و من هنا يبدأ
 الصراع و يبدأ حقد هانز في التنامي
 حينما يعرف بحبها لآلبرت .
 اما المشكلة الحقيقية فتبدأ حينما
 يزور وفد ملكي تلك القرية الصغيرة
 بجانب الغابة و ذلك بهدف الصيد ... و
 حينها يعرف هانز بحقيقة آلبرت
 مصادفة .

و كانت القرية تعمها اجواء من الرقص
 و الاحتفالات بهذا الوفد الملكي ... الي
 ان تقرر سيدة نبيلة من المصاحبين
 للوفد ان ترسل في طلب جيزيل لترقص

" نعم جيزيل انتهت ... ولكن القصة لم تنتهي "

" اذن اكمل القصة ... لما توقفتني ؟ "

" لا لن اكمل ... يجب ان تبحث بنفسك عن بقية القصة فقط لتعرف كم اخطأت في الحكم علي جيزيل ... فهي ستنقذ آلبرت حتي بعد موتها بالرغم من كل هذه الاكاذيب التي كذبها و الالم الذي جرعه لها ...

حينها فقط ستدرك ان هناك دائما جانب مخفي للحقيقة ... فعيوننا لا ترصد سوي ما تريده "

كان كلامها الاخير موجه له ... و كأنها تخبره بان عيناه ترفض ان ترصد حقيقتها ... عقله وضعها فقط في صورة الفتاة الرخيصة اللعوب و ليس اكثر من ذلك .

اما هو فقد بدا حائرا ... هل كانت تقصد نفسها حينما اخبرته بتلك

دلال :

" نعم رقصتها الاخيرة ... فبعدها فارقت جيزيل الحياة "

" فارقت الحياة ... لما ؟ كل ذلك من اجل البرت ؟ انه لا يستحق فهو كاذب " قاطعها ثانية بفضول كبير ... بينما اميريتا لم تستطع ان تكتم ضحكاتها تلك المرة ... فقهقهت بصوت مرتفع قبل ان يرمقها بنظرة حادة جعلتها تصمت و تتابع :

" نعم فارقت الحياة بعدما عرفت حقيقته فهانز حينما اخبرها لم يكن يعرف انها تعاني مشكلت في قلبها تمنعها من التعرض لاي صدمات نفسية ... وهذا كان السبب الرئيسي في موتها ... فالسبب هو صدمتها في آلبرت " ساد بعض من الصمت انتظرها خلاله لتكمل ... و لكنها لم تفعل لذا سألتها :

" هل انتهت قصتها عند هذا الحد ؟ "

القصّة ؟ ... هل تري نفسها جيزيل تلك الفتاة المخدوعة ؟ وهل حقا هو ظلمها ؟ !!! .

كان رأسه مثقلا بالحيرة ... حيرته في امرها ... فأيهما يصدق هي ام ما عرفه عنها وما يقوله الجميع .

و لكنه فضل ان يأوي للنوم ليخلص عقله من تلك المعارك الدائرة فيه .

نهض من جلسته متجها لغرفته فاستوقفته بحيرة قائل :

" ألا تريد حقا معرفة باقي القصّة ؟ ألا تريد ان تعرف كيف انقذت ألبرت من الموت ؟ "

التفت اليها بابتسامته الساخرة قائلا ببرود :

" لا ... سأعرفها بنفسي "

قالها و انصرف تاركا اياها تشعر ببعض من الغضب .. وهي تكاد تشد المتبقي من شعرها حنقا لبروده ... فزفرت بضيق

هي تتمتم :

" يا الهي ... ان هذا الرجل عنده برود محطّم للأعصاب . "

اتسعت ابتسامته بعدما رأى حنقها ... فهو يعرف جيدا انها ارادته ان يترجأها لتكمل قصتها .

كان سعيدا للغاية لانها تركته يعرف احدي نقاط ضعفها ... و ان كان ذلك بدون قصد منها .

و لكنه كان اكثر سعادة لذاك الحوار الذي دار بينهما فبفضله استطاع ان يعرف اكثر عنها .

و لأول مرة يشعر ان التفاهم الدائر بينهما ممتع اكثر من شجاره معها و استفزازها ... لا ليس كذلك ... هكذا صرخ به عقله ثانية ...

نهره عقله لذاك التفكير ... الا انه راح يبرر لنفسه بان ذلك الحديث في صالحه هو ... فهو قد استطاع ان يعرف شغفها

نتيجة كذبة .
 لم يكن يعرف حينما نام انه سيستيقظ
 صباحا علي كوب من الماء المثلج
 مسكوبا فوق رأسه .
 استفاق بغضب جم و نظر حوله ليعرف
 مرتكب تلك الفعل الشنيعة ... و
 بالطبع لم يكن سواها .. تلك الحمقاء
 ... لكم ود ان يقتلها في تلك اللحظة .
 القى الاغطية و نهض سريعا ممسكا
 بمعصمها و كان علي وشك الصراخ في
 وجهها موبخا اياها ... الا انها فاجأته
 بيدها التي وضعتها علي فمه لتمنعه من
 الحديث و هي تهمس قائلة :
 " هششش ... هناك دخيل في المنزل ..
 هناك شخص غريب بالاسفل "

نهاية الفصل السابع والعشرون

للموسيقى و الرقص ... و بذلك عرف
 انه ان اراد ان يجري معها حديثا فيجب ان
 يكون عن الرقص .
 فجيزيل بالنسبة له اصبحت بمثابة
 ذاك المفتاح الذهبي الذي سيساعده
 علي كشف غموض تلك الفتاة التي
 تشاركه منزله ... نعم انها جيزيل
 بداية التفاهم .
 و لكن الحقيقة ان كبرياءه كان
 يمنعه من الاعتراف ان حديثها كان
 ممتعا و انه كاد سعيدا بذاك الجسر
 من التواصل الذي بدأ يبنيه معها ...
 ذهب ماريوس لفراشه و هو يشعر ان عقله
 سيفادره من كثرة التفكير ... و لكن
 الارق كان صديقه في تلك الليلة و
 حديث اميريتا يطارده و يلح علي عقله ..
 و حينما نام اخيرا لم تتركه ... حتي
 في احلامه ... فقد ظل يحلم بجيزيل
 تلك المسكينة التي فقدت حياتها

بانغو- الجزء الاول - بقلم

232

Eman Sakr

الفصل الثامن والعشرون

دعينا نهرب



الجزء الأول

قلوب احلام زائرة

تاتو

Eman Sakr

استفاقت اميريتا صباحا علي صوت ضجة
 قادمة من الطابق السفلي ... فأخذت تلعن
 ماريوس لانه ازعجها ... فقد اعتقدت انه
 تعمد احداثها حتي يوقظها .

غادرت فراشها بنعاس ... ونزلت السلم
 ببطئ وهي تحك رأسها الذي لم يزل مثقل
 بأثار النوم ... و اثناء ذلك كانت تتذمر
 بكلمات غير مفهومة وهي تتوعد ماريوس
 ...و كانت تنوي شيئ واحد فقط ... ان
 تتشاجر معه .

تتبعت مصدر الضجة حتي قادتها الي البهو
 الكبير الذي يتوسط القصر ... ما الذي
 يفعله هذا الاحمق في هذا الوقت المبكر
 ... هذا ما سألته لنفسها حينما رأت احدهم
 يقف هناك .

دخلت للبهو وكانت علي وشك الصياح به
 بشدة ... ولكن حدث ما جعل لسانها
 ينعقد وتوقفت الكلمات في حلقها .
 فقد رأت شخصا غريبا يقف امام واحدة من
 اللوحات الثمينه ... ويحاول ازاحتها من

تاتو- الجزء الاول - بقلم

233

Eman Sakr

من مكانها .

استدارت سريعا حتي توارت بجانب احدي
الاعمدة و تسلفت حتي صعدت السلالم
ثانية ... و بدون ان تحدث اي ضجة .
كانت خائفة بشدة ان يكون لصا ...
فلا بد ان ذاك الحارس غير منتبه .. فان
استطاعت ماريا التسلل للداخل فلا بد ان
اي لص يستطيع ذلك ايضا .

ظلت حائرة .. فما الذي يجب عليها فعله
... هل تطلب الشرطة ؟ ام تهاجم اللص
بنفسها فقد بدا انه غير منتبه البته ؟ .
و فجأة تذكرت ماريوس هل تلجأ
اليه ؟ ... في النهاية انه قصره هو الذي
يتعرض للسرقة ..

شعرت بارتباك كبير ... فهي لا تدري
ماذا تصنع في تلك اللحظة ... لذا
هرولت علي السلالم لتوقظه عله
يتصرف حيال الامر .

وقفت امام باب غرفته تفكر في الامر و

ترددت في الدخول فهو حذرهما من
الاقترب من مكتبه و من غرفته تحديدا
و كانت جميع الاحتمالات تتوارد لذهنها
... و لكنها ظلت تفكر .. هل هناك
لص سيسرق القصر هكذا في وضح النهار
؟ ... لا بد انه امر اخر .

لذا وجدت نفسها تستبعد فرضية ان
يكون لص حتي و لو جزئيا ... اعادت
التفكير حتي صدمتها حقيقة غائبة
عنها فصرخت قائلة :

" يا الهي ... هل يعقل ان
يكون ؟!!!!!!....."

و لم تنهي جملتها حيث اندفعت بسرعة
لتفتح غرفة ماريوس بلا تردد ... فان
كان ما تظن فسوف يكون الوضع اخطر
مما تعتقد .

حاولت ان توقظه .. و لكنه ظل يهملهم
بكلام غير مفهوم و يطلب منها ان
تتركه نائما .

بانغو- الجزء الاول - بقلم

234

Eman Sakr

تخيلت .

انقض علي معصمها بقوة فشعرت بعظامها
 تكاد تتكسر من شدة قبضته عليها ...
 وكان في تلك اللحظة مثل البركان
 الذي يندثر بالثوران .

اسرعت و وضعت يدها علي فمه ..
 فالتأكيد سيصرخ عليها .. وهذا سيعمل
 علي تنبيه الشخص المتواجد بالاسفل .
 اخبرته بالوضع سريعا قائلة :
 " هشششش ... هناك دخيل بالمنزل ...
 هناك شخص بالاسفل ... ربما يكون لص
 او غير ذلك "

ازاح ماريوس يدها من علي فمه بضيق
 كبير و هو يزمجر قائلا :
 " حذرتك من قبل ايتها اللعينة الا
 تقتربي من غرفتي .. و لكن انتظري
 قليلا "

قال ذلك و هو يشد علي ذراعها اكثر و
 قد توهجت نظراته بغضب :

لم تجد سوي حلا واحدا ... فقد تسلفت
 للمطبخ من سلم خلفي و دخلت اليه
 محضرة كوب من الماء البارد ... او علي
 الاصح المثلج .
 وجدت نفسها تضحك لتلك الفكرة ...
 فالماء وحده كفيلا بايقاظه .. و لكن
 لانه ماريوس فالماء المثلج هو الحل ...
 " لا اعتقد ان هذا الماء المثلج سيؤثر به
 .. فهو ذاته ابرد من الثلج "

همست بتلك الجملة لنفسها و هي
 تقترب بحذر من سريره .

سكبت الكوب كله عليه و ابتعدت
 عنه قليلا و قد بدأ الذعر يتسلل اليها .
 كانت تعلم تماما رد فعله علي فعلتها
 الحمقاء و لكنها حاولت ان تستعد
 للعواقب ... فهي لا تستبعد ان يقتلها في
 تلك اللحظة .

و لكنها لم تجد الوقت لتبتعد بالمقدار
 الكافي فقد هب من سريره باسرع مما

" ما حكاية هذا الدخيل .. هل هي لعبة جديدة من الاعيبك ؟ "
 حاولت تخليص قبضتها منه وهي تقول بخفوت :

" يمكنك ان تتأكد بنفسك ... و الان اترك يدي فانت علي وشك كسرهما "

ترك يدها بالفعل متجها نحو شرفته سريعا ... ثم ازاح الستائر ونظر لمدخل القصر فوجد الحارس يجلس علي كرسيه كما هو ... فعاد اليها ساخرا :
 " هل تظنين انني احمق لاصدق هذه الترهات جو يجلس هناك و يراقب القصر جيدا ... فكيف سيتسلل اللص للداخل ؟ "

اجابته اميريتا بنفاذ صبر :
 " هذا الحارس مهمل ... هل تعتقد انه قادر علي حماية القصر ... حتي ماريا في ذاك اليوم استطاعت ان تخدعه و

تدخل ال.... "

توقفت اميريتا عن الكلام وهي تتضع راحتها علي فمها بعدما ادركت بانها تفوهت باكثر مما يجب .

نظرت اليه بخوف و انتظرت ان يستفهم منها او يسألها عما تقصده .. و لكنه مع ذلك كان مبتسما ابتساما عريضا ... مما اثار تعجبها .

اما هو فكان يستمع اليها حتي تفوهت بتلك الجملة بعفوية .

كانت ذلت لسان و قد راقب تعبير الخوف الذي ظهر علي وجهها عقب ذلك .. لقد كانت خائفة من رد فعله ... و لكن ابتسامته جعلت تعبيرها مضحكا يظهر علي وجهها ... لذا لم يستطيع ماريوس ان يكبت ضحكته اكثر من ذلك .. فقهقه عاليا .

حينما سمعته يضحك بتلك الطريقة اندفعت سريعا و وضعت يدها علي فمه

للمرة الثانية و هي تقول :

" هششش ..ايها الاحمق سيسمعونا ..هل
 جننت ؟ ... الي جانب ذلك ...ما
 المضحك فيما قلته "

نظر اليها ماريوس بحدة لرد فعلها الغريب
 مما دعاها لابعاد يدها بخجل و ابتعدت
 قليلا عنه و هي صامته تترقب اجابته ...
 فقطع هو الصمت قائلا :

" تتسائلين ما المضحك فيما قلتيه
 ؟...مشكلتك انك تستخفين بخصمك

.. ام انك تعتقدين انني غبي ... هل
 تظنين انني سأوظف جو ان كان مهملا ؟"
 تعجبت اميريتا اكثر من هذا الكلام ...
 هل هذا يعني انه كان يعلم عن دخول
 ماريا لذا لم يتعجب من كلامها ؟ !!! .

اغضبها هذا الخاطر كثيرا .. هل يعني
 ذلك انه خدعها و هي الحمقاء التي
 ظنت انها تملئ شروطها عليه .
 كانت شاردة تفكر فيما قاله و قد

لاحظ ذلك ... و كانه قرا افكارها
 فتابع حديثه قائلا :

" نعم ... ان ما تفكرين به صحيح ...
 انني لست مغفلا للدرجة التي تعتقدينها
 حتي لا اعرف من يدخلون منزلي ... لقد
 اخبرني جو بمحاولة الفتاة للتسلل و اراد
 ان يقبض عليها .. و لكنني اخبرته ان
 يسهل دخولها لاعرف الغرض من تلك
 الزيارة "

شعرت بالنيران تشتعل في صدرها ... اذن
 لقد كانت ساذجة اكثر مما تعتقد ...
 لذا تسائلت بصوت جاهدت علي جعله
 منخفض :

" هل هذا يعني انك كنت تخدعني منذ
 البداية ... و هذا الحديث عن الاتفاق
 كان كذبة "

" انا لم افعل شيئ لم تفعلينه انت ...
 انك مخادعة منذ البداية فما المانع من
 استخدام نفس الاسلوب معك ؟ "

بل انني افضل الموت علي البقاء معك
في مكان واحد معك "
" صدقيني انه شعور متبادل "
قال ذلك وهو يترك يدها و يبتعد عنها
قليلا ... هو لا ينكر انه تأثر بشدة
بكلامها ... فكلامها صحيح ... فهو
بالفعل مخادع .. ولكنه برر لنفسه بان
ذلك في سبيل استرداده لحقه و لانتقامه
لما ارتكبته في حقه و حق عائلته.
حاول ان يطرد كلامها من رأسه ... و
التفكير فيما قالتة عن ذاك اللص
فضحك متهاكما وهو يقول :
" و حتي لو كان جو مهملا و استطاع لص
ما ان يدخل الا تعتقد انه من الحماقرة ان
يسطو احدهم علي مكان ما في وضح
النهار ... امر انك تريد ان الانتقام من
جو لانه لم يساعدك علي الهرب ؟ "
كانت اميريتا تقف في زاوية الغرفة و
قد اعطته ظهرها و قد امتها كل

اطلت من عيناها نظرة تنم عن رغبتها
العظيمة في قتله ... و لكي تخفف من
غضبها وجدت نفسها تمد يدها لتصفعه
... و لكنه كان يتوقع منها ذلك
فامسك يدها بقسوة احست منها ان
راحتها الصغيرة قد تهشمت من قوة
قبضته ...
ثم اقترب منها و همس باذنها بصوت
يشبه الضحك قائلا :
" لا انصحك ان تكرري المحاولة ... ان
تلك الصفعة التي وجهتها لي في
الملهي لم احاسبك عليها بعد ... لذا لا
تعتقد ان فتاة مثلك تستطيع ان تحصل
علي اكثر مما اسمح به "
" انك مصمم علي ان تضعني في صورة
الشیطانة التي تغوي الرجال .. و لكن
هل تأملت نفسك من قبل ؟ ... انك
اكثر خبثا من الشيطان ذاته ... انني
اكرهك بشدة

" ماذا ؟ !!!!! اذن لما كذبت علي ؟ "
" لانه ليس لص ... انه بالتاكيد احد
رجال هيرنانديز اتي ليتخلص منك و
يعيدني اليه ... هكذا سأتخلص انا ايضا
منك و من حقارتك للابد .. فهذا هو
سبب زيارة ماريا ... لابد انك سمعت كل
شيء .. نعم ... فقد نسيت انك تحب
استراق السمع "
قالت جملتها الاخيرة بتهكم و هي
تحاول ان ترسم ابتسامة باهتة علي
شفتيها .
اما هو فقد صدمه كلامها ... و تلك
النبرة التي تتحدث بها ... و الاكثر هو
نظرة الخيبة و الانكسار .. بل و
الاحتقار التي انعكست في عيناها .
في تلك اللحظة شعر بتحطم داخلي ...
و كأن هناك شيء انكسر بداخله
... فرغم المشاعر المختلطة التي يكنها
لها و التي تتأرجح ما بين الشيء و نقيضه

كلمة تفوه بها .
و مع ذلك لم تكن تريد ان يري تلك
الدموع التي طفرت من عيناها ... فاخر
ما تريده في تلك اللحظة ان ترضي
غرور ذاك الحقير الواقف امامها .. لم
تستطيع حتي ان تنظر في وجهه ... فهو
لا يعلم انه بافعاله الحقيرة حطم اخر
امل لها في ترك ذاك السجن .
استدارت اميريتا بعدما جففت تلك
الدموع و حاولت ان تستجمع قوتها لترد
عليه بحدة قائلته :
" لما تسألني ؟ ... الا تعتقد انني
كاذبة بما يكفي ؟ "
" اريد ان اعرف سبب كذبتك ؟ "
قالها و هو يقترب منها ليقف في
مواجهتها ... رفعت رأسها بكبرياء و هي
تقول :
" حسنا ساخبرك بالفعل ليس
هناك اي لص "

الا ان نظراتها جرحته كثيرا ... بل جعلته يشعر بمدى حقارة ما يفعله معها مهما كانت دوافعه .

كان اكثر ما يحيره هو ذاك التناقض من المشاعر الذي شعر به في تلك اللحظات ... الشفقة ، الاحتقار ، الاعجاب ، الكره ... و اشياء كثيرة لا يستطيع ان يضع لها مسمي ...

توجه نحو احد الادراج وسحب مسدسه بصمت ... ثم توجه ناحية الباب مباشرة بدون ان يوجه لها اي حديث .

ولكنه قبل ان يخرج استدار اليها قائلاً:

" لا تتحركي من هنا الي ان اعود ... مهما سمعت بالاسفل لا تتحركي من مكانك و لا تحاولي التدخل "

قال ذلك ثم ما لبث ان خرج من الغرفة مغلقا الباب بهدوء .

كانت اميريتا في تلك اللحظة خائفة

من كل ما يحدث حولها .

فماذا سيحدث لها ان كان احد رجال هيرنانديز .. هل سيقتل ماريوس .. ام سيتمكن ماريوس من التخلص منه .

مرت دقائق علي اميريتا وهي تشعر وكأنها ساعات لشدة توترها و ترقبها .. لقد كانت فريسة سائغة للقلق .

راحت تزرع الغرفة جيئة و ذهابا وهي عاقدة ساعديها حتي لا تري ارتجاف راحتيها .

توقفت فجأة حينما رات مقبض الباب يتحرك بهدوء ... فهل يا تري ذاك الذي سيدخل هو ماريوس ام شخصا اخر سيعيدها لجحيمها السابق ؟؟؟

وقفت بترقب في مواجهة الباب ... و حينما رأت ماريوس يدخل تنفست الصعداء ... رغم انه اخبر وجهه كانت تود رؤيته منذ قليل ... الا انها سعيدة انه هو وليس شخص اخر .

فاحيانا نفضل واقعنا مهما كان مريرا ...
خوفا من الالتقاء بشيء جديد علينا
..خوفا من ذاك المجهول و ما يخفيه لنا
هذا ما شعرت به اميريتا علي الرغم من
كرهها له ... تفرست قليلا في وجهه
فوجدته شاحبا .

كان شاردا يفكر في شيء ما و كانت
تستطيع ان تسمع صوت انفاسه اللاهسته
اما بسبب هرولته علي السلاسل او لسبب
اخر تجهله .

اخيرا تحرك من وقفته بجانب الباب و
وقف في مواجهتها قائلا :
" دعينا نهرب "

.....

نهاية الفصل الثامن و العشرون

قلوب أحلام زائرة

قلوب أحلام زائرة

"انه بالتاكيد احد رجال هيرنانديز..اتي ليتخلص منك ويعيدني اليه حينها سأخلص انا ايضا منك و من حقارتك للابد "

ظلت تلك الجملة تتردد كثيرا في عقله... بينما ينزل السلم ببطئ و حذر متأهبا لأي شيء قد يحدث معه . فهو يعرف جيدا انهم يراقبون قصره منذ بضعة ايام ... فهل حان الوقت الذي سيباغتونه بهجومهم و يقتلونه ليستعيدوا اميريتا و ذاك الدليل الوهمي الذي يعتقد هيرنانديز انه يملكه ضده ؟ . حاول الاتصال بصديق له يعمل شرطيا و هو علي علم بكل ما حدث معه منذ البداية ... و لكنه لم يستطيع الوصول اليه . واصل نزوله و كانت فقط بضعة درجات تفصله عن نهاية السلم .. حينما تنهات الي مسامعه صوت تلك الضجة الخافته التي تنبئ بالفعل بوجود احدهم في المنزل ... اذن فهي لم تكن تكذب عليه .. هذا اول

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

242

الفصل
29

Love,love,love

www.rewity.com

زائرة

قلوب (أحلام)

شبكة روايتي الثقافية

الفصل التاسع و العثرون

صوفيا



الجزء الاول

قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

DES: deloo
You light up my {life}

و لكن جملة واحدة جعلته يتسمر في مكانه ... جملة صدرت من صوت مأثوف للغاية ... صوت لم يسمعه منذ فترة طويلة .

انه ذاك الصوت الانثوي الذي لا تخطئه اذنه من بين مئات الاصوات ... كان الصوت يصيح بغضب قائلاً :
" ماريوس ... ايها الاحمق ماذا فعلت بلوحتي المفضلة ؟ "

استدار سريعاً و تواري خلف ذات العمود الذي كان بجانبه منذ قليل ... ثم ارسل نظراته ناحية صاحبة الصوت ليتأكد انها هي ... و ليست شخص اخر .
استدارت صاحبة الصوت و لازالت ممسكة باللوحة بين يديها ... رآها و رأى كل تفصيلة منها .

لازالت كما هي لم تتغير .. نفس الاناقة و الرقي ... تماماً كما عهداها منذ صغره .
نظر للملابس الثقيلة التي ترتديها و

ما تبادر لذهنه .
و لكنه سارع باشهار ذاك المسدس الذي جلبه معه .. متشبثاً به لاقصي درجة .

ذاك المسدس الذي لم يستعمله من قبل ... و لكن هل هذه ستكون المرة الاولى التي سيستعمله فيها ؟ هذا ما سأله لنفسه بينما يقطع الخطوات القليلة التي تفصله عن مصدر ذاك الصوت .
ظل واقفاً مكانه متوارياً خلف احد الاعمدة الضخمة التي تتوسط البهو و اقدم علي الاقتراب من ذاك الشخص الذي يوليه ظهره و يمسك في يده احدي اللوحات التي كانت معلقة علي الحائط منذ قليل .

كان ذاك الشخص ممسكاً باللوحة بين يداه و يتأملها و هذا ما تعجب منه ماريوس .. و لكنه ازاح تعجبه جانباً و هم بالانقضاض عليه ...

لذا كان من السهل علي اميريتا ان
تلاحظ شحوبه .

ظل يفكر فيما سيفعله ... و اين سيخفي
هذه الفتاة الواقضة امامه ... و التي
يصادف انها زوجته التي تزوجها لاجل
انتقام احمق كاد ان يذهب بعقله .
من المستحيل ان تتواجه هاتين المرأتين
بدون ان تقوم معركة .
بل حربا شرسة ليس بمقدوره ان يقف في
مواجهتها .

اخيرا تحرك و وقف في مواجهة اميريتا
الخائفة و قال :
" دعينا نهرب "

" نهرب ... لما ؟ .. هل هو احد رجال
هيرنانديز .. لابد انه كذلك .. كنت
اعرف انه لن يتركني بسلام ... اعرف ان
الحقير سيقتلني سيقتلني حتي لا
اخبر احد عن قتله لسانتياغو "
كانت اميريتا تتفوه بذاك الكلام

التي لا تتناسب مع الجو المعتدل السائد
فعرف انها وصلت توا من سفرها .
" لابد ان خوانيتا لم تعرف انها امرأة
بسبب ملابسها و خاصة ذاك البالطو و
تلك القبعة .. او ربما فزعها منعها من
التعرف عليها .. الحمقاء اعتقدت انها
لص ... و لكن هذا في صالحني .. و الا
كان سيحدث ما لا يحمد عقباه "

هذا ما كان يدور في رأسه في تلك
اللحظة التي تسلسل فيها صعودا للسلاسل
مرة اخري .
دخل غرفته بتردد فوجد اميريتا تقف
في نفس المكان كما تركها تماما ...
و وجهها تعلوه الحيرة و الخوف .
فظل لبعض من الوقت مستندا علي الباب
الذي اغلقه منذ قليل حتي يستعيد
هدوء انفاسه اللاهثة من تأثير هروولته
علي السلاسل .. الي جانب تأثير المفاجأة
و الذي تسبب في اختفاء اللون من وجهه

هذا المكان

" حسنا ... ولكن لما ؟ ... هل قتلت احدهم ؟ "

صرخت بتلك الجملة الاخيرة ... و كان دليلها علي ذلك هو شحوب وجهه ولكنه مع ذلك تجاهل سؤالها ورد بهدوء قائلا :

" قلت لك سنغادر هذا المنزل سريعا ... استعدي و سأنتهي انا ايضا و احضر لغرفتك ... انتظريني هناك ... و كما قلت لا تترك اي اثربها "

خرجت اميريتا من غرفته متوجهة لغرفتها لتفعل تماما كما امرها تاركة اياه في حيرة من امره .

و ماذا بعد ان يترك ذاك المنزل ؟ ... انه في مأزق لا يعرف له حلا ... اين ستمكث تلك الفتاة التي معه ؟ ... هو لم يجلبها الي ذاك القصر المنعزل الا خوفا من الفضائح التي قد يسببها ظهورها

بذعر لا يخفي علي احد ... اما ماريوس فقد كان متعجبا ... هل حقا هيرنانديز يريد قتلها كما تقول ؟ ... ام انها اوهاام في رأسها .

فما السبب وراء ذاك الخوف العظيم ؟ ... لم تكن سعيدة منذ قليل ان رجال هيرنانديز سيقتلونه و يعيدوها اليه انه حقا لا يفهمها البته .. و لن يستطيع .. و لن يحاول ان يفعل ... لقد سأم من غموض تلك الفتاة .

اما هي فكانت تدور حول نفسها في قلق بالغ ... و كان ماريوس يراقب ردة فعلها الغريبة التي لم يرها عليها من قبل .. لذا سارع اليها و امسك يديها مطمئنا اياها قائلا :

" لا تخافي .. سنهرب الان و لن نستطع ان ينال منا ... فقط اذهبي الي غرفتك و اجمعي اغراضك كلها .. و لا تترك اي اثر يدل علي انك كنت متواجدة في

خبر زواجه للصحف و خاصة ان
كانت زوجته شخصا مثل اميريتا و الجدل
المثار حولها .

فان كان قد اخفاها طوال هذه الفترة
فهو ليس مستعدا ان يخرجها للعلن الان .
حتي في ذلك الوقت الذي كانت فيه
في المشفى كان متحفظا في الذهاب
اليها لاقصي درجة لاجل الا يزج باسمه
في واحدة من تلك المجلات التي تعيش
علي الفضائح .

كان في تلك اللحظة خائف من ان
تستغل انشغاله و ارتباكك و تهرب ... فان
اخذها لمكان اخر قد تهرب بسهولة ...
فهو في قصره سجينته ... يسهل السيطرة
عليها و مراقبتها ... اما في الخارج فهو لا
يضمن ذلك .

اخيرا استقر رأيه علي قرار ... فقد عزم
علي ابعادها تماما عن بوينس ايريس ... و
ليس امامه سوي مكان واحد ... لذا

للعلن .
فواحدة من سلبيات كونه شخصا ثريا و
واحدا من الارستقراطيين المميزين في
وسطه الاجتماعي ... هو انه اصبح
مرصودا من قبل الصحف و مجلات اخبار
المجتمع ... الي جانب عدسات
الكاميرات التي تراقبه منذ ان عاد من
الخارج و خاصة بعد الفضائح الاخيرة
التي طالت اسم عائلته العريقة ... و
لكن هذا لا يعني انه كان مهملا من
قبل .

فقد كانت تحركاته من قبل مرصودة
ايضا من قبل هذه المجلات و التي كانت
تثير العديد من الشائعات عنه و عن
علاقاته النسائية المتعددة .. و هو شيء
غير صحيح .. و لكنه لم ينفي تلك
الاشاعات قبلا ... مما جعله من اكثر
العزاب شهرة في وسطه الاجتماعي .
لذا لم يكن من السهل ان يصل خبر مثل

كانت تهرب من العلاج خوفا من الامل
 الكاذب في شفاء مستحيل ... هربت ايضا
 من احلامها التي كانت تجثم علي
 صدرها و تكاد تمنع عنها الهواء ... كما
 حاولت ان تهرب من ذكرى تلك الليلة
 التي قتل فيها سانتياغو ... و لكن عبثا
 ...مهما فعلت فان تلك الليلة تزورها في
 احلامها ... بل كوابيسها كل ليلة.
 وها هو يطالبها بالهروب من الهدوء الذي
 عاشته الفترة الماضية لتعيش طريدة
 شخص مثل هيرنانديز .. و ذلك خوفا
 مما قد يفعله معها و مع ماريوس .
 في تلك اللحظة ايقنت انها هي و
 ماريوس اخيرا توحدا في طريق ... الا و
 هو طريق الهروب .
 و لكن الهروب من ماذا ... انه حتي لم
 يخبرها باي شيء لم يخبرها بما
 حدث معه حينما تركها و نزل .
 فهل قتل احدهم ؟ لم ترصد عينها

اجري اتصالا بصديقه... نفس الصديق
 الذي حاول الاتصال به من قبل .
 فرغم ضيقه من هذا الصديق لانه يخفي
 عنه معلومات مهمة عن اميريتا ... الا انه
 علي الرغم من ذلك لا يثق بأي شخص
 غيره ... لذا لم يكن امامه حل سوي
 الاستعانة به .
 ذهب سريعا الي غرفتها ليستحثها علي
 الاسراع .
 وجدها ترتب ملابسها باصابع مرتجفة ...
 وقد تعجب من ذلك فقد كان
 يجهل سبب خوفها .
 اما هي فقد كاد الذعر ان يشل اطرافها
 ... هي لا تعرف ما الذي اصابها منذ ان
 تفوه بتلك الجملة البسيطة .
 دعينا نهرب ... هل يظن ان الامر بهذه
 البساطة بالنسبة لها لقد قضت
 الفترة الاخيرة تهرب من كل شيء
 تقريبا ... حتي من نفسها .

الاسئلة .

تسلل كلاهما من نفس السلم الخلفي
المؤدي للمطبخ و منه سيخرجان من خلال
باب المطبخ المؤدي للحديقة الخلفية .
حينما وصلا الي هذا الباب استوقفها
قائلا :

" اسبقيني و سألحق بك ... فقط

سأحضر شيئ ما ... انتظريني في غرفة
جو حتي انتهي ... و لا تحاولي الذهاب لاي
مكان الي ان اعود "

قال جملته الاخيرة بتحذير ... و كأنه
يحذرها من اي محاولة للهروب قد تقوم
بها .

ضحكت علي تلك الفكرة فها هو
الان يحاول الهرب مثلها .

همت بالخروج و لكنها تذكرت سوزيت
... لا بد انها علي وشك الحضور ... فان
كان هناك اي خطر في القصر فيجب
عليها تحذيرها .

اي اثر لعراك قد يكون قد خاضه ...
فهو تماما كما كان قبل ان ينزل ...
الشيئ الوحيد الذي ظهر عليه هو ذاك
الشحوب و ملامح الصدمة التي علت
وجهه .

فهل سبب هذا الشحوب انه قتل احدهم
؟؟ ... لم تستطيع ان تمنع نفسها من
طرح هذا السؤال عليه للمرة الثانية
... كما انها لم يفوتها شروده و حزنه
عند اجابتها قائلا :

" لا ... لم اقتل الشخص الذي وجدته
بالاسفل ... انني غير قادر علي ذلك "
" اتعني انك غير قادر علي قتل احدهم
؟ ام ان ذاك الشخص يفوقك قوة ؟ "
" لا هذا و لا ذاك ... كل ما في الامر
انني لا استطيع قتل هذا الشخص
بالذات "

انتبه ماريوس من شروده و استحثها
لتسرع قبل ان تطرح عليه مزيدا من

المرأة المدعوة صوفيا لبعض من الوقت ... وهذا ما اثار تعجب اميريتا حتي وصل حديثهما لامر جعلها تشعر بالحنق و الغضب العارم تجاه ماريوس و ودت لو كان امامها لتخنقه بيدها المجردتين .
 " ماريوس ايها الحقيير ... انك تستحق ما سأفعله بك "
 توعدته بهذا وهي تهم بمغادرة المطبخ بعدما تأكدت انه خرج من الباب الرئيسي للمنزل .

نهاية الفصل التاسع والعشرون

قلوب أحلام زائرة

بحثت عن هاتفها لتتصل بها ... و لكنها تذكرت انها نست احضاره من غرفتها ... لذا همت بالخروج لاحضاره حينما سمعت صوت اشخاص يتحدثون في البهو . فضولها دفعها للخروج من المطبخ و استراق السمع ... و بالفعل اقتربت و قد استطاعت ان تميز الاصوات . استطاعت ان تميز صوت ماريوس بسهولة ... اما في المقابل فقد كان صوتا انثويا يتحدث بنبرة باكية اقرب للنحيب ... لذا لم تستطع ان تميز الكلمات بسهولة.
 علي العكس استطاعت ان تفهم حديث ماريوس بوضوح ... و هو يقول :
 " صوفيا .. من فضلك اطمئني ... كل شيء علي ما يرام ... كل شيء سيعود كما كان ... و لكنني مضطر للمغادرة فلدي عمل مهم "
 استمر الحديث بين ماريوس و تلك

بانغو- الجزء الاول - بقلم

249

Eman Sakr

ترك ماريوس اميريتا واقفة في المطبخ و
عاد الي الطابق العلوي ثم نزل من السلم
الرئيسي المؤدي للبهو .

تعمد ان يحدث صوت اثناء نزوله فالتفتت
اليه تلك المرأة الواقفة هناك ...

فعمل ماريوس علي رسم ملامح المفاجأة
علي وجهه و كأنه تفاجئ بظهورها .

ولكن كان يبدو علي وجهها الغضب منه
...لذا حاول ان يتحدث بهدوء قائلا :

" كيف حالك صوفيا ؟ "

" بخير ماريوس "

قالتها بحنق وهي تتقدم منه لتطبع قبلة
علي وجنته ببرود ... ولكنه تجاهل ذلك

وهو يبتسم ببرود قائلا :

"متي عدت من السفر؟ ولما لم تخبريني

لاستقبالك ؟ "

" لا تتحدث معي ماريوس و كأن شيئا لم

يحدث ... تعرف انني غاضبة جدا لما

فعلته في منزلي ... اغيب فقط بضعة اشهر

واعود لاجد تلك الكوارث ؟؟؟ ... لما

الفصل الثلاثون

المطاردة



تango- الجزء الاول - بقلم

250

Eman Sakr

قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

بعد كل هذا الكلام ظل صامتاً ليفكر في رد مناسب عليها ... فهو واثق انها علي علم بكل شيء .. لا بد ان لديها عين في كل مكان هو به هو يعرف ان لديها عيون في شركته ... اما في المنزل فلديها ايضا عيون من الخدم ... و لا بد انهم ابلغوها بكل ما حدث ... ان قرار صرفهم كان صائب و لكنه للأسف لم يفعل ذلك الا بعدما عايشوا جنون اميريتا لاسبوع ... لذا كان من الحماقة ان يخفي عليها شيء . حاول استرداد برودة اعصابه و هدوئه ليرد عليها قائلاً :

" لقد صرفت العاملين هنا .. لانني كما تعرفين تزوجت حديثاً ... و كنت اريد ان احظي ببعض الهدوء مع زوجتي ... اما عن اللوحات و جميع التحف الثمينه ... فقد استبدلتهم باخري مزيهه بعدما رصدت محاولته سطو علي القصر ... و ذلك خوفاً

صرفت العاملين هنا ؟ ... و اين لوحاتي الثمينه ؟ ... انها ارث عائلي و انت تعرف اهميتها بالنسبة لي ... فما الذي فعلته بها ؟ ... هذه اللوحات المعلقة علي الجدران ...

مزيهه الاحمق يستطيع معرفه ذلك " كانت تتحدث بسرعه و بنبرة غاضبه بينما نغمه صوتها كانت اقرب للنحيب ... فهذه اللوحات التي تتحدث عنها هي شيء ثمين بالنسبة لها ... بل انها اغلي عندها من ماريوس نفسه .

صمت كلاهما قليلاً و هما يتبادلان النظرات الحادة ... فاعقبت بتساؤل و هي تخرج سيجارة من حقيبتها لتشعلها و هي تنفث بها حنقها منه :

" و بعد كل ذلك اخبروني انك تزوجت ؟؟؟ ... هل هذا صحيح ؟ ... لما لم تبلغني . هل خفت الا اوافق علي ذلك ؟ " بعد كل هذا الكلام ظل صامتاً

علي لوحاتك الثمينّة من ان يسرقها
 احدهم "

قال جملته الاخيرة بتهكم ... و لكنها
 تجاهلت كل حديثه و ركزت في الجزء
 المتعلق بزواجه ... فردت بتهكم مماثل
 قائلة :

" حقا تزوجت ؟! و تخبرني بتلك
 البساطة و لم تكلف نفسك حتي
 عناء الاتصال بي و اخباري ... ألم اعد
 مهمة لديك ؟ ام ان غيابي لبعض الوقت
 جعل وجودي غير مهم في حياتك ...
 ماريوس ارجو ألا تنسي انك ابني ... ام
 لعلك نسيت ذلك ؟ "

نهد بنفاذ صبر ليقول :

" اسف صوفيا ... و لكن لم تأتي
 مناسبة لذكر هذا الامر "

بروده زاد حنقها لتتهتف به بحدة :

" توقف عن مناداتي بذاك الاسم ... لما
 لا تعاملني كوالدتك مثل اي شخص

طبيعي ؟ "

" اليست هذه رغبتك ؟ ... الا اناديك
 هكذا حتي لا تشعرني بتقدمك في
 السن "

قالها متهكما و هو يشعر بغضب دفين من
 هذه المرأة الواقفة امامه .

لاحظت ذاك الغضب في عيناه و قد
 دعته نبرته للاقتراب منه لتربت علي
 كتفه لتمتص بعض من غضبه عليها ...
 قائلة بنبرة اقل حدة :

" اعرف ان غضبك ناحيتي لن يهدأ ابدا
 ... و لكن حاول ان تنسي ما اقترفته في
 حقك في الماضي ... انت تعرف جيدا
 انني تزوجت والدك و انجبتك و انا
 لازلت صغيرة للغاية ... لقد كنت

مسؤولة عن اسرة كاملة في سن السابعة
 عشر ... هذا لم يكن سهل ابدا "

تعجب ماريوس من طريقة كلامها معه ...
 فأين النبرة المتعجرفة التي تحدث بها

سافرت قبلي و انا سالحق بها ... فقد كان
مقرر لنا السفر سويا و لكن عطلتني
بعض الاعمال عن السفر معها "
" حسنا ... سانتظر عودتكم ... احظي
بوقت ممتع "

قالت ذلك و هي تودعه ... اما هو فقد
ذهب من امامها سريعا قبل ان يمتد
حديثهم لاكثر من ذلك... و ذلك حتي
لا يكون مضطرا للتفكير في المزيد من
الاكاذيب .

كانت السيارة تقطع الطريق سريعا بينما
ماريوس نائما ... و لما لا وقد قضى ليلته
الاخيرة في المنزل مؤرقا بسبب اميريتا و
غموضها الذي كاد ان يذهب بعقله .
اما هي فقد ظلت شاردة تفكر فيما رأت و
ما سمعت و قد شعرت بالغضب من ماريوس
لتلاعبه بها و لم تعد تستطيع الاحتمال
لاكثر من ذلك فضربته بقبضتها في

الجميع ... كانت طريققتها معه جديدة
مما زاد من حنقه ... لذا اقنع نفسه
بضرورة الخروج سريعا من هذا المنزل ...
تجاهل كل ما قالت و رد عليها ببروده
المعتاد قائلا :

" ارجوك صوفيا ... انه ليس الوقت
المناسب لهذا الحديث ... فانا مضطر
للسفر لان لدي عمل مهم و ساعود بعد
بضعة ايام ... و اطمئني سيعود كل
شيء كما كان ... ساعيد العاملين في
القصر .. اما عن لوحاتك و اشياؤك
الثمينه فساعمل ايضا علي اعادتها كما
كانت "

تنهدت بقلته حيلته فهي تعرف جيدا ان ما
تفعله لن يجدي نفعا ... لذا قالت :
" حسنا عزيزي كما تشاء ... و لكن اين
زوجتك ؟ انا متشوقه لاراها و اتعرف
عليها "

" للاسف انها ليست موجودة هنا ... لقد

سبب غضبها و لكنه تما لك نفسه قائلا
 بهدوء :

" لما كل هذه الثورة ؟ ... فقط لانني
 قلت ان احدهم حاول سرقة اللوحات ؟ ...
 بالطبع لم افكر انك قد تسرقهم ... و
 كيف ستهربين بهم من الاساس ؟ بل
 كيف تفكرين انني قد اغفل عنك
 للحظة واحدة حتي تهربي ... انك
 مجنونة ان فكرتي هكذا "
 " و لكن لما قلت لها ذلك ؟ "
 " هل كنت تفضلين ان اقول ان زوجتي
 المجنونة حطمتهم فوق رأسي ؟ "
 صمتت قليلا تفكر فيما قاله ... و حينما
 لم ترد تابع بنبرته الساخرة قائلا :
 " و لكن هل حقاً اعتقدت انني كنت
 سأتركك تحطميها ان كانت لوحات
 اصلية ؟! ... انها ارث عائلي عزيزتي و
 تساوي ثروة مع ان ذلك لا يمنع انك
 اتلفت بعضها قبل ان اتوصل لفكرة

كتفه بقوة حتي توقظه .
 فتح عينيه بتكاسل و هو يشعر بالضيق
 ... فهي لا تكف عن ايقاظه بتلك
 الطريقة الحمقاء ... و حينما نظر اليها
 وجد ذاك الغضب الكامن في عينيها
 ... ذاك الغضب الذي رصده منذ
 خروجهم من المنزل .
 لابد انها سمعت حديثه مع والدته هذا ما
 خمنه ... و لكن ما الذي اغضبها في
 الامر ؟ ... و لكنه لم ينتظر كثيرا
 حتي سمع الاجابة عن سؤاله .. فقد
 بدأت هجومها عليه قائلة بحنق :
 " ايها الاحمق ... الا تنوي ان تكف عن
 خداعي ؟ ... لما بدلت اللوحات ؟ هل
 كنت تعتقد انني سأسرق لوحاتك
 الثمينة و اهرب ... هل هذا ما قصدته
 حينما قلت ان احدهم حاول سرقة
 اللوحات ؟ هل تظن انني سارقة ؟ "
 كتم ضحكته بصعوبة بعدما عرف

" انت تعرفين جيدا لما ... لذا لا تسألي
هذا السؤال ثانية "

" حقا ؟ !!! ستقول لي لاجل انتقامك
الاحمق ... ولكن ما لا تعرفه انك
بزواجك مني فانت تنتقم من نفسك ...
هل تحاول التكفير عن ذنب ما ؟ "
ضحك للمرة الثانية بعدما سمع كلامها
... ورد بتهكم قائلا :

" معك حق ... بزواجي منك أنا بالفعل
انتقم من نفسي ... لذا ساتنازل عن
فكرة الانتقام حاليا "

" اذن لما ؟ ... لا تقل انك متيم بي ... و
ايضا لا تقل انك تزوجتني لتستعيد
شيئ هو لك هذا الامر بالنسبة لي
مجرد سخافات .. اعترف بالحقيقة الان "
" انها الحقيقة .. تصدقها او لا تصدقها
انه شأنك "

عند تلك اللحظة كانت السيارة قد
توقفت بعد رحلة استمرت لعدة ساعات

استبد الهم "
قال جملته الاخيرة ضاحكا ... فهو
يتذكرها وهي تحطم تلك اللوحات
ظنا منها انها شيء ثمين و انه سيفضب
لذلك ... وهذا ما زاد من غضبها ... لقد
عرفت الان سبب بروده كلما كسرت
واحدة من تلك اللوحات ... بل و
ابتسامته المستفزة .

لذا وجدت نفسها تنهال عليه بالضرب و
لكن ردة فعله الوحيدة كانت ضحكته
العالية ... فلم يحاول حتي ان يمنعها مما
تفعل ... فقبضت يدها الصغيرة لم تكن
تؤثر به ...

لذلك كفت عن ضربه بعدما شعرت
بالتعب و بانه لا فائدة مما تفعله ... و
لكنه همس بجانب اذنها بما استفزها
ثانية ... فقد قال لها :

" مجنونة ... ولن تتغيري ابدا "
" ان كنت كذلك لما تزوجتني ؟ "

" ايها الاحمق ... ما هذا المكان الذي ارسلتنا اليه ؟ "

كان الرد الذي تلقاه من صديقه هو ضحكة خبيثة قبل ان يقول ببراءة مصطنعة :

" الم يعجبك المكان ؟! ... الم تقل انك تريد ان تخرج خوانيتا من المنزل حتي لا يحدث اي تصادم بينها وبين والدتك ؟ "

" نعم .. هذا ما قلته ... ولكني لم اقصد ان ترسلني لمكان كهذا "

" لقد اعتقدت انك تريد مكانا منعزلا تقضي فيه بعض الوقت معها ... عل الامور تصبح افضل بينكما "

رصد تلك النبوة الخبيثة في حديث صديقه ... فهل اعتقد انه بفعلته تلك سيقرب بينهما ... تصاعد غضبه حينما فكر في خدعة صديقه ... صمت محاولا السيطرة علي نفسه حتي لا ينفجر في

وهذا ما دفع كلاهما للكف عن شجارهما ... و النظر خارجا للمكان الذي توقفوا فيه .

تفاجئ كلاهما بالمكان و ترجلا من السيارة و هما يتطلعان حولها .

كان ماريوس يجهل وجهتهم ... فقد ترك هذا الامر لصديقه الذي رتب كل شيء و هو من ارسل له السيارة لتأخذهم الي هذا المكان .

كان المكان غاية في الروعة ... كان بناء متواضعا يمثل فندقا صغيرا للغاية متواجد علي مشارف الغابة .

شعر بالغضب من صديقه بعدما ادرك حقيقة الامر ... فهو طلب منه مكانا

للابتعاد فيه عن والدته و عيونها

المتوزعة في كل مكان ... و ليس لقضاء عطلة او الاستجمام .

لذا اتصل عليه سريعا و حدثه بحدة قائلا :

بانغو- الجزء الاول - بقلم

256

Eman Sakr

بعض الوقت هناك حتي ينتهي التهديد
 الذي يلاحقكما ... انت تعرف جيدا ان
 رجال هيرنانديز هاجموا شركتك
 بالامس ظنا منهم انك تخفي ذاك
 الدليل الذي هددته به كما انهم
 كانوا في طريقهم لمنزلك ... وقد
 اخبرني السائق انهم كانوا يلاحقونكم
 ولكنه استطاع ان يهرب منهم ... الم
 تلاحظ ذلك ؟
 تنهد ماريوس بنفاذ صبر وقد عاد اليه
 بعضا من هدوءه وهو يرد :
 "لم لاحظ شيئا من ذلك ... فقد كنت
 نائما اغلب الطريق ... ولكن هل
 توصلتم لاي شيئا يدين ذاك الحقيقير ؟
 ... اريد ان انتهي من هذا الامر سريعا "
 " انت احمق يا ماريوس لانك ورطت
 نفسك مع رجل مثل هذا و بلا داعي ... و
 كل ذلك لتتزوج خوانيتا ولكن
 صدقني هي ليس لها علاقة بكل ما

وجهه ...
 ولكن صديقه اعقب بعدما لاحظ
 صمته قائلا :
 " ... انا اعرف خوفك من الصحافة ...
 اطمئن لن يزعجك شيء من هذا القبيل
 ... حتي انني لم احجز الغرفة باسمك "
 ولكن بعد جملة الاخيرة استشاط
 غضبا و لم يستطيع الاحتمال فانطلق
 صوته الهادر قائلا :
 " هل انت غبي ام انك تتصنع الغباء ؟
 ... انت تعرف كل شيء منذ البداية ايها
 الاحمق ... اي وقت هادئ هذا الذي
 ساقضيه مع خوانيتا ... هل تعتقد حقا
 انه قد يكون بيننا شيء في يوم ما ..
 انت تعرف جيدا سبب زواجي منها "
 عادت الجديّة لصوت صديقه وهو يقول
 معذرا :
 " اسف ... لم اظن ان الامر هكذا
 علي كل حال ... يجب عليك قضاء

اعرف انه ليس الوقت المناسب لهذا الكلام ... ولكن حاول ان تخرجنا من هنا سريعا "

ضحك صديقه وهو يرد :
" اعرف جنونها جيدا فقد اختبرت بعضه سابقا ... و لا تقلق ساحاول حل المشكلة باقرب وقت ... اوصل تحياتي لخوانيتا "

" هل انت احمق ؟ ... انها لا تعرف الصلة التي بيننا من الاساس "
" اوه ... اسف لقد نسيت هذا الامر ... اذن انتظر اتصالي لاخبرك باخر المستجدات "
" حسنا ... الي اللقاء "

وهكذا اصبح كلاهما عالقا في هذا المكان ... فماريوس حينما علم بقدوم والدته اصبح واثقا من ان كلاهما من المستحيل ان يمكث في مكان واحد ... فلاشك ان امرأة مثل والدته لن تتقبل

حدث لعائلتك ...
لا اعرف لما لا تريد ان تصدق ذلك ... ان كنت قد اخبرتني قبل ان تتزوجها كنت ساساعدك لتخطي هذا الامر بخسائر اقل "
هدر صديقه بغضب .. ولكنه تجاهل ذلك وهو يقول :
" كيف كنت ستساعدني ان كنت ترفض ان تطلعني عما تعرفه ؟ ... لا اعرف لما انت متكتم علي المعلومات التي تعرفها عنها "
" لانني لا استطيع اخبارك بأي شيء الان ... ذلك في صالح كلاكما ... فقط لا تتهورو احسن معاملتها علي الاقل في الفترة المقبلة ... فما سيقابله كلاكما ليس بالامر اليسير "
" لا اعدك بشيء ... انها لا تعطني فرصة للتعامل معها بلطف ... صدقني انها تجعل من ذلك الامر مهمة صعبة ...

بعدها وصلا لغرفتهما في ذاك الفندق
 احتلت اميريتا السرير الوحيد الموجود
 فيها ... وقد نامت مباشرة بسبب التعب
 الذي اصابها بعد رحلتهم المرهقة .
 بينما ماريوس ظل مستيقظا وهو يشعر
 بالقلق من القادم هذا المجهول اصبح
 يؤرقه .

اخبره صديقه الذي رقب له امر هذه
 الرحلة ... ان السائق استطاع ان يضل
 رجال هيرنانديز ولكن الحقيقة كانت
 غير ذلك ... فها هي تلك السيارة التي
 كانت تراقب قصره منذ بضعة ايام ...
 واقفت هنا ايضا تراقب الفندق الصغير
 الذي يمكنه فيه كان يدور في ارجاء
 الغرفة بحلق وقد شعر بقلقه يتفاقم
 فهذا الفندق لم يعد امنا ... القى نظرة
 علي تلك النائمة بلا ادنى حركة و
 كأنها في عالم اخر لذا ايقظها بخشونة
 قائلا :

اميريتا ابدا لذا فضل الهروب بها
 بعيدا .
 ولكن ما كان واثقا منه ان هروبهما
 اصبح امرا محتما عليهما وخاصة بعد
 مطاردة رجال هيرنانديز له ... وهو
 يجهل اصرار هيرنانديز علي استعادة
 اميريتا .
 نفص تلك الافكار عن رأسه وهو يزفر
 بحلق فقد بات ذكر هذه الفتاة في اي
 امر يصيبه بالتشوش والارتباك .
 لذا لم يعد امامه الان سوى الانتظار ... و
 الانتظار فقط لا غير وهذا امر
 مكروه بالنسبة له ... فهو شخص اعتاد
 علي تنظيم كل لحظة في حياته .
 كانت اميريتا تتطلع لكل ما حولها
 باستمتاع وقد ضايقه ذلك وهي تبدو
 كمن يقضي عطلة غير ابهة بالخطر
 الذي يهددهما ... غير ابهة بما يحمله
 من هموم فوق رأسه باتت هي اولها .

احس بدنو الخطر منهما .. لذا هتف بها
 قائلا :

" اسرعي انهم متوجهين الي هنا ... لا
 يجب علينا البقاء لاكثر من ذلك "
 كانت تجمع الاغراض بعشوائية داخل
 حقيبتها فسحبها منها و جذبها من يدها
 بقوة خلفه و هما يغادران الغرفة متسلان
 من سلم الطوارئ للفندق .
 دقائق اخري و كان كلاهما في طريقه
 للهروب خارج الفندق ... حاول ماريوس
 الاتصال بصديقه ليخبره بما حدث معهم
 و لكن بلا جدوي فقد كانت التغطية
 سيئة للغاية .

واصل كلاهما العدو و هما يشهران
 بالرجال يطاردونهم حتي وصلوا للغابة
 القريبة من الفندق .
 كان صوت الرصاص يخترق هدوء الليل
 بغزارة مما دعاه ماريوس ان يزيد من قوة
 عدوه و هو يسحبها معه حتي كادت ان

" هيا استيقظي سريعا سنذهب من هنا "
 " هل سنعود للمنزل اخيرا ؟ "
 سألته و هي تفرك عينيها بطفولية
 بينما لا تزال اثار النوم تداعب اجفانها
 التقطت عيناه حركتها تلك فابتسم
 بتهكم و هو يرد عليها سريعا :
 " لا ... سنهرب "

" مرة اخري ؟ ... هربنا من المدينة
 لوجود والدتك ؟ و لكن ممن سنهرب
 هنا ؟ "

" رجال هيرنانديز "
 جملة واحدة تفوه بها جعلتها تنفض
 كل التعب و الكسل في لحظة ... و
 تهب سريعا لتعد حقيبتها للمرة الثانية .
 و فعلا كان شك ماريوس في محله فما
 ان انتصف الليل حتي وجد ان هؤلاء
 الرجال تركوا اماكنهم متوجهين
 للفندق ... فهو كان يراقبهم من نافذة
 الغرفة التي يمكث بها .

يترك يدها ابداً واستمرا كلاهما في
 تقديمهم نحو ذاك المجهول .
 وما ان دخلا تلك المتاهة المترامية
 الاطراف حتي لاحقتهم رصاصات هؤلاء
 الرجال ... بينما كلاهما يخوض في
 ظلام ذاك الليل الدامس ولا يعرفان ان
 كان الصباح سيأتي عليهم ام لا ...

نهاية الفصل الثلاثون

قلوب أحلام زائرة

تتعثر .
 كان يتجه للغابة ... ولكنها وقفت
 مكانها تلتقط انفاسها بصعوبة ...
 فانتظرها قليلا ... ثم هتف بها :
 " هيا اسرعي "
 قالها وهو يسحبها ثانية ... فهتفت
 بخوف من بين انفاسها اللاهثة قائلة :
 " الي اين سنذهب ... بالطبع لن ندخل
 الغابة ليلا "
 " وهل عندك حلا اخر ؟ ... اما ذلك و
 اما رجال هيرنانديز "
 مرت ثواني قليلة لم يكن عندها
 خلالها قدرة علي الاختيار حيث اعقب
 ذلك رصاصات مرت بجانب اذنها قطعت
 سيل افكارها مما دعاها الي ان تنحني
 لتجنبها وهي تصرخ قائلة :
 " لنهرب ... بالطبع ... لندخل الغابة "
 عاد لسحبها معه وكانت حركتها
 البطيئة تعيق تحركه ولكنها لم

الفصل الحادي و الثلاثون

في الغابة

كانت خيوط من اشعة شمس الضحي الحارة
 قد بدأت بالتسلل من بين الاوراق الكثيفة
 لأشجار الغابة ... حينها استفاق كلاهما
 علي لسعتها وتنبها لاصوات الحيوانات
 التي تملأ الغابة .

رغم الخوف الذي طاردهما طوال الليل الا
 انهما استطاعا ان ينالا قسطا من النوم
 لشدة التعب الذي نال منهما جراء المطاردة
 التي خاضا فيها حتي ساعات متأخرة
 من الليل .

ومع ان الصباح قد انقضي جزء كبير منه
 الا ان الضوء كان شحيحا ... و كان ذلك
 عائدا الي الاشجار الاستوائية ذات الاوراق
 العريضة و الكثيفة و التي حجبت
 الضوء بدرجة كبيرة .

كانت الرطوبة خانقة ... و كانا يشعران
 بالضيق لذلك فكل ما سبق لم يكن
 يعادل ما احسا به من لزوجة نتيجة تلك
 الرطوبة و الجو الحار .

وقد كان ينتظر اميريتا و ماريوس مطاردة



تango- الجزء الاول - بقلم

262

Eman Sakr

أكدهم من انه لا يوجد اي شخص قد يطاردهما .

ظل كلاهما يسير علي غير هدي في تلك الغابة المليئة بالاحطار المهولت ... فقد كان الخطر يتربص بهما في كل خطوة .

فخلف كل شجرة يكمن واحد من المفترسات ... و علي كل غصن تلتف احدي الانواع المخيفت من الثعابين او غيرها من الحشرات السامة ... فكل انواع الخطر موجودة هنا .

اما علي الارض فهو خطر من نوع اخر فكلما ساروا قليلا وجدوا مستنقعا من الطين اللزج ... و الذي قد يبتلعهم بلا نجاة في لحظة واحدة و خاصة انه من الصعب تمييزها ... لذا كان يجب عليهما السير بحذر اعتمادا علي غصن قطعه ماريوس بصعوبة من احدي الاشجار . ففي كل خطوة كان يغرس ذاك الغصن

ة من نوع اخر حيث ان الكثير من الحشرات المعروفة و الغير معروفة قد بدأت في مهاجمتهم من كل جانب و ما زاد الامر سوءا هو اسراب النمل التي احسوا انها تتجول في ملابسهم . كانت احداث الليلة الماضية مازالت تتردد في عقليهما فقد فرا من الرجال داخل الغابة بدون اي وسيلة للدفاع ... حتي المسدس الذي يحمله ماريوس كان بلا فائدة ... فهو لا يحتوي علي اي رصاصات لقد استطاع كلاهما الافلات بأعجوبة .

كان سلاحهم الوحيد هو الظلام الذي سترهم عن اعين الرجال ... و كان من حسن الحظ انهم استطاعوا تسلق احدي الاشجار الضخمة و التي امننت لهم مخبأ جيد ... و مكانا لا بأس به للنوم .

و حين اقتربت الظهيرة لم يجدا بدا من النزول من فوق تلك الشجرة و ذلك بعد

اليغور ... فنعم هي قادرة علي التهامنا
فهذا المكان مليئ بهم ... هل تعرفين ما
هو اليغور من الاساس ؟
سألها بصوت خافت قدر الامكان ... و
لكنه مع ذلك لم يستطيع ان يخفي
حنقه فهو يعرف الاجابة عن سؤاله
سلفا ... فهزت رأسها نفيا لتؤكد صحة
ظنه لذا استطرد يشرح لها قائلا :
" اطردي الصورة التقليدية للقطط من
مخيلتك لتعرفي ما اتكلم عنه ...
فاليغور ما هو الا حيوان يشبه النمر
كثيرا ... ولكنه اكبر حجما ... و
انيابة الحادة قادرة علي اختراق عظام
جمجمتك الصغيرة في ثواني معدودة ...
كما انه من اقوي المفترسات هنا وهو
قادر علي اصطياد فرائس تفوقه حجما ...
وقد يهاجم اي نوع من الفرائس وخاصة
لو كانت لا تمتلك قدرة علي الهرب
السريع ... اي مثلي و مثلك ."

في الارض ليري مدي صلابتها و
صلاحيتها للسير عليها .
بعد وقت قليل من السير ... توقفت
اميريتا مكانها وهي غير قادرة علي
المواصلة فقد شعرت بالالام عظيمة في
عظامها ... فهتفت بضيق قائلة :
" ايها الاحمق ... لما جلبتنا لهذا المكان
؟ ... و اين هذا الصديق الذي سيساعدنا
؟ ... لقد انتهي امرنا في هذه المتاهة
التي نسير فيها منذ الصباح "
" اخفضي صوتك ايتها الغبية ... نحن
لا نريد ان نلفت الانتباه لوجودنا ... و
خاصة لو كان هذا المكان كما
اعتقده ... فسوف نكون عشاءا خفيفا
لاحدي القطط البرية "
" القطط البرية ؟ !!! ... وهل القطط
قادرة علي التهامنا ؟ "

سألت اميريتا بتهكم استخفافا بكلامه
" نعم .. اذا كانت تلك القطط من نوع

و بعده بلحظات سمعا صوت الرعد
الصاخب و الذي اعقبته امطار غزيرة
للغاية .

كانت اميريتا كعصفور سقط في الماء
... كانت ترتجف بشدة و قد عجزت عن
السير مما جعل ماريوس يتوقف قليلا
تحت احدي الاشجار الكثيفة في محاولة
فاشلة لتجنب كثافة المطر المتساقط
عليهم .

ظل كلاهما غير قادر علي فعل اي شيء
سوي انتظار قدرهما المحتوم ... و اخذ
ماريوس يبحث عن اي شيء يحتموا به و
لكن عبثا .

و بعد وقت طويل كان الليل قد اوشك
علي القدوم .. و قد توقف المطر و
اصبحت السماء اكثر صفاء .
كانوا قد وصلوا لجزء غريب من الغابة
كان الي حد ما هادئ و منعزل ... فاستمر
ماريوس في بحثه عن اي مخبأ لهما من

" ح .. حقا .. !!! "

سألته بخوف حقيقي بعدما ايقنت
الصورة الخاطئة التي رسمتها في مخيلتها
لتلك القطط الضخمة .

" نعم ... لذا لا داعي لرفع صوتك ...

هل فهمتي ؟ ... فهو حاد السمع "

قالها و هو ينظر لها محذرا ... فهزت

رأسها بطاعة جديدة عليها ... قائلة :

" حسنا "

قالتها بهمس ... مما دعاه للضحك

بصوت خافت متعجبا من ابتلاعها للسانها

السليط .

امتدت يدها لا شعوريا لتتمسك

بقميصه ... و رغم ضيقه من ذلك فقد

كادت تخنقه بتلك الطريقة الا انه

واصل سيره .

مر بعض الوقت و شعرا بعدها بالسماء و

قد اصبحت اكثر اظلاما ... حيث ان

السماء تغير لونها و قد انار البرق السماء

كان التجويف ضيق للغاية يسمح لها فقط بالجلوس ... لذا اسندت رأسها علي الصخرة خلفها و مددت قدميها و راحت في نوم عميق لشدة تعبها و الانفلونزا التي في طريقها لكي تغزو جسدها . ظل ماريوس يحاول اشعال نارا يستدفئ بها ... فالغابة في هذا الوقت من الليل باردة للغاية .

كانت المشكلة التي واجهته هي ان المطر قد بلل الاغصان تماما مما جعل امر اشعالها صعبا للغاية ... وقد اصابه الدخان الناتج عن حرق الاغصان المبتلة بنوبة حادة من السعال .

لقد كان من حسن حظه ان اميريتا اخذت عدة اشياء من الفندق في حقيبتها اثناء الهرب ... فقد وجد في حقيبتها بعضا من الواح الشيكولاته التي وجداها في غرفتهما و بعض زجاجات من المياه ... الي جانب علبة الثقاب التي كانت

ذاك الظلام الذي يوشك علي القدوم فلم يجد سوى صخرة ضخمة ... و كان احدهم اقتطعها لتكون في هذا المكان فقد كان وجودها غريبا بالفعل ... كانت الصخرة عالية للغاية ... و لحسن حظهم كان بها تصدع كبير .

كان الشق الذي بها يسمح لاجسادهم بالنفاذ لتجويف بداخلها ... و لكن بصعوبة .

دخلت اميريتا هناك فوجدت ان المكان ضيق للغاية ليحتوي كلاهما ... لذا ظل ماريوس في الخارج و قد قام بجمع بعض الاغصان ليشعل نارا يستدفئ بها كلاهما فقد بدا ان اميريتا في طريقها للمرض .

نعم ... فمرضها جعل من السهل عليها ان تلتقط اي عدوي بسهولة لان مقاومتها جسدها ضعيفة للغاية .

يدم طويلا حتي استيقظ علي صراخ
اميريتا العالي .

استيقظ مدعورا ... فما الذي حدث لها ؟
... هل لدغها ثعبان ما ام هاجمها اي من
مفترسات الغابة ؟ .

و لكنه حينما فتح عيناه لم يجد اي
شيئ من هذا القبيل ... لقد كانت كما
تركها تماما ... الا انها كانت تصرخ
بهستيريا ... لا بد انه نفس الكابوس
الذي ايقظها في الليلة التي قبلها و التي
قبلها ... فمنذ ان تركا المنزل و هو
يلاحظ ذلك .

حاول ان يوقظها ... و لكن اول ما لاحظته
هو ارتفاع درجة حرارتها .

هزها برفق ففتحت عينها ببطئ حتي
اتسعت لآخرهما و قد استطاع ان يري
العروق الحمراء المنتشرة داخلهما ... الي
جانب الشحوب الذي يعلو وجهها و الذي
بدا واضحا في الضوء الخافت المنبعث من

موضوعة بجانب الشموع التي كانت
تملأ الغرفة .. لا بد ان ذلك كان من
تدبير صديقه الاحمق .

لقد اضحكته الفكرة كثيرا ...
فصديقه يريد التقريب بينه وبين
اميريتا ... و لا يعرف انها بالبقاء في
مكان واحد يوشك ان علي قتل احدهما
الاخر .

بالتأكيد اراد ان يرسلهم لذاك الفندق
المنعزل ... و لكنه لا يعرف انهم لم
يمكثوا به سوى ساعات قليلة
عندها شعر ماريوس بالغيب من صديقه
... الم يجد سوى هذا المكان ؟ .

كان ماريوس في تلك اللحظة يجلس
الي جانب الصخرة التي دخلت اليها
اميريتا مسندا ظهره اليها ... حاول ان
يقاقل اسراب الظلام التي بدأت بالتسلل
لاجفانه ... الا انه عجز عن ذلك .

فقد غفي لبعض من الوقت ... الا انه لم

مهم بدرجة كبيرة ؟ .. اشرح لي
اكثر "

كان يهدف من حديثه فقط ان تظل
محافضة علي وعيها ... فهزت رأسها
بضعف وهي تقول :

" نعم ... انه مهم للغاية ... فطوال الفترة
الماضية كنت اتعرض لعلاجا اشعاعيا و
كيماويا ... وهذه الفترة انتهت و كنت
سأبدأ في اخر مراحل العلاج وهذه
كانت الخطوة الاولى في طريق شفائي ...
اخشي ان يضيع كل شيء بسبب هذا
التأخير "

" هل حقا كنت في طريقك للشفاء ؟
لما لم تخبريني بشيء مثل هذا ؟ "
سألها متعجبا فهو تقريبا يجهل كل شيء
عن مرضها وعن العلاج الذي تتلقاه ...
فردت بنبرة متهمكة لم تنساها حتي مع
مرضها :
" وهل كنا نتحدث معا من الاساس حتي

النار التي اشعلها ... كانت مظاهر
المرض بادية علي كل جزء من جسدها
تحسس جبينها برفق ... ثم سألها برفق و
صوته لا يخلو من نبرة القلق قائلا :
" خوانيتا ... هل انت بخير ؟ "
نعم .. "

اجابته بخفوت شديد ... فعاود سؤالا
قائلا :

" هل يؤلمك شيء ؟ ... لابد ان المطرو
البلل الذي تعرضت له ... قد اصابك
بالانفلونزا ... لذا درجة حرارتك
مرتفعة للغاية "

" نعم ... ولكن ليست الانفلونزا هي
السبب الوحيد ... لقد كان اليوم موعد
جلستي العلاجية ... فانا اعاني نقصا في
الصفائح الدموية و كان مقرر ان اتلقي
زرعا لها اليوم . "

" حسنا ... انا لا افهم في هذه الامور ...
ولكن ما اهمية هذا الامر ؟ ... هل هو

راسها بتعب ثم اغمضت عيناها من جديد .

زاد قلق ماريوس حينما رآها كذلك ...
 ظن ان شيئاً اصابها ... لذا عاد يهزها
 برفق قائلاً :

" خوانيتا ... هل نمت ؟ "

فتحت عيناها ونظرت له قائلة بخفوت:
 " لا ... لازلت مستيقظة "

قالت ذلك ثم اتبعت بهمس و كأنها
 تحدث نفسها :

" علي العموم انا لا استطيع النوم ثانية
 حتي لا يراودني ذاك الكابوس ... لقد
 اصبحت اخاف ان انام فأراه مرة اخري "
 انعقد حاجباه بعدم فهم ... فسألها :

" حقا ؟ هل هو شيئ مزعج للدرجة التي
 تجعلك خائفة من معاودة النوم ؟ "

" نعم انه مزعج بدرجة لا تتخيلها ... انه
 لا يكف علي مراودتي منذ تلك الليلة "
 " اي ليلة تقصدين ؟ ... أتقصدين منذ ان

اخبرك بشيئ مثل هذا ؟ ... كما انني
 اعتقدت انك تعرف كل شيئ ... أليس
 التجسس علي واحد من هواياتك
 المفضلة ؟ "

ابتسم لطريققتها التي لن تتغير و هز
 رأسه بياس ... و لكنه اقرب بينه وبين
 نفسه انها بالفعل محقة ... و رغم غضبه
 لأنها لم تخبره بشيئ ... الا انه كان
 يجب ان يعرف شيئ مثل هذا و لكنه
 تجاهل غضبه و سألها بشيئ من القلق
 قائلاً :

" حسنا ... و لكن ما الذي يجب علينا
 فعله حتي تذهب تلك الحرارة ؟ "

" لا شيئ ... لا اعرف ما العمل ... و لكن
 الطبيب اخبرني بان ارتفاع الحرارة مؤشر
 علي انخفاض المناعة ... ليس امامنا
 سوي الانتظار ... و لكنها قد تكون
 نوبة و نزول ... لا اعرف حقا ما العمل ! "
 قالت ذلك ببساطة و عادت لاسناد

تلك الليلة بألم كبير قائلت :
 " الامر حدث حينما منعتني سانتياغو من
 الانتحار ... ثم تأكد له انني لست
 خوانيئا ... وهذا ما ترفض تصديقه انت
 والآخرين ... ولكن دعنا من هذا ... ما
 يهمني في الامر انه قرر ان يساعدني ...
 و... "

كانت مستمرة في حديثها حينما اشار لها
 ماريوس وهو يضع اصبعه علي شفتيه و
 هو يهمس فجأة قائلاً :
 " هششش... توقفي ... "
 قالها وهو يضع يده علي فمها و يتلفت
 حوله بحذر و تأهب شديد لينصت لما
 يدور حولهما محاولاً التأكد من
 صحته ما سمعه ...

نهاية الفصل الحادي والثلاثون

هريئا من المنزل ؟
 " لا ... انا اقصد تلك الليلة التي قتل
 فيها سانتياغو "
 تذكر ماريوس فعلاً ما حدث معها في
 الليالي السابقة منذ ان هربا ... لقد
 كان يظن ان ذلك بسبب نومها بعيداً
 عن المنزل ... ولكنه تفاجئ بما قالته
 ... هل هذا يعني انها طوال الفترة
 الماضية كانت تعاني من ذلك و
 لكنه لم يلاحظ ذلك قبلاً .
 كان يشعر بالفضول الشديد ناحيتها ما
 قالته ... هل ما رآته تلك الليلة
 يستوجب كل هذا الخوف ؟ ... لذا لم
 يستطع ان يمنع نفسه من ان يسألها
 بفضول عن تلك الليلة :
 " خوانيئا ... هل يمكنك ان تخبريني
 بكل ما حدث في تلك الليلة ؟ "
 فتحت عينيها بارهاق ونظرت لوجهه
 المترقب لحديثها ثم بدأت تروي احداث

تلقت ماريوس حوله بحذر متأهبا لأي شيء
قد يفاجئهما ... ولكنه لم يجد شيء ...
لا يستطيع ان يكذب ما سمعته اذناه و
لكنه في نفس الوقت لا يستطيع اثبات
صحته ...

فقد يكون مجرد صوت لحيوان ما من
حيوانات الغابة .
عاد ببصره لتلك المستكينة بضعف بين
يداه وكأنها تنتظر امرا منه لتأخذ
انفاسها التي هربت بحركته المفاجئة
تلك .

لقد ظنت انه رأى او سمع اي خطر قد
يдахمهما ... ولكنه سحب يده ببطء من
علي فمها قائلا :
" اسف ... لقد ظننت ان هناك خطر
يقترّب "

قالها وهو لا يزال محققا بوجهها الشاحب
الذي فارقتة دمويته من تأثير الخوف و
المرض معا .
ظل ينظر في عيناها وهو يتابع اللهب

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

271

الفصل الثاني و الثلاثون

ليلة حول النار



الجزء الاول
قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

للعين و لكنه في نظره جمال شيطاني مهلك ... ومن الحكمة تجنبه ... هذا ما اخبر به نفسه و هو يعود لنفس موضعه و جلسته السابقة مسندا رأسه الي تلك الصخرة من جديد مغمضا عيناه ليمحو صورتها من مخيلته .

و لكنه لم يلبث ان فتح عيناه حينما سمعها تخرج من صومعتها تلك و تجلس بالقرب منه امام النار متابعه تراقصها بفعل الهواء .

عاد رغما عنه لتفحصها ... ربما فعلا هي المرة الاولى التي يراها فيها ... انه رجل عملي لا قصي الحدود ... لم يسبق له ان مزج العمل باللهو ... و هي بالنسبة له ليست سوي عمل نعم عمل انتقامي ... ضحك بينه و بين نفسه علي تلك التسمية الحمقاء ... و لكنه مع ذلك اكتشف حديثا ان النظر اليها هو اكبر عمل قد يسرق قلبه .

المتراقص بداخلهما دون حركة منه . خاص في ذاك البحر الهادر بموجاته الخضراء المزرقه داخلهما ... انها المرة الاولى التي يحظي بذاك الاقتراب منها ... المرة الاولى التي ينظر اليها من تلك الزاوية التي جعلته يوبخ نفسه بعد لحظات ليبعد عن تأثير تلك العينان . لطالما نظر اليها علي انها نافذة انتقامه و حقه ... ليس عليها فقط و انما علي كل امرأة باعت نفسها للشيطان لاجل حفنة من النقود ... لم يحاول و لو لمرة واحدة الاقتراب منها ... لا يعرف لما ... او انه يعرف و لكنه لا يريد التفكير في السبب ... او قد يكون ذلك خوفا من شركها الذي اوقعت به جميع الرجال قبله .

لم ينظر اليها هكذا من قبل ... بدا و كأنه يراها للمرة الاولى ... هو لا ينكر انها جميلة للغاية و جمالها فتنة اسرة

ذلك لم يزيد اميريتا الا فتنة وجمالا ... فقد بدا وجهها متوهجا بضوء جميل يشبه اشعاع نجوم السماء في ليلة صافية لقد كانت كطفلة صغيرة بتصرفاتها .. ظل يراقب ابتسامتها التي اتسعت بعفوية وهي تحاول ان تسكن حركاتها تجنباً لأزعاج الحشرة الصغيرة التي ما لبثت ان حلقت مبتعدة عنها .

استغل ماريوس اقتراب احدها واحكم قبضتيه عليها ثم وضعها في قنينة الماء التي افرغها سابقا لتبدو تماما كقنديل صغير متوهج .. ثم اقترب من اميريتا المنشغلة بمراقبة اليراعات وقدمها لها . اخذتها منه بسعادة كبيرة فابتسم لها ابتسامته لطيفة وهو يجلس بالقرب منها يتأملها بشغف ملتقطا كل حركة من حركاتها .

ظلت اميريتا تتأمل القنينة لبعض من الوقت الي ان ظهر عبوس مفاجئ علي

رصد كل تفصيل من تفاصيلها الصغيرة المنمقة ... تأمل ذاك الشلال الاسود الهادر فوق ظهرها والذي تلاعب به هواء الليل المنعش وتخلل خصلاته ... وذاك الوهج الزمردي الذي يطل من مقلتي عيناها والذي اضاء الغابة في جنح ذاك الليل المبهم .

ربما لو اختلفت الظروف معهما كان سيحتفظ بها لنفسه ... كوردة تزين عتامة حياته ولكن لا مكان للتمني الان في حالتها ... هو لا يعرف مبعث ذاك التغير الذي طرأ علي حالته هل هو جنون يتشبث به ليتغلب عن قسوة الواقع الذي وجدا نفسيهما فيه ام ماذا ؟

افاق من افكاره ليجدها تتابع ببصرها يراعة صغيرة مضيئة جذبها دفئ النار ... ظلت تلك اليراعات تحوم حولهم حتي حطت احدهم علي رأس اميريتا ... لربما جذبتها حرارة جسدها ولكن

وجهها ... ثم فتحتها بقوة مطلقة سراح
 اليراعة وهي تتمتع بحزن :
 " انه ليس مكانك ... انعمي بحريتك
 ايتها الصغيرة "

قالت ذلك وهي تراقب اليراعة التي
 ابتعدت فورا لتتعم بحريتها تماما كما
 امرتها هي .

شعر ماريوس بحزنها و الذي يعلم مصدره
 جيدا ولكنه اقنع نفسه انه لا يستطيع
 ان يفعل لها شيئ او علي الاقل الان .
 ساد صمتا قصيرا قطعته هي قائلة بحزن
 تشوبه السخرية :

" الا تريد ان تعرف بقية ما حدث تلك
 الليلة ؟ ... ام ان حديثي اصابك
 بالملل "

" فقط ان اردت ان تحكي ... لن
 اجبرك علي شيئ "

قال ذلك وهو يعرف جيدا انها ستبوح
 بكل شيئ ... فريما هي قد سأمت

الكتمان و ارادت ان تشعر ببعض من
 راحة البوح ... لذا تركها تصرح
 بمكنونات صدرها و ذاك الهم الذي
 جثم طويلا علي انفاسها ... فبدأت
 حديثها قائلة :

" تلك الليلة التي تحطم فيها كل امل
 لي في تلك الحياة حينما اكد لي
 الطبيب حقيقة مرضي ... حينها قررت ان
 اتخلص من تلك الحياة و ذلك حتي لا
 انتظر الموت ليخط كلمته ... ولكن
 سانتياغو لم يتخلي عني ابدا ... لقد
 وقف الي جانبي حتي بعد الهراء الذي
 اخبرته به ...

منعني حينها من الانتحار ليفاجئني
 بعدها بطلبه للزواج مني ... و لم يدعني
 حتي افكر فقد اعطاني خاتمه الذي
 يحمل ذكرى ليلة مشنومة تماما مثل
 ليلتنا علي ذاك الجسر .
 كلمات رقيقة و رقصة مجنونة علي

به كلاكما "

" لا بأس ... اميريتا ان هذا الحديث يريحني ... يسعدني ان اخرج ذاك السر الذي كتمته في نفسي لسنوات طوال " قال ذلك ثم نهض و جذبها لتنهض قائلاً:

" ارجو ان يأتي ما افعله بثماره حينها ساستطيع التخلص من ذاك الحقيير للابد "

" اتمني ذلك سانتياغو ... اصبحت اعرف الان لما تكره هذا الجسر وكذلك ذاك الخاتم .. ولكن اتمني ان يحمل ذاك الخاتم ذكري سعيدة حينما تقدمه لمن تحب كما ارادت والدتك "

" نعم ... ارجو ذلك ايضا " قال ذلك وهو يحكم ذراعيه حولها ... ولكن قاطعهم صوت اخر شخص قد يتوقعه كلاهما ... هذا الصوت الحاد

قارعة الطريق اعقبها صوت رصاصه حطمت عالمي الذي بدات ابنىة منذ دقائق معدودة هي عمر ذاك الخاتم حول اصبعي .

توقفت قليلا لتستعيد ذكريات تلك الليلة بقسوتها ... فلمحت التأثر في عيناه و حثه لها علي المتابعة .. لتعود هي لتلك الليلة فوق الجسر باحداثها

ضمها اليه بشدة و اراد ان يتابع بقية قصته الا انها رجته قائلة :

" ارجوك سانتياغو .. لا اريد معرفته المزيد ... انا اسفرت لانني طلبت منك ان تحكي لي ذلك .. ارجوك كف عن تعذيب نفسك .. انا لم اعد احتمل ان اسمع المزيد عن ذاك العذاب الذي مر

الرفيع قائلا :

" يبدو ان ذلك لن يحدث قريبا ...
لانك حينها ستكون ميتا كمن
سبقوك يا سانتياغو ... انت تعرف جيدا
انه من الصعب التخلص مني ..."
التفت كلاهما لمصدر الصوت في صدمة
و ذهول ليجدا ذاك الشيطان في ملابسه
الانيقة و مشيته المترنحة .
ثم قطع هذا الذهول و ذلك
السكون المخيم ... صوت الطلقة التي
استقرت في صدر سانتياغو ليسقط ارضا
وسط صدمة اميريتا ...
صدمة استمرت لثواني اعقبها صرختها
المذهولة من هول ما حدث ... ارتمت
بعدها علي جسد سانتياغو الساكن علي
الارض بلا حراك ... اخذت رأسه بين
ذراعيها ... و اعتصرته بقوة و كأنها
تخشي ان يخطفه الموت من بين ذراعيها
ظلت تنتحب .. صارخة به :

لاااااا ... سانتياغو ... لا تتركني ..
ارجوك سانتياغو انظر الي ... تحدث
معي ... سانتياغو لا تمت ... ارجوك .. "
" لا تخافي اميريتا.. لا زلت هنا "
قالها سانتياغو بوهن شديد و هو يمد يده
بضعف لتستقر علي وجنتها المخضبة
بالدموع ... ثم استأنف بصوت هامس من
بين انفاسه المتقطعة :
" فقط ... فقط عديني الا تستسلمي
ليأسك ... عديني .. ا .. ان تتلقي
علاجك ... و ان صادفتي .. خوانيتا ...
اخبريها انني احببتها لآخر رmq في
حياتي ... "
" لا تقل ذلك سانتياغو ... ستعيش و
ستخبرها بكل شيء .. "
" انها النهاية اميريتا ... كنت اعرف من
البدائية .. انها ستكون كذلك ... امر
آخر ... اريدك فقط ان تبحتي عن ماريما
.. استعيني بسيرو ... انه "

بانغو- الجزء الاول - بقلم

276

Eman Sakr

هيرنانديز الذي سارع بامساكها و
شل حركتها .

كان يقف خلفها وقد احاط جسدها
بذراعيه مانعا اياها من اي حركة ... و
قد كرهت كل لمسة منه و كل نفس
ارتطم بأذنها و هو يهمس بالقرب منها
قائلا :

" اتعرفين لما قتلته ؟ ... قتلته لانه اراد
ان يأخذ شيئا ليس له ... انت ملكي انا
فقط خوانيتا ... منذ اول مرة جلبك
ذاك الرجل .. كنت استطيع ان اعاملك
كأي فتاة اخري .. كنت استطيع ان
ارسلك لجحيمي الذي ارسلت له
العديدات من قبلك ... و من بعدك ايضا
و لكني مع ذلك ربيتك كابنتي التي
لم احظي بها ... انك ناكرة للجميل
خوانيتا "

قال ذلك و هو يدفعها لتسقط ارضا
بجانب جثة سانتياغو ... ثم تابع قائلا :

صمت سانتياغو و لم يكمل حديثه
فهزت اميريتا رأسه بخوف و هي تناديه و
لكنها للأسف لم تتلقي اي رد منه فقد
اغمض عينيه باستسلام غارقا في دمائه
... و سابحا في عالم الموتى .

ظلت اميريتا تصرخ باسمه بطريقة
هستيرية و تطلب منه ان يحدثها و لكن
بلا اي جدوي .

و فجأة صمتت حينما ادركت ان القابع
بين يديها لم يعد سوى جثة هامدة بلا
حياة .. فرفعت رأسها بنظرة ناريتا حاقدة
ناحية هيرنانديز قائلة بصوت ناحب :
" أيها الحقير اللعين ... لما فعلت ذلك ؟
... لما قتلته ؟ ... الا يكفيك ما فعلته
به ؟ ... ستدفع ثمن ما فعلته غاليا .. ايها
الشیطان "

قالت ذلك و هي تنهض لتهاجمه بيديها
المجردتان ... فقط اظافرها الحادة التي
نجحت في رسم خطوط طويلة علي وجه

منتظرة منه ان يصرح باسم ذاك الذي
تسبب في موت فارسها ...
" انه

نهاية الفصل الثاني و الثلاثون

قلوب أحلام زائرة

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

278

الفصل
32

Love, love, love

www.rewity.com

زائرة

قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

" ولكن ليس ذلك السبب الوحيد
الذي دفعني لقتله ... ان هذا الحقيير ..
الخائن استحق ذلك ... لقد خانني و
تعاون مع عميل فيدرالي للايقاع بي ...
ذاك الشرطي المتخفي الذي لم يتردد
لحظة واحدة في الهروب بعدما
اكتشفت حقيقته .

انك غبي سانتياغو ... اين انت الان
لتري خيانتة من ساعدتهم علي النيل
مني لقد خانك الحقيير و هرب "
قال جملته الاخيرة وهو يركل جسد
سانتياغو بقدمه ثم نظر لاميريتا
التي فقدت القدرة علي النطق و التي
اطلقت لدموعها العنان متسائلا :
" هل كنت تعرفين ذلك ؟ بالطبع
لم يخبرك اتعرفين من هو الرجل
الذي خان سانتياغو و هرب "
انتشلتها جملته الاخيرة من براثن حزنها
فرفعت رأسها لتتأمل لوجهه الكريه

الفصل الثالث و الثلاثون

تلك الليلة



الجزء الأول

قلوب احلام زائرة

تانكو

Eman Sakr

كانت اميريتا مطروحة ارضا الي جانب
 جثة سانتياغو الذي فارق الحياة منذ وقت
 قصير ... لم تكن تشعر بما يدور حولها
 فقد وجدت نفسها تقع في دوامة من الم
 الفقد ... شعرت انها عادت بلا اي سند لها
 ... تهاوي عالمها في لحظات علي يد شخص
 حقير لا يريد حتي ان يتركها لحزنها .
 كان يتحدث وهي لا تعي كلمة واحدة
 مما يقول ... الي ان جذبتها تلك الجملة
 من بؤسها و جعلت كل حواسها تتنبه :
 " اتعرفين من هو الذي خان سانتياغو ؟ ...
 انه اكثر شخص وثق فيه هذا الغبي ... انه
 الشخص الذي لم يتردد لحظة واحدة في
 الهروب بعدما عرفت حقيقته و ما بينه و
 بين سانتياغو من مؤمرات ...
 انه سيرو ذراعي الايمن ... هل تصدقين
 ذلك ؟ ... سيرو الذي وثقت فيه طوال
 تلك السنوات الماضية ... خطوة واحدة و
 كان سيهدم كل ما بنيته و بمساعدة
 من!!!!

تانكو- الجزء الاول - بقلم

279

Eman Sakr

سانتياغو " قالت جملتها الاخيرة صارخة وهي تهز جسده بعنف ... فتقدم رجل من رجال هيرنانديز وابعدها عنه ممسكا اياها باحكام .

بينما اقترب رجلين آخرين من جثة سانتياغو وحملاه وهي تصرخ بهم : " الي اين تأخذونه ؟ ... اتركني ايتها اللعين ... "

قالت ذلك للرجل الممسك بها وهي تحاول التملص منه ... وقد نجحت في افلات احدي يديها .. لتتشبث بيد سانتياغو التي تدلت الي جانبه بلا اي حركة .

ولكن احدا لم يلتفت اليها واستمروا في تقدمهم ناحية حافة الجسر ... فعادت تصرخ بهم ولكن تلك المرة في هيرنانديز بعدما ادركت انه هو من في يده الامر قائلة :

بمساعدة الاحمق سانتياغو ... الذي خانني بلا مقابل حتي ... لذا فهو استحق تلك النهاية "

بعدها قال ذلك شعرت ان الدنيا تدور بها ... هل حقا سيرو عميل فيدرالي ... هذا ان كان اسمه من الاساس ... و فوق كل ذلك سانتياغو متعاون معه في الايقاع بهيرنانديز ... انه شيء غير قابل للتصديق .

عادت تزحف حتي وصلت لجثة سانتياغو ثم احاطت وجهه براحتيها وهي تحدثه بهستيريا قائلة :

" هل ما قاله صحيح ؟ ... ارجوك اخبرني بالحقيقة ... سانتياغو ... ارجوك لا تصمت هكذا ... هل خانك اقرب صديق لك وتركك لتواجه مصيرك وحدك ؟ ...

ارجوك اخبرني ... لا تتركني هكذا اتخبط في تلك الاكاذيب ... ارجوك

وقربها لحافة الجسر لتري جسد
سانتياغو حينما ابتلعه الامواج التي
ظلت تهدر بقوة... وكان النهر غاضب
لتلك الجريمة البشعة التي وصلت
ثمرتها الي جوفه منذ قليل .
كان هدير امواجه و كأنها ثورة علي ما
يحدث ... و كأنه يريد ان يلفظ ذاك
الجسد خارجه ... و كأنه احتجاج علي
كثرة الضحايا التي ابتلعها من قبل ... او
كما لو كان قد اكتفي و لا يريد
المزيد .
تكلم بهمس يشبه الفحيح بعدما رأي
معالم الالم علي وجهها ... قائلا :
" تلك هي نهاية كل من يعارضني ...
فضلا عزيزتي لا تضطريني يوما الي ان
اقودك لتلك النهاية ... انت تعرفين
جيذا انك مميزة لدي ... انت كنزي
الثمين "
انهي جملته وترك شعرها من يده ... و

" اجعلهم يتركوه ايها الحقير ... ما
الذي ستفعلونه به بعد ؟ "
تقدم منها ببرود قاتل قائلا :
" لا تخافي عزيزتي لن يفعلوا به اي شيء
... فقط سأتوج موته ... سارسله للجحيم
بنفس الطريقة المميزة التي ارسلت بها
والديه من قبله ... للأسف لن أستطيع ان
اربط حجرا حول قدميه فالمسكين قد
فارق الحياة سابقا لقد عاملته معاملة
خاصة ... حتي في طريقة موته ... ماذا
تريدين اكثر من ذلك ؟ "
قال جملته الاخيرة بحزن مصطنع ... ثم
اشار لرجاله حتي يقذفوا بجثته الي
النهر .
ظلت اميريتا تصارع الرجل الممسك بها
لتفلت قبضته و لكن بلا جدوي ...
ارادت ان تمنعهم من ذلك و لكن لم
يحدث الا ما اراده هيرنانديز .
هيرنانديز الذي سحبها بقسوة من شعرها

قد شعرت بالظلام يكتنفها من كل جانب ... كان ما يحدث اكبر من احتمال اعصابها ... احست بالرؤية تنعدم امامها فسقطت في دوامة الازمات للمرة الثانية في تلك الليلة العاصيبة . كانت اغرب ليلة تمر بها في حياتها ليلة تقلبت فيها بين الكثير من الانفعالات بالبداية ذاك التحطم الداخلي ... الذي اعقبه ثورة من الغضب والحزن ... وفي النهاية جعلها كل ذلك كورقة هشة وسط اعصار جارف . لتستفيق بعدها علي الاحداث التي ساققتها لتكون زوجة لرجل متعجرف ... لا بل هي بند في اتفاق لا تعرف إلا سيفضي .

كانت خيوط الضوء قد بدأت في هزيمة جحافل الظلام لتتسرب اليهما وتمحي

جزء من ظلمة ذاك الليل . حينها توقفت اميريتا عن الحديث بعدما انتهت من سرد تلك الاحزان علي مسامع ماريوس الذي تألأت عيناه بدموع تأبي المغادرة ... كان يشعر في تلك اللحظة بمدى ضآلته وحقارته ... فهل بعد كل ذلك .. وبعد كل ما مرت به تستحق منه تلك المعاملة ؟ ... هل هو متحجر القلب لتلك الدرجة هل انساه انتقامه ان لديه قلبا ؟
ولكنه لم يسعى للانتقام الا ليطفئ نار الحق التي تأججت داخله بعد ما حدث لوالده لم يفعل ذلك الا ليستعيد نفسه ... اراد ان يظهر قلبه من ذاك الحق ... ود لو استطاع ان يغسله بانتقام ... ولكن اي انتقام هذا الذي تركه اكثر حقدا ... ولكن تلك المرة ليس عليها .
بل زاد حقه ناحية ذاك المدعو

كان ماريوس يتحدث معها بحنو بالغ ...
 مما جعلها تتعجب من طريقته ... حتي انه
 تعجب من نفسه ... و لكنه لم يجد في
 نفسه الطاقة ليتعامل معها ببروده السابق
 عاود حديثه قائلاً :

" و لكن هناك امر يحيرني و اود
 سؤالك عنه ... هل يمكنكني ؟ "
 " نعم تفضل "

" لقد قلت ان سانتياغو اوصاك
 بخوانيتا الحقيقية ان كان الامر
 كذلك ... فمن انت ؟ .. و اين ذهبت
 الاخري ؟ ... و كيف لم يتعرف عليك
 الجميع طوال هذا الوقت ؟ ... حقيقة
 انكما اثنتان لا استطيع تصديقها "

" بعد كل ما اخبرتك به ؟ "
 سألته باستنكار و غضب يلوح بداخلها
 من عناده و اصراره علي اتهامها بشيء لم
 ترتكبه ...
 زفر بقوة و هو يشعر بأنه ضائع داخل

هيرانانديز فقد فاق اثمه كل حد .
 اخيرا تحدثت اميريتا بصوت كأنه يأتي
 من واد سحيق قائلة :

" لقد بدا ذاك الحقيرو كأنه فقد
 عقله ... انه ليس انسان بالمرة هل
 تتصور ان مجرد رصاصه هدمت عالمي ...
 تلك الرصاصه لم تقتل سانتياغو وحده
 بل قتلتنني قبله "

صمتت ثانيته و هي تمسح دموعها و قد
 حاولت ان تمحي تلك الذكريات التي
 طفت علي سطح ذاكرتها ثانيته ... ليس
 و كأنها نست بل لأنها احست ان روحها
 تفيض كلما تذكرت .

هذه المرة قطع هو الصمت الذي طال
 بينهما قائلاً :

" اسف انني ذكرتك ... و لكن لم
 اظن ان تفاصيل تلك الليلة تحمل كل
 هذه الوحشية ... بت اعرف الان لما
 تطاردك الكوابيس بسبب هذه الليلة "

... يمكنك ان تتحقق من ذلك
بنفسك".

صمتت اميريتا و تركته لافكاره ... انه
فعلا غبي ... كيف لم يسعي و لو لمرة
واحدة للتأكد من صحة كلامها ... لقد
رسمها بتلك الصورة في مخيلته و لم
يحاول حتي ان يثبت صحة ما ظنه عنها
.... الا يمكن ان يكون مخطئ ؟ ... هذا
ما سأله لنفسه ... لتخرجه هي من دوامة
افكاره بسؤالها :

" هل من المستحيل بالنسبة لك ان
يكون هناك شخصين متقاربين لتلك
الدرجة في الشبه ؟ ... بالطبع ليس
مستحيلا ... كما انه بالفعل هناك
اختلافات في الشكل بيننا وان كان
الجميع ينكرها ... ولكن هذا لا ينفي
اننا مختلفتان ...

اما عن كونهم لم يلاحظوا تلك
الاختلافات فذلك راجع لكونهم لا

دوامت من الحيرة ... اخيرا رد عليها
قائلا :

" وما الذي يضمن لي انها ليست اكاذيب
؟ "

" اكاذيب ؟ ... حقا ؟ "

قالتها بصراخ وهي تنهض من مكانها
بغضب و قد نست كل تعبها امام تساؤله
الغبي ...

تابعت قائلة :

" بعد كل ذلك و تقول اكاذيب ؟ ...

هل الكوابيس التي تراودني اكاذيب

؟ ... هل مقتل سانتياغو كذبة ؟ ... ان

كان كذلك فساكون ممتنة للغاية

ان تنتهي تلك الكذبة و يعود كل

شيء كما كان ...

ان كنت حقا لا تصدقني فيمكنك

التأكد من كل كلمة قلتها ...

يمكنك ان تتأكد انني اميريتا تلك

الفتاة التي تعمل نادلة في مطعم بسيط

دليل واقعي علي صحة كلامك "
 " دليل ؟ صدقني ان كنت املك هذا
 الدليل كنت لاستخدمه منذ وقت بعيد "
 ابتعدت عنه غاضبة و تركته يجلس
 وحيدا امام كومة الرماد المتخلفة من
 النار... ولكنه استوقفها قائلا :
 " الي اين تذهبين الان ؟ "
 " ليس شأنك "

قالت ذلك بصراخ ... فهي غاضبة للغاية
 منه ... هل بعد كل ما خبرته به
 يطالبها بدليل ... حاول الا ينفع لتلك
 الطريقة التي تحدثه بها قائلا بهدوء :
 " بالطبع هو شأني ؟ هل تريد ان
 تصبني وجبة خفيفة لاحدي الحيوانات
 ؟ الشمس بدأت في السطوع ... الا
 تعرفين انها الساعة المفضلة للحيوانات
 لتختار فرائسها ؟ "
 قال ذلك بابتسامة خبيثة وفي نيته
 شيئ واحد فقط هو اخافتها ... حتي

يريدون التصديق باننا اثنتان... لقد
 اعتقدوا انني اتصرف بطريقة مختلفة
 لاقتنعهم انني لست هي ... او
 انني اتصنع النسيان لسبب ما في نفسي
 ... و لكن الحقيقة انني لست هي .
 و انت تعرف بالطبع ان شخص مثل
 هيرنانديز لا يهتمه سوي مصالحه و
 سينكر اي فرق حتي لو تواجد ... و
 كل ذلك لانه يريد بدلا عن تلك
 التي هربت بلا رجعة "
 كانت كل كلمة تقولها تضعه امام
 المزيد من التساؤلات ... هل بالفعل كان
 احمقا لتلك الدرجة .. ام ان حقه
 اعماه لدرجة جعلته يسعى لانتقامه من
 شخص ليس له اي ذنب .
 لذا بعد تفكير قصير وجد نفسه يقر
 بصحة كلامها قائلا :
 " لا استطيع الانكار ان كل كلمة
 قلتيها منطقية للغاية ... و لكنني اريد

ببساطة كانت تحاول ان تصمد اذناها عن كل كلمة يقولها .

لم تمر سوى ثواني قليلة و لم يبق الفرع في مكانه تحت تأثير وزنها حيث انفصل عن الشجرة اخذا اميريتا معه .

نهاية الفصل الثالث و الثلاثون

تنصاع لاوامره و لكنه فشل في ذلك فهي كانت اكثر عندا من ان تسمع اي كلمة يقولها لها في تلك اللحظة .
 ظلت تسير مبتعدة عن المكان الذي يقف فيه ... و بقي هو يناديها و لكن بلا فائدة ... فقد ابتعدت حتي وصلت لشجرة كبيرة و ظلت تحوم حولها لتجد نقطة تستطيع التسلق منها .

حاول ان يمنعها و لكنها لم تكن تستمع له ... علي الرغم من التعب الذي تشعر به الا انها ارادت ان تبتعد عنه لاقصي حد حتي تهدأ ذاك الغضب الذي يشتعل بداخلها بسببه .

و اخيرا وجدت فرع متدلي استطاعت التشبث به و بدأت في تسلق الشجرة بعناد طفولي جعلها تغفل احد الافرع الجافة المكسورة ... و لكن ماريوس الذي كان يراقبها لاحظ ذاك الفرع و حاول تحذيرها الا انها لم تلتفت له لانها

قلوب أحلام زائرة

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

286

كانت اميريتا تتسلق الشجرة بعناد طفولي
وباهمال جعل قدمها تخطأ علي فرع جاف
مكسور ...

بينما ماريوس الذي كان يراقب تسلقها قد
لاحظ ذاك الفرع فحاول تحذيرها و
لكنها مع ذلك لم تلقي بالا لما يقوله و
واصلت ما تفعله بدون حتي ان ترد علي
كلامه .

وقد كان يعرف النهاية جيدا و يعرف ان
ذاك الفرع لن يحتمل وزنها كثيرا ... و
لكنه عاود تحذيرها قائلا :
" خوانيئا ... احذري ذاك الفرع غير "
ولكنه لم يكمل جملته فقد سقطت ... و
كانت هذه هي لحظته التي انتظرها حيث
التقطها بين ذراعه بسهولة .
انتظرت مزيدا من الالم فوق ما تشعر به ...
كان قلبها يدق بعنف خوفا فاغمضت
عينها عما ينتظرها لتتفادي بعض من
الالم .
توقعت ارتطاما قويا بالارض لكنها بدلا

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

287

الفصل
34

Love, love, love

www.rewity.com

زائرة

قلوب

شبكة روايتي الثقافية

الفصل الرابع و الثلاثون

رحلة داخل المنتزه



الجزء الاول

قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

DES: deloo

You light up my {life}

هي تقول :
 " انزلني حالا ... لا احتاج مساعدتك ...
 لقد كنت افضل السقوط علي
 مساعدتك لي "
 ولم يخفي عليه ارتباكها و تلعثها مما
 جعل ابتسامته تتسع بخبت و هو يستفزها
 قائلا :

"هل هذا الشكر الذي تقدمينه لي بعدما
 ساعدتك ؟ يا لك من ناكرة للجميل ..
 اولاً عليك التخلص من الوقاحة التي
 تحدثيني بها و حينها فقط قد افكر في
 انزالك

فلتطلبي مني ذلك باسلوب افضل . "
 لم يسمع منها شيئ ... فعاد يستحثها
 بنفس الابتسامة الساخرة قائلا :
 " هيا ... اريد ان اسمع اكثر نبذة مهنيتك
 لديك "

قال ذلك متهاكماً و بنبرة تحمل
 الكثير من الغرور ... و لكنها لم يكن

من ذلك لم تشعر سوى بذراعاه حولها
 ففتحت عينها لتراه ينظر اليها بنظرة
 مختلفة احست بها تخترق اعماقها ... و
 علي الفور تبدل خوفها لارتباك لذاك
 الاقتراب المفاجئ منه و قد حاربت
 حمرة الخجل الشحوب المتملك لوجهها
 ليكون لها الحضور الاقوي و تعلن له عن
 خجلها .

اما هو فقد استبدل نظراته باخري
 ساخرة و هو يقول لها ضاحكا :
 " يوما عن الاخر تثبتين لي كم انت
 حمقاء ... لو استمعت لتحذيري من
 البداية ... كان سيختلف هذا الوضع ...
 و الان ايعجبك ذلك ؟ "

حاولت ان تتحرر من ذاك الوضع و
 لكنه احكم ذراعيه حولها بعناد مانعا
 اياها من الحركة لذا ارادت ان تخفي
 ارتباكها بنبرة صوتها التي جاهدت
 لكي تجعلها حازمة و بتقطيب جبينها و

استدار ببطن ليجد بالفعل عدة رجال يرتدون زيا موحدا غريب الشكل ... و يتسلحون ببنادق للصيد ... نظر لهم ماريوس بدهشة و لكن دهشته لم تدم طويلا حينما لاحظ مظهرهم .
 وقد شعرت اميريتا برعب حقيقي من القادم ... فلا بد ان هؤلاء قد اتوا خصيصا للتخلص من كلاهما .
 وبحركة طفولية اخفت وجهها في عنق ماريوس الذي كان لا يزال يحملها وقد تشبثت بملابسه بقوة و بصمت تام بدون ان تنطق بكلمة واحدة ... و قد شعر انها تجمدت بين ذراعيه لشدة خوفها .
 مما دعاه للضحك بصوت عالي مداعبا اياها بقوله :
 " الا تريدان النزول الان ؟ ... اين ذهب لسانك السليط ؟ ... هل اكلته القطرة ؟"
 لم ترد عليه و انما رفعت رأسها بوجل و نظرت لوجهه بتعابير تملؤها الدهشة

عندها الفرصة لترد عليه فقد رأت الكثير من الرجال يقتربون منهم و هم يشهرون اسلحتهم ...
 للحظة علت وجهها ملامح الرعب و قد استطاع هو رصد تلك الملامح .
 حاول ان يلتفت ليري ما الذي تسبب في خوفها و لكن لم يكن لديه الوقت الكافي لذلك حيث شعر بفوهة سلاح ناري تلتصق بموخرة رأسه و اعقب ذلك سماعه لخطوات اشخاص يتحركون خلفه .
 في تلك اللحظة تأكد ان اصوات الحديث التي سمعها ليلا لم تكن تخيلا ... لابد ان هؤلاء الاشخاص يقتفون اثرهم منذ البارحة ... و مؤكدا انهم لم يستطيعوا الوصول لهم الليلة الماضية لان تلك الصخرة الغريبة جعلت من الصعب رؤيتهم ... لابد انهم لم يهتدوا لمكانهم الا حينما تحركا في الغابة .

ارجوك ساعدنا علي الوصول للمدينة
سريعا حتي تتلقي العلاج اللازم"
تقدم رجل اخر منهم و يبدو انه قائدهم
... فلاحظ خوف اميريتا فاعتذر عن
ذلك قائلا :

" اننا متأسفون سيد ماريوس ... لم نقصد
اخافت السيدة دي كروزو "

حينما سمعت اميريتا نبذة الرجل
المتأسفة احست بالدماء تجري في
عروقها ثانية بعدما تجمدت ... و حاولت
النزول و قد استردت بعضا من الامان ... و
لم يمانع ماريوس هذه المرة فقد اطلق
سراحها و التفت لذاك الرجل يحدثه
قائلا :

" لا بأس و لكن نريد الخروج من هنا
سريعا "

" حسنا سيد ماريوس ... ان السيد
اليخاندرو ينتظركم ... و يريد ان
يطمئن علي سلامتكم لذا سنذهب اليه

لموقفه .
فلا يعقل ان يكون باردا لتلك الدرجة
في موقف كهذا ... فوجهه لا يعكس
اي خوف علي العكس تماما يبدو علي
وجهه الارتياح التام .
و اخيرا تحدث احد الرجال قائلا :
" هل انتم السيد و السيدة دي كروزو ؟ "
اجابه ماريوس بنبرة جليدية و بثقة
تامة قائلا :
" نعم .. "

و علي الفور ابعد الرجل سلاحه المشهر
في وجهيهما و اخرج بعض الصور و
راح ينظر اليها و يقارن بينها و بين
اميريتا و ماريوس ... و قد حاول الرجل
ان يفحص وجه اميريتا ليتأكد من انها
هي ذاتها صاحبة الصورة فلاحظ ماريوس
ذلك فقال له موضحا :

" انها بالفعل السيدة دي كروزو ... و
لكنها مريضة و تحتاج للرعاية لذا

اولا "

" جيد ... هذا افضل ... ولكن كيف استطعتم العثور علينا ؟ "

" لقد بحثنا عنكم طويلا بعدما سمعنا اصوات الرصاص في تلك الليلة وقد استطعنا الامساك ببعض من هؤلاء الرجال اللذين طاردوكم ... في البداية كنا نظن انهم صيادين غير شرعيين فانت تعلم ان الصيد محرم هنا .

ولكن بعد التحقيق معهم تبين نيتهم الاساسية ... وقد تلقينا امرا بالبحث عنكم ... استطعنا ان نجدكم بتقضي آثار اقدامكم والتي تبين منها انكم كنتم تدورون في نفس المنطقة طوال ذاك اليوم ... فقط لو ابتعدتم قليلا كنتم ستصلوا للمنتزه بعد فترة قصيرة من المشي .

كما ان السيد اليخاندرو هو من اعطانا صوركم لتساعدنا في البحث "

تحدث الرجل مخبرا اياه بما يعرفه و كأنه يلقي تقريراً رسمياً ثم تابع قائلاً :
" و الآن سنسير قليلاً لنصل للسيارة "
" حسناً "

قالها ماريوس باقتضاب ثم تبعهم صاحباً اميريتا من يدها ... و قد سارت معه بلا اي مناقشة فقد شعرت بانها ضائعة وسط كل ما يحدث ...

و لكنها وسط كل ذلك لم تستطع تجاهل الاسئلة التي تدور في رأسها و بالخاص موقف ماريوس الغريب و الذي بدا و كأنه يعرف هؤلاء الرجال ... و تغلب فضولها فسألته قائلة :

" ماريوس هل يمكنك ان تخبرني من هؤلاء ؟ هل تعرفهم ؟ ... و اين نحن الان ؟ "

" نحن الان في منتزه اجوازو ... و هؤلاء هم حراس المنتزه ... انهم موجودين ليمنعوا اي شخص من الصيد هنا ... و قد ارسلهم

بانغو - الجزء الاول - بقلم

291

Eman Sakr

ذلك ايضا من اجل مشاهدة الشلالات
الساحرة التي تنبثق من نهر اجوازو و التي
تحمل نفس الاسم .

حينما نقترّب من المنتزه ستكونين
قادرة علي مشاهدتها ... انه منظر رائع
يستحق المشاهدة "

كانت اميريتا مبهورة بكم المعلومات
التي عرفتتها من ماريوس و متعجبة في
نفس الوقت لمعرفة لكل هذا لذا سألتها
بحماس قائلة :

" و لكن كيف عرفت كل هذه
المعلومات ؟ "

تنهد ماريوس ... و انتظر قليلا قبل ان
يجيبها ... فقد امضي طوال الفترة
السابقة يخبرها بكل شيء ... و رغم
تعبه الا ان حماسها الطفولي و تلك
الابتسامات العذبة التي ظهرت علي
شفتيها سحرته ... و كان مستعدا ان
يمضي طوال يومه محدثا اياها فقط ليري

صديقي للبحث عنا "
اعاد عليها ما سمعه من الرجل منذ قليل
... و قد استمرت أسألتها كثيرا حول
المنتزه و كل شيء فيه ... و الي هذا
الوقت كانوا قد وصلوا للسيارة
المتوقفة علي طريق مهده يخترق
الغابة و يؤدي لذاك المنتزه و قد
تعجبت اميريتا كثيرا مما تري فهم
بالفعل كانوا علي مقربة من ذاك
الطريق و لكنهم مع ذلك ظلوا
يتخبطوا في مجاهل تلك الغابة .
و في رحلتهم داخل السيارة اخذ ماريوس
يشرح لها كل ما يمرون عليه قائلا :
" و هذا المنتزه اعتبرته هيئة
اليونسكو موقعا تراثيا ... و هو زاخر
بجميع انواع الحياة الطبيعية من
حيوانات و نباتات مهددة بالانقراض ...
لذا الصيد محرم هنا ... و هو يعتبر من
اكبر الوجهات السياحية في العالم و

كان كل ما تراه اميريتا مبهرًا ..
فالطبيعة في كل مكان ساحرة لاقصي
درجة ... و اكتملت تلك الروعة
بالشلالات التي لاحت من بعيد و كان
صوت الماء المتساقط يصل اليهم رغم
تلك المسافة الكبيرة .

وقد حولت اشعة الشمس الرذاذ المتطاير
نتيجة سقوط الماء الي سحابة من الالوان
تشبه قوس قزح و لكنها اقوي و اكثر
وضوحا .

و كانت اميريتا مأخوذة بتلك السحابة
اللونية ... فلاحظ ماريوس ذلك فاقترب
منها هامسا في اذنها :

" هل يعجبك المنظر لهذه الدرجة ؟ "
لم ترد و لكنها اومأت بينما لازال بصرها
معلق بذاك المنظر فتابع قائلا :
" اذن اعدك ان اخذك الي هناك ... و
الان هيا بنا للداخل فصديقي ينتظرني "
انتزعت بصرها بصعوبة عن ذاك

تلك الابتسامة ... لذا اجابها قائلا :
" عرفت كل هذه المعلومات لانني كنت
ضمن معسكرا للكشافة حينما كنت
في المرحلة الثانوية ... و لقد تعلمت
الكثير خلال هذه الفترة "
في تلك اللحظة تذكرت اميريتا ما
حدث معه حينما كان يحاول اشعال
النار في الليلة الماضية و نوبة السعال
التي اصابته بسبب الدخان ... لذا
ضحكت عليه بشدة و هي تقول :
" من الواضح فعلا انك تعلمت الكثير
... لقد كان ذلك جليا حينما حاولت
اشعال النار البارحة "

تذكر ماريوس الموقف فضحك هو
الاخر رغم علمه انها تسخر منه و لكنه
تجاهل سخريتها و استمر في شرحه لها .
و خلال ذلك كانوا قد وصلوا لداخل
المنتزه الذي كان مزدحما بالكثير من
السياح .

بسيط ... كان عبارة عن مقر لإدارة المنتزه ... و كان مكون من عدة غرف ادخلهم الرجل لاحداها و انصرف بعدما قال :

" هذه الغرفة خاصة برئيس الحرس ... سيأتي الان هو و السيد اليخاندرو "

جلس كلاهما علي مقعدين متجاورين و قد ظل ماريوس ممسكا بيدها طوال تلك الفترة منذ ان غادروا مكانهم في الغابة و الي تلك اللحظة ... و لم تحاول هي ان تسحب يدها ابدا ... فقد كان ذلك يرسل لها بعضا من الطمأنينة .

مضي بعض الوقت قبل ان يأتيهم صوت رجلين يتحدثان سويا بينما يقتربان من الغرفة .

اطل عليهم كلا الرجلين و قد وقف ماريوس سريعا للترحيب بهما و قد اندفع احدهما ليعانق ماريوس .

و حينما رفعت اميريتا نظرها لذاك الذي

المشهد و سارت معه لتعبر بوابة صغيرة كان ما بعدها سحرا اخر فقد كان عبارة عن تجمع سكنيا محدودا يقع في بؤرة صغيرة من المنتزه .

هذا التجمع كان خاصا بالعاملين ... من عمال قائمين علي الرعاية بالحيوانات و النباتات ... و حراس المنتزه .. و بعض من الاطباء و البيطريين للعناية بالحيوانات ... بالاضافة لبعض الباحثين المهتمين بالحيوانات النادرة داخل المنتزه .

كانت الحياة في هذا المكان بسيطة لاقصي درجة ... حيث كانت المساكن مشيدة من الاخشاب .. و كانت صغيرة و متجاورة يفصل احدها عن الاخر فقط بعض المساحات الخضراء الصغيرة للغاية و الي جانب المساكن كانت توجد منطقة خاصة بالعيادات و بعض الحظائر و ما الي ذلك .

اخيرا اوصلهم ذاك الرجل الي بناء

يعانق ماريوس تفاجئت و تسمرت
مكانها حيث لم يكن سوي ... سيرو .

نهاية الفصل الرابع و الثلاثون

قلوب أحلام زائرة

قلوب أحلام زائرة

تاتو- الجزء الاول - بقلم

295

Eman Sakr

DES: deloo

You light up my {life}

الفصل الخامس و الثلاثون

مواجهة



قلوب احلام زائرة

تأليف

Eman Sakr

تفاجئت اميريتا حينما رأت ذاك الشخص
 الذي يعانق ماريوس و حينما تفرست في
 وجهه وجدت انه سيرو ...
 تسمرت اميريتا مكانها من المفاجأة ... و
 راحت آلاف الاسئلة تدور في رأسها ...
 هل هو حقا سيرو ؟ ام من هو حقيقة ؟
 اهو صديق ماريوس الذي كان يتحدث عنه
 ؟ هل هو فعلا خائن ؟
 ثم وجدت عقلها يسأل السؤال الاخطر ...
 هل سيرو له علاقة بما يحدث لي ؟ هل
 يعقل ان يكون هو من فعل ذلك ليتخلص
 من سانتياغو بالاتفاق مع ماريوس حتي
 يستطيع الزواج مني و تحقيق انتقامه ؟
 افأقت من افكارها علي صوته قائلا :
 " صديقي ... لقد قلقت عليكم كثيرا ..
 اتصلت بالفندق و علمت بالهجوم الذي
 حدث و كان الاحتمال الاول هو هروبكم
 للغابة لذا استعنت بحراس المنتزه
 للبحث عنكم "

" نعم.... كان وقتا عصيبا ...و الفضل في

تأليف- الجزء الاول - بقلم

296

Eman Sakr

عيناه لا تحيد عنها ... و لكنها لم ترفع
 يدها لتصافحه .. بل نظرت له نظرة
 تملؤها كل معاني الاحترار والكراهة ...
 ثم اشاحت بوجهها عنه باشمئزاز واضح
 ... وهذا اثار تعجبه .

و لم يخفي ذاك الموقف علي ماريوس
 الذي فهم ما يدور في رأسها و خاصته
 بعدما اخبرته عن سيرو و ما تظنه عنه
 من كونه خائن ... لذا وقف الي جانبها
 محيطا كتفيها بذراعه و هو يشير
 لاليخاندر و بنيتة تعريضها عليه متجاهلا
 ان كلاهما يعرف الآخر ... فعل ذلك
 فقط لتخفيف الحدة بينهما .
 فقال ماريوس و ظل ابتسامته يداعب
 شفاته :

" عزيزتي اود ان اعرفك علي صديقي
 اليخاندر و "

اعادت اميريتا نظرها الي ذاك الواقف
 امامها و قد شملته بنفس نظرة الاحترار

ذلك يعود لك ايها الاحمق "
 قالها ماريوس و هو يضربه علي مقدمة
 رأسه بمزاح ... قاصدا ذاك الحزفي
 الفندق ... فضحك و قد فهم مقصده ...
 فرد مبررا و معتذرا :
 " آسف حقا ... و لكنني رغبت فقط ان
 يصبح الامر اكثر هدوءا بينكما ...
 عليك ان تشكرني .. لقد كانت فرص
 _ "

قطع حديثه حينما رأي نظرة ماريوس
 التي تخبره بالتوقف فقد انتبه اخيرا
 لوجود اميريتا التي تراقب حديثهم
 بتركيز شديد فتخطت نظرتة
 ماريوس الواقف امامه و تحرك قليلا
 حتي اصبح امامها ... ليبدأ حديثه بوجل
 قائلا :

" مرحبا خوانيتا ... اسف لم انتبه
 لوجودك "

قال ذلك و هو يمد يده لمصافحتها و

لم ترد عليه .. ولكنها نظرت اليه بغيظ واضح ... فهو يستمر بمناداتها بذاك الاسم ... ان اكثر ما تكرهه من اسم خوانيتا الذي التصق بها بلا ارادة منها هو ذاك الاسم الذي اصبح يناديها به الجميع مؤخرا انها لا تريد سوي ان يناديها احدهم باسمها الحقيقي الذي اسقطه الجميع عمدا .

دي كروزو قد يبدو اسما له رنة وقيمة عالية في الاوساط الارستقراطية ... الا انه بلا قيمة لها ... انه مجرد قيد جديد يقيد بها الجميع لتتساق خلف ذاك المدعو ماريوس ... وقد تحسدها الفتيات علي ماريوس ... الا انهن بالطبع حمقاوات في نظرها ... فهن لا يعرفنه مثلها .

طال صمتها كثيرا وهي شاردة فلم تلحظ النظرة المتسائلة التي رمق بها اليخاندرو صديقه ... وكأنه يسأله عن مبعث ذاك

فهو بالفعل و كما توقعت لم يكن اسمه الحقيقي سيرو ... انه فقط اسم مزيف مستعار .

عاد ماريوس لتجاهل تلك النظرة و ماسببته من توتر له شخصيا و اكمل لعبته بارتباك بعد ان لاحظ عدم تبدل موقفها قائلا :

" اما هذه الفاتنة فهي خوانيتا زوجتي " ابتسم اليخاندرو بلطف حينما فهم محاولته صديقه ثم وجه حديثه لاميريتا قائلا :

" سيدة دي كروزو ... يسعدني كثيرا التعرف بك . "

قالها وهو يمد يده اليها من جديد و كأنه يطلب منها ان يحصل علي فرصة اخري ... فمدت يدها باضطرار لتصافحه ... فتابع هو قائلا :

" هل يمكنني ان اتحدث معك لبعض من الوقت سيدة دي كروزو "

" ما رأيك ان اخذك في جولتي حول
البارك ؟ "

قال ذلك و هو يفتح باب السيارة الامامي
المجاور له ... و لكنها لم ترد عليه ...
فقط توجهت للباب الخلفي و دخلت ثم
جلست و هي تصفق الباب بعنف مما دفعه
للضحك من تصرفها الطفولي ... و لكنه
ما لبث ان اخذ مكانه خلف المقود و
تحرك سريعا .

مر بعض من الوقت و هو يتجول بالسيارة
... الي ان وصلا لمنطقة اكثر هدوءا و
ليس بها الكثير من السياح فنزل و فتح
لها الباب لتتنزل بتأفف واضح .

تحرك اليخاندرو و وقف امام بقعة
صغيرة تحتوي علي نباتات محاطة بسيج
قصير و قد وضعت لافتة تبين مدي ندرة
هذه النباتات و معلومات عنها و قد
تبعته اميريتا و انتظرت ان يتحدث و
لكنه ظل صامتا ينظر ناحية اللافتة

التغير الذي طرأ عليها فجأة .
و لكنها افاقت من شرودها و رفعت
نظرها لماريوس بضعف و كأنها تطلب
منه ان يساعدها في خطواتها التالية ...
فقد كانت تخشي الحديث مع اليخاندرو
... كانت خائفة ان يؤكد لها صحة
ظنونها ... او ان يصددها بحقيقة جديدة
لا تعرفها ... لذا فقد بدت ضائعة في
تلك اللحظة .

و علي الرغم من تعجب ماريوس من انها
تطلب دعمه الا انه نظر لها مشجعا
بابتسامة خفيفة علي شفثيه و هو
يهمس بجانب اذنها قائلا :
" لا بأس عزيزتي ... اذهبي معه ... الا
تريدين معرفة الحقيقة ؟ "

اومات برأسها في صمت ثم تبعت
اليخاندرو للخارج و الذي اتجه ناحية
سيارة مقفلة مخصصة للتنزه في البارك
ثم التفت اليها قائلا :

استدار اليها و علي وجهه نظرة متوجسة
قائلا :

" آسف ان اضجرتك بكلامي ... و
لكنك بالتأكيد علي علم تام انه من
الصعب علي ان ابدأ معك اي حديث و
انت بهذا الشكل "
قال ذلك بصراحة تامة ... فركزت
اميريتا نظرها علي عيناه لتلاحظ ذاك
الارتباك بداخلهما ... اين ذهبت تلك
النظرة القادرة علي تجميد قارة
باكملها؟ ... اين ذهب ذاك الوهج الذي
كان يقذف الرعب في قلب اعتي الرجال
هل هي نفسها عيون القطط التي لطالما
خافت من النظر اليها ... انه لا يبدو
مخيفا الان ... بل يبدو مرتبكا .. و هو
امرا ليس معتاد لها ان تراه علي شخص
لطالما ارهب الجميع بمجرد نظرة من
عيناه ... هو حقا ليس سيرو الذي عرفته
سابقا ... انه اليخاندر ... انه شخص

يقرأ ما عليها .
حاول ان يبدأ الحديث معها و لكنه لم
يعرف كيف ... فقد كان شكلها غير
مشجع ليبدأ معها اي حديث ... حيث
وقفت تنظر معه لتلك البقعة و هي
عاقدة ذراعيها فوق صدرها بضجر واضح
.... و قد راحت تزفر بضيق .
و لكنه استجمع شجاعته ليتحدث
اخيرا قائلا لها :
" لم اكن اظن ان تلك النباتات نادرة
لتلك الدرجة ... انها من فصيلة "
نظرت اليه بحدة و وجهها يعكس مدي
استنكارها لحديثه ... ابعد كل هذا
الصمت يحدثها عن النباتات ... لذا
قاطعتة بحزم قائلة :
" اعتقد اننا لم نأتي هنا يا سيد
اليخاندرو لنتحدث عن النباتات ...
ارجوك تحدث مباشرة او اعدني الي
حيث اخذتني "

الدهشة لما قاله ... و لم تستطع ان
تمنع سؤالها الذي قفز من عقلها مباشرة
لسانها :

" ماذا تقصد ؟ "

استدار اليها مبتسما و هو يجيبها :
" اقصد سانتياغو و ماريوس ... رغم كون
كلاهما النقيض للآخر الا انك جمعتي
النقيضين "

هنا لم تستطع ان تمنع نفسها من
الضحك بصوت عالي و نبرة الفكاهة
في صوتها و هي تقول :

" انك بالفعل احمق ... اعذر صراحتي
... و لكن هل تعتقد حقا ان كلاهما
وقع في غرامي ؟ "

" بالطبع ... انا متأكد تمام التأكد ...
ستكونين عمياء ان لم تري الحب الذي
كان يكنه لك سانتياغو ... و الان
ماريوس "

" حقا ؟ ... و هل تصدق ذلك ؟ ... "

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

301

مختلف تماما .

لذا وجدت نفسها تأخذ نفسا عميقا ..
جعل غضبها ناحيته يهدأ قليلا .. ثم
اتجهت لمقعد حجري من المقاعد
المتناثرة و جلست عليه قائلة بهدوء :
" تحدث كيفما تريد ... بما انني وافقت
ان اتي معك ... فلديك كل الوقت
لتشرح ما تريد ... و لكن فضلا لا
تحدثني عن النباتات "

ضحك علي كلامها و اتجه ليجلس الي
جانبها و كلاهما ينظر امامه مركزا
نظره علي ذاك الجمال الطبيعي النادر
... و بعد صمت قليل قطعه اليخاندر و
قائلا :

" انك بريئة حقا خوانيتا كل ما
حدث لك ببشاعته لم يؤثر في روحك
الطيبة ... لا عجب ان افضل اثنين من
اصدقائي وقعا في حبك "
نظرت له اميريتا و قد اتسعت عيناها من

انتظر قليلا قبل ان يرد عليها بهدوء
 زائف يناقض غضبه المتصاعد منها
 لاصرارها علي اتهاماتها في حقه :
 " حسنا ... افترضني انني اصدق ذاك
 الجزء المتعلق بسانتياغو ... و لكن
 بالنسبة لماريوس فان كنت حقا بتلك
 الحماقة التي تمنعك من الشعور بمدي
 حبه لك ... فأنا علي عكسك ...
 لانني علي علم تام بصديقي الذي عرفته
 منذ صغري و الذي استطيع ان اقرأ
 ككتاب مفتوح "
 صمت و هو يتابعها بنظره منتظرا منها اي
 ردة فعل و لكنها لم تتحرك ... كانت
 شاردة في كل ما يقول ... ليس رغبة في
 ان يكون ما قاله صحيح ... بل ظلت
 تتسائل عن سبب تصرّحه بشيء مثل هذا
 ... و ما الخدعة الجديدة التي ينوي ان
 يخدعها لها .
 اخيرا رفعت نظرها اليه .. و قد سمحت

قبل ان تجيب ... ان كان جوابك نعم
 ... فأريد ان أوكد لك انك مخطئ ...
 اولا لان تلك التي احبها سانتياغو لم
 تكن انا .. بل هي خوانيتا ... "
 قاطعها بسخرية قائلا :
 " حقا ؟ ... و من انت ؟ ... شبّحها ؟ !!! "
 " نعم .. انا كذلك "
 استدار اليها و نفس نظرة السخرية علي
 وجهه ... ساخرا من كلامها و لكنها
 تابعت باصرار و نظرة تحدي في عيناها :
 " نعم ... انا شبّحها الذي تركته خلفها
 ليصحح اخطائها .. او ربما ليكفر عن
 ذنوبها ... و قد عرف سانتياغو ذلك
 قبل ان يموت ... هذا بالنسبة لسانتياغو
 بينما ماريوس فلا بد انك تعرف
 جيدا لما تزوجني ... فالبطبع انت
 صديقه و قد ساعدته في مسعاها لذلك
 ... لذا لا تتفوه بالحماقات عن انه
 يحبني و اشياء من هذا القبيل "

لاتعامل معه بطريقة لن تعجبه ... و لكنني التمس لك العذر بعد صدمتك لما حدث لسانتياغو ... كما اعرف جيدا الهراء الذي اخبرك به هيرنانديز عن خيانتني لسانتياغو "

" هراء ؟ !! ... و ما مصلحة هيرنانديز ان يخبرني بتلك الاكاذيب ؟ "

سألته بحدة متبادلة و هي ترمقه بنظرة كادت ان تقتله ليرد عليها بتحدي و نبرة مماثلة ... قائلا :

" بالطبع هراء ... هل تصدقين انني قد اخون صديقي ؟ ... سواء صدقتي ام لا سانتياغو كان صديقي ... و كل ذلك الكلام الذي تفوهتي به يدل علي انك تجهلين الكثير

بداية من عملي مع هيرنانديز ... و انتهاء بماريوس و الظروف التي دفعتة للزواج بك "

هنا صمتت اميريتا و نظرت له بترقب

لسانها ان يترجم تساؤلات عقلها قائلة :
 " حقا ؟ ... و لما تخبرني بشيء مثل ذلك ؟ ... ما الخدمة الجديدة التي تعدها لي انت و ماريوس ؟ ... المرة السابقة قلت ان سانتياغو صديقك ... و مع ذلك خنت ثقته و بعدما ساعدك تركته و هربت و لكن ما يحيرني حقا ... ما المقابل لما فعلته ... هل هي مجرد خدمة لصديقك الاقرب ماريوس ؟ ... ام انه استطاع ان يدفع مقابل تلك الخيانة بسخاء "

نظر اليها باستنكار و كأنه يتأكد من انها تفوهت بذاك الكلام توا ... و قد شعر بغضب هائل لتلك الالهانة التي وجهتها له ... لذا نهض من مكانه و وقف في مواجهتها ...

ثم صاح بحدة و بنبرو تحذير ... قائلا :
 " خوانيتا ... اعلمي جيدا انه لو وجه الي شخص اخر ذاك الكلام ... كنت

نهاية الفصل الخامس و الثلاثون

شديد تنتظره ان يخبرها بكل ما تجهل
كما يقول ... فيبدو انها بالفعل لا تعرف
سوي القليل جدا عما تورطت فيه .
ولكن صمته الطويل دفعها للحديث
بنبرة تشبه الهمس لعدم قدرتها علي
الحديث بعدما ارهقتها موجة الانفعالات
التي تعرضت لها بسبب كلامه الاخير
" حسنا ... اريدك ان تخبرني بكل
شيئ ... و علي الاخص السبب الذي يريد
ماريوس ان ينتقم مني لاجله"
ذاك الهدوء الذي تحدثت به جعله
يخفف قليلا من حدة غضبه ... ولكنه
زفر بضيق لعنادها ورأسها الصلب وهو
يعاود الجلوس الي جانبها ... ويتسائل
في نفسه كيف سيقنعها بالحقيقة ...
لذا بدأ حديثه بعد صمت قاتل :
" انا مستعد ان اخبرك بكل شيئ ... و
لكن بلا مقاطعة منك اتفقنا ؟ "

الفصل السادس و الثلاثون

اعطني سبباً



الجزء الأول

قلوب احلام زائرة

تانكو

Eman Sakr

" أنا مستعد ان اخبرك بكل شيء ... و لكن بلا مقاطعة منك اتفقنا ؟ "
 قال جملته الاخيرة ببطئ مميت كما لو كان يحذرهما من مقاطعته ... و كان ردها انها اومأت برأسها بصمت تام ... لتخبره بفقدان قدرتها علي الحديث .
 لذا اخذ نفسا طويلا محملا ببعض من الغضب تجاه كل ما يحدث وهو يبدأ حديثه قائلا :

" لقد بدأ الامر مع اثنان لهما نفس الهدف ... وهو الايقاع بهيرنانديز انا لطبيعتي عملي ... اما سانتياغو فأظن انك تعرفين لما اراد التخلص منه اعرف جيدا انه اخبرك بكل ما حدث معه في تلك الليلة لكما علي الجسر "

صمت قليلا بعدما رأي الحزن الذي عبر ملامحها حينما تحدثت عن تلك الليلة ... فهو يعلم جيدا ان كل كلمة سيقولها ستترك جراحها القديمة ... لكنه تابع بهدوء قائلا :

تانكو- الجزء الاول - بقلم

305

Eman Sakr

و رغم ان علاقتنا كانت قائمة من
البداية علي المصلحة ... الا انني لم
استطع سوي ان احترمه و اقدره لذلك ...
و هذا ما جعل رابطة صداقة قوية تنشأ
بيننا بمرور الايام ."
شردت اميريتا بافكارها مع سانتياغو ...
فكل ما قاله اليخاندرو لم يكن غريبا
عليه هو بالفعل فارسها النبيل ... و قد
اثبت لها ذلك حينما اراد ان يتزوجها
فقط لحمايتها من ذاك الحقيقير
هيرنانديز ... فهل كانت ستتغير الظروف
ان كان موجودا و لم يميت ؟ ؟ ؟ ...
بالطبع كان ليتغير كل شيء ... و لم
يكن ذاك المتعجرف ليتحكم في
حياتها ... عادت من شرودها علي صوت
اليخاندرو متابعا حديثه ...
"..... فقد كنت مجرد عميلا فيدراليا
يجيد اعمال التحقيقات و العمل
المكتبي ... لم يسبق لي يوما ان عملت

" حينما تقربت من هيرنانديز ... كنت
ابحث بين رجاله عمن يساعدي و
يكون علي معرفة تامة بما يدور في
ذاك الجحيم ... و لم اجد افضل من
سانتياغو ...
كان في نظري رجلا يحارب بمفرده من
اجل الحصول علي حرية شقيقته و
حبيبته ... و رغم تمرد الدائم علي
هيرنانديز الا انه لم يستطع الهروب ..
بسببكما ... كان يستطيع ان يغادر
ذاك الجحيم منذ وقت بعيد و لم
هيرنانديز يستطيع ان ينال منه شيئا و
لكن كنتمما نقطة ضعفه الوحيدة ...
و قد استغل هيرنانديز ذاك الامر و
اجبره علي العمل بالمزيد من الاعمال
الغير مشروعة ... و كان ذلك يجعله
يحترق يوما بعد الاخر لتفكيره
المضني في الخلاص لعدم رضاه لما
يحدث .

ميدانيا ... و بذلك تصادمت مع القضايا
الشائكة لهيرنانديز و اعماله الغير
مشروعة التي تتزايد يوما بعد اخر ...
كل يوم قضية جديدة و اعمال اكثر
فضاعة اتجار بالبشر .. مخدرات و
سلاح .. تزيف و تبويض اموال .. و اي
عمل قذر من الممكن ان يرد لمخيلتك
و الغريب في الامر انه رغم كل ذلك
لم يستطع احد الايقاع به ... فكلما
اقتربنا من ذلك ، كلما حالفنا الفشل
... و كان الاحتمال الاكبر ان هناك
شخص من الداخل يشي بأي عميل
فيدرالي متخفي حتي يتم كشف غطاءه
لذا كان لابد من اختيار شخص بعيد
عن الانظار ... ليس معروفا .. بحيث
يكون من السهل صنع خلفية إجرامية
له تمكنه من الدخول لعالم هيرنانديز
... و ذاك الشخص كان انا ...
مجرد محقق مغمور بالدرجة الكافية

التي تجعل الكثيرين يجهلون شيئ عن
حياته ... فليس في حياتي اي بشر ... و لا
عائلة ... فلا توجد علاقات اجتماعية
تربطني بأي شخص ... بخلاف بعض
الاصدقاء المحدودين ... و منهم بالطبع
ماريوس ..."

لم تستطع اميريتا ان تمنع نفسها من
مقاطعته بعدما ملت من ثرثرته ... فهتفت
به قائلة :

" و ما حاجتي انا لمعرفة كل ذلك ؟
.... اخبرني بالاهم ما مصلحة
هيرنانديز في كل ما حدث ؟ و علاقة
ذلك بسانتياغو ؟ "

كان الحنق يسيطر عليه في تلك
اللحظة حتي قارب علي افراغ جام غضبه
علي رأسها و لكنه تمالك نفسه و هو
يقول من بين اسنانه :

" انا اقل لا تقاطعيني ؟ ... انك
متسرعة ... انتظري لا خبرك بكل شيئ

فعلا ان كل ما يقوله منطقي للغاية
... فلا زالت تتذكر كل كلمة قالها في
تلك اللحظة قبل ان يموت ... ولكن ما
كانت تجهله هو كيف يعرف كل
ذلك؟ كيف يعرف انه اخبرها عن
عائلته تلك الليلة؟ !!! ... وكذلك
كيف يعرف ما قاله لها قبل ان يموت؟ !!!
لذا وجدت نفسها تسأله :
" نعم ... كل ما قلته منطقي بدرجة
كبيرة ولكن ... كيف عرفت كل
ذلك ؟ ... اقصد ما حدث تلك الليلة ...
وان كان قد اوصاك حقا بماريا ... فلما
لم تخلصها من هيرنانديز ... بل لما
تركها له ؟ "
" تركها له ؟ !!! ... لا اعرف لما لا
تريدون الاقرار بالحقيقة ؟ وهل
تخيلتي حقا انني تركتها ... هل هذا
الامر هو ما دفعك للتصديق بخيانتني
لسانتياغو "

ولا تقاطعيني ثانية حسنا ؟
لم تستطع الرد فقد شعرت بالخوف منه
... فنظرة واحدة لتلك العينان
العاصفتان بالغضب جعلتها تبتلع اي
كلام ... فيها هي نفس النظرة المخيفة
في عينيه تعود كالسابق ...
لذا عادت لتومئ برأسها بصمت تام ...
فتابع هو بضيق :
" حسنا تريدان معرفة مصالحة
هيرنانديز في كل ذلك حقا ؟
... اليس واضحة ؟ ام انك بذاك
الغباء الذي يمنعك من التفكير بصورة
سليمة .
بالطبع من مصالحة الا تثقي بي ... الا
تتذكرني اخر ما قاله لك سانتياغو ؟
الم يقل استعيني بسيرو ؟ لما كان
سيخبرك بذلك ان لم يكن يثق بي ؟
... هل كان ليطلب مني ان اعنتي بماريا
... شقيقته الوحيدة "

سألها باستنكار و لكنها ظلت صامته
فتابع :

" لا لم يحدث ما تخيلتي لم اتخلي
عنها يوما ... بل كنت ابحث عنها ... و
لكن ابتزازك له لكي يعيدها هو ما
سرع الامر ... ولكن هل سألت نفسك
يوما ما الذي حدث لتلك الصغيرة بعدما
تزوجتي هل تخيلت ان يتركها لك
هيرنانديز بتلك السهولة ؟ ... وكيف
تعيش حياتها بعد كل ما حدث معها ؟ "
لم ترد عليه فقد فاجئتها اسئلته
الكثيرة التي وضعتها امام حقائق غائبة
عنها ... فهي بالفعل لم تسأل نفسها يوما
تلك الاسئلة ... لذا تابع هجومه بحدة :
" بالطبع لم تفكري بذلك ... انا لم
اترك تلك الصغيرة يوما منذ ان عادت
... لقد ساعدتها للحصول علي حياة
جديدة تماما . "
هجومه عليها افقدها بعضا من حداثتها ...

و لا تقاطعيني ثانية حسنا ؟ "
لم تستطع الرد فقد شعرت بالخوف منه
... فنظرة واحدة لتلك العينان
العاصفتان بالغضب جعلتها تبتلع اي
كلام ... فها هي نفس النظرة المخيفة
في عينيه تعود كالسابق ...
لذا عادت لتومئ برأسها بصمت تام ...
فتابع هو بضيق :

" حسنا تريدان معرفة مصالحة
هيرنانديز في كل ذلك حقا ؟
... اليس واضحة ؟ ام انك بذاك
الغباء الذي يمنعك من التفكير بصورة
سليمة .

بالطبع من مصالحته الا تثقي بي ... الا
تتذكرني اخر ما قاله لك سانتياغو ؟
الم يقل استعيني بسيرى ؟ لما كان
سيخبرك بذلك ان لم يكن يثق بي ؟
... هل كان ليطلب مني ان اعنتي بماريا
... شقيقته الوحيدة "

لسبب اجهله ... و يجهله الجميع ... لذا
كان متمسك بك لآخر رمق وهذا
ما يثير حيرتي حقا "

" حسنا .. فهمت ... ولكن ما يحيرني ...
وما تجاهلته انت في سؤالي هو كيف
عرفت ما حدث في تلك الليلة ؟ ... و
كيف عرفت بما اخبره لي قبل ان يموت
مباشرة ؟ ... من الذي اخبرك ؟ "
" هو اخبرني بذلك بنفسه ... اقصد ان "
" هو اخبرك بذلك ؟ كيف ؟ !!! "

هتفت اميريتا بعدما سمعته يقول ذلك
... ولكنه قاطعها سريعا بقوله :
" اقصد ان شخص ما متعاون معي من
الداخل اخبرني بكل ما حدث "
نظرت له نظرة شك ... فقد لاحظت
توتره لذاك السؤال كما لاحظت
ارتباكك في الاجابة عنه وقد بدا
لها غريبا ... كما لم يفتها تمتمه
الخافته لنفسه وهو يقول :

فتسائلت بصوت مهزوز :
" حقا ؟ !!! ... ولكنها لم تحبرني
بذلك يوما ... "
قالت ذلك بنبرة خافته و كأنها بدأت
تقرب شعورها بالذنب لاتهامه ... وقد لا
حظ ذلك وهي تسأله بنفس النبرة :
" كيف ساعدتها ؟ ... اريد معرفة كل
شيء "

" لقد ساعدتها لتعود لدراساتها ثانية ...
كما انها تقيم في منزل صغير منعزل ...
كان سانتياغو قد اشتراه في المرة التي
اردتم الهروب بها ... وهي تستعين ببعض
المال الذي تركه لها معي منذ فترة
طويلة

لذا كما ترين فانا لم اخدع سانتياغو
يوما ... تأكدي ان ما قاله هيرنانديز هو
مجرد هراء ليبعدك عن اخر شخص من
الممكن ان يساعدك ... وكل ذلك
حتى لا يفقدك ... فانت مميزة لديه

لكنه مع ذلك راعي حالتها و هو يرد
بهدهوء قائلاً :

" بالطبع لا اخدعك ... و لكن شخص
مثل ماريوس ان احب فمن الصعب ... بل
من المستحيل ان يعترف بذلك ... حتي و
لو كان بينه و بين نفسه .
و ذلك ليس من فراغ فما سببته له
صوفيا من ألم يصعب علاجه بسهولة ؟ و
هذا ما جعل ثقته في الجميع تنعدم
فالجميع في نظره مدان ... ستعرفين
ذلك حينما تقابلها ... هل تعرفت
عليها ؟ "

سألها بتردد فاجابته بثقة قائلة :
" تقصد والدته ؟ ... لا لم اقابلها شخصيا
... و لكنني رأيتها من بعيد ... و ما
صدمني انها لا تبدو والدته البتة بل
تبدو كما لو كانت شقيقته "
" نعم الجميع يقول ذلك ... ففارق
العمر بينهم لا يوحي بكونها والدته ...

" احمق .. غبي .. متسرع "
حاول ان يخفي ارتباكاه و هو يغير مجري
الحديث قائلاً بنبرة اكثر هدوءا :
" حسنا خوانيتا ... هل اقتنعت بكلامي
الان ؟ "

" و لما علي ان اصدقك ... ان كنت لا
تصدقني انت ؟ "
" لانها الحقيقة ... اما عن كونك لست
خوانيتا فانا سأعرف الحقيقة بنفسي ...
والان الا تريدن معرفة اي شيء اخر ؟
ام انك اكتفيت ؟ "

" نعم .. اريد معرفة تلك اللعبة التي
تلعبها مع ماريوس حينما اخبرتني انه
يحبني ... فانا لست حمقاء لاصدق ذلك
... كما انه هو من اخبرني بنفسه انه
تزوجني لينتقم مني ... و لكن شيء
اجهله "

زفر اليخاندرو بيأس ... فهي لازالت
تشك فيه رغم كل ما قاله لها ... و

المرأة صوفيا هي بعيدة تماما عن
الدرامية لهذا عرف اليخاندرو جهلها
التام بما يواجهها .
لذا توقف فجأة عن الضحك و هو يقول
بنبرة غريبة :
"فعلا لا تبدو والدته كما قلت....
فتلك المرأة لا يمت مظهرها للامومة
بصلته ... بل من المستحيل ان تكون اما
لاحد هم ..."
شردت قليلا في معني جملته الغريبة ...
ثم سألته بفضول :
" هل حقا ارتكبت في حق ماريوس ما
يجعله بتلك القسوة ؟ فانا كنت
اشك بذلك منذ وقت طويل "
هز رأسه موافقا ... و هو يؤكد كلامها
قائلا :
" نعم ... في وقت من الاوقات احالت
حياته لجحيما خالصا ... لقد كان
ماريوس من الحكمة انه ابعدك عنها

كما ان مظهرها دائما يوحي باصغر من
عمرها كثيرا "
اومات رأسها بموافقة و هي تتابع
انتقادها :
" لقد لاحظت ذلك ... انها امرأة متأنقة
اكثر من اللازم ... و ملابسه توشي
بالفعل بانها امرأة ثلاثينية و ليس اكثر
من ذلك ... فهي تضع مساحيق تجميل
اكثر مني شخصا .. كما انها درامية
للغاية ... يا الهي ... لو رأيته و هي
تبكي علي تلك اللوحات التي كسرتها
انا ... بينما ماريوس يتلقي توبيخها
بصمت تماما كتلميذ مذنب لقد
كان منظرا جديرا بالمشاهدة لقد
جعلني ذلك ارجب في تحطيم المزيد
من الاشياء حتي توبخه اكثر "
ضحك كلاهما علي ذاك الامر ... و هو
يعرف تماما ان صورة ماريوس في الواقع
ابعد من تخيل اميريتا كما ان تلك

اخبرها به ... فهل ماريوس يحمل الما
كبيرا لتلك الدرجة التي تقوده
لانتقام منها فما حجم الكوارث
التي تسببت بها تلك المدعوة خوانيتا
.... فقدت القدرة علي الحديث ... و لكن
بعد فترة من الصمت خرج صوتها الهامس
قائلا :

" من هو ذاك الشخص ؟ "
.....

نهاية الفصل السادس و الثلاثون

قلوب أحلام زائرة

فانا لا اثق بها ابدا "
" ان كل ما اخبرتني به اليوم اكثر من
غريب ... و لكنك في النهاية لم
تعطني سببا لرغبته في الانتقام مني
.... فلتعطني سببا "
قالتها بقنوت ... هي فقط ترغب في
معرفته السر وراء ذاك الزواج الغريب
الذي تورطت فيه بداعي الانتقام و
لكنه ظل يفكر كثيرا قبل ان يقول :
" اعرف انك تجهلين الكثير ... وقد
تجهلين سبب الوضع الذي وجدت
نفسك فيه ... وخاصة لو كنت شخص
اخر غير خوانيتا و لكن السبب
الذي استطيع ان اخبرك به انه يفعل
ذلك لظنه انك السبب في إلحاق الاذي
بشخص مهم في حياته بل اهم
شخص بالنسبة له ... لقد سبب له هذا
الامر ألما عميقا "
تجمدت اميريتا في مكانها بعد ما

بانغو- الجزء الاول - بقلم

313

Eman Sakr

قالتها بهمس و لكنه لم يرد عليها و
تجاهل سؤالاتها و كأنه لم يسمعه ... لكنها
اعادته عليه بنبرة اكثر حدة و الحاحا
فرد عليها بخفوت قائلا :
" والده "

**زادت صدمه اميريتا و احست بالشلل يزحف
لاطرافها فلم تستطع الوقوف اكثر من
ذلك و ارتمت علي المقعد الحجري من
جديد وهي تردد بنهول ...
" والده ؟؟؟؟ "**

" نعم ... لقد تأذي كثيرا ... وماريوس
يعتقد انك السبب وراء ذلك "
لم تستطيع الكلام بعد ما صرح به
اليخاندرو كانت تعتقد انه تزوجها
لينتقم منها لسبب ما قافه مثل رفضها له في
البداية ... و لكنها لم تتخيل يوما ان
يكون لسبب شائك مثل هذا .
وفي تلك اللحظة شعرت بأن خوفها
تضاعف الالف المرات ... فما الذي يدعوه

مانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

314

DES: deloo
You light up my {life}

الفصل السابع والثلاثون

فخ ناعم



ملوب احلام زائرة

Eman Sakr

اخرجها سؤاله الغبي من ذهولها ... لذا لم
تستطيع ان تمنع نفسها من الصراخ به
قائلته :

" لست هي ايها الاحمق لما لا تصدق ؟
.... الا تدعي انك عميل فيدرالي ؟ ...
لما لا تبحث في امري ... اهو امر صعب
عليك لتلك الدرجة ؟ "

وقف ينظر اليها قليلا بلا اي كلام او
تعبير علي وجهه و كأنه يفكر في امر
ما ... او كأنه يقر بحقيقة الوضع و
صحة كلامها و لكنه اخيرا تحدث
قائلا :

" بالطبع لم افكر يوما بالبحث في ذلك
الامر و لما سافعل ذلك ان كنت لم
اشك يوما في انك شخص اخر ؟؟؟؟؟
... و لكن من ملامح الصدمة علي
وجهه ف هناك احتمال واحد من اثنين
الاول انك ممثلة بارعة للغاية ... و
الثاني هو انك فعلا لست هي وهذا ما

لهذا الهدوء و البرود الذي يعاملها به
الان الا لو كان يدبر لها امرا ما يحقق
له الانتقام العادل الذي يريده و الذي
دفعه للارتباط بها من البداية .
فحتي الان كل ما كان يفعله معها لم
يتعدي المضايقات و التصرفات
الصبيانية التي كان يمكنها تجاهلها
بسهولة ... و بالتاكيد هذه التصرفات
في نظره لن ترقى الي مستوي الانتقام
الذي يريده .

الان فقط تأكدت ان عدم ثقته فيه من
البداية كان الامر الصحيح الوحيد
الذي فعلته منذ ان تزوجته و من
لحظتها سيتوجب عليها ان تأخذ حذرهما
منه بدرجة اكبر ... حتي لا يتمكن
من اذيتها .

لاحظ اليخاندرو صدمتها و التي كانت
بعيدة عن الاصطناع ... لذا سألها بتردد:
" هل انت حقا لست خوانيتا ؟ .. "

فقاومت الشعور القوي الذي يسحبها تجاه دائرة فقدان الوعي وهي تتسائل باعياء شديد :

" ماذا تقصد ؟ اتقصد ان ظهوري مكان خوانيتا كان مخطئا له من البدايتة ؟؟؟؟؟ ... و ان ما حدث لم يكن مجرد سوء تفاهم ... بل امر مقصود لتنجو تلك الفتاة بافعالها بينما اتحمل انا كل العواقب ؟؟؟؟ "

اوما برأسه مؤكدا و هو ينظر الي عيناها المذهولتان ثم تابع :

" نعم ... و اكبر دليل علي ذلك اننا حينما ذهبنا لاحضارك من ذاك المكان الذي كنت تعملين به كان لدينا عنوانك مسبقا اي اننا لم نذهب اليك من تلقاء انفسنا ... بل وجدنا ذاك العنوان بين متعلقات خوانيتا الشخصية بعدما هربت و ظننا انها تركته عفويا ... و لكن يبدو

اصبحت اصدقه اكثر ... و حينها مشكلتك ستكون اكبر لانك تتعاملين مع امر خطير اكبر من ادراكك ... فقد تم الزج بك في لعبة غير عادلة ... "

" حقا ؟؟؟؟ هل هناك المزيد في تلك القصة ؟ ... يبدو انني كما قلت انت اجهل الكثير "

" نعم ... لازال هناك المزيد و المزيد ... و لكن السؤال الذي بات يلح علي الان هل كان ذاك الامر مقصودا ؟ ... ام انه فقط من تدابير القدر إن كنتم اثنتان حقا و بتلك الدرجة الكبيرة من التشابه ... بل التطابق ... "

فما الذي جعل خوانيتا تختفي في ذاك الوقت الحرج لتظهري انت بدلا منها و تتحملي عواقب افعالها ؟؟؟ ؟ "

احست بالدوار الشديد من كل ما قاله

كل شيء معناه في وجود هذا الفخ
 الناعم الذي اسقطتها فيه شبيبتها .
 وفجأة احست بالدموع تلسع عيناها
 فانسابت علي وجنتيها لتحرق روحها قبل
 ان تحرق سخونتها وجهها فكل تدبير
 دبرته للضرار فقد قيمته ... و كل حلم
 بالحرية اضحي سرايا .
 حاول اليخاندرو مواساتها و هو يربت علي
 ظهرها و لكنها ازاحت يده بعصبية
 شديدة و هي تصرخ بغضب قائلة :
 " تلك الحقيرة ... اقسم ان رأيتها ان
 اقتلها ... و انت ابتعد عني افضل لك
 و الافضل لصديقك ايضا ان يفعل ...
 لانه ان حاول اذيتي بأي طريقة فلن
 اتردد في قتله "
 لم يكن الموقف يحتمل اي ضحك و
 لكنه رغما عنه وجد نفسه يضحك
 عليها مما اثار غضبها اكثر فصرخت به
 ثانية :

انها كانت تخطط لحدوث كل ذلك
 لقد ارادت ان تقدم لنا مصدر الهاء و
 تشتيت كبير لتتمكن من الفرار
 بسهولة ... فهل يوجد شيء قد يثير
 ارتباكنا اكثر من شخص يشبهها لتك
 الدرجة ؟ كيف لم افكر في ذلك من
 قبل ؟ الان كلامك يبدو منطقيا
 للغاية ..."
 قال جملته الاخيرة و هو يضحك
 ضحكة سخريّة تحمل كل معاني
 الخيبة و الالم و هو يتابع :
 " يبدو ان تلك الفتاة خدعت الجميع
 بداية بسانتياغو الذي احبها اكثر من
 نفسه حقا مسكين سانتياغو ... "
 شعرت بنفسها داخل دوامة تتسع حتي
 كادت تبتلعها ... او كما يقول
 اليخاندرو داخل لعبة اكبر من ادراكها
 فبعد كل ما اخبرها به اصبح امل
 نجاتها من ذاك الزواج معدوم ... بل فقد

يخيفني " قالت ذلك و هي تجفف دموعها و تضحك ضحكة متوترة لتخفي صحة كلامه ... لقد بدت في تلك اللحظة اكثر جنونا ... تماما كعادتها حينما تنفعل ... فكيف بها ان تضحك و تبكي في نفس الوقت ... و لكنه واجهها بالحقيقة قائلا : " الواضح لي غير ذلك انك لست خائفة فقط ، بل مرعوبة مما يمكن ان يفعله بك خائفة ان يحتفظ بك الي النهاية لاجل انتقامه ... خائفة ان يفرض سيطرته علي حياتك و لكن ... الحقيقة ان كلاكما احمق و يخاف من الاخر بلا سبب ... فكما تخافين مما قد يدبره لك ... هو ايضا يخافك لنفس السبب بل و لاسباب اخري عديدة " اندهشت اميريتا من كلامه فهتفت بعدم

" ما المضحك فيما قلته ايها الاحمق ؟ ... توقف عن ذلك و الا قتلتك حالا " تلفت اليخاندرو حوله ليري ان كان احد يتابع تلك الدراما التي تقوّم بها و لحسن الحظ لم يرصد اي محاولة للتطفل علي ما يحدث ... فعلي الأرجح سيظن البعض انهما حبيبان يتشاجران ... لقد كان من الحكمة توقفه في تلك المنطقة الشبه منعزلة ... و كأنه توقع رد فعلها علي كل ما اخبرها به و ثورتها الكبيرة التي تهدد بالفتك به حاول امتصاص غضبها لذا قطع عدة خطوات ليجلس الي جانبها ثانية و هو يقول بهدوء يحطم الاعصاب : " لا تنعتيني بالاحمق مرة ثانية ... بل انت الحمقاء اتخافين حقا من ماريوس لتلك الدرجة ؟ " من هذا الذي اخاف منه ؟ ماريوس المتعجرف !!! ... انه اخر شخص قد

تصديق :

" يخاف مني انا ؟ ... هل يستطيع احدهم ان يخيف ذاك المتعجرف من الاساس ؟ ولكن ما الذي فعلته حتي يخاف ؟ ... ان كلامك يزداد غرابة حتي بت اشك في صحة قواك العقلية " ضحك علي وصفها له وهو يقول :
" ذكريني ان اهني ماريوس علي سلاطة اللسان التي جعلك تكتسبها مؤخرا ... فرغم انها طالتني شخصا ... الا انها ميزة جديدة تعجبني جدا ولكن فقط اسمعيني للنهاية اعلم انه لم ينال منك اي شيء ... و انك لم ترتكبي في حقه ما يدعو للخوف ... بخلاف طبعا تصرفاتك الصبيانية ... والبعض من لسانك السليط ... الا ان دخولك لحياته سبب له حالة من عدم التوازن ... سببها هو الترقب الدائم لاي فعل قد يصدر من جانبك ... وهذا

هو اكثر ما يكرهه ماريوس ... ان يعيش في حالة من الفوضى ... الا يكون مسيطرا علي كل دقيقة من دقائق حياته ... وهذا الامر بفعل صوفيا التي تحكمت حتي في انفاسه ماضيا
يا الهي ... تصوري اما تسيطر علي طفلها بصورة مرضية و تتحكم في كل لحظة من لحظاته ... و ان اخطأ اي خطأ بسيط تهدده بالحقاقه بمصحة الامراض النفسية التي تملكها "
صدمت اميريتا من جملته الاخيرة التي قالها بعفوية فقاطعتة وهي تقول بتشكك :
" رياه ... هل تتكلم جديا ... ام انك تمزح ؟ ... لا عجب ان ذاك المتعجرف مليئ بالعقد "
ضحكت ضحكة بسيطة و كأنها لم تكن تلك التي كانت تبكي منذ قليل الا انه عاد للجدية قائلا :

بانغو- الجزء الاول - بقلم

319

Eman Sakr

فلقد خرج من تحت سيطرة امرأة من
المفترض ان تكون امه لذا لا بد انه
لا يريد العودة تحت سيطرة امرأة اخري
حتي و لو كان المسمي هو الحب
فهو كأي رجل لا بد و انه تأثر
بجاذبيتك ... و لكنك بالنسبة له
مثل الوباء القاتل الذي يسعى لتجنبه ...
و ذلك خوفا من ان يفقد سيطرته علي
نبضات قلبه ... فحينها سيفقد السيطرة
اكثر علي الحياة التي رسمها لنفسه
بدقة .

و لكن لاشك لدي انك نجحتي في
ذلك ايتها الصغيرة ... فانت لم تجعله
يفقد نبضاته فقط ... بل سرقتي قلبه ...
انه يحبك بالتأكيد و لكن من
المستحيل ان يعترف بذلك حتي بينه و
بين نفسه ... و لكن من يعرف فقد
تحدث يوما ما معجزة كتلك التي
حدثت حينما احبك ...

" لا لم اكن امزح لقد كانت تعامله
كمريضا نفسيا من هؤلاء المرضى لديها
... الم يخبرك ايضا ماذا تعمل ؟ ... انها
طبيبة نفسية و تملك مصحة كبيرة
للامراض النفسية "

" بالفعل ... لم يخبرني اي شيء عن
حياته مطلقا ... لقد كنت اجهل حتي
اسم عائلته ... هل تتخيل ذلك ؟ ... و
لكنني كنت اعرف ان علاقته باسرتة
متوترة ... فهذا ما فهمته من مذكراته
التي وجدتها صدفة ...
انا حتي غير قادرين علي ادارة حديث
طبيعي بدون مشاجرة ... فكيف
سيخبرني عن حياته بتلك
السهولة ؟ ! ! ! ! ! "

" كنت متأكدا من ذلك ... و لكن ما
اريد ان اوضحه من حديثي هو مدي
خوفه من تأثيرك علي حياته ... و
اقصد هنا تأثيرك عليه شخصا ...

بحدة :
" يبدو ان تأثير ماريوس امتد اليك ايضا
... فلست وحدي من اعاني من مشكلتي
اللسان السيط ... لقد تفوقت علي في هذا
الجانب "
ذلك ذراعه مكان ضربتها القوية و هو
يقول بمزاح :
" اسف سيدتي ... كنت امزح ... لن
اعيدها فأنا لا اريد ان اجرب قبضتك
القوية مرة اخري "
ضحك كلاهما علي مزاحه و لكنها
عادت لتقول بشرود :
" اتعرف ان كل ما تقوله يسبب لي مزيدا
من الخوف ؟ "
" و اخيرا اعترفتي بخوفك ... يا لك
من عنيدة ... انك مثله ... بل اكثر
عندا منه ... و لكن ما المخيف في ما
قلته لتلك الدرجة ؟ "
" في النهاية يبدو ان هناك شيئ

صمت قليلا و هو يهز كتفاه و كأنه
يؤكد لها صحة نظريته ... و لكنها
عادت تسأله بشك :
" و لكنه يريد الانتقام مني ... فكيف
يجتمع الانتقام مع الحب ؟ "
" و هل تصدقين انه يريد ذلك ؟
حسنا لا انكر انه اراد ذلك في
البدائية ... و لكن هل فعل معك ما
يدل علي انه ينتقم ... و رجاء لا
تخبريني انك صدقتي لعبة القط و
الفأر التي تلعبانها كما انني
اصبحت متأكدا ان الانتقام اصبح عذرا
واهيا لابقائك الي جانبه ...
الي جانب انني اشك ان يستطيع فعل
شيئ في حقك فانت اكبر مصيبة
قد تقع علي رأس رجل ... لذا اظنه هو
المظلوم هنا "

لم تستطيع اميريتا منع نفسها من ضربه
في كتفة بقبضتها بقوة و هي تصيح

عنها وقد تطيح بكل اعمال و
 ممتلكات ماريوس لذا هو الان يعيش
 علي حافة بركان "

" حقا !!! ... هل هناك المزيد ؟
 حسنا لا اريد معرفة اي شئ اخر ...
 يكفي ما اخبرتني به حتي الان ... لقد
 سأمت كل ذلك "

قالت ذلك وهي تمرريدها في شعرها
 بحركة عصبية تعبيرا عن ضيقها ... و
 لكنها حينما التفتت الي اليخاندرو
 وجدت انه ينظر اليها بعينان متسعتان
 لاقصي درجة تعبيرا عن ذهوله ... و
 اخيرا اشار للشئ الذي اثار تعجبه و
 تحدث قائلا :
 " ما هذا ؟ "

.....

نهاية الفصل السابع و الثلاثون

مشارك بيني وبين المتعجرف
 صديقك ... فكما يخشي هو فقدان
 قلبه انا ايضا اخشي ذلك ... فانا اتوق
 لحريتي بعيدا عن ذاك السجن
 الذي يحاول وضعي فيه ... ولكن كونه
 يحبني كما تقول فذلك لن يجعل الامر
 سهلا ابدا ... وانا لا اريد ان افقد قلبي
 لشخص مليئ بالعقد مثله ... شخص
 يتشبث بالماضي و يرفض ان يعطي نفسه
 فرصة ليفكر في صحة ما يفعله من
 خطئه "

" احفظي لسانك السليط هذا يا فتاة ...
 انت تتحدثين عن صديقي لذا لا تنعتيه
 بالمعقد او المتعجرف امامي ... فهو ليس
 كما تظنين ... كما ان تشبته بالماضي
 امر خارج عن ارادته ... انت لا تعرفين
 ابعاد المشكلة كلها بعد ... فمصائب
 خوانيتا لم تنتهي حتي الان ... فهناك
 مصيبة كبيرة لا يستطيع ان اخبرك

بانغو- الجزء الاول - بقلم

322

Eman Sakr

الفصل الثامن و الثلاثون

حل مؤقت



الجزء الأول

قلوب احلام زائرة

تاتو

Eman Sakr

" ما هذا ؟ "

قالها بتعجب كبير ... فبدت حائرة فيما يقصد و لكنها انتبهت اخيرا الي ما اثار تعجبه بعدما رأت الي ما ينظر اليه فتحسست رأسها بخجل و هي تعدل من وضع شعرها المستعار فقد جذبتة بقوة لشدة انفعالها .. وقد نست كعادتها انه ليس شعرها الحقيقي ...

كانت علامات الدهشة لازالت مرتسمت علي وجهه ... فلم تجد بدا من تبرير ما راه بخجل و حرج كبيرين قائلة :
 " انه شعر مستعار ... انت تعرف ما يفعله العلاج الكيميائي ... لقد حرصت علي اختياره مشابه لشعري قديما و لكن لا بأس فقد توقف العلاج الكيميائي منذ فترة ... و بدأ شعري في النمو ثانية ... نعم هو قصير ... و لكن الطبيب اخبرني انه سيعود مثل السابق "

شعر اليخاندر و بحزن اكبر و ندم علي احراجها لها بسؤله الغبي ... فرغم لهجتها

تاتو- الجزء الاول - بقلم

323

Eman Sakr

بدرجة كبيرة ... بينما عيناها
الفاترتان بعض الشيء لم يتبقي من
جاذبيتهم سوى بريقهما الاخاذ ...
ورغم كل ذلك الا ان جمالها لم يتأثر
كثيرا ... ولكن شتان بينها وبين تلك
الفراشة الملونة التي كانت عليها من
قبل ... وكان كل ما حدث لها اضاف
اعواما فوق سنوات عمرها القليلة ...
اما شعرها القصير للغاية والذي يشبه
شعر طفل حديث الولادة فقد كان اكثر
ما اثار حزنه ... فهي لم تكن في نظره
سوي مراهقة صغيرة لم تتعدي عامها
الواحد والعشرون بعد فكيف
استطاعت الصمود في وجه كل ما حدث
معه .
اعادته للواقع مرة اخري ونبرة التحذير
تطل من كل ملامح وجهها وعيناها و
اضافت لذلك اصبعها وهي تقول محذرة:
" ولكن اياك و اخبار اي شخص بما

الواثقة التي تنم عن الامل ... الا انه
يعلم ما يعنيه ذلك لاي فتاة ...
تأملها اليخاندرو قليلا و احس انه لم
يرها منذ اعوام عديدة علي الرغم من
انها لم تكن سوى عدة اشهر ... لم يرها
منذ تلك الليلة قبل موت سانتياغو ...
تحديدا في الليلة التي تشاجرت فيها مع
ماريوس وصفعته

ففي تلك الليلة رغم انه تابع كل ما
حدث الا انه كان متخوفا من الاقتراب
حتي لا يكشف ماريوس غطاءه ... فهذا
كان خوفه الاعظم حينما بدأ هو
بالظهور في ذاك الملهي ... ولكن
لحسن حظه كان ماريوس من الذكاء
بحيث جنبه ذاك الامر ...

حينما رآها اليوم لاحظ التغيرات التي
طرأت عليها في الفترة السابقة والتي
احالتها الي شبخ هزيل فاقد الحيوية ...
فقد ازدادت نحافة و اصبح وجهها شاحب

بتلك البساطة ... لذا ردت عليه قائلة :
" امر اقل لك انك احمق ؟ ... هل من
الممكن ان يشعر ذاك البارد بشعور
متوهج كالغيرة ... انك واهم ان ظننت
ذلك ... كما ان ذاك الحب الذي تظنه
هو فقط شفقة علي فتاة مريضة "
" حسنا ايا يكن ... فقط دعينا نعود و
سأثبت لك صحة كل كلمة قلتها "
" لا اريد اي اثباتات ... وارجوك توقف
عن محاولاتي التي باتت مكشوفة
للغاية ... لانه لن يكون بيننا شيء مهما
فعلت ... ألا تعرف وجهة نظر كلانا تجاه
هذا الامر ؟؟ ... و علي اي حال لقد اتفقنا
مسبقا علي الفراق و انا اتمني ان يلتزم
بذاك الاتفاق بيننا "
" حسنا سيدتي ... اعدك ان احاول ...
ولكن اي اتفاق هذا ؟ "
" انه اتفاق موثق بيننا ينص علي ان
زواجنا سيكون منتهيا بعد خمسة اشهر

رأيته ... وخاصة ذاك المتعجرف ... انا
لا تنقصني شفقتي ... يكفي غروره و
بروده "
" حسنا ... لك وعد مني سيدتي
الصغيرة بانتي لن اخبر احد ... مهما
يكن وخاصة ذاك المتعجرف ... و
لكن الا يجب علينا العودة الان ؟ ...
لقد تأخرنا كثيرا و لا بد ان المتعجرف
المعقد البارد سيقتلنا لتركه كل هذا
الوقت ... هذا ان لم تكن الغيرة قد
قتلته "
قال جملته الاخيرة وهو يقلدها حينما
تنعت ماريوس بتلك الشتائم مما اثار
ضحكها ... انه ليس سيرو بالفعل ...
فهذا الجالس امامها ليس نفس الرجل
المخيف ... بل هو شخص عادي يتحدث و
يمزح معها بكل سهولة ... بل و يسخر
من صديقه المقرب فقط لاضحاكها ...
لذا لم يكن صعبا عليها ان تتحدث معه

في ذاك المبني الذي تركاه فيه ... و
كان يتحدث لرجل ما .. ومن ان رآهم
حتي هب واقفا و هتف بهما بحدة قائلا :
" اين كنتما طوال هذا الوقت ؟ ... لقد
قلقت عليكما كثيرا ... ظننت ان

مكروها اصابكما "

قال ذلك فتبادل اليخاندر و اميريتا
نظرة ذات مغزي ... و كأنه يقول لها ..
"الم اقل لك ؟ " ...

وقد رصد ماريوس تلك النظرة و شعر
بغرابة في الامر ... فكلاهما لم يكونا
نفس الشخصين اللذين غادراه منذ بعض
من الوقت و لكنه تغلب علي افكاره
و عاد يقول :

" يجب ان تأتي معي الان خوانيتا ... لقد
اجريت عدة اتصالات في غيابكما
بطبيبك و شرحت له وضعك ... لذا
اخبرني بوجود مشفي هنا علي بعد عدة
كليومترات فقط و قد استطاع ان يجري

وها قد مرت اخيرا و لم يتبقي منها
سوي اقل من شهر ... انتي احصيها يوما
بيوم ... و من حسن حظي ان معظمها مر
بين بقائي في المشفي و جلسات العلاج "
" يا لكما من احمقين ... اتفاق و موثق ؟
!!! ... انه يجعل امر زواجكما يبدو
كما لو كان احدي صفقاته "
" في الحقيقة تلك كانت فكرتي ...
فانا لا اثق به "

قالت ذلك و هما عائدان للسيارة
فهز رأسه علامة علي يأسه منهما ...
احست ان حالها اختلف كثيرا عما كان
اثناء ذهابهما ... فقد شعرت ببعض من
الراحة بعد كل ما اخبرها به عما
كانت تجهله ... رغم ان معرفتها ببعض
الامور اقلت علي كاهلها باعباء جديدة
.... و لكن علي الاقل عرفت لما تزوجها
ماريوس .

عادا بعد وقت قليل ليجدا ماريوس لازال

وقد لاحظ ماريوس تخلفهم عن اللحاق به فالتفت اليهم ليجدهم علي ذلك الوضع و هو ممسك بيدها ويهمس في اذنها بشيء ما ... مما اثار حنقه من كلاهما ... و هو يتسائل هل وقع صديقه في شركها بتلك السرعة ؟ ... لهذا هتف بهم من بين اسنانه قائلا :
" اسرعا وكفا عن ذاك المزاج السخيف "

ضحك ثانياً و هو يشاكسه قائلاً :
" حسنا ... ولكنني كنت احاول فقط اقناع السيدة دي كروزو بأمر ما "
قال ذلك و هو يتأبط ذراعها ليثير غيرته و لكنه تجاهلهم و هو يركب السيارة بحنق تاركاً اياهم .

وفي طريق عودتهم من المشفى ... كانت اميريتا نائمة في الكرسي الخلفي بينما اليخاندر و يقود السيارة بهدوء ... فسأله

اتصالاً بأحد الاطباء في ذاك المشفى و ارسل له تقارير عن حالتك حتي يتابع علاجك اثناء تواجدنا هنا ... و هو ينتظرنا الان "
" حسنا ... هيا بنا "

قالتها بخفوت و تبعته للخارج ثانياً بلا اي عناد او شجار و كأنها قطرة اليقظة ... مما جعل اليخاندر و الذي سار خلفها يضحك عليهما ... فالتفتت اليه و ضربته بقبضتها و هي تنظر له نظرة جانبية محذرة و هي تقول من بين اسنانه :

" توقف عن ذلك .. يا لك من احمق "
حاولت ضربه ثانياً و لكنه امسك قبضتها المضمومة ليقربها منه و هو يضحك بصوت اعلي هامساً لها في اذنها :
" لست احمق ... بل انا اذكى منك ايتها القطرة الاليفة ... فقط كفي عن عنادك و ابدأي بتصديق كل ما اقوله "

" الحقيقة ... انا لم احجز في اي فنادق " هتف به ماريوس بحدة :
 " لما لا ؟ ... ان المنطقة هنا مليئة بالعديد من الفنادق و المنتجعات ... هل عجزت عن ايجاد مكان شاغر باحدها ؟ "
 " ليست المشكلة في وجود مكان شاغر ... بل انا تعمدت ذلك ... لان بقائكم في احدي هذه الفنادق امر خطير ... فكما عرفوا مكانكم سابقا ... فلن يكون ذلك صعبا عليهم ... فلابد ان رجال هيرنانديز يقومون بالبحث عنكم الان ... لذا ستمكثان حاليا في كوخ صغير قريب من هنا ... "
 " كوخ ؟؟؟ ... لما لا نظل هائمان في الغابة كالمرّة السابقة ... اعتقد ان ذلك اكثر رومانسية "
 قال ذلك بسخرية فرد عليه اليخاندرو بسخرية مماثلة قائلا :
 " لما لا ؟ انها فكرة جيدة "

ماريوس الجالس بجواره قائلا :
 " هل سنمكث هنا كثيرا ؟ ... تعرف ان لدي الكثير من العمل ... لذا اريد ان انتهي من ذلك الامر سريعا "
 " لا تتذمر ماريوس ... انت من اوقعت نفسك في تلك المشكلة ... وعملك تستطيع ان تجريه عن طريق الحاسب او اي شيء اخر ... ولكن لا تفكر في العودة الان فانت تعرف ما ينتظرك هناك ... وليس هيرنانديز ورجاله فقط ... اظن انك تفهمني "
 فهم ماريوس من حديثه انه يقصد صوفيا لذا عاد يسأل متذمرا :
 " اين سنمكث هذه المرة ؟ ... ارجو ان تكون تدبرت لنا حجزا في احدي الفنادق الجيدة ... وليس كالمرّة السابقة "
 راح يعبث في شعره متفاديا النظر اليه و هو يقول بحذر :

سخريته اثار غضبه فعاد لنبرته الحادة:

" كف عن مزاحك الان و اخبرني أين ستمكث ؟ "

" انا لا امزح ... ستمكثان بالفعل في كوخ في الغابة كان يستخدمه احد الباحثين في مراقبة سلوك الحيوانات ... و من حسن حظكما انه ليس متواجد الان ولكنه قد يعود الاسبوع القادم ... دعني اخذكم له "

قال ذلك وهو ينعطف لطريق صغير ضيق بين الاشجار ليستقر بعد عدة دقائق امام كوخ خشبي يقع علي مسافة صغيرة من المجمع السكني الصغير الذي ذهبوا له من قبل ولكنه يقع بين الاشجار مما جعله منعزلا بعض الشيء .
ترجل كلاهما من السيارة و حاول ماريوس ايقاظ اميريتا النائمة الا انها لم تستجيب لشدة تعبها و للادوية

المسكنة التي اعطاها لها الطبيب .
لذا تقدم منها اليخاندرو وهو يهر بحملها و لكن ماريوس اوقفه قائلا :
" لا تحملها دعها ستستيقظ الان ... لا نريد ارهاقك "
قال ذلك بحنق ... فرد عليه اليخاندرو بنبرة باردة و هو يتفوه بكل كلمة بحساب متابعا كل تعبير من تعابير وجهه ... قائلا :
" لا بأس ماريوس ليس هناك اي ارهاق ... فهي نحيلة للغاية و تكاد لا تزن شيئ .. انظر لجسدها الهزيل ... انها متعبة و الافضل ان احملها للداخل "
" قلت لا ترهق نفسك ... سأحملها انا "
قالها من بين اسنانه و هو يبعده عنها ليحملها بغضب اكبر :
" حسنا كما تريد ... لقد اردت المساعدة فحسب "
قال ذلك و هو يهز كتفيه بتسلية ... و

تصدق ما تراه :
" سانتياغوووووو "

نهاية الفصل الثامن و الثلاثون

قلوب أحلام زائرة

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

330

الفصل
38

Love, love, love

www.rewity.com

زائرة

قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

جاهد ليخفي الابتسامة الخبيثة التي
ظهرت علي شفتيه وهو يراقب ماريوس
الذي حملها برفق كبير وكأنها شيء
هش يخشى عليه من التكسر .

بعد عدة ساعات كان اليخاندرو قد
انصرف عائدا للمدينة ... بينما
استيقظت اميريتا وهي تشعر بدوار
كبير ... فنظرت حولها لتجد نفسها في
مكان غريب وقد احاط بها الظلام .
حاولت ان تنهض من الفراش الا ان الدوار
جعلها تجلس ثانية ... وبعد عدة دقائق
حاولت مرة ثانية ... ولكنها تجمدت
مكانها حينما سمعت الصرير الصادر عن
الباب الذي فتح ودخل احدهم ليقف في
مواجهتها في الظلام حاولت الصراخ
الا انها شعرت باختناق الصوت في حلقها .
وفجأة اضاءت الغرفة لتري ذاك الشبح
الواقف امامها فصرخت وعيناها لا

الفصل التاسع و الثلاثون

بين الحلم و الحقيقة



الجزء الأول

قلوب احلام زائرة

تاني

Eman Sakr

كان ماريوس يقف خارج الكوخ بعدما ودع اليخاندرو الذي عاد للمدينة علي وعد ان يعود في اقرب وقت ليأخذهم من هذا المكان .

تجول قليلا حول الكوخ ... فوجد ارجوحة شبكية مربوطة بين شجرتين ... وكانت احدي الشجرتين ضخمة بعض الشيء و تلقي بظلالها علي بقعة كبيرة من الارض ... كان منظرها خلابا ... مما جعل الجلوس تحتها امر رائع في الرطوبة السائدة التي كادت تخنقه . استلقي عليها واضعا ذراعه اسفل رأسه و غرق في بحور من الافكار .

اخذ يفكر فيما حدث معه حتي تلك اللحظة ... و لكن افكاره كانت دائما تأخذه في اتجاه واحد ... اميريتا .. و ما كان يحدث بينها و بين اليخاندرو طوال اليوم .

فطوال الطريق في السيارة اثناء ذهابهم للطبيب كانا يمزحان سويا كما لو كانوا

تانيو- الجزء الاول - بقلم

331

Eman Sakr

و لكنه تذكر حينما حملها ... كانت بالفعل كما قال صديقه تكاد لا تزن شيئ ... و التعب جعلها فاقدة لشراستها المعتادة ... فبدت اكثر وداعة .
 عادة تكون متعبت بعد جلسات علاجها ... و تلك الادوية الكثيرة التي تتناولها تجعلها اكثر شحوبا و ضعفا و قد شعر بذلك حينما حملها ... فقد اقلت برأسها علي كتفه باستسلام تام ... عندها شعر بألم غريب يغزو قلبه حزنا عليها .

لم يكن ما يشعر به حينها شفقت كما ظن ... بل كان خوفا من مستقبل مجهول يهدده هو اكثر منها يهدد سلامه الداخلي الذي عاشه طويلا قبل ان يعرفها كان يتأمل الشجرة الوارفة التي يستظل بها حتي لفت نظره شيء اعلاها ... مما دعاه للوقوف ليري جيدا .
 و بعد تدقيق لاحظ ان هذا الشيء الغريب

اصدقاء قدامي ... و حتي داخل المشفى لم يترك يدها ابدا بل ظل يساعدها في التنقل من مكان لآخر اثناء اجراء بعض الفحوصات .

لم يكن يعيره احدهما اي اهتمام و كأنه ليس موجودا معها و هذا اثار حنقه اكثر ... و ظل يتسائل هل هي بارعة لتلك الدرجة في الايقاع بالرجال ؟ ... هل اليخاندرو احمق لتلك الدرجة ؟ ... ام ان ما بينهم كان اكبر مما يعرفه هو ؟ ... و لكن اكثر ما اثار حنقه هو رغبة اليخاندرو في حملها للداخل عند وصولهم ... فقد كان يتحدث بثقة كبيرة كما لو كان له الحق في فعل ذلك ... انه هو زوجها لم يفكر في ذلك حتي ... فهل صديقه يشفق عليها فقط ام ان هناك بعدا اخر لتلك العلاقة بينهما لا يعلمه هو ؟ !!!
 ظلت افكاره تتخبط في هذا الاتجاه

كما كان بها بعض الارفف التي تحتوي
 علي كتب و ادوات غريبة ... بالاضافة
 لكرسي هزاز في زاوية الغرفة ... بينما
 الحوائط كان يغطيها العديد من
 المنشورات و الرسم البياني و بعض
 الملاحظات التي لم يفهم منها شيء .
 اما علي الشرفة الخارجية لتلك الحجرة
 فقد كان مثبت علي سياجها منظارا
 كبيرا يمكن توجيهه في المناطق التي
 لا تحتوي علي كاميرات .
 ظل ماريوس يوجهه لبقع مختلفة من
 الغابة .. وقد امتعه الامر كثيرا حيث
 استطاع مراقبة الحيوانات عن قرب و
 رؤية تصرفاتها كانت الطبيعة
 خلابة وقت غروب الشمس ... وقد اسره
 المشهد فظل فترة طويلة علي ذلك دون
 ان يشعر بالوقت .
 و اخيرا و بعد وقت طويل نظر للسماء
 بعدما اختفي قرص الشمس و قد بدأت

لم يكن سوى حجرة تقبع علي افرع
 الشجرة تشبه منزلا صغيرا ... و قد
 ساعدت ضخامة الشجرة و التفافها علي
 اخفائها عن الاعين ... لذا لم يتبينها من
 البداية .
 دار حولها قليلا حتي وجد سلما من
 الحبال متدليا ... و قد حثه فضوله علي
 تسلقه .
 وجد نفسه امام بابا صغيرا يؤدي لتلك
 الحجرة ... و التي كانت بمثابة برج
 للمراقبة ... حيث كان يستخدمها ذاك
 الباحث لمراقبة سلوك الحيوانات ...
 كانت تحتوي علي مكتب صغير عليه
 بعض الكتب العلمية و الاوراق ... و
 بعض شاشات المراقبة المتصلة
 بكاميرات منتشرة عبر المنتزه لمراقبة
 الحياة البرية للحيوانات ... و كذلك
 بعض الاجهزة الاخرى التي تسهل من سير
 العمل حتي في عدم وجود الباحث .

لم يشعر بنفسه حينها وقد اندفع سريعا
هابطا بطريقة يجهلها وهو يهرول ناحية
الكوخ قاطعا تلك المسافة بسرعة
كبيرة لم يكن يشعر بشيء في
تلك اللحظات ...

كان كل ما يحركه هو خوفه عليها .
اخيرا وصل اليها ... وقد شعر باللحظات
السابقة كما لو كانت دهرا كاملا
اندفع فجأة من الباب مما اثار ذعرها
اكثر فانتفضت وهي تنهص من مكانها
صارخة.

تجولت عيناه داخل الكوخ بحثا عن اي
خطر ... اراد ان يجد ذاك الشخص الذي
كانت تتحدث اليه .

ولكنه وجد الكوخ فارغ تماما الا
منهما لم يجد اي شيء يدل علي انه
كان هناك شخص ما متواجد ... فلو
كان هناك من يتحدث اليها لم يكن
ليستطيع الهرب بتلك السرعة .

النجوم تبدو اوضح و اكثر قربا و بريقا
... و كانت هذه هي المرة الاولى التي
يراها بذلك الشكل الرائع ... و كأن
اضواء المدينة كانت تسرق ذاك
البريق منها .

فجأة تذكر اميريتا التي تركها نائمة
منذ ان عادا ... اراد ان يختلس نظرة لها
من مكانه ليري ما تفعله

و من حسن حظه انه وجد احدي نوافذ
الكوخ مواجهة له و قد تسلل منها
الضوء فعرف انها استيقظت ... و كان
المنظار له خاصية الرؤية الليلية ...
لذا وجهه نحوها و ضبط زاوية الرؤية
حتى استطاع ان يراها .

كانت جالسة علي حافة الفراش و بدا
كما لو كانت تتحدث مع احدهم و
فجأة وجدها تخفي وجهها بكفيها و
انطلقت صرختها العالية التي وصلت في
مكانه نظرا للسكون المسيطر حولهما

كانها تتأكد انه ليس شخصا اخر ... و كانت عيناها في تلك اللحظة حمراوتان للغاية و يملأهما رعبا حقيقيا حاولت ان تتحدث مرارا و لكن الكلام لم يخرج من فمها ... فظلت تفتح فمها و تغلقه دون ان تستطيع النطق بحرف واحد لم يستطع السيطرة علي رغبته في ضمها لصدره بقوة .. حيث لم يلبث ان فعل و هو يمسح علي ظهرها مهدئا اياها .
 اخيرا تحدثت و لكنها ظلت تردد كلمة واحدة فقط من بين دموعها الغزيرة :
 " كان هنا ... كان هنا "
 لم يكن يعرف عما تتحدث لذا لم يعقب او يحاول ان يسألها فقد بدت كمن يهذي ... و لكنه استمر في المسح علي ظهرها ... حتي شعر بجسدها يرتخي تحت ذراعيه و قد بدأ يسكن من ارتجافته ... و بعد وقت قصير للغاية راحت في نوم عميق ... و لكنه ظل محتفظا بها بين

التفت اليها اخيرا فوجدتها تحيط وجهها بكفيها و تجesh ببكاء هستيري ... بينما جسدها يرتجف بقوة و العرق يغطيها ... حاول ان يسألها عما رأت ... و لكنه لم يستطع ... فلابد انها رأت كابوسا مزعجا كالسابق .
 كانت رؤيتها هكذا هي العذاب بعد ذاته بالنسبة له ... لذا لم يستطع ان يمنع نفسه من الاقتراب منها و محاولت اراحة يديها من علي وجهها ... و اخيرا نجح في ذلك ... و قد اثار خوفه عليها اكثر ملمس جسدها البارد للغاية و الذي يختلف عن تلك الحرارة التي تنبعث دائما من جسدها .
 ذاك الشحوب و تلك البرودة و الارتجاف كانت اشياء غريبة كما لو كانت رأت شبحا ... اخيرا رفعت انظارها اليه و ظلت تنفرس في وجهه بغرابة كما لو كانت تراه للمرة الاولى ... و

راح يتأمل وجهها مليا ... و احتضنت كفه
 وجنتها و ظل يمسدها برقة ... بينما يده
 الاخرى كانت تمشط خصلة صغيرة من
 شعرها وقد شرد بتفكيره ثانية .
 افاق من شروده علي انتفاضها بذعر لتبعد
 يده عنها و هي تهتف به قائلة :
 " ابتعد عني "

فعلا ابتعد و هو يشعر بالضيق من نفسه
 لانها سمح لنفسه بهذا الشعور الذي تسلل
 اليه في اللحظات السابقة ... لم يكن
 ينوي ابدا التماذي معها لاكثر من ذلك
 ... و ما اثاره ضيقه اكثر هو خوفها منه
 كما لو كان ذئبا يريد افتراسها .
 و لكنه تجاهل كل ذلك و هو يسألها
 بقلق :

" هل انت بخير الان ؟ "

لم ترد و لكنه استطاع ان يلمح في
 عيناها نظرة ناريتة تتهمة ... و لكن لاي
 شيئ ؟ هل تظنه حاول التماذي معها ...

ذراعيه كانت قوة غريبة تحسه
 علي هذا الاقتراب و كأنه يريد ان
 يحميها مما قد يواجهها حتي و لو كان
 مجرد كابوس .

و بعد عدة دقائق علي هذا الوضع ...
 حملها ليضعها في الفراش ... ثم دثرها
 جيدا .

ظل جالسا الي جوارها بعضا من الوقت
 يتأمل الانفعالات التي تتعاقب علي
 وجهها اثناء نومها .

لاحظ العرق البارد الذي غطي وجهها و
 انعقاد جبينها بين حين و اخر ... فعرف
 انها تعاني كابوسا اخر .

كل ذلك الي جانب غمغمتها ببعض
 الكلمات الغير مفهومة و التي لم يلتقط
 منها سوى اسم ذاك الفتى الذي بات
 يكرهه دون حتي ان يعرفه

سانتياغو ... كان بالنسبة له مجرد اسم
 من ماضيها و لكنه بات يثير ضيقه الان

يظهر علي وجهه من انفعالات :
 " ماذا قلت ؟ ... "

ولكنها زمت شفيتها بشدة حتي لا ترد
 عليه ... وكأنها تخشي ان يخرج الكلام
 رغما عنها ... نعم فهي تخشي التفوه
 بالمزيد من حماقات .

ولكنه رغم ذلك تابع بنبرة يبدو في
 ظاهرها الهدوء ... ولكنه ليس اي هدوء
 بل هدوء ما قبل العاصفة :

" متحرش ؟؟؟؟ ... هل ما سمعته صحيح ؟ "
 قالها وهو يقترب منها وقد شعر بكل
 الحنق والغضب تجاهها يتمثل امامه في
 تلك اللحظة ... بينما تراجعت هي
 بخوف كبير حتي وجدت نفسها محاصرة
 بينه وبين الجائط .

نهاية الفصل التاسع والثلاثون

فحينما استيقظت ووجدته شاردا وهو
 يمسك بخصلة من خصلات شعرها
 المستعار شعرت بالخوف من ان يجذبها
 بالخطأ فيظهر انه ليس شعرها الحقيقي
 فالنظرة المرتسمة علي وجهه في تلك
 اللحظة كانت الشفقة الخالصة ...
 لذلك لم ترد ان تغذي شففته بعرض
 رخيص يثير المزيد من الالم في نفسها .
 رأت ان افضل وسيلة للدفاع هي الهجوم
 ... فهبت فجأة وهي تتهمه قائلة :
 " ماذا تفعل هنا ايها المتحرش ؟ ... ما
 الذي كنت تحاول فعله "
 وقف مشدوها لبعض من الوقت علي اثر
 الكلمة التي قالتها ... فما الذي تتفوه
 به هذه الحمقاء ؟ ... اي تحرش هذا الذي
 تتحدث عنه ؟؟؟ .

ومن صمته شعرت بمدى حماقة ما
 تفوهت به وانتظرت ثورته الوشيكة ...
 وفعلا وجدته يسألها بهدوء مخالف لما

بانغو - الجزء الاول - بقلم

337

Eman Sakr

الفصل الرابعون

لحظة انفجار



الجزء الأول

قلوب احلام زائرة

تانكو

Eman Sakr

" متحرش ؟!!!! ... هل ما سمعته صحيح ؟ "
 قالها وهو يقترب منها وقد شعر بكل
 الحنق والغضب تجاهها يتمثل امامه في
 تلك اللحظة ... بينما تراجعت هي بخوف
 كبير حتي وجدت نفسها محاصرة بين
 ذراعيه والحائط خلفها .
 وفجأة رفع قبضته ... فشعرت بالرعب من ان
 يضربها فاغضت عيناها بخوف وهي
 تنكمش علي نفسها ...
 ولكنه لم يضربها بل ضرب بقبضته
 الحائط بجوار رأسها ... مما جعلها تنتفض
 ذعرا ... وقد رصدت عيناه ذاك الارتجاف
 فرقت ملامحه قليلا و سكن غضبه
 بعض الشيء وهو يراها في تلك الحالة
 فقد بدت كهرة صغيرة منكشدة علي
 نفسها خوفا من السقوط في الماء .
 لذا مد يده بحرص ليلا مس وجنتها ..
 ليهدي من ارتجافها و ابتسامته طفيقت
 ارتسمت علي شفتاه وهو يسألها بهمس :
 " هل انت خائفة مني لهذا الحد ؟ "

تانكو- الجزء الاول - بقلم

338

Eman Sakr

القوة لصدده عما ينوي فعله فقد كانت قوتها الجسدية منعدمة بعدما عادت من المشفى ... و بالآخر بعد ما رآته منذ قليل ... فقد أصبحت تشك في قدرتها علي التمييز بين الواقع و الخيال .
كان ماريوس يتأملها بابتسامة حانية وقد لاحظ توترها لاقترباه ... بينما رصد حركة يدها المتعثرة بحثا عن شيء ما فعقد حاجباه بتعجب .
ولكن ابتسامته ما لبثت ان اختفت تدريجيا ليحل محلها غضب قاتل حينما رأي ما تبحث عنه يداها .
وفجأة امتدت يده فانتزع تلك القلادة بعنف و قسوة من عنقها و ذلك جعلها تصرخ ألما فقد سببت لها جرحا كبيرا في عنقها .
فتحت عيناها بذهول من فعلته و هي تضع يدها علي جرح عنقها بألم ... و قد حطمها تصرفه ...

ولكنها لم ترد ... بل اغلقت عيناها بشدة خوفا منه ... فعلي عكس ما اعتقد لم تهدئ لمستته ارتجافها بل زادت ... لذا حصل علي اجابة سؤاله ... وخاصة بعدما رأي صدرها الذي يرتفع و يهبط بسرعة و كأنها تجاهد لتتنفس بصورة طبيعية .
ولكنه رغم كل ذلك لم يبتعد عنها ... بل اقترب حتي انه استطاع ان يسمع صوت دقات قلبها المتسارعة ...
اما هي فقد احست بخوف كبير لا تعرف له سببا ... فبعد كل ما حكاها لها اليخاندرو باتت تتوقع من ماريوس الاسوء ... باتت تترقب انتقامه في كل ثانية تقضيها معه
لقد اقترب منها حتي باتت تشعر بانفاسه تلمح وجهها لذا امتدت يدها بعفوية لتتحسس عنقها بحثا عن قلادتها التي ترقد فيها دائما حتي تستمد منها

الذي سيقودك لمنزلك ثانية " وقد تعجبت من ذلك كثيرا فأني منزل هذا الذي ستقودها اليه ... انها منذ ان ماتت والدتها لم تستعد منزلها بل فقدته واصبحت كمشردة تستجدي بعضا من القوة لتكمل الباقي من ايامها . اعادها لواقعها صوته الغاضب الذي جعلها تنكمش علي نفسها اكثر و هو يصيح بها بقسوة بالغة :
" من اين لك بتلك القلادة ؟ "
لم ترد عليه بل تدافعت الدموع من عينها تباعا بلا توقف ... فقد ظهر في عيناه في تلك اللحظة نظرة شخص مقدم علي القتل ... وكان الجنون يطل منهما ... مما زادها رعبا لذا فقدت صوتها .
عدم اجابتها له جعله يصرخ بها بصوت اعلي قائلا :
" ردي علي سؤالي ايتها الحقيرة ... من

فلو كان ضربها لم تكن لتتألم بتلك الدرجة التي تألمت بها لانتزاعه القلادة بهذه الطريقة العنيفة ... فما جعلها تتألم اكثر من الجرح في عنقها هو انقطاع القلادة .
فها هي المرة الثانية التي يحدث بها ذلك بعدما فعلها سانتياغو سابقا ... و قد عانت كثيرا حتي استطاعت اصلاحها .
احست بقوتها تتلاشي اكثر فاستندت علي الحائط خلفها ... ثم رفعت رأسها اليه فوجدته يتأمل القلادة بتعبير غاضب لم تره علي وجهه من قبل .
ما بال تلك القلادة ... من المفترض انها ذكرى من والدتها ولكنها لم تتسبب لها سوي في الالم لقد اعطتها لها والدتها في لحظات الاخيرة ... و حينما خلعتها وهي تعطيها لها قالت :
" هذه القلادة هي قوتك ارثك

قال ذلك بازدرء كبير ... مما جعلها
تبكي اكثر وهي تحاول كتم صرختها
التي تهدد بالانطلاق بعدما احست بان
عظامها تكاد تنكسر تحت قبضته التي
تعتصر معصمها .

كانت تعلم ان هذه هي نهاية ما فعله
الاحمق اليخاندرو ... فكل ما اراده
بتلك التصرفات هو ان يثير غيرة
ماريوس ... و لكنه كان يجهل انه
بافعاله يثير شكوكه ناحيتها اكثر ...
بل و احتقاره لها لسوء ظنه بها ... فقد
فسر كل تصرف تصرفاه علي هواه .
صمتها و عدم دفاعها عن نفسها اثار
شكه اكثر و غضبه تجاهها فهذه لم
تكن المرة الاولى التي يري فيها هذه
القلادة ... لقد رآها من قبل و عيناه لا
تستطيع ان تخطئها ابدا .
لذا عاد لصراخه قائلاً :
" الان كل ما تتقنيه هو الصمت ... اين

اعطاها لك ؟ "
لم تستطع الرد ايضاً ... مما دعاه
للاقتراب منها ثانية و هو ينقض علي
ذراعها ممسكاً اياه بقسوة كادت ان
تقتله و هو يتابع بصراخ :
" هو اعطاها لك ؟ ... بالتأكيد هو ...
ليس كذلك ؟ "
اخيراً وجدت صوتها فردت عليه بنبرة
تشبه الهمس قائلة :
" من هو ؟ ... لا اعلم عما تتكلم "
" حقاً لا تعلمين ؟؟؟ ... كنت اعلم انها
انت ... بل كنت متأكد انها انت
رغم ان اليخاندرو كان يعمل جاهداً
علي اثبات عكس ذلك ... و لكنني
لم التفت لمحاولاته ابداً ...
كنت اعتقد انه حسن النية او انه يفعل
ذلك بدافع الشفقة ... و لكن بعد ما
رأيت بينكما اليوم ... فلا شك في
كونك بارعة في اغواء الرجال "

متحطمة لجزئين ...
ظلت اميريتا تنظر بذهول للقلادة
المكسورة و الملقاة ارضا .. و كأنها لا
تصدق انه كسرها فعلا ... و حينما
ادركت حقيقة ما فعله احست ان قلبها
تحطم لاشلاء صغيرة بتحطمتها ... فقد
كانت اخر شيء لها ليس من والدتها فقط
... بل من عالمها القديم المسروق ...
فحتي اسمها لم تعد تملكه ...
ساد صمتا مؤلما من جانب كلاهما ... و
لكن خلاله شعرت بغضبها يتصاعد
لقمته ... في تلك اللحظة غادرها صمتها
و هي تصرخ بالمقابل قائلة :
"أيها اللعين المليئ بالعقد ... لما فعلت
ذلك ؟ ... هل تعتقد انك تتحكم بي
مقابل ذاك العقد الذي وقعناه سويا ...
ما الذي يعطيك السلطة لتتحكم في
حياتي ؟ .. من اعطاك الحق لتتهمني
بتلك الاشياء ؟ ..."

ذهب لسانك السليط ؟ لما لا
تتكلمي و تخبريني من اعطاها لك ؟ "
صمت قليلا و هو يتأمل القلادة في يده
الآخري بحسرة ... ثم اعتصرها بقوة في
يده و ظل يضغط عليها و كأنه يريد
تحطيمها في قبضته ... بينما ابتسامته
ساخرة ظهرت علي شفتاه و هو يتابع :
" يا لي من احمق ... ما الذي ستقولينه ؟
.... بالطبع لن تستطيعي النظر في
وجهي و القول انها من والدي ... "
قال كلمته الآخيرة بصراخ حاد
بينما تسمرت هي مكانها و قد شعرت
بقبضة قوية تعتصر قلبها الما .
حاولت ان تخبره انه مخطئ و تخبره
كيف حصلت عليها ... الا انه لم يترك
لها الفرصة لذلك .
حيث انه ترك ذراعها اخيرا ... و استدار
ليلقي بالقلادة باقصي قوة لديه نحو
الحائط المقابل لها لتسقط ارضا

هو يستدير عنها معطيا ظهره لها ... ثم تحدث بنبرة اقل حدة قائلا :

" هل ضايقتك نعتي لك بالحقيرة ؟ ... اذن ماذا تقولين عن فتاة تسعي خلف رجل متزوج و فوق كل ذلك عمره ضعف عمرها ... لا بل اكثر من الضعف كثيرا ... تري ماذا تسمين فتاة كهذه ؟ "

تسائل باحتقار و هو يلتفت لينظر اليها ... و عيناه تعكس مدي احتقاره ... و لكنها لم ترد عليه بل اعتدلت لتنهض من الفراش وتلتقط كل كلمة يقولها كمن يتجرع سما عزافا قطرة بقطرة .

و لكنه لم يتوقف بل تابع قائلا :
" و لكنني تسائلت طويلا عن السبب وراء ذلك هل كان سعيا وراء ثروته ؟ ... ام ان احد خصومه دفعك لفعل ذلك بهدف تلويث سمعته ؟ ... ام لغرض اخر لا

انا لست حقيرة ... بل الحقير هو من يتعامل مع النساء علي انها سلعة تباع و تشتري ... و لكن لا تعتقد يوما انك تستطيع شرائي ... و لا تعتقد انني ساقبل ذلك الوضع ... لا تعتقد انني ساستمر في تحمل عقدك تجاه اي امرأة كثيرا ... ستكون مخطئ ان ظننت ذلك ... لانني ساغادر و الان "

قالت ذلك و هي تتجه للقلادة الملقاة ارضا و تلتقطها ... لتتجه ناحية الباب و هي تهم بالخروج و هذا دفعه للشعور بمزيد من الغضب و الحنق و خاصة بعد ما سمعه منها ... لذا اتجه سريعا نحوها و التقط خصرها بذراع واحد ثم حملها عن الارض ... و سار بها تجاه الفراش و القاها بقوة فوقه و هو يقول :
" حقا !!! ... يا لكي اذن من فتاة بريئة "

قال ذلك بسخرية ممتزجة بالاحتقار و

" اعرف انك ستستمر في القاء الذنب علي ... و لكنني لست مخطئة ... وقد تكون تلك المدعوة خوانيتا ليست مخطئة ايضا ... و لكنك لم تحاول يوما ادانة والدك ... فهذا شيء صعب .. و الاسهل هو ادانة من هم مثلي و لكن اين ذلك الرجل العظيم الذي تدافع عنه لما لا تواجهني به ... و حينها سأثبت لك كم انت احمق مليئ بالعدو ؟ "

اقترب منها بغضب و هو يضحك ضحكة ساخرة مشبعة بازدياد ناحيتها و هو يقول :

" يا لك من وقحة هل حقا لا تعلمين اين هو ؟؟؟ ... ام انك لا تستديري للخلف الي حيث تركت ضحاياك ام انك تتجاهلين حقيقة انه يرقد في المشفى بسببك .. يعاني من غيبوبة طويلة الامد ... و انت هنا تتبجحين بكونك لا تعلمي شيئا ... بل و تتجراين

اعلمه ؟؟؟ "

لم تستطع منع نفسها اكثر من ذلك حيث وجد لسانها السليط فرصته لترد عليه بحدة قائلت :

" ان ما تفكر فيه هي مجرد اوهام صورها لك عقلك المريض ... ربما لتبرر لنفسك ما تفعله ... انا لست هي ... و ان كنت لا تصدق فعليك ان تبدأ بتصديق ذلك ... لانني لن اكون ابدا الضحية التي تستخدمها كنافذة للانتقامك ... "

" ضحية ؟؟؟ "

قالها و هو يضحك بصوت عالي ثم تابع قائلا :

" هل تصدقين تلك الكلمة ؟ لا تلوميني علي معاملتك كفتاة رخيصة ... فانت بالفعل كذلك ... لذا لا تصدقي دور الفتاة البريئة الذي تعيشينه ... "

... انا ... "

ولكنه قاطعها وهو يستدير اليها
ليواجهها ثانية ... بينما تبدو في عيناه
نظرة حزينة لم يستطع اخفائها ... وهو
لم تره عليه يوما ... فقد اعتادت عالي
نظراته الباردة الساخرة من كل ما تقوله
وما تفعله ...

ثم وجدته يتقدم منها وهو يركع علي
قدميه امامها ويمسك يديها .. ثم
تبدلت نظراته لآخري متوسلة وهو يقول

نهاية الفصل الرابعون

قلوب أحلام زائرة

علي سؤالي عنه بعد كل ما فعلتية
"!!!!!!"
قال جملته الاخيرة بخفوت يشبه الهمس
وهو يعطيها ظهره ثانية ...
احست بمدي تحطمه في تلك اللحظة
... كانت تعلم ان لحظة انفجاره آتية لا
ريب ... ولكنها لم تتصور يوما ان
يكون انتقامه لشيئ مماثل ...
كانت تعلم انها ستري منه المزيد ...
فقط كانت تنتظر اللحظة التي
سيرتكب فيها المزيد من حماقاته في
سبيل انتقامه ... اللحظة التي سيطلق
فيها كل الغضب المكبوت ناحيتها ...
لم تعد لها القدرة علي المزيد من ذلك
الجنون لذا وجدت نفسها تجلس علي
اقرب كرسي لها ...
ظل الصمت مسيطرا لبعض من الوقت الي
ان كسرتة هي قائلة :
" انا لم اكن اعلم شيئ عن ما حدث له

بانغو- الجزء الاول - بقلم

345

Eman Sakr

الفصل الحادي و الأربعون

انكسار



قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

لم تعد لها القدرة علي المزيد من ذلك
 الجنون لذا وجدت نفسها تجلس علي اقرب
 كرسي لها ...

ظل الصمت مسيطرا لبعض من الوقت الي ان
 كسرتة هي قائلة :

" انا لم اكن اعلم شيئ عن ما حدث له ...
 انا ... "

ولكنه قاطعها حينما استدار اليها
 ليواجهها ثانية ... بينما تبدو في عيناه
 نظرة حزينة لم يستطع اخفائها ... وهو ما
 لم تره عليه يوما ... فقد اعتادت علي
 نظراته الباردة الساخرة من كل ما تقوله و
 ما تفعله

ثم تقدم منها وجثي علي ركبتيه وهو
 يتأمل عيناها المشبعة بالدموع و ذاك
 الانكسار بداخلهما ... مد يده ممسكا
 بكفيها بين راحتي يده وعيناها تملأهما
 نظرة توسل لم تعهدها عنه من قبل ...
 وهو يقول بعذاب واضح :
 " آسفآ !!! لا تعلمين ... او لا تقصدين

تango- الجزء الاول - بقلم

346

Eman Sakr

في تحطمه اكثر رجل احبه و احترامه ...
فقط اعترفي بما تدبرين له فها انا
اعترف بكل ضعفي بين يديك"
تعجبت اميريتا كثيرا من فعلته تلك ...
والاكثر من ذلك تعجبت من كلامه و
ضعفه الذي لم يحاول اخفاءه عنها .
بلي ... فقد تعب كلاهما من حرب
الاعصاب الباردة التي خاضها كلاهما
طوال الاشهر الماضية ... فكما لمست
هي ضعفه ... لا بد انه احس بانكسار
قلبها في تلك اللحظة ...
ولكنها ما لبثت ان ابتسمت بانتصار و
هي تنظر لرأسه المستريح فوق ركبتيها
بألم ... فقد بدا في تلك اللحظة
كطفل صغير يبحث عن حضن امه
ليرتمي به و يخبرها عن كل ألامه ...
بل يبدو كطفل كبير غادرته عصبية
و غضبه ... ليصبح كورقة بيضاء بلا اي
خدوش ... فقط طفل يعاني من حالة من

او كنت مجبرة ... اعرف ان هذه
ستكون احدي اعذارك التي كنت
ستتفوهين بها و لكن في كل
الحالات لن نستطيع اعادة عقارب
الساعة للوراء ... فالضرر حدث و انتهى
الامر "

ثم افلت يديها و ترك رأسه المثلث
بالهموم يرتاح في حجرها ... و هو يتابع
بصوت خفيض كأنه يأتي من واد سحيق
قائلا :

" ليتك لست هي ... حينها لم تكن
كل هذه الحواجز لتصبح بيننا ... لم
يكن ليصبح ذاك الألم رفيقا لي ...
لقد تعبت من كثرة العناد و المقاومة و
ها قد اقت لحظة الضعف ... فهل انت
بارعة لتلك الدرجة فيما تفعليه حتي
استطعتي الوصول بي حتي هذه النقطة؟
لم اظن يوما انني قد اقول هذا الكلام
... و لمن ؟؟؟؟ للفتاة التي كانت سببا

" ليتني استطيع ... الثقة امرا مفقودا
لدي ... وهذا ليس من فراغ ... انه عن
سابق تجربة "

" لكل شيء بدايته ... تستطيع ان تبدأ
الان تستطيع تخليص نفسك من هذا
العذاب و تخليصي انا ايضا ... فقط اطلق
سراحي ماريوس ... فانا لست من تعتقد ...
واخشي ان تتأكد من ذلك بعد فوات
الوان فتندم . "

قالت ذلك وهي تتحدث بنفس النبرة
الهادئة ... وقد استمرت في العزف علي
نفس وتر الضعف و الالم عله يستجيب لها
... و لكنه رد بعناد يرفض منطقها قائلا:
" هل تريدني مني اعطاء ثقتي مرة اخري
؟ ... اعطي ثقتي لأتجرع مرارة ما تذوقته
سابقا ... هذا ما لن استطيعه ابدا ... "
انسابت دموعها مجددا وهي تقول :
" ماريوس .. رغم ما حاولت اقناع الجميع
به من عجرفة و غرور و تحجر القلب ... الا

من الضعف الانساني و الانكسار الذي
سيطر علي تلك الكتلة من العناد و
البرود و العجرفة

لم تستطع منع يدها التي حطت فوق
رأسه تربت عليه بحنان تفتقده هي
نفسها ... و لكن قلبها العليل ابي الا ان
يخفف عنه بعضا من حزنه ... لذا وجدت
اصابعها تتخلل خصلات شعره برفق
لتدلك فروة رأسه وهي تقول بحنان
فطري يشبه حنان ام علي وليدها :
" كم انت عنيد يا ماريوس تعيش
كل هذا الالم و مصر علي اخفائه خلف
قناع عجرفتك و برودك ... و لكنك
مع ذلك تملك العلاج لكل هذا الالم
.... فقط كل ما عليك هو ان تثق ...
الثقة هي ما ستخلصك مما انت فيه "
حرك رأسه حتي بات وجهه مدفونا في
حجرها و هو يقول بنبرة تحمل الما
كبيرا :

تمعني من اكون الرجل المنتقم الذي
تخيلت انني سأكونه بمجرد ان اتزوجك
.... و لكنني مع ذلك لم اصل لتلك
الدرجة من الحماسة التي تجعلني اثق
بك "

استمرت دموعها في الهطول و هي تقول
بصوت مختنق من اثر البكاء :
" اعلم انك تتألم شيئ في ماضيك
جعلك تفقد الثقة ... و لكن لما لا
تصحح الامور ... كما قلت .. في كل
الحالات لن نستطيع اعادة عقارب الساعة
للوراء . اجل فقد حدث الضرر الذي لن
تستطيع علاجه ... حدث الشرخ الذي
يهدد بكسر كل شيئ فعلته .. و لكن
يجب ان تكون اقوي من الاستسلام لحقد
الانتقام ... "

" لما تقولين كل هذا الكلام ؟ ... الهذه
الدرجة تريدان تخليص نفسك من هذا
الارتباط ؟ ... و لكن ما لا تعلمينه انني

انك انقي من ان تلوث نفسك بانتقام
انت حتي غير قادر علي اتمامه .
نعم خفت منك ... كنت انتظر ان تفعل
بي الكثير من الافعال الشنيعة ... و
لكنك بعد كل ذلك لم تكن قادر
علي فعل ذلك و ذلك لسبب واحد
هو انك لست هذا الرجل السادي الذي
يعذب فتاة ما اعرف انك حاولت ان
تبدو بتلك الصورة و لكنك كنت
ارقي من ذلك "

ضحك بسخرية و هو يقول :
" يا الهي ... هل انا شفاف لتلك الدرجة
؟ اذن دعيني اعترف بمخططي
امامك نعم تزوجتك لاعدبك ...
و لاجعلك تتمنين الموت كل لحظة ...
حتي تعترفين بالخطأ الذي ارتكبتيه
بملاحقة رجل ما و تلويث سمعته بتلك
الطريقة البشعة . و لكنني لم اكن
اعلم بانني احمق بتلك الدرجة التي

اميريتا .. و لست تلك الفتاة
الاخري ١١١١٩٩ "

" كما قلت ... الثقة امر لا املكه ... و
لكن اياي كنت ... فانا سأنفذ جانبي من
اتفاقنا حتي النهاية "

حاولت مجادلته اكثر الا انه رفع رأسه
من حجرها و هو يجفف دموعها بيديه
قائلا :

" هشششش ... كفي حديثا عن ماضي
الليلة ... لننسي كل شيء فقط
الليلة ... اعتبريها وقتا مستقطعا ... فقط
انسي كل شيء "

قال ذلك و عاد لراحة رأسه علي
ركبتيها و كأنه مكانه الطبيعي ... و
قد ساد صمتا طويلا بينهما قطعه هو
قائلا :

" هل يمكنني ان اطلب منك طلبا ؟ "
قالها بتردد فاجابته بتوجس قائلة :
" بالطبع "

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

350

بالفعل انوي اطلاق سراحك ما ان نعود
فقد اوشكت المدة التي حددناها علي
الانتهاء فلقد تعبت حقا ... و ليست
لي القدرة علي المواصلة في هذه
المهزلة "

كان يجب ان تشعر بفرحة عارمة في
تلك اللحظة ... الا انها كانت تشعر
بشيئ ينتقص من اتمام تلك السعادة ...
و بدلا من ابداء امتنانها وسعادتها ...
وجدت نفسها تسأله بحيرة :
" و لكنك قلت انني املك شيئ
يخصك ... و ستتركني فقط حينما
تستعيده ... فهل استعدت ذلك
الشيئ ١١١٩ "

" شيئ مثل ذلك ... لا تشغلي
تفكيرك بهذا الامر فقط
ستنتظري عدة ايام عقب عودتنا و
بعدها يمكنك الذهاب حيث شئت
هل ذلك يعني انك تصدق انني "

فهو لا يتصور يوما ان تكون ملكا له
بعدها كانت لوالده ... فعقله لا يكف
عن رسم الصور لهما معا وهذا هو ما
صنع حاجزا بينه وبينها من البداية ...
فرغم انها زوجته لم يحاول و لو لمرة
واحدة الاقتراب منها وكان هذا هو
العذاب بعينه خاصة بعدما احبها .

وعلي الرغم من كل شيء فهو لا يلوم
والده علي ما فعله فامرأة مثل صوفيا
قد تدفع الرجل لاكثر من ذلك ... و
لا بد ان والده بطيبته لم يقاوم السقوط
في شرك تم نصبه بعناية من حوله .
اعادته اميريتا من افكاره قائلته بمزاح :
" لم اعلم انك طفل لهذه الدرجة
اذن هل تريد قصة بعينها ... ام اخبرك
باي قصة ؟ "

فكر قليلا ثم قال فجأة :

" اتعلمين ؟ لم احظي بتجربة كهذه
من قبل لم يسبق لي ان سمحت

" ايمكنك ان تخبريني بقصة من
قصصك ... فقط اريد ان اشغل عقلي
باي شيء بعيدا عن احداث الماضي "
ضحكت اميريتا بعدم تصديق وهي
تضع يدها علي جبينه قائلته :
" ماريوس ... هل انت مريض ؟ ... ما
بالك اليوم ؟ اين ذهب ذاك الرجل
الواثق ؟ "

" نعم انا مريض ... فقط انسي ذاك
الرجل الواثق واعتبريني طفلا صغيرا
يريد سماع قصة قبل النوم هل هذا
طلبا كبيرا ؟ "

قال ذلك وهو يشرد مكثلا بقيته
جملته الاولى بينه وبين نفسه ... ' نعم
انا مريض حبا فني تلك اللحظة اعترف
لنفسه انه يحبها و لكن خوفه من هذا
الحب هو ما جعله يعجل بابعادها عنه ...
هو ما دفعه لاخبارها في رغبته بانهاء
هذا الزواج .

بتلك الحرارة حينما سردتي القصة ...
 نعم فسرديك اعطاها بعدا اخر ... "
 لم يستطيع الكذب و اخبارها انه لم
 يبحث عن البقية ... فهو لم يستطع النوم
 ليلتها الا بعدما بحث و عرف النهاية ...
 ففي النهاية فضوله الذي راهنت عليه
 ليلتها انتصر ...

و لم يكتفي بذلك فقط بل شاهد
 فيديو لجزء من الباليه ... و لكن الفتاة
 التي كانت ترقص رغم روعة فستانها و
 زينتها ... الا انها كانت تفتقد للاحاساس
 الذي كانت ترقص به هي ... لم تكن
 بروعة تلك الفراشة الملونة التي
 كانت قدمها لا تكاد تلامس الارض و
 كأنها كانت ترقص فوق السحاب ... نعم
 فقد كانت رائعة رغم ثيابها الرثة و
 هذا ما اسر قلبه منذ البداية .
 " حسنا "

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

352

لاحدهم ان يعث في شعري بينما
 يحكي لي قصة ما ... حتي ام ... اقصد
 صوفيا لم تحاول فعلها من قبل ...
 و لكن تلك الليلة حينما اخبرتيني
 بقصة جيزيل كنت مبهورا بطريقتك
 في السرد ... و لكنك كنت لثيمة و
 لم تخبريني ببقية القصة ... لم اكن
 قاطعته بضحك قائلة :

" اذن ... انت تريد معرفة البقية "
 " نعم ... احكي لي البقية يا ملكة
 الويليس "
 " اذن فقد عرفت النهاية بما انك
 ذكرت ملكة الويليس "
 رد باقتضاب قائلا :
 " نعم .. "

" و لما تريد سماعها ثانية ؟ "
 " كما اخبرتك ... كنت مبهورا
 بطريقة سردك ... و حينما عرفت
 البقية كانت باردة للغاية و ليست

لكنه جميل ... و لكن لما اخترته هو بالذات "

" شكرا ... اخترته لانه اسمي الحقيقي ... و لكن الحقيقة انني لم اختره بل والدي اختاره لي ... "

" ها قد عدنا ثانية ... لننسى كل شيء عن ذاك الماضي ... اميريتا ... هل انت راضية الان ؟ "

شدد علي حروف اسمها فشعرت بالرضا كما قال ... و لكنها لم ترد بل اومئت برأسها ... ورغم انه لم يرها الا انه توقع فعلتها تلك ... فحثها لتحكي له قائلا :

" و الان ... احكي "

نهاية الفصل الحادي و الاربعون

قلوب أحلام زائرة

لتخلل شعره باصابعها ... و لكنها تابعت قائلة :

" حسنا .. ساحكي لك البقية ... و لكن لي طلب بالمقابل "

" اطلبي ما تريدين ... فانا كريم الليلة علي غير عادتي "

قالها مازحا فردت ببساطة قائلة :

" لا تناديني بذاك الاسم مجددا ... فقد بدت اكرهه و اكره صاحبه لما سببته من الم في نفوس الجميع ... و اكره ان يقترن اسمها بي ... حتي و ان كنت لا تصدق ذلك ... و لكن نادني باسمي الحقيقي "

" حسنا ... و لكن ماهو ؟ ... اعتقد انه اميريتا .. اليس كذلك ؟ "

" نعم .. اميريتا "

ضحك و هو يقول :

" انه اسم غريب لم اسمعه سوي مرات قليلة ... اعتقد انه اسم قديم ... و "

بانغو- الجزء الاول - بقلم

353

Eman Sakr

الفصل الثاني و الأربعون

وقت مستقطع



الجزء الأول

قلوب احلام زائرة

تانكو

Eman Sakr

" والان ... احكي "

قالها بنبرة تشبه طفل صغير يتوسل قصته
 ما قبل النوم و هو ينهض ليجلس في مواجهتها
 متشربا ادق تفاصيلها ... مما دعاها
 للابتسام وهي تبدأ قائلة :

" حسناتوقفنا المرة السابقة عندما
 فارقت جيزيل الحياة بسبب صدمتها حينما
 عرفت بخداع آلبرت لها ... و ذلك بسبب
 خلل في قلبها ...

اما هانز فكان يمزقه احساسه بالذنب
 بالاضافة لحزنه علي موت جيزيل حبيبته
 و هو يعلم انه لم يكن في قلبها احد
 سوى آلبرت حتي النهاية ... رغم محاولاته
 المستميتة في التفريق بينهما و التي انتهت
 باخبارها بأمر خطيبته الارستقراطية ... و
 هذا ضاعف حزنه .

و لحزنه المتزايد عليها كان يذهب
 ليرثيها و يضع الورود علي قبرها ...
 وهنا ظهرت له ميرثا ملكة الويليس و
 الويليس كما تقول الاسطورة هن فتيات

تانكو- الجزء الاول - بقلم

354

Eman Sakr

و حين يمر بهن اي فتى عابر سبيل
يخرجن له في ابهى صورة ... حتي اذا
اخذته الخوف و المفاجأة تحلقن حوله و
رحن يرقصن رقصات جذابة ذات اغراء و
اثاره ... بل و يدفعنه للرقص بملئ طاقته
طوال الليل حتي يقع مغشيا عليه من
التعب و تفارق روحه جسده و حينها
تنتقل روحه لعالمهن في موكب جليل
تتقدمه ملكتهن المتوجة ميرثا .
و حينما ظهر لهم هانز في تلك الليلة لم
يتركه الا و قد فاضت روحه و انتقلت
لعالمهن
و قد صادف انه في نفس الليلة و نفس
الوقت ذهب آلبرت ايضا و هو يضع الورود
علي قبرها ... و قد فاضت عيناه بالدموع
و ألهب قلبه ألم فراقها .
فخرجت ميرثا ملكة الويليس ثانية
مستدعية طيف جيزيل من قبرها لتواجه
آلبرت بخيانتته ...

عذاري كن مخطوبات و لكن وافتهن
المنية قبل زفافهن بوقت قصير و
لكن ارواح هؤلاء الفتيات المتعطشة
للحب و الحياة لا تنام مطمئنة في
قبورها حيث كن ينتقمن من الرجال
بدفعهن للرقص حتي الموت .
فعلي الرغم من ان قلوبهن الميتة توقفت
عن النبض الا ان في اقدامهن شوقا ملحا
و رغبة عارمة للرقص الذي حرمن منه
بموتهن و لذلك كانت ارواحهن
تودع عالم الظلام البارد لتغادر في
الليالي المقمرة لواد يسمي بوادي
الصمت ... ليتصدن بالطرقات الليلية ..
و حين يمر بهن اي فتى عابر سبيل
يخرجن له في ابهى صورة ... حتي اذا
اخذته الخوف و المفاجأة تحلقن حوله و
رحن يرقصن رقصات جذابة ذات اغراء و
اثاره ... بل و يدفعنه للرقص بملئ
طاقته طوال الليل حتي يقع مغشيا عليه

بقصتها الخيالية ... كان ينتظر كل
 همسة تصدر منها و كل سكونة تتحرك
 فيها ... حيث كانت تحكي بكل
 جسدها ... تشير بيدها و تتحول
 تعبيرات وجهها بين دقيقة و اخرى .
 حاول جاهدا الا يشرد بعيدا بينما هي
 تحكي و لكنه لم يستطع ... و حينما
 لاحظت شروده لوحات امام وجهه بيدها
 فتدارك نفسه و هو يقول بهدوء بدا
 غريبا عما يشعر به داخله :
 " اذن انقذت جيزيل حبيبها آلبرت
 بالرقص معه طوال الليل حتي عفت عنه
 ملكة الويليس ؟!!!!!! "
 " نعم ... أنقذته برقصها معه طوال الليل
 ... فرغم خداعه لها الا انه احبها بصدق
 وهذا هو الشيء الوحيد الذي منع عنه
 فتيات الويليس فالحب تميمة اقوي
 من ان تكسرها تعويذة او لعنة كتلك
 اللعنة التي حلت علي هؤلاء الفتيات "

و حينما ظهرت جيزيل امامه لم يملك
 نفسه من الذهول و هو لا يصدق أن ما
 يراه حقيقي ... بل اعتقد انه يعيش
 حلما لذا ظل يحاول الامساك بها و
 لكنه لم يستطيع لانها كانت مجرد
 طيف
 و بعد ان تم طرد روح هانز من المكان
 ... رقصت جيزيل رقصاتها الرائعة مع
 آلبرت حبيبها الذي كان خائفا من
 مجيئ الصباح ... و ذلك حتي لا ينتهي
 حلمه الجميل بعودتها لقبرها ثانية .
 و حينما ارادت ميرثا ملكة الاطيف ان
 تأخذ روح آلبرت كما فعلت مع هانز لم
 تستطع بعدما رأت تناغمهما في الرقص و
 قد شعرت بحبهما القوي فقررت العفو عن
 آلبرت ... و عادت جيزيل مع طلوع الفجر
 لقبرها بسلام بعدما انقذت روح حبيبها
 توقفت عن الحديث فظل محذقا اليها ...
 كان مبهورا بها اكثر مما كان مبهورا

" لانني حينها ساوافق علي طلبك ... فانا
اشتقت حقا للجنون ... اشتقت للرقص ...
والرقص هو النافذة الوحيدة لجنوني ...
ولا اعتقد انك تستطيع ايقافي اذا
بدأت "

كانت تشاكسه بكلامها هذا بينما
رسمت ضحكة عميقة معالم وجهها
لتطغي علي شحوبها بعض الدموية
الطفيفة التي زادت جمالها ...
اما هو فقد كان متجمدا مكانه و نبضه
متسارع كما لو كان مراقب صغير يقع
في الحب للمرة الاولى ... وقد اسرته
عينها ذات الوهج الزمردى وهو يشرد في
ضحكتها التي يراها تقريبا للمرة الاولى
بهذا الاتساع و النقاء ...
توقفت اميريتا عن الضحك فجأة و
تحولت ملامحها للعبوس و هي تري تلك
النظرات علي وجه ماريوس و هي تفكر
في نفسها :

صمتت قليلا بعدما انتهت ... و لكنه
ظل ينظر لوجهها مبتسما ... حيث كسر
الصمت السائد متحدثا بنبرة غريبة
بدأت علي صوته قائلا :
" اذن انقذيني كما انقذت جيزيل
حبيبها ... "
نظرت له بعدم فهم قائلة بشرود :
" و كيف ذلك ؟ انا حتي عاجزة
عن انقاذ نفسي "
" ارقصي معي ... هكذا سأنسي اشباح
الماضي التي تطاردني في ليلتنا الغريبة
هذه ... "
لم تتمالك اميريتا نفسها و ضحكت
بصوت عالي قائلة :
" ما بالك الليلة ماريوس ... انك غريب
... فارجوك لا تدع تلك الغرابة
تتسرب الي ... لانني لا ينقصني المزيد
من الجنون "
" ولما لا ؟ "

التي تمثل علاقة الشد و الجذب الغريبة
 بيننا ... انها اكثر ما يناسبنا الان ... هي
 تناسب ذاك الجنون العابر الذي سقط
 فيه كلانا الليلة ... لحسن الحظ ان
 هناك بعض الاسطوانات لموسيقي
 التانجو ... يبدو ان ذاك الباحث له ذوق
 موسيقي فريد "

توقفت اميريتا قليلا وهي تميل برأسها
 لتتأمل اليه ... وقد بدت وكأنها تنظر
 اليه من بعد اخر ... و كان قد ذهب
 لزاوية الغرفة و هو يعبت ببعض
 الاسطوانات الموضوعة بجانب مشغل
 موسيقي باليا بعض الشيء و لكن لا تزال
 لديه القدرة علي العمل كما قال ماريوس
 ... فقد انسابت موسيقي خافته منه تملأ
 الغرفة حولهما بجو غريب ...
 عاد اليها فسمعها تتحدث بخفوت قائلت :
 " غريب "
 " ما هو الغريب ؟ "

" يا الهي يبدو ان هذا الاحمق
 اليخاندرو كان محقا ... تلك النظرات
 الهائمة علي وجهه ليس لها سوي معني
 واحد فهل كنت عمياء لتلك
 الدرجة ام انه لم يكن يظهر ذلك ؟ "
 افاق ماريوس من افكاره بعدما توقفت
 عن ضحكها و عاد يقول بخفوت و كأن
 صوته الجمهوري هرب منه في تلك
 اللحظة :

" هلا رقصتي معي سيدتي ؟ "
 قالها و هو ينهض لينحي امامها باسطا
 كفه برقة طالبا منها الرقص ... و لم
 تتردد كثيرا حيث نهضت معه وهي
 تقول ضاحكة :
 " و لكن جيزيل و آلبرت كانا يرقصان
 الباليه ... هل تعرف ... "
 قاطعها بنفس النبرة الخافتة قائلا :
 " و من قال شيئا عن رقص الباليه ... انا
 اقصد التانجو ... انها الرقصة الوحيدة

الرقص في اخفاءها "

تذكرت اميريتا تلك الليلة التي بدت بعيدة للغاية بتفاصيلها ... وتذكرت كيف كانت هي قبل بضعة اشهر ... قبل ان تعرف بمرضها ... وحينما ذكر شعرها اطرقت برأسها بحزن تمنع الدموع من مغادرة عيناها ... فماذا سيفعل ان عرف ان ذاك الشعر لم يعد منه شيء ... رفعت رأسها بعدما تماكنت نفسها قليلا ... وهي تتابع حديثه النادر الذي لن يكرره علي مسامعها مرة ثانية ... محاولت رسم ابتسامة علي شفتيها وهي تقول بمشاكسة :

" يا الهي ... هل هذا كل ما تذكرته ؟ ... لقد كنت فظا و احمقا للغاية ... "

" نعم "

قالها بخفوت وتعد الصمت بعدها فلم يرد تذكر هذا الوقت الذي كان يحترق فيه بنار مصدرها رغبته في الانتقام منها

" ان لنا نفس النظرة في رقصة التانجو ... هذا كان رأيي فيها منذ اول مرة راقصت سانتياغو في تلك الليلة حينما رأيتك اول مرة ... هل تتذكر ؟؟ .. رقصت معك للمرة الاولى حينها "

قربها اليه ثم رفع يده الي خصرها ليبدأ الرقص معها ... لكنه توقف قليلا لينظر اليها مليا وكأنه يسترجع احداث تلك الليلة ... ثم قهقهه قائلا :

" و من يستطيع ان ينسي تلك الليلة يا ملكة الويليس ؟ ... لقد أسرت الجميع بجمالك في تلك الليلة ... بداية من فستانك ... الي ذاك الشعر الفجري المسترسل بزهوره البرية ... وكل ذلك كان لا شيء الي جانب تلك الهالة من البراعة التي كنت تحيطين نفسك بها ... رغم اخطائك الشنيعة في الرقص التي كانت ظاهرة للجميع .. بالرغم من محاولات شريكك في

بانغو- الجزء الاول - بقلم

359

Eman Sakr

" بالطبع سيدتي ... ما انا سوي رجل
كفيري من الرجال ... فقط استمري
الليلة في سلب انفاسي يا ملكة
الويليس"
قال ذلك و عاد الصمت ليخيم بينهما و
هما مستمرين في رقصهما حتي بعدما
انتهت الموسيقى ... فقد وجدته يضمها
اليه و هما يرقصان علي ايقاع اكثر
هدوءا ينبع من داخلهما ... فقط يتمايلان
معا بدون موسيقي ... هو يحيطها بذراعيه
وهي مستسلمة لتأثير تلك اللحظة
نائمة علي صدره تستمع لدقات قلبه
المتسارعة النابضة باسمها ...
فقط ليلة واحدة مسروقة من حياة اخري
غير حياتهما وقت مستقطع في وسط
الحرب السائدة بينهما .
لم تتذكر اميريتا متي انتهت تلك
الليلة و لا كيف نامت ... فقط استيقظت
لتجد نفسها نائمة علي كرسي وثير في

ظل يراقصها علي تلك الانغام التي
تمثل علاقتهما المضطربة ... و هو
مستمتع بكل لحظة من لحظات قربها .
و بعد صمت قليل لا يسوده سوي صوت
اقدامهما الراقصة ... سألته بفضول :
" و لكن لما انت مصر علي ان تنادينني
باسم ملكة الويليس ؟ "
توقف ثانية و هو يحدجها بنظراته
الشفوفة بها مما دعاها ان تبعد عيناها
خجلا من نظراته الصريحة ... ثم اخيرا
فسر لها قائلا :
" انه يناسبك اكثر ... فان لك قدرة
تلك الفتيات الاسطوريات في التأثير
علي اي رجل ليراقصك طوال ليلة
كاملة حتي تفارق روحه جسده ... لك
اغراء لا يقاومه الكثيرون "
ضحكت علي تفسيره وهي تقول
بمشاكسة :
" و هل انت واحد من هؤلاء ؟ "

الاكثر هو ذاك القلب الخائن الذي
احبك و تحول وجيبه الي همسات
باسمك حتي فقد انتظام دقاته
فقط المسي قلبي لتعيدي الحياة لشغافه
الميتة ... لتعيدي اليه النبض الهارب ...
اما ذاك الوهج الذي ترسله عيناك فهو
قوة شريرة جعلتني مسلوب الارادة هو
بالفعل قوة سحرية غامضة تشدني
اليك كلما ابتعدت ... فرفقا بي
مليكتي صاحبة الوهج الزمردى ... "
حاولت طرد تلك الافكار من عقلها ... و
استجمعت قواها اخيرا و نهضت من
مكانها ... تجولت لأول مرة في ذاك
الكوخ و الذي لم يكن سوى غرفة
كبيرة متسعة ... بها بعض النوافذ
المغطاة بستائر خضراء داكنة من قماش
خفيف يتطاير مع نسيمات الهواء
الصباحية ...
وقد تناثرت المحتويات الضرورية

احدي زوايا الكوخ ...
استيقظت و بعض الكلمات تتردد في
اذناها و كأنها من حلم بعيد لا
تعرف ان كانت كلماته ام لا ... لا
تعرف ان كان قد قالها حقا ام انها
كانت تحلم ... قد يكون عقلها فقط
يردد تلك الكلمات و لكن بصوت غير
صوتها ... فلم تعرف حتي ان كان صوته
الذي يردد الكلمات ام صوتها هي
ظلت تلك الكلمات القليلة تتردد في
عقلها كاسطوانة تدار لآلاف المرات بلا
توقف ...

" في خانتي لاجلك ... عيناى خانتي
حينما نظرت اليك بلا ارادة مني
عقلي خانني حينما فكر فيك رغم
انني " احبك ... و لو كان لي سلطان
علي قلبي لجعلته يتوقف عن نبضه
باسمك ... و لكنه الخائن الاكبر ...
فكل شيئ نهيته عن ذلك مرارا ... و

بداخلها بعدما تأكدت من صحة كلام
اليخاندرو عن حب ماريوس لها . تمنيت الا
يظل علي تلك الحالة الشاعرية التي
كان عليها في ليلتهما الماضية ... وودت
لو عاد ذاك البارد المتعجرف الشرير ...
فهذا يجعل التعامل معه سهلا للغاية ...
فقط تستفزه ببعض الكلمات حتي
يبتعد عنها. اما ماريوس الاخر الذي كان
يراقصها بالامس ... فهو شخص يسبب لها
الارتباك و يصعب عليها التعامل معه .
تمنت الا تراه حتي ترتب افكارها في
مواجهته ... و بالفعل لم يظهر طوال
النهار و كأنه يهرب منها و من البقاء معها
و لكنه اخيرا عاد مع حلول الليل
و حينما دخل حاولت اميريتا تجاهله و
التشاغل بأي شيء ... الا انه اقترب منها
قائلا :

قلوب أحلام زائرة

نهاية الفصل الثاني و الاربعون

للاستخدام في جوانبه ... و كانت احدي
الزوايا تستخدم كمطبخ صغير يحتوي
علي بعض من الاواني ... بالاضافة الي
منضدة صغيرة حولها بعض الكراسي
لتناول الطعام عليها ...
و ركن اخر يحتوي علي اريكة عتيقة
و عدة كراسي وثيرة و منضدة عليها
مشغل الموسيقى المتهاك ... و ارفف
قليلة تحتوي علي بعض الكتب
بالاضافة الي مدفأة صغيرة يبدو انها لم
تستخدم منذ زمن طويل ... و قد بدا
ذاك الركن هو المفضل لدي اميريتا ...
بينما شغل السرير الصغير زاوية ضيقة
من الكوخ ... و بجانبه هناك باب يقبع
خلفه حمام صغير .

بحثت عن ماريوس فلم تجد له اي اثر ...
و يبدو انه نام خارجا ... و لكنها
تجاهلت كل ذلك و هي تفكر كيف
ستتعامل مع الخوف الذي اصبح يتنامي

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

362

كسحابة هشة من الحلوي القطنية كانت
هي بين ذراعيه طوال ساعات ليلتهما
الماضية ... كانت كقيمة صغيرة تروح
علي صدره وهما يرقصان ... ولكنها في
النهاية نامت ... ضحك عليها كثيرا ...
لم يصدق ان احدهم قد ينام واقفا ... فقد
انتهى بهما الامر يتحركان ببطء شديد
حتي رأي عيناها تقاوم النعاس وهي تحاول
ابقاءهما مفتوحتين ولكن بلا جدوي فقد
سقطت رأسها علي صدره تعلق عن نومها
احس انه يجرها جرا فاشفق عليها وحملها
ليريحها علي ذاك الكرسي الوثير
بجانب النافذة ... اراد ان يتأملها في ضوء
الصباح .
فقد كان النور الشاحب يتسلل من النوافذ
ذات الستائر الخضراء ... فانعكس علي
وجهها النائم ...
لم يتمالك ماريوس رغبته في مراقبتها
فجلس علي كرسي مقابله يتأملها بشغف
و حينما نظر لها شعر بوطأة تلك المشاعر

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

363

الفصل
43

Love, love, love

www.rewity.com

زائرة

قلوب

شبكة روايتي الثقافية

الفصل الثالث و الأربعون

حواجز جديدة



الجزء الاول

قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

DES: deloo

You light up my {life}

الجديدة عليه و التي لم يعترف
 بوجودها سوى في الليلة الماضية
 هاجمه ألما حادا ... ألم يشابه انتزاع
 سكين من القلب فهو يعلم جيدا ان
 لا مستقبل لهما معا و خصوصا
 بشكوكه التي لن تنتهي و الغموض
 الذي يحيطها من كل جانب و الذي لم
 يستطع هو سبر اغواره .

لن تكون الفترة القادمة سهلة عليه
 البته يجب ان ينتزعها من اعماقه
 تماما كما ثبتت نفسها هناك سواء
 كان بقصد منها ام لا .

و اثناء تأمله لها لاحظ ذاك الجرح
 الذي سببه انتزاع القلادة من عنقها ... و
 رغم ان الدماء كانت جافة الا انه شعر
 بالدوار ينتابه ككل مرة يراها فيها و
 قد عاودته تلك الحالة الغبية ... و
 لكنه تغلب علي غثيانه كالمرة
 السابقة و هو يمسح رقبتها بمنشفة

مبللة ... ثم بحث عن الصندوق الذي
 يحتوي علي الاسعافات الاولية محضرا
 منه ضمادة صغيرة ليضعها علي جرحها .
 و كان في هذا الوقت يشعر باحتقار
 عظيم لنفسه ... فهو يعرف جيدا ان
 بقاءه بالقرب منها سيدمرها ... و هو لا
 يحتمل ان يفعل بها ذلك مهما كان
 خطئها ... و هذا سبب اخر يدعم قراره
 بالابتعاد .

و اثناء ذلك تحركت يدها فلمح شيء
 يلمع في معصمها ... و الذي لم يكن سوى
 تلك القلادة التي انتزعها من عنقها و
 قامت هي بربطها حول معصمها بحرص
 شديد و كأنها اغلي شيء لديها في
 الوجود لا ينكر انه رأي نظرة
 انكسار في عيناها حينما كسرها و
 لكنه في النهاية بشر و هو لم يحتمل
 ذلك .

فقد كانت القلادة حول عنقها تماما

بوضوح مع الضوء الذي كان مسلط عليه وقت اخذ الصورة ورغم قدم الصورة الا ان هذا الوهج ذكره بعينان زمرديتان مشعتان ذات وهج مشابه سرقتا منه النوم طوال الليالي الماضية بينما كانت الصورة الاخرى صورة بالابيض والاسود لفتاة جميلة تقف بتمایل انيق و كأنها ترقص و لوهلة ظنها اميريتا لشدة الشبه بينهما الا ان الصورة كانت قديمة للغاية .

و علي ظهر القلادة نُقشت كلمات قليلة ... تقطر حبا لها ... و ألما بالنسبة له ... انه يتذكر كل كلمة نُقشت عليها ... فهي تتردد في عقله الان ... و لكن بصوت يكرهه منذ الازل " لذكرى حبا ... لذكرى اول رقصة تانجو لنا معا " هكذا كتب عليها انه يتذكر جيدا تلك الليلة قبل اثنتي

كعلامة دامغة تنسبها لوالده و كأنها امر توقيف له يأمره بالابتعاد و الان هي تلفها حول معصمها و كأنها لا تنوي كسر تلك الرابطة ... مما اشعره بمزيد من اليأس في ان يكون امل لعلاقتهم مستقبلًا .

و لكنه لم يستطع ان يراها لفترة اطول حول معصمها لذا اقترب منها و فكها ببطي حتي لا يوقظها ... ثم اخذها و خرج من الكوخ كله و هو ينوي التخلص منها ليخفف من نيران الغضب المشتعلة بداخله .

كان القفل السري للقلادة قد انكسرو قد اخذه فضوله ليفتحها حتي يري صورة من بداخلها فهل وضعت صورة لوالده بداخلها ؟

فتحها و نظر للصورتين المتقابلتين بداخلها ... و كانت احدهما لشاب وسيم للغاية عيناه لها وهج خاص يظهر

عشرة عاما ...

لقد حدث ذلك حينما كان مراهقا في السادسة عشر ...

فتح ماريوس باب غرفة والده بلا استئذان ليفاجئه ... كان يحمل خبرا هاما لا يذكر الان ما هو ولكنه يذكر حينها انه كان مهما ... ولكن الاحداث التي حدثت بعد ذلك طغت علي كل حدث مهم .

فقد تجمد مكانه حينما رأي والدته داخل غرفة والده تفتش بين اغراضه ... وما تعجب منه اكثر هو دخولها لغرفة والده بعدما نهاها عن ذلك لم يكن يتخيل حينها ان يصدر نفس الامر لزوجته ... تماما كما فعل والده ... فهذه هي النهاية الطبيعية حينما يتزوج اثنان يكرهان بعضهما ... او علي الاقل احدهما يفعل و بشدة .

لم تخجل والدته مما تفعله و لم تحاول

حتي التوقف عما تفعله لحين خروجه بل استمرت و ظلت تتمتع بكلمات تهين والده كما تفعل دائما و هي مستمرة في العبث بأغراضه ... ورغم كل شيء الا انها لم تنجح يوما في المساس بمكانة والده لديه الا في هذه الليلة .

واخيرا وجدت ما تبحث عنه في احد جيوب سترة والده الملقاة علي السرير علبة مخملية صغيرة ظلت تنظر لمحتواها بغيرة فتحت العلبة لتخرج تلك القلادة المنحوسة ... وقد حاولت فتحها ولكنها عجزت عن فتح قفلها السري .

ولكنها لم تفوت النقش علي ظهرها فقد قرأته بصوتها الحاد الرفيع الذي يسبب القشعريرة في جسده دائما ... وقد وجد نفسه ينكمش بجانب الحائط بخوف و هو يتحاشي النظر لعيناها المخيفتان و التي تطل منهما نظرة جنون

بانغو- الجزء الاول - بقلم

366

Eman Sakr

" لذكري حبنا لذكري اول رقصة
 تانجو لنا معا "

قرأتها بصوتها الحاد الساخر وتلك
 الجملة لم ينساها يوما وهي تكيل
 المزيد من الالهانات عقبها لوالده ...
 " هل صدقت كلامي الان عن حقارة
 والدك العظيم ... ها هو يتسكع مع
 امرأة اخري ... وهذا هو الدليل "
 قالت ذلك وهي ترفع القلادة في
 مواجهته لتريها له ...

ومنذ ذلك اليوم لم ينسي تلك القلادة
 ابدا ... وكان ذلك اخر ما يريد
 تذكروه من تلك الليلة ... فقد اعقب
 ذلك دخول والده وبعدها بدأت بينهما
 معركة حامية لم يتأذي فيها سواه هو
 لقسوة ما سمعه .

عاد من تلك الذكري وهو يسأل نفسه
 كيف وصلت قلادة قديمة كهذه
 لعنق زوجته ... هل اهداها لها والده .. ام

ماذا ؟ كان هذا هو السؤال الالم .
 ظل ماريوس طوال اليوم خارج الكوخ ...
 تجول قليلا في الغابة ... كان لا يريد
 العودة او الاقتراب من اميريتا حتي لا
 يشعر بذاك الالم في قلبه ... ولكن ما
 ان حل المساء حتي قادته قدماء الي
 الكوخ ثانية .

و حينما دخل الكوخ و لاحظته اميريتا
 حاولت التشاغل عنه بما تفعله ... و
 لكنه اقترب منها وقد هاجمه شعور
 بالذنب حينما رأى الضمادة علي عنقها ...
 ليسألها قائلا:

" كيف حال جرحك الان ؟ ... هل
 يؤلمك ؟ "

وضعت اميريتا يدها علي الضمادة علي
 جانب عنقها وهي تهز رأسها نفيا ... فتابع
 هو قائلا :

" هناك صندوق يحتوي علي اسعافات
 اولية ان اردتي ان تغيري الضمادة ... انه

لتري ما يفعله .

واخيرا وجدت انه قد نام واضعا ذراعيه
 اسفل رأسه كما ينام دائما ... كانت
 ستعرض عليه العشاء و لكنها امتنعت عن
 ذلك ارادت ان يتنازل عن عجرفته و
 يطلب الطعام بنفسه ... و لكن ها هو قد
 نام لذا لم تحاول ايقاظه بل اعادت
 الطعام لمكانه وهي تفكر في السبب
 الذي جعله يأخذ منها القلادة ... فقد
 بحثت عنها طوال النهار و لم تجد اثرا
 حتي بين اغراضه الموجودة في الكوخ
 ... لذا خمنت انه يحتفظ بها معه .
 حاولت ان تثير ضجة في المطبخ لتتأكد
 ان كان نائما ام لا و لكنها حينما
 وجدته لا يتحرك تأكدت انه نائما و
 بعمق .
 لذا كانت الفرصة سانحة لها حتي
 تتسلل و تفتش في جيوب السروال الذي
 يرتديه فلابد انه يحتفظ بها هناك ...

في احدي الخزانات بالمطبخ "
 قال ذلك و استدار ليستلقي علي السرير
 متجاهلا صمتها ... تاركا اياها لتشعر
 بمزيد من الحنق تجاهه هل اعتقدت
 انه تغير ... بالفعل هو تغير ... و لكن
 للأسوء فهو حتي لم يحاول الاعتذار منها
 مع انه هو من سبب لها ذاك الجرح ...
 بل حتي لم يعرض عليها تغيير الضمادة
 ... ان صلفه و عجرفته ليس لهما حدود .
 كانت تريد ان تسأله عن القلادة ... فهي
 لم تجدها حينما استيقظت ... وهي
 متأكدة انه هو الذي اخذها ... و لكنها
 لم ترغب في ان توجه له اي حديث
 فهي بالتأكيد لن تستطيع امساك
 لسانها عن التفوه بالحقايات .
 لذا استمرت فيما تفعله من اعمال ...
 محاولت ترتيب الكوخ و تنظيفه قليلا و
 هي تحاول التشاغل عنه ... و لكنها بين
 حين و اخر كانت تسترق النظرات اليه

بانغو- الجزء الاول - بقلم

368

Eman Sakr

وفي لحظة واحدة وقبل ان تفكر حتي
 في الهرب ... كان قد ادارها حتي اصبح
 ظهرها مواجه للسريير ... بينما هو يجثم
 فوقها مكبلا كلتا يديها بيد واحدة و
 هو يقول بنبرة جمدها :

" عما تبحثين ايتها اللصة الصغيرة ؟ "

نهاية الفصل الثالث و الاربعون

قلوب أحلام زائرة

هذا ما قالت له لنفسها لتتسلل علي اطراف
 اصابعها ... ثم مدت يدها ببطئ الي
 جيبه المواجه لها وهي تدعو الا
 يستيقظ في تلك اللحظة ...
 انتهت من اول جيب بسلام فاخرجت نفسا
 كانت تحبسه وهي ممتنة انه لم
 يتحرك من مكانه ... و لكنها مع
 ذلك لم تجد شيئا ... لذا كان عليها
 تفتيش الجيب الاخر .
 سكونه خدعها واعطاها دفعة اكبر
 من الشجاعة وهي تضع احدي ركبتيها
 علي حافة السريير بجانبه لتميل فوقه
 حتي تفتش جيبه الاخر .
 ولكن لم تمر ثواني حتي شعرت بنفس
 ساخن يلفح اعلي جبهتها جعلها تتوقف و
 تحرك رأسها ببطئ لتواجه عيناها زوج
 من العيون تشبهان عيون الصقر ... و هو
 يراقبها بابتسامة خبيثة و بصمت
 تام مما جمدها مكانها لثواني ..

بانغو- الجزء الاول - بقلم

369

Eman Sakr

الفصل الرابع والاربعون

اميريتنا.. انا احبك



الجزء الاول

قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

" عما تبحثين ايتها اللصّة الصغيرة ؟ "
 قالها وهو يشدد ضغطه علي معصمها
 النحيلين في قبضة يده ... و الغريب في
 الامر انه لم يكن غاضبا ... بل كانت
 نبرة صوته تعكس السخرية او ربما المزاح
 والاكثر هو ابتسامته الخبيثة علي شفثيه
 ... بل قد بدا لها انه يستحسن وضعهما .
 لذا ظلت تحاول افلات قبضتيها وهي تناضل
 للتخلص من ذاك الوضع الغريب الذي
 وضعت نفسها فيه ... و من هذا القرب
 واجهت عيناه للمرة الاولى لتري لونهما
 الحقيقي وقد رأت انعكاس صورتها
 بداخلهما لشدة صفائهما وهذا ما لم
 تلاحظه قبلا .
 ما عكسته عيناه من حب جعل قلبها
 ينتفض ذعرا فنظراته الهائمة التي لم
 يحاول اخفائها كالمرات السابقة جعلتها
 تشعر بخوف هائل وهذا دفعها لمقاوته
 اكثر مما دفعه للضحك بصوت عالي
 قائلا:

تango- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

370

قال ذلك وهو يشير الي تلك المرة التي حاول فيها الاقتراب منها فقط ليخيفها و ذلك بعدما تزوجا مباشرة فهو بالاساس لم يكن يفكر في المساس بها ... ومع ذلك انتهى الامر بمحاولتها الانتحار فجرحت معصمها بالسكين التي كانت تهدده بها .

بينما في المرة الثانية كانت حينما سقطت من علي الشجرة تماما بين ذراعيه ولم ينقذها منه ايضا سوى ظهور حراس الغابة و تلك الفوهة الباردة للمسدس الذي لامس مؤخرة رأسه .

اما الان فاقترابه منها كان لأنه يريد ذلك ... وليس رغبة في اخافتها او المزاح معها ... فقط يريد الاقتراب منها كما يود اي رجل ان يقترب من فتاة يحبها .

فلأول مرة يقترب و لا يري صورة والده التي كانت ترافقها دائما ... فما هو

" توقفي عن المقاومة ... الم اقل لك قبلا انك في كل مرة تثبتين غباثك ... لا اعلم لما انت مصرة علي وضع نفسك في هذه المواقف ؟ تري هل تحبين الامر لذا تتعمدين افتعالها ؟ ... ام ان سذاجتك هي ما تقودك لذلك ؟ "

لم تستطع الرد علي سخريته الوقحة بل استمرت في محاولاتها اليائسة للأفلات ... الا ان ضحكته تلك المرة كانت اعلي وهو يقول :

" يبدو انها الاجابة الاولى ... فلا بد انك تحبين المكوث بين ذراعي ... ففي كل مرة يسقطك غباثك في احضاني ... ولكن هذه المرة لا يوجد من ينقذك مني ... فلا وجود لاي سكاكين و لا مسدسات بيننا الان " قال ذلك وهو يشير الي تلك المرة التي حاول فيها الاقتراب منها فقط

مجرد زوجين عاديين حياتهما خالية من
التعقيدات ... للحظة تخيل كيف كانت
لتصبح حياتهما لو انه لم يكن ماريوس و
لو انها لم تكن خوانيتا ... او لو كانت
تلك الاخرى التي تشبهها ... وهذا ما
تمناه بشدة فرغم انه اصبح يناديها
بذاك الاسم الا انه لم يكن واثقا بعد
... هي فقط محاولة لاسترضائها .
احست بأنفاسه الساخنة تلمح وجهها و هو
يقترّب منها ليقبلها ... فعرفت انه لا مفر
مما هو مقدم عليه و شعرت بدقات قلبها
تتسارع بطريقة تنذر بالخطر و ظلت
تترجاه الا يقترّب و لكن صوتها لم
يخرج لحيز اذنه فقد احتبس الصوت
بداخلها ... و اخيرا همست بقنوط :
" ارجوك ماريوس ... توقف "
و لكنه لم يتوقف كما لو كان لم
يسمعا ... الا انها همست تلك المرة
بصوت اعلي في محاولة اخيرة لابعاده :

اعترف اخيرا بالسبب الحقيقي الذي
جعله لا ينظر اليها حتي ... لكونها
تخص شخصا اخر ... وهذا الاخر لم
يكن سوي والده ... و لكن عذبه هذا
في الفترة الاخيرة ... فهو تعمد ألا يراها
و ألا يشعر بها تفاديا لما يمكن ان
يفعله قريبا ... او لربما كان يراها و
لكن بطريقة الخاصة ... اما الان
فالامر مختلف .

و الاختلاف منبعه عشقه لها ... وهذا ما
دفعه لمحاولة الابتعاد لان الامور بينهما
لم تكن تبشر بأي نتيجة ايجابية و
لكن في تلك اللحظة و هي بين
ذراعية و بذاك القرب منه لم
يستطع سوي استغلال الامر ... او بمعنى
اخر لم يكن قادرا علي الابتعاد و
تجاهل حقيقة انها بين يديه تنظر له
بتلك العينان التي سحرتة .
لكن تمنى لو كانا شخصين مختلفين

لحظتها ... و لكنها فقط تنتظر ثورة
 غضبه التي ستطالها بعدما تمر سحابة
 صدمته .

عيناه التي بدت مخيفة اكثر من العادة
 وقد اختلطت التموجات العسلية داخلهما
 مع حمرة مخيفة فلم يسقط نظراته
 عنها و هو يترك السرير و يسحبها خلفه
 من معصمها و قد احست ان قدمها غير
 قادرتين علي حملها بعدما تحولتا الي
 هلام .

وقف في مواجهتها و ظلت الصلوة مستمرة
 بين عيناها و هو يسألها بصوت فقد
 الحياة قائلاً :
 " ماذا قلت ؟ "

الا انها تمسكت بشجاعة زائفة و هي
 تقول بصوت جاهدت لتخرجه طبيعياً :
 " قلت ألا تريد ان تعرف عن طبيعة
 علاقتي انا و والدك خصوصاً بعدما
 قررت ان تقترب مني بتلك الدرجة ...

" ألا تريد ان تعرف قبلاً طبيعة العلاقة
 بيني و بين والدك ؟ في النهاية قد
 لا تود الاقتراب من عاهرة محبة للمال
 كما تحب ان تطلق علي "
 رمت تلك الكلمات علي مسامعه
 بحماقة و طيش منبعه رغبتها في
 التخلص من ذاك الموقف الذي كان
 يضغط علي اعصابها بشدة .
 توقف عن اقترابه منها لتقابل عيناها
 وجهه المتجد بلا اي تعبيرات تماماً
 كتمثال من الجليد اما عيناه فقد
 كانت شيئاً اخر .

فقد كانتا كفوهة بركان ينذر
 بالثوران ... و قد شعرت باللهب المتدفق
 منهما يحرق عيناها التي لم تستطع ان
 تحيد بهما بعيداً عن اسر عيناه التي
 قاضتها و حكمت عليها بالموت ... بينما
 انتظرت فقط تنفيذ حكمه عليها ...
 فلو نظراته تقتل لكنت ماتت في

انها شعرت بصدق مشاعره الا ان خوفها كان منبعه رغبته في الحرية .
خافت الا ينفذ وعده لها بالذهاب عقب عودتهم ... خافت ان تسقط في تلك الدوامتة التي يشدها اليها بلا رحمة بحالتها .
لذا لم يكن امامها سوي الحيلة ... و التي استخدمتها سابقا مع سانتياغو حينما ارادت ابعاده عندما علمت بمرضها و اي شيء قد يبعد رجل عاشق مثل ماريوس اكثر من صورة مشوهة عن تلك التي اسرت قلبه دون غيرها ... هكذا كان سانتياغو يحب خوانتيا فشوهت صورتها في عيناه ... و كذلك الامر مع ماريوس الذي احبها هي .
اتبعته نفس الاسلوب و كانت النتيجة واحدة فقط تتمني ألا يتمادي ماريوس في غضبه لانه في تلك الحالة إما ان يقتلها او ينتقم منها بطرق

فاخفاء الامر لم يعد مجديا و انت بالطبع يجب ان تكون علي علم بكل شيء ... فوالد.... "
قاطعها باشمئزاز قبل ان تكمل الكلمة ... و كأنها ستدنس والده بمجرد ذكره في معرض حديثها
و لكنه في الحقيقة لم يكن له القدرة علي سماع صوتها لذا صرخ بها قائلا :
" توقضي لا اريد سماع صوتك انه يسبب لي الغثيان "
فعلا توقفت و هي تراه يدور في ارجاء الكوخ كأسد حبيس بينما تخللت اصابعه خصلات شعره بعصبية مكتومة و زفراته الحارة تكاد تحرق الهواء المحيط بهما ... تمنيت ان تمر تلك اللحظات باقل قدر من الخسائر .
فها هي قد نجحت في ابعاده عنها و في اللحظة المناسبة فقد اصابتها عواطفه المتدفقة برعب هائل ... ورغم

" اريدك ان تخبريني كل شيء عن تفاصيل تلك العلاقة ... خطوة بخطوة ... و اياك و اخفاء اي معلومة حتي لو كانت تافهة "

بلعت ريقها بخوف ... فهي لم تضع في الحسبان ان يسألها عن شيء مثل هذا ... فحدود كذبتها لم تصل لهذا الخاطر . لذا حاولت التملص من ذاك الوضع تماما كسابقه و هي تقول :

" لا اعرف لما انت مصر علي تعذيب نفسك بهذه التفاصيل يكفي ان اخبرك انني كنت علي علاقة بوال ... اقصد به "

لم تستطع ان تنطلق كلمة والدك حتي لا تزيد غضبه اكثر اما هو فلم يفعل شيء سوي الاقتراب منها و وضع يده علي جانبي كرسيها محاصرا اياها ... و عيناه عادت لسجن عيناها و هو يصرخ بها قائلا :

ابشع لم ترد تخيلها و لكنها راهنت علي عطفه و حبه لها و الذي يخفيه خلف طبقات سميكة من العجرفة و البرود و اللامبالاة . فقط لو كان ماريوس طبيعيا ... كانت لتترك نفسها بين يده كما يريد ... و لكن شكه و سوء ظنه هي اشياء لا تحتملها ... لذا فالابتعاد هو الحل ... فلو كان صدق كلمة واحدة مما قالت له ... لو كان اعطاها بعضا من الثقة ... لربما كانت بقت معه . اخيرا كف عن دورانه و عاد اليها صاحب اياها من معصمها و هو يدفعها لتجلس علي كرسي بجانب النافذة ... حيث صاح بها امرا :

" اجلسي " جلست بالفعل و رعبها منه هو سيد الموقف فتكلم بصوت ذو نبرة تهديد قائلا :

ان يسمعه منها من قبل ... ما ألتج طويلا
لكي تعترف به دون ان تفعله ... لقد
تعبت كثيرا من محاولاتها المستميتة في
الدفاع عن نفسها بلا اي جدوي فلما
لا تعترف بذاك الجرم الذي اصدر
حكمه عليها بسببه سابقا .

الان لن يستطيع يوما الاقتراب منها ..
تماما كما ارادت ... فهي كانت تشعر
بتمزقه بين مشاعر الحب التي يكنها لها
... وبين هواجسه عن علاقتها بوالده ...
والان اكدت له كل شيء تماما
كما اراد .

بعدها انتهت توقعت ان تري ثورته فقد
بالغت كثيرا في قصصها الخرافية عن
تلك العلاقة ولكن ما اثار حيرتها
وتعجبها هو الالبتسام الواسعة التي
شملت ملامح وجهه .

لقد بدا سعيدا تماما كرجل ألقى حملا
ثقيلًا عن كتفيه ... او كمن قطع

" قلت اخبريني بكل شيء "
صراخه جعلها تنتفض وهي تغض
عينها خوفا من النظرة بداخل عيناه ...
تنفست بتوتر وقد تجرأت اخيرا علي
سؤاله :

" لابد انك تعرف بعض من تفاصيل
تلك العلاقة ... لما تريد معرفتي
المزيد؟ "

" وهل كنت لاسألك ان كنت اعرف
شيئ ؟ بالطبع انا اجهل الكثير "
زفرت بارتياح ثم اخذت نفسا عميقا
قبل ان تبدأ في اختلاق المزيد من
الاكاذيب عن تلك العلاقة ... عن
اماكن لم يذهب اليها قط ... وعن
هدايا لم تتلقاها يوما ... وعن كلام لم
تسمعه من احدهم قبلا ... فقط سلسلت
طويلة من الاكاذيب ... والهدف دفعه
بعيدا بكل شكوكه و سوء ظنه بها .
تماما كما لو كانت تحكي له ما اراد

هي تبتلع ريقها :

" هل ستفي بوعدك وتتركني حينما
 نعود ... "

لم يرد عليها و ظل علي حاله فلم تستطع
 مواجهة عيناه اكثر من ذلك ...

فاطرت برأسها و هي تتابع :

" ماريوس ... ارجوك ... علاقتنا انتهت

عند ذلك الحد ... اعرف انني ارتكبت

في حقك الكثير و لكنني اطمع في

عفوك "

احست ان ثرثرتها بلا فائدة لذا توقفت و

هي تشعر بالغضب منه و من نفسها اكثر

لأنها تنازلت لهذا الحد عن كبريائها في

مواجهته .

و حينما يأست من اجابته سمعته يضحك

بصوت عالي و هو يقول :

" دعي الوقت يخبرك ان كنت سافي

بوعدي ام لا "

توقف قليلا هو يتمطي في مكانه ... ثم

مسافت طويلا و جلس اخيرا ليستريح
 فقد وجدته يتنهد بعمق واضعا يده
 علي صدره موضع قلبه .

لا تعرف لما خافت عليه تلك اللحظة

حينما رأت فعلته تلك ... خافت ان

تكون سببا في مضاعفة ألمه النفسي

بألم بدني .

لذا همست بخفوت قائلته :

" ارجوك ماريوس لا تعذب نفسك

اكثر من ذلك ... و لا تلقي اللوم علي

والدك ... انا السبب في كل شيء ... و

كما قلت لي سابقا فوالدك رجل طيب

وقد وقع في الفخ الذي نصبته له ...

اعدك ان اختفي من حياته عقب

عودتنا ... "

صمتت قليلا ... و حينما لم تجد منه اي

رد فعل ... تجرأت و نظرت اليه فوجدته

يراقبها بنفس تعابير السعادة علي وجهه

... و هو يتأملها بشغف فسأله بخوف و

بانغو- الجزء الاول - بقلم

377

Eman Sakr

احساس مفاجئ بالذنب ... الا انه توقف و
 هو يقول بجديّة بينما لا زال في نفس
 موضعه :

" اميريتا ... "

تعجبت اميريتا من انه ناداها باسمها
 الحقيقي بعد ما اخبرته به ... الا انها
 لاحظت تردده قبل ان يقول :
 "اميريتا انا احبك"

نهاية الفصل الرابع و الاربعون

قلوب أحلام زائرة

تابع بلا مبالاة :
 "يا الهي اشعر بالنعاس و كأنني لم اتم
 منذ دهر"
 قال ذلك و هو ينهض من كرسيه
 متثابا ... ثم اتجه ناحية السرير
 متجاهلا اياها للمرة الثانية في تلك
 الليلة ... لينام بنفس الوضعية السابقة
 واضعا يداه اسفل رأسه و مغمضا عيناه ...
 ولكن تلك المرة علي وجهه ابتسامة
 غريبة لم ترها علي وجهه سابقا ... و
 تلك الابتسامة تحولت لضحكة عالية
 وقفت مذهولة من رد فعله الغريب ... ثم
 ظلت تتسائل هل كلامها اصابه بالجنون
 ... ام انه ببساطة اكتشف كذبتها .
 اجبرت قدماها علي السير بضع خطوات
 باتجاهه و هي تسأله بنبرة صوت مهروزة :
 " ماريوس ... هل انت بخير ؟ "
 لم تسمع منه ردا ... فقط ضحكاته
 الهستيرية التي اصابها بالقشعريرة و

بانغو- الجزء الاول - بقلم

378

Eman Sakr

كانت مستمرة في سرد حكايتها الخرافية
... بينما هو يراقبها بشغفه المعتاد ... و
كأن قوة الوهج الزمردى لعيناها عاد
ليأسره ...

لكم ود لو صفعها بشدة عليها تتوقف عن
الكلام او ربما قبلها بقوة ... ابتسم
حينما راوده هذا الخاطر ... فكيف
استطاعت ان تحوله في يوم و ليلة من ذاك
المتعجرف البارد الي مجرد احمق يستمتع
برؤيتها و هي تقص عليه حكاية تشبه
قصصها الخرافية التي حكته له من قبل .
منذ ليلتهما الماضية ... و منذ ان اعترف
لنفسه انه يحبها ... لم يعد قادرا علي
مجاراة تلك المشاعر العميقة التي تكاد
تعصف بكيانه ..

بوجوده الي جانبها هو لا يطمح سوي في
العودة الي ذاك المراهق الاحمق الذي
كان عليه قبل فترة طويلة ... ود لو ينسي
ذاك الرجل الدقيق الذي يحسب كل
خطوة من خطواته بالورقة و القلم ...

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

379

الفضل
45

Love,love,love

www.rewity.com

زائرة

قلوب

شبكة روايتي الثقافية

الفصل الخامس و الاربعون

تصرفاء صبيانية



الجزء الاول

قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

القلب ... و لكنه قدره هو من القاها في طريقه و اوصلهما لتلك النقطة معا . رغم حنقه ... الا ان سعادته كانت تزداد مع كل كلمة تخرج من فمها ... بل هو لم يكن في يوم اكثر سعادة مما هو الان ...

تنهد بعمق و هو يضع يده موضع قلبه الذي كاد يقفز من بين ضلوعه الي راحتها ... و لاحظ نظرة القلق و الذنب التي كست وجهها عقب فعلته . كان يعرف رغم انها لا تبادله مشاعره الا انها لا تكن له الكره كما اخبرته قبلا ... هي فقط تخافه ... تخاف الوقوع في حبه ... انها تشبهه في تلك النقطة فهو كان مثلها سابقا ... كلاهما كان يخشي ان يفقد انتظام دقات قلبه ... و ها هو قد فقدها ... فمتي ستفعل هي ؟ تسائل بينه و بين نفسه ... " فقط ستفعل حينما تكف عن خوفها

فأين كان ذاك الشعور المسمي بالحب طوال سنواته الماضية ؟ ... و كيف استطاع الا يتعثر به من قبل ؟ ... بل كيف استطاعت هي ان تسرقه من تلك الدوامت التي كان يدور بها بلا اي نهاية ؟ ... فقط عمل و عمل و عمل ... و حتي النهاية .

" يا الهي ... اميريتا يا لكي من كاذبة ... و يا لي من احمق لانني لم اصدقك من البداية "

هكذا كان يردد في نفسه و هو يسمعها بينما ابتسامت عريضة بلهاء مرتسمت علي ملامح وجهه ...

الحمقاء ... ارادت ان تدين نفسها امامه بكل هذه التصريحات الكاذبة فقط لتبعده عنها ... و لكنها دون ان تدري برأت نفسها من كل ما نسب اليها سابقا ... لربما لو تفوهت بتلك الحماقات سابقا لكانت وفرت علي كلاهما تعب

يطلق سراحها و يدع لها حرية الاختيار ؟
ولكنه ان تركها لربما غادرته بلا
عودة ... تماما كعصفور هارب من الاسرو
هو متأكد تماما ان هذا سيكون رد فعلها
وان حاول ان يبقيا رغا عنها فهو يخشي
ان يتحول خوفها لكره ... وربما فكرت
في اذية نفسها كما فعلت سابقا اذن
هو امام مسألة يصعب حلها ..
فهل يقترب ام يبتعد ؟ ... رأي ان افضل
حل له هو ان ينام قليلا و يدع عقله
يرتاح عله يهتدي لحل لتلك المشكلة .
ولكن لشدة سعادته ظل يضحك بجنون
حتي اقتربت منه تسأله بقلق لمسه في
نبرة صوتها :
" ماريوس ... هل انت بخير ؟ "
لم يرد عليها ... فقط استمر في
ضحكاته التي اجفلتها و ارسلت
القشعريرة لانحاء جسدها ... الي جانب
شعورها القوي بالذنب .

منك ... الم تري نظرة الخوف في
عينها حينما اقتربت منها ؟ "
هكذا انطلق صوتا بداخل عقله يجيبه
... نعم هي تخافه ... وهذا ما دفعها
لاخباره بكذبة مثل هذه ... و لو كان
لديها ذرة من العقل لما فعلت ...
فأي رجل غيره كان ليقتلها لاعتراف
مثل هذا ... وقد كان بمقدوره ان يفعل
... لولا ذرة من العقل باقية لديه جعلته
يتذكر حديثها قديما حينما اخبرته
بعضوية بالاكاذيب التي اخبرتها
لسانتياغو حتي يبتعد عنها .
هداه تفكيره في الوقت المناسب قبل
ان يفقد اعصابه الي انها تكذب فقط
لدفعه بعيدا ... و ما اكده ذلك هو
روايتها المختلفة .
وصلا لتلك النقطة و هو يجهل كيف
يتصرف معها بعد هل يفرض عليها
حبه و يجبرها علي البقاء معه ؟ ... ام

للريح هروبا منه ... بل ارادت ان تختفي
حتي لا تري تلك النظرات ... فاقصي ما
كانت تخشاه قد حدث ... كانت تعقد
امالا كبيرة علي عدم اعترافه و بالتالي
كانت ستتجاهله تماما ... ولكنه حطم
مخططاتها .

كانت تعرف انه يحبها وتأكدت من
ذلك و هي تراقصه في ليلتهما الماضية
... حتي نظرات الغضب التي كان يخصصها
بها اثناء تواجدهم في المشفى تأكدت
انها نظرات غيرة من اليخاندرو .
لم تتحرك من مكانها و لم تنبس ببنت
شفتي ... لقد كان دورها في التحول
لتمثال من الجليد ... ولكن عيناها في
تلك اللحظة كانت تعكس تخبطا و
ارتباكاً لم تشهد مثيلهما سابقا
اما هو فكان مذهولا اكثر منها فهو
بنطقه لتلك الكلمة اعطاها حرية
الاختيار ... بين ان تبقي او ان تغادر ...

تردد قليلا قبل ان يناديها باسمها
الحقيقي الذي استشعر حلاوته بين
شفتيه لأول مرة :
" اميريتا ... "

تعجبت اميريتا من انه ناداها باسمها
الحقيقي بعد ما اخبرته به ... و لاحظت
هي تردده ..

نعم فقد تردد كثيرا.... الا انه لم
يستطع ان يمنع نفسه من قول تلك
الجملة التي ظن انه لن يتفوه بها مطلقا:
" اميريتا انا احبك "

وقفت مذهولة ... ليس لانه يحبها ... بل
لانه اعترف لها .. و بعد كل ما اخبرته
به لقد اخبرها اليخاندرو انه لن
يعترف لها بحبه مهما حدث ... الا اذا
تكررت المعجزة التي جعلته يقع في
حبها من البداية ... فهل حدثت تلك
المعجزة بالفعل ؟!!! .

ودت في تلك اللحظة لو تطلق ساقياها

ايذائك بعد الان ... فانا احب... "
صرخت به بهستريا لتقاطعه قبل ان
يكمل الكلمة :

" ارجوك ماريوس انا متعبة و اريد النوم
... من فضلك اخرج من هنا الان حتي
انام "

رفع حاجبيه بدهشة و هو يقول :

" اخرج ؟ ... الي اين ؟ "

" نعم ... اخرج الي المكان الذي نمت
فيه بالامس "
" حقا ؟ .. "

قالها بغضب ... فردت عليه ببرود :

" نعم ... كما تري السرير صغير و لا
يستطيع كلانا النوم عليه "
" حقا ؟ "

اعادها تلك المرة و لكن بنبرة سخريّة
.. فزاد ذلك من حنقها و هي ترد
باقتضاب :
" نعم "

انتظر اي رد فعل منها و لكن بلا جدوي
.. حتي شك في انها سمعته من الاساس
... و حينما لاحظ جمودها ... تحرك
ليقف امامها قائلا :

" اميريتا ... هل سمعتي ما قلته ؟ "

ولكنها لم ترد ايضا .. بينما ظلت
مطرقة برأسها ... و قد لاحظ ارتجاف
يديها المعقودتين معا .

و اخيرا رفعت نظرها اليه فلاحظ نظرة
الضياع بداخلهما و هي تقول :

" ماريوس من فضلك ... انا متعبة و اريد
النوم ... لا اعلم لما اصبحت اشعر

بالنعاس دائما ... لابد ان تلك الادوية
التي وصفها لي الطبيب هي السبب "

تعجب ماريوس من رد فعلها و لكنه لم
يتركها بل اقترب منها اكثر .. واضعا
ذراعيه علي كتفيها قائلا :

" اميريتا ... لما انت خائفة لهذا الحد
... صدقيني انا لم اعد قادرا علي

الا انه تحرك ببرود و هي يقف في
مواجهتها حاجبا عنها الضوء ... ثم مد
يده ليلامس وجنتها في محاولة لتهدأتها
... الا انها ازاحت يده بقوة و هي تقول :
" توقف عن ملامستي .. لا احب ذلك ...
كما انه لا يحق لك لمسي كلما رغبت
في ذلك "

لم يستطع ان يكتم ضحكته اكثر من
ذلك و هو يقول :
" يبدو انك نسيتي انني زوجك و يحق
لي اكثر من ذلك فقد كنت كريما
معك للغاية ... اعتقد انك تفهمين
قصدي "

توردت وجنتها خجلا و تجاهلت ملاحظته
و هي تحاول ان تسيطر علي انفلات
اعصابها قائلة :

" من فضلك ماريوس ... اريد ان انا ... "
الا انها لم تكمل جملتها فقد رآته
يتحرك ... و لكن ناحية السرير

" و ما ادراك ؟ ... نحن لم نجرب ذلك
حتي تخرجي بتلك النتيجة ... "
صمت قليلا و هو ينحني ليحملها ثم
تحدث بخبث قائلا :

" ما رأيك ان نجرب اولا ؟ ... و ان لم
نستطع ... اعدك ان اتركك تنامي
خارجا ان لم يتسع لكلانا ... "
صرخت بخوف و هي تخلص نفسها منه ...
و بالفعل تركها و هو مبتسما ابتسامته
عريضة بعدما استطاع اثاره حنقها ... و
ما ان لامست قدمها الارض حتي جرت
ناحية باب الكوخ و هي تفتحه علي
مصرعيه ... و قد ظنت انها حصلت علي
مساحتها الامنة بعيدا عنه لتستدير
اليه صارخة :

" ماريوس اخرج الان و لا تثير غضبي
اكثر من ذلك "

الا انه تحرك ببرود و هي يقف في
مواجهتها حاجبا عنها الضوء ... ثم مد

جيدا ... فلا زال هناك عدد زائد من
الاكواب و الاطباق بالكوخ نريد
التخلص منها "

ضربت الارض بقدميها في تذمر طفولي و
هي تقول :

" حسنا ... انه لك ايها الحقير ... اتمني
ان تصيبك الكوابيس طوال الليل "

ضحك اكثر من امنيتها الطفولية في ان
تصيبه الكوابيس ... و لكنه قطع
ضحكته حينما رآها تخرج صافعة الباب
خلفها بقوة .

انتفض من مكانه سريعا ليلحق بها و هو
يناديها قائلا :

" انتظري ايتها المجنونة ... الي اين
تذهبين في هذا الليل ؟ "

نهاية الفصل الخامس و الاربعون

ليستلقي عليه باريحية و هو يقول :
" لك مطلق الحرية في الخروج او النوم
... علي كل حال لقد تركت لك
مساحة اكثر من كافية ... و لكن و
ان لم تكفي فقد اسمح لك بالنوم
بين ذراعي ... اعرف انك تحبين ذلك
.. و انا كريم و مستعد ان استضيفك
بينهما الليلة "

شعرت بحرق اكبر و تلفتت حولها لتجد
شيئا ما تقذفه به ... تماما كما كانت
تفعل سابقا ... و لم تجد سوى كوب
موضوع علي المنضدة بالقرب منها ...
فالتقطته سريعا و هي تقذفه به ..

و لكنه توقع حركتها تلك فتحرك
في اللحظة المناسبة ليقع الكوب ارضا
متحولا لشظايا صغيرة و هو يضحك
قائلا :

" يا الهي لقد فقدت مهارتك في
التصويب يا فتاة يجب ان تتدربي

بانغو- الجزء الاول - بقلم

385

Eman Sakr

" انتظري ايتها المجنونة ... الي اين
تذهبين في هذا الليل ؟ "

قالها و هو يغادر السرير سريعا لاحقا بها
للخارج ...

و لكنها كانت قد ابتعدت كثيرا فقد
اطلقت ساقها للريح بسرعة كبيرة و
كانها تهرب من شيء ما ... هي حتي لا
تعلم ما هو ذاك السبب الذي جعلها تجري
بتلك الطريقة .

هي لا تهرب منه ... لربما هي تهرب من
نفسها ... لا تعلم لما كانت خائفة في
تلك اللحظة ... و ليس من اي شيء سوى
من برعم لنبتة ضارة بدأ في النمو بداخلها
ارادت قتله ... بل سحقه ...

فذاك الضعف الذي راودها كرهته .. و
ذاك القلب الذي حافظت عليه بعيدا خلف
حائط اسمنتي سميك ... لم ترده ان يخرج
عن سيطرتها ... فقد هددها ماريوس في
لحظة ان ينسف ذاك الجدار الذي اختفي
قلبا خلفه طويلا ... و هذا هو ما جعلها

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

386

الفضل
46

Love,love,love

www.rewity.com

زائرة

قلوب

شبكة روايتي الثقافية

الفصل السادس و الاربعون

شد و جذب



الجزء الاول

قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

DES: deloo
You light up my {life}

تجري بعيدا عنه .. وكأنها بفعلتها
تلك ستغير شيئ .

بينما ماريوس كان يبحث عنها
كالمجنون و هو يشعر بقلبه يكاد
يتوقف لقلقه الشديد عليها انها
المرّة الاولى التي يجرب فيها ذاك
الشعور ... لم يقلق يوما علي اي
شخص و لم يراوده الخوف تجاه اي موقف
كما يفعل الان ...

بحث عنها في محيط الكوخ ... و الشيء
الجيد في الامر انها كانت ليلة مقمرة
لذا ساعده ذلك في البحث ... و لكن
بلا جدوي .

وقف مكانه بيأس لا يعرف ماذا يفعل ...
و اخيرا هداه تفكيره لبرج المراقبة
فتسلق السلم سريعا .. و اتجه مباشرة
للمنظار وراح يوجهه في الاتجاهات
المختلفة بحثا عنها ... من حسن حظه
ان المنظار له خاصية الرؤية الليلية

و لكنه ايضا عجز عن ايجادها ... و اثناء
خروجه تذكر شاشات المراقبة فعاد
لينظر خلالها ... و لكنها للأسف لا
تعكس ايضا اي شيئ ... فقط كانت
تلك الكاميرات مسلطة علي بقع معينة
خاصة باماكن تواجد بعض الحيوانات
... تفقد الشاشات جميعها بقلق ... فقد
كانت جميعها تعكس الحيوانات التي
تجوب الغابة ليلا بحثا عن فرائسها ... و
تسائل الي اي من تلك المفترسات
تحديدا سيقودها غباءها ؟
كاد ان يفقد الامل ... الا انه في اللحظة
الاخيرة لمح ظلها يعبر سريعا علي احدي
الشاشات ... لقد ظن ان خياله هو ما صور
له ذلك و لكنه اراد ان يتثبت
بذلك بدلا من لاشيئ ... فلو كانت
تتجه لتلك البقعة تحديدا فهي تتجه
لحقتها .
كان يسابق الزمن للحاق بها ... و ما

هي تواجه تلك العينان بلا حتي ان
ترمش عينها.

عرف ان خوفها هو ما سبب لها صدمة
منعتها من التحرك ... لذا احاط خصرها
بذراعه وهو يهمس لها :

" اميريتا لا تخافي ... تحركي معي
ببطئ ..، و لن يحدث شيء "

و كأن صوته كان الشرارة التي اوقدت
احساسها بما يدور حولها بعد هذا التجمد
الذي اصابها ... فانتفضت علي اثر جملته
و ظل ارتجافها قائما الي ان جذبها بحذر
لتقف خلفه ... فتمسكت بملابسه برعب
كبير .

كان يتنفس بحذر كبير و كأن صوت
تنفسه كان ليثير ذاك الحيوان الضخم
الواقف في مواجهتهم حتي ينقض عليهم
لقد عرف ان ذلك هو ما سيحدث تماما
بعدها رأي توجهها لتلك الرقعة ... فقد
كانت الكاميرا مسلطة علي منطقة

يحركه في تلك اللحظة ليس قلقه
وحده و انما غضبه علي حماقتها ..
لكم ود لو كانت امامه لكان صفعها
بقوة لتهورها و غباءها ...

كان الضوء الفضي للقمر يرشده خلال
طريقه اليها ... و اخيرا كما توقع
وجدها تقف في تلك البقعة بلا حراك
تنفس الصعداء و هو يقترب منها سريعا و
لكن بحذر حتي لا يصدر صوتا يجعلها
تهرب بحماقة ...

وقف خلفها و كان علي وشك توبيخها
... الا انه تجمد في مكانه تماما مثلها
حينما رأي ما جعلها علي تلك الحالة .
كانت عينان تشعان في ظلام ذاك
الليل ... حتي انهما تغلبا علي الضوء
الفضي للقمر .

لمس ذراعها فلاحظ تصلبها مكانها .. و
كأنها بالفعل تجمدت ... بينما كانت
عينها متسعان علي آخرهما بصدمة و

اميريتا معه ...

كان يجرها خلفه حتي ابتعدا اخيرا ...
ولكنها فجأة صرخت فالتفت اليها
بخوف كبير وهو يسألها بهلع :
" ماذا حدث ؟ "

ولكنه حصل عن اجابته قبل ان ترد
عليه ... فقد كانت ممسكة احدي
قدميها الحافيتان وقد اصابها شيء ما و
كان الدم يندفع غزيرا
انحني امامها علي احدي ركبتيه وهي
يمسك بقدميها المصابة ليفحصها و يري
ما اصابها ... و الذي لم يكن سوى شظية
من عظام احدي الحيوانات .

حاول نزعها بهدوء فتأوهت بصوت
عالي وهي تضغط علي كتفه ... ورغم
انه كان يشعر بألمها الا انه كان غاضبا
منها لاقصي درجة في تلك اللحظة فهي
بغباؤها تصر علي تعريض نفسها لتلك
المواقف الخطرة .

تحت نفوذ واحد من حيوانات اليفور
النادرة ... او ما يقال عنه النمر
الامريكي ... وقد راه يصطاد احدي
فرائسه توا علي الشاشة .. و التي كان
يتناولها بتلذذ الي ان قاطعته تلك
الحمقاء الواقفة خلفه ... وهي تكاد
تخنقه لشدة تمسكها بملابسه ...
كان ذاك النمر يحدق بهم بتحفظ
انتظارا لخطوتهم القادمة ... وقد بدا
تماما انه علي وشك الفتك بهم في
لحظة واحدة .

ظل ماريوس يتراجع متمسكا باميريتا
... وقد كان من حسن حظهما انه قد
حصل علي فريسته و الا كان مصيرهما
سينتهي بين انيابه حتما ...
وبعد لحظات قليلة عاد لتناول فريسته
بتوحش و كأنه يخشي ان يختطفها منه
حيوان اخر ...

وهذا ما شجع ماريوس للعدو وهو يسحب

بانغو - الجزء الاول - بقلم

389

Eman Sakr

احاطت عنقه بذراعيها بطريقة كادت
ان تخنقه ... ولكن ابتسامته ظهرت علي
شفتيه وهو يستشعر قريبا منه ... فقد
دفنت رأسها في عنقه ... مغمضة عيناها و
مستمتعة بذاك الدفء الذي راودها ... و
هي تجاهد للسيطرة علي شهقاتها .
اخيرا وصل للكوخ وهو يتمني ان تطول
المسافة حتي يظل محتفظا بها بالقرب
منه ... وقد توقفت عن البكاء حتي ظن
انها نامت .

ولكنها لم تكن كذلك ... فما ان
وضعها علي السرير حتي اعتدلت لتجلس
فوقه متأوهة بألم ... فانحني امامها
ممسكا قدمها المصابة والتي كان
يتقطر منها الدم ... و
للمرة .. لم يعرف للمرة الكم يتغلب علي
غثيانها وهو يفحص جرحها .
اتجه بصمت للمطبخ محضرا اناء به بعض
من الماء حتي يغسل قدميها الملوثتان

ولم يستطع ان يمنع نفسه عن الهتاف
بها :

" تستحقين ذلك ... هذا هو العقاب
الامثل لغبائك ... وفوق كل ذلك
تخرجين حافية القدمين ... يا لك من
طفلة "

ما ان سمعت كلماته حتي اجهشت
بالبكاء كطفلة صغيرة .. تماما كما
نعتها ... و اخفت وجهها براحتيها وهي
ترفع قدمها المصابة عن الارض بألم .
في لحظة تبدد كل غضبه منها ...
حينما رآها علي تلك الحالة ... ووجد
نفسه يقترب منها حاملا اياها وهو
يتمسك بها قريبا منه ... وكأنه
يخشي ان يفقدها فقد كادت
ان تذهب من بين يداها في الدقائق
السابقة ... وقد شعر بجسدها الذي لا
يزال يرتجف خوفا بين ذراعيه .
وهي لم تعترض ... بل ما تعجب منه انها

بالقذارة وقد شعرت بخجل عظيم منه ... و لأول مرة تشعر برغبتها في الاعتذار له ... فقالت بتلعثم :

" ماريوس ... انا .. انا لم ... انا اسفّة " و اخيرا نطقتها و هي تغمض عيناها خوفا من نظراته المتهكمتة فهي لن تتحملها في تلك اللحظة ... فرفع رأسه ناظرا اليها بابتسامة حنونة و هو يراقب تردها في الاعتذار و ظل يتأملها كثيرا قبل ان تفتح عيناها و تواجهه ... و لكنه سرعان ما استبدل ابتسامته بعبوسه و تقطيبته جبينه ليقول بلوم : " هل انت طفلة لتجري بتلك الصورة ؟ ... لما انت مصرة علي اذاء نفسك ؟ " لم تستطع الرد عليه و كذلك لم تستطع عيناها مواجهته فاطرقت برأسها بخجل اكبر و قد انتشر اللون الاحمر فوق خديها اكثر و ذلك لم يكن تأثير الخجل وحده فقد ترك البكاء

معالمه ايضا علي وجهها .

لاحظ تألمها حينما انتقل للقدم

المصابة ليغسلها ... و بعدما انتهى اخذ الاناء للمطبخ و عاد بنفس الصندوق المحتوي علي الاسعافات الاولى و هو يمازحها قائلا :

" يبدو انك ستساعديني للتغلب علي الغثيان الذي يصيبني لدي رؤية الدماء ... فمنذ ان عرفتك و انا لا افعل شيئ سوي معالجة تلك الجروح التي يسببها غبائك "

ظلت علي حالها ... بينما هو يظهر مكان الشظية بحذر شديد حتي لا يؤلمها ... ثم تابع قائلا :

" رغم انني في كل مرة اكون جزء من السبب ... و لكن اليوم غبائك هو السبب الوحيد "

توقف عن الكلام و هو يخرج ضمادة ليلصقها علي الجرح ... ثم لف قدمها

بانغو- الجزء الاول - بقلم

391

Eman Sakr

بحماقتها و جهلها لمثل
هذه الامور حينما سألتها هذا السؤال ...
ابتعد بصمت بعدما انتهت و اخذ
الصندوق ليعيده الي المطبخ ... ثم هم
بالخروج من الكوخ ... فنادته اميريتا
بتردد :
" ماريوس .. "
توقف مكانه دون ان يستدير منتظرا
اياها ان تتابع ... فسألتها :
" اين ستذهب الان ؟ "
" سأنام حيث نمت بالامس ... "
رد باقتطاب و لكنها لاحظت نبرة
السخرية في صوته و هو يعيد جملتها
التي قالتها له منذ قليل ... فارتبكت
اكثر و هي تتذكر حماقتها ... فقالت
بتلعثم :
" و لكنك .. لست مضطرا للذهاب
... اقصد .. ذاك الحيوان في الخارج .. و
هو ليس امنا ان تنام خارجا من

جيذا حتي لا تتعرض للتلوث .
و اخيرا تحدثت فسألتها قائلة :
" هل حقا تخاف من رؤية الدماء ؟ .. "
لم يرد و لكنه هز رأسه بالايجاب
فاعادت سؤالها باستنكار قائلة :
" حقا ؟ !؟ رجل في عمرك و يخاف من
الدماء "
صمت قليلا و توقفت يده عما تفعله ... و
قد لاحظت تردده قبل ان يقول بخفوت :
" ذلك ليس بيدي ... انها حالة مرضية
تسمي الهيموفوبيا ... او رهاب الدم ... و
قد حدث ذلك بسبب حادث بشع
تعرضت له في صغري ... علي كل حال
لقد استطعت ان اتغلب كثيرا علي تلك
الحالة عن السابق "
هزت رأسها بتفهم ... و هي تشعر ببعض
من الشفقة تجاهه فهل كانت
طفولته صعبة بتلك الدرجة كما
اخبرها اليخاندرو ... و قد شعرت

ارتياح ... و لم يتوقف للحظة واحدة عن
سبها و سب نفسه لانه وقع في حب فتاة
قاسية مثلها ...

و بعد فترة قصيرة سمعها تنادي عليه
للمرة الثالثة :

" ماريوس ... هل نمت ؟ "

صمت طويلا قبل ان يجيبها بتأفف :
" نعم ... "

رصدت ذاك التذمر الطفولي في نبرته
فضحكت بصوت خافت ... وقد سمع
ضحكتها فابتسم تلقائيا ... و انتظرها
ان تخبره بما تريده منه تلك المرة ...
فقالت :

" حسنا ... بما انك نائم الان ... هل
يمكنك ان تخبرني بذاك الحادث
الذي تعرضت له "

صمت و تغيرت ملامح وجهه و قد تدافعت
تلك الذكريات لرأسه دفعة واحدة ... و
احس ان تنفسه يتسارع بطريقة مخيفة

الممكن ان اقصد تستطيع النوم
هنا "

استدار اليها بابتسامة عريضة و هو لا
يكاد يصدق اذناه فهتف بها قائلا :
" حقا ؟!!!! "

" نعم ... يمكنك ان تنام علي
الاريكة "

سقطت ابتسامته ليحل محلها التذمر و هو
يتوقف في منتصف الطريق للسريـر ...
ليذهب للاريكة الموضوعـة في احدي
اركان الكوخ .

و لكن قبل ان يستلقي عليها عادت
لتنادي عليه :
" ماريوس "

توقف و قد عادت ابتسامته فصدمة
للمرة الثانية بقولها :

" هل يمكنك ان تطفئ النور ؟ "

ذهب بتذمر اكبر ليطفئ النور ... ثم
استلقي علي الاريكة و ظل يتقلب بعدم

وقد شعرت هي بذلك ... فاسرعت لـ ..

نهاية الفصل السادس و الأربعون

قلوب أحلام زائرة

قلوب أحلام زائرة

تأليف - الجزء الاول - بقلم

394

Eman Sakr

DES: deloo

You light up my {life}

" حسنا ... بما انك نائم الان ... هل
يمكنك ان تخبرني بذاك الحادث الذي
تعرضت له "

صمت و تغيرت ملامح وجهه و قد تدافعت
تلك الذكريات لرأسه بقسوة بالغة ... و
احس ان تنفسه يتسارع بطريقة مخيفتة ...
وقد شعرت هي بذلك ... فاسرعت لتتير
الغرفة و هي تقترب منه بقلق قائلة :
" ماريوس ما بك ؟ .. هل انت بخير ؟ "
لم يرد عليها و هو يجاهد لياخذ نفسه
بانتظام

و لكنها عادت تسأله بفضول لا يناسب
طبيعة الموقف :
" هل كان حادثا مؤلما لتلك الدرجة ؟ "
لم يرد ايضا ... و احس بتدافع الصور امامه
تحمل بشاعة تلك الذكرى تلك
الدماء التي تغطي يداه ... لا يتذكر حتي
ان كانت له ام لشخص اخر ... صوت حاد
يدوي في اذنه ... و فوهة مسدس لا زال
يتصاعد منها الدخان ... و بعد ذلك الم

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

395

الفصل
47

Love,love,love

www.rewity.com

زائرة

قلوب

شبكة روايتي الثقافية

الفصل السابع و الاربعون

شعور غريب



الجزء الاول

قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

DES: deloo
You light up my {life}

تنظيم انفاسه و هو يرد عليها بخفوت
قائلا :

" لا مزيد من الذكريات اميريتا ...
ارجوك لا مزيد لا اريد التذكر
اكثر ... فيبدو ان اشباح الماضي لن
تتركني بسهولة ... رأيت ها قد اصفنا
امرا جديدا للأنحة الامور المشتركة
بيننا "
توقف قليلا و هو يضحك بسخرية ثم
عاود حديثه بنبرة باردة قائلا :
" نعم ... فيمكنك ان تضعي الالم و
الماضي الحزين علي رأس تلك القائمة "
احست اميريتا بألم عميق داخلها ...
ليست وحدها من تأذت ... هو ايضا تأذي و
بشدة و لكنه اخفي ذلك خلف قناع
البرود الذي ارتداه طويلا ... و كأن
اعترافه بتلك المشاعر التي راودته
مؤخرا قد فتح بابا قديما للوجع .
ابتعدت اميريتا بصمت لتنام علي الفراش

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

396

يكاد يفصل الروح عن الجسد لشدة ...
تشوشت الذكريات في عقله كثيرا ...
و لكن لأنه اراد طمسها ... لم يرد ان
يتذكر قسوة واقعه انذاك .
تطالبه ببساطة بالتذكر ... و لكنه لا
يريد ذلك ... لقد تعب كثيرا ليتخلص
من ذكرى ذاك اليوم ... و رغم انه
كان فتى صغير ... الا ان تلك
الذكريات ابت ان تتركه لحاله بدون
ان تضع علاماتها علي جسده ...
و بدون ارادة منه وجد نفسه يتجسس اثر
لجرح قديم ... فشعر بالألم رهيب في ذات
المكان كما لو كان الجرح لا زال حيا
... حتي انه نظر لكف يده و كاد ان
يري الدم يخضبها .

بعد وقت ليس بالقصير استطاع فيه
تنظيم انفاسه و هو يرد عليها بخفوت
قائلا :

بعد وقت ليس بالقصير استطاع فيه

لكنه علي الاقل حركها .
 كان نوع المشاعر التي تكنه له غريب ...
 لم تعتاده يوما .. وقد لا يصل للحب
 الذي سمعت عنه ... ولكنة كان ارقى
 نوع من المشاعر قد تعرفه فهو كان
 بمثابة اخ و درع حامي لها قبل ان يكون
 حبيب .

مدت اصابعها لتلمس ذاك الخاتم الثمين
 الذي ما زال يزين اصبعها منذ ان وضعه
 هو بنفسه في تلك الليلة ... ففي
 النهاية هو خاتم خطبتها التي لم تستمر
 سوى لدقائق ... ولكنة كان يعني لها
 اكثر من ذلك ..

هل لو كان سانتياغو لا يزال حيا كانا
 ليتزوجا حقا ؟ ... و ما نوع الحياة التي
 كانت ستحيها معه و هو لم يتزوجها الا
 للشبه بينها و بين اخري احبها بكل
 جوارحه !!!
 يبدو انه حكم عليها ان تعيش بديلة

فهي لم تجد اي كلام لتقوله حتي
 تواسيه .. فيكفيها ما تشعر به ... ان
 مأساتها الحقيقية بدأت تلك الليلة علي
 الجسر لو كانت اقدمت علي
 الانتحار كان ماريوس ليحصل علي بعض
 من السلام الذي افتقدقه بسبب رغبته
 في الانتقام منها ... لم يكن كلاهما
 ليقع في تلك الدوامة من التعقيدات.
 ليت سانتياغو تركها تلقي بنفسها تلك
 الليلة من فوق الجسر ... ليتة لم ينقذها
 ... بل ليت تلك الرصاصات التي حصدت
 روحه قتلتها هي بدلا منه .

رغم ان عمر علاقتها بسانتياغو كان
 قصير للغاية .. ورغم ان علاقتها كان
 يشوبها الكثير ... الا انها لم تتمني ان
 تصبح بالقرب من شخص اخر سواه ...
 كان الاول في حياتها الذي استطاع
 تحريك بحيرة المشاعر الراكدة
 بداخلها ... نعم لم يستطيع تفجيرها و

يذهب في تلك الغابة ؟ ... الا يخاف ان يقابله واحد من تلك الحيوانات كالتي قابلوها بالامس .

عادت اليها الذكرى المخيفه .. وهي تشكر ماريوس علي ظهوره في ذاك الوقت فلولاه لاصبحت فريسة سهلة لذاك النمر .

تسائلت متي يعودا لقصرهما ... ولكنها توقفت ثانية وهي تؤنب نفسها قائلة : " قصرنا ؟ ... حقا اميريتامتي اصبح كذلك ؟!!!!!! .. منذ متي و انت تعتبرين قصره منزلا لك .. الم يكن سجننا وضعك فيه رغما عنك ؟ ... يجب ان تفيقي اميريتا فكلما سيذهب في طريق مخالف لطريق الاخر ... فما هو العقد الذي وقعناه سويا اوشك علي الانتهاء ... و لم يتبقي علي انتهائه سوى بضعة ايام " شعرت بحزن مفاجئ بعدما واجهت نفسها

لشبيبتها ... حتي مع ماريوس . ابتسمت بسخرية لتفكيرها في سانتياغو في ذاك الوقت بالذات .. و كأنها تهرب بافكارها اليه ... فكلما استبد بها الضيق كانت تسأل نفسها .. ماذا لو ؟؟

و ماذا لو هذه اعقبها الكثير والكثير من الفرضيات .

تقلب كثيرا في فراشها وقد جافاها النوم طويلا .. و اخيرا سقطت فريسته ولكن حينما استيقظت صباحا ... وجدت نفسها وحيدة في الكوخ كعادتها ...

نهضت من فراشها و حينما وطأت قدمها الارض رفعتها سريعا وهي تشعر بالم كبير ... لذا جلست سريعا علي حافة الفراش .

ورغما عنها وجدت نفسها تفكر في ماريوس الغائب علي الدوام ... تري اين

انه كان يسخر منه .
 واخيرا اختارت تلك المقطوعة التي
 رقصا عليها ... ورغم اختلاف الموسيقى
 ... و قدمها المصابة كانت تتمايل بخفة
 علي القدم الاخري ففي النهاية ذلك
 ليس صعبا علي راقصة باليه .
 بعد وقت قصير احست بالدوار يهاجم
 رأسها ... فاسرعت لتستند علي الطاولة
 القريبة منها و ذلك تسبب في سقوط
 مشغل الموسيقى ارضا ... محدثا صوتا
 عالي ...
 مرت ثواني قصيرة احست فيها ببوار
 فقدان الوعي ... الا انها وجدت ذراعان
 تظهران من العدم ليحيطا بها قبل ان
 يلامس جسدها الارض .
 كانت تلك الذراعان لماريوس الذي ظهر
 فجأة و حملها الي الفراش و هو يسألها
 بقلق :
 " اميريتا ... هل تشعرين بالدوار .. هل

بتلك الحقيقة ... لا تعرف لما ... و
 لكنها عادت لتتسائل ... هل حقا سيسمح
 لها بالذهاب بعدما اعترف لها انه يحبها
 ففي النهاية هي زوجته حتي لو
 كان علي ورق ... فهل سيراجع نفسه و
 يستبقها ليجعلها زوجته بالفعل .
 حاولت ان تنفض تلك الافكار من رأسها
 ... و هي تنهض مرة اخري ...
 ظلت كعادتها اليومية تحاول صنع اي
 شيء لتضييع الملل الذي تشعر به في .. و
 لكن ما زاد الامر اكثر هو اصابة قدمها
 التي منعته من الرقص الشيء الوحيد
 الذي تخرج به ضيقها .
 ومع ذلك ذهبت للزاوية التي وضع بها
 مشغل الموسيقى ... بحثت بين
 الاسطوانات عن نوع الموسيقى التي
 تحبها ... و لكنها لم تجد اي منها ...
 تذكرت حينما قال ماريوس ان ذاك
 الباحث له ذوق موسيقي فريد يبدو

طوال رحلة ذهابهم وعودتهم لم يتبادلا
سوي كلمات قليلة ... ولكن اميريتا
لاحظت شرود الذهن والوجوم الذي علا
وجهه طوال رحلة عودتهما ..
مرت ايام كثيرة بعد تلك الزيارة
للطبيب تغير فيهم حاله حتي اصبح
يتجنبها تماما
فقط يغير ضماد قدمها و يذكرها
بمواعيد ادويتها او يشرف علي اعطائها
لها بنفسه ثم ينصرف بصمت تماما كما
اتي .
و بمرور الوقت كانت تشعر بملل كبير و
خصوصا بعدما تعطل مشغل الموسيقى
بعد سقوطه ارضا ...
و لكن ذات صباح استيقظت علي صوت
موسيقي رقيقة منبعثة من احد جوانب
الكوخ ... وقد احست بمدي افتقادها
لها ... فنهضت سريعا تبحت عن مصدر
الصوت ... حتي وجدت انه نفس مشغل

هناك شيء يؤلمك ؟
اومات برأسها بخفة وهي تتابع :
" لا بأس انه دوار خفيف لانني استلقيت
طويلا .. فقط س..."
توقفت في تلك اللحظة عن الحديث
فقد لاحظت انفاسه اللاهثة وكأنه
كان يجري ... و حينما ارادت المتابعة
قاطعها بحدة قائلا :
" لم تأخذي ادويتك اليس
كذلك ؟"
" لا اخذتها ولكن ..."
قاطعها ثانية و بنبرة حازمة :
" اذن يجب ان نعاود زيارة ذلك الطبيب
... جهزي نفسك سريعا الي ان اعود "
" ولك .."
قاطعها للمرة الثالثة قبل ان تعترض ...
مشيرا اليها بيده حتي تصمت ثم خرج
من الكوخ مباشرة ليجري اتصالا
باليخاندرو .

مكان قبلتها كمراهق احمق ...
 ما لبث ان ازاح يده سريعا و هو يؤنب
 نفسه ... لماذا يبدو يائسا كلما تعلق
 الامر بها ... متي حولته لذاك الرجل
 الضعيف ؟ ... هكذا تسائل ...
 وكأنه رجل يتوسل حب امرأة ... ليس و
 كأن ... بل هو بالفعل يتوسل حبها و هو
 يعرف انها لن تبادله يوما ...
 و لكن ذلك لم يكن همه الوحيد ...
 فما شغله في الايام الماضية و ما جعله
 يبتعد عنها ... كان اكبر من ذلك .
 انه يشعر بألم يفنت قلبه كلما تذكر
 كلمات الطبيب ... لا يتصور ان يأتي
 اليوم الذي يفقدها فيه ... فقد اصبحت
 جزءا مهما من كيانه ... بل هي كل
 كيانه .
 راقبها و هي تدور حول نفسها علي قدم
 واحدة برشاقة راقصات الباليه المعهودة
 ... و علي ثغرها اجمل ابتسامته رأها يوما

الموسيقي القديم .
 ظهر فجأة كما اختفي فجأة بعدما
 اسقطته ارضا ... لابد ان ماريوس هو
 الذي اصلحه ... تلفتت حولها تبحث عنه
 .. حتي وجدته يقف في احد الاركان
 عاقدا ذراعيه علي صدره و هو يراقب
 فرحتها بابتسامته حانية .
 لم تتمالك نفسها و هي تجري اليه حتي
 عانقته بشدة ... ثم قبلته علي خده
 بجذل جعلها تشبه طفلة صغيرة ممتنة :
 " شكرا ماريوس .. لا تعرف كم اشتقت
 للموسيقي "
 و ابتعدت سريعا و كأنها لم تفعل شيئ
 ... لتترقص بشوق كبير و قد ساعدها
 شفاء جرح قدمها في الايام السابقة علي
 حرية الحركة ..
 اما ماريوس فقد تصلب مكانه اثر فعلتها
 العنوية ... فهي لم تعي مدى تأثير
 ذلك عليه .. حتي انه رفع يده يتحسس

كلمة من كلامها ... و لم يفعل شيئ
 سوى الخروج مندفاعا وهي يشعر بألم
 يجثم علي صدره .

لم يستطع البقاء معها ورؤيتها وهي
 تمزح في امر كموتها بتلك البساطة ...
 ربما لم يكن ليهتم سابقا ... ولكنه
 في تلك اللحظة شعر بالارض تميد به و
 بعيناه تغيم بدموع حارقة تأبي الهطول
 ... الهذه الدرجة وطنت نفسها بين
 ضلوعه وفي ثنايا قلبه ؟.

انه لم يغمض له جفن طوال الايام
 الماضية ... طوال تلك الفترة ظل يبحث
 عن نافذة امل ...

عاد لذاك المحقق الغبي الذي استأجره
 في البداية ... ولكن تلك المرة بهدف
 جديد و باسم اخر .. ولكن مع نفس
 الصورة .

كان كل همه ان يعثر علي احد من
 عائلتها حتي يختصر زمن البحث عن

... ولكن ما ميزها عنده منذ البداية
 هو روحها التي ترقص و ليس جسدها ...
 انها كما قال سابقا فراشة ملونة ... لا
 بل هي ملكة الويليس ... فهو يناسبها
 اكثر .

ودون ارادة وجد نفسه يهمس لها بتلك
 الكلمات :

" رفقا بي يا ملكة الويليس "

لم يعتقد انها قد تسمعه ولكنها
 سمعته و توقفت وهي تضحك قائلة :
 " الازلت مصمم علي ان تنادينني بهذا
 الاسم ... ولكن فلتعلم ان هناك فرق
 بيننا ... فهي شبح ... بينما انا لازلت
 حية ... او علي الاقل حتي الان ... و
 لكن اظن ان القلب قد يليق علي قريبا
 .. و حينها لن ارحمك فساكون شبحا
 شريرا للغاية "

في تلك اللحظة غاص قلبه ... هي
 ببساطة تمزح .. بينما هو يتمزق بكل

قد نال منه فسقط نائما علي ذاك
الكرسي الذي احتله طوال افترة
الماضية .

اما عن اميريتا فقد شعرت بالحنق لانه
اصبح يتركها وحدها طوال هذا الوقت و
كأنه قد عاد لبروده القديم ... الم
يعترف لها انه يحبها ؟ ... اذن لما يبتعد
بتلك الطريقة ... هل يأس منها ام مل
... ام تراه قرر اخيرا تنفيذ رغبتها في
الابتعاد ؟ .

انها و لأول مرة تشعر بذاك الاحساس
تجاه ماريوس ... مزيج عجيب من الحنين و
الاشتياق و الافتقاد ... و مشاعر اخري لم
تجد لها مسمي ... انها المرة الاولى
التي تعترف بذلك و لكنها عللت
انه بسبب انعزالها عن العالم .. فمن
الطبيعي ان تشعر بذلك تجاه الشخص
الوحيد القريب منها ... هكذا اقنعت
نفسها .

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

403

www.rewity.com
Love, love, love
شبكة روايتي الثقافية
الفصل 47
قلوب حلوة زائرة

متبرع ... فلو كان الامر بيده لكان
تبرع لها بحياته كلها و ليس بنخاعه
فقط .

نعم ... فهذا ما اخبره به ذاك الطبيب
الاحمق ببرود ... لكم ود في تلك
اللحظة ان يقتله ... اخبره بكل بساطة
ان العلاج الكيميائي لم يعد يجدي و
لذلك اوقفه الطبيب الاخر ... هي فقط
تحتاج لمتبرع .

نزل عليه هذا الكلام كالصاعقة التي
افقدته عقله و ها هو الان يحاول و
يحاول ... و لكن دون فائدة .

ظل هائما لبعض من الوقت في الغابة ...
و لم يجد بدا من العودة في النهاية ...
وقف قليلا امام الكوخ و لكنه لم
يدخل بل استدار عائدا لحجرة المراقبة
المبنية فوق الشجرة ... فهناك كان
مقره في الايام السابقة ...

ظل همه يؤرقه و لكن كان التعب كان

تجولت عيناها فيما حولها ... و رأت
شاشات المراقبة ... فظلت تتابعها بشغف
.. وهي تري حياة الحيوانات بذاك
القرب .

تمتم ماريوس ببعض الكلمات الغير
مفهومة ... مما جعلها تنتبه اليه ... فقد
نست وجوده تماما .

فتحركت حتي باقت تقف في مواجهته
... وهي تهمس له :

" يا لك من لثيم ماريوس ... اذن كنت
تنام هنا و تتركني لقلقي ... "

عاد ماريوس لغفغفته .. فضحكت عليه
بصوت منخفض ... اقتربت اكثر لتفهم
ما يقول ... ثم عادت تهمس له ضاحكة:
" و فوق كل ذلك تتحدث في نومك ...

اريد فقط ان افهم بعض مما تقول لعلمي
افك تلك الطلاسم التي تحيط نفسك
بها و لكن لما حاجباك منعقدان ؟
.. هل تراودك احدي الكوابيس ؟؟؟؟ "

شعرت باختناق كبير ... فقررت الخروج
من الكوخ ... فهي لم تخرج منه منذ ان
قدا اليه .. سوي في تلك الليلة ... و
رغما عنها ارتجفت ثانية لتذكرها .
قررت الخروج للمشي قليلا وهي تعلم انه
سيغضب بشدة فقد نهاها عن الخروج
وحدها ... و لكن جانبها المشاكس
دفعها لمعاندته عقابا له علي تركه لها
تمشت قليلا ... ثم ما لبثت ان رأت تلك
الشجرة الضخمة بجانب الكوخ ... و
سرعان ما اكتشفت ذاك السلم
المصنوع من الحبال كما اكتشفه
ماريوس سابقا .

دفعها فضولها للتسلق حتي وصلت لتلك
الحجرة ... فدفعت بابها بحذر ... و
لكنها توقفت حينما رأت ماريوس نائم
علي احدي الكرسي .

للحظة تسمرت مكانها ... و لكنها
تحركت ثانية للداخل ..

نهاية الفصل السابع و الاربعون

قلوب أحلام زائرة

قالت ذلك و هي تمد يدها تتلمس وجهه
النائم ... و اخيرا توقفت يدها عند
تلك الحفرة المرسومة بدقة في ذقنه
... فوضعت اصبعها فيها بطفولية و هي
تضحك . و لكنها ابتعدت فجأة حينما
شعرت بتململه ... فنهرت نفسها بشدة و
هي تمشي بخفية بعيدا عنه موبخة
نفسها بصوت هامس :

" يا لكى من حمقاء اميريتا ... ها قد
استيقظ علي صوتك .. ماذا سيقول ان
استفاق و وجدني هنا ... لا و فوق كل
ذلك تتحدثين مع نفسك تماما
كالمجنونة لقد فقدت عقلك
حتما " ، قالت ذلك و هي تتسلل علي
اطراف اصابعها باتجاه الباب ... و لكنها
تسمرت مكانها حينما سمعته ينادي
عليها قائلا :

" اميريتا ... انتظري ..

.....

"اميريتا ... انتظري"

قالها وهو يمدد ذراعيه بكسل ... و يضيق
 عيناه حتي يستطيع النظر اليها و التفرس
 في ملامحها عله يستشف سبب قدومها اليه
 و لكنه لم يفلح في ذلك حيث ان اشعة
 الشمس كانت تكتنفها ... فبدت اكثر
 فتنة ...

و هالآ الضوء المشعة من حولها جعلتها
 تبدو كقرص الشمس ... حارق و لا
 تستطيع النظر اليه مباشرة ... و لكنك لا
 تستغني عن الدفئ الذي تستمد منه ...
 كذلك هي بلسانها السليط و مشاكستها و
 قدرتها العجيبة علي استفزازه ... و لكنه
 لا يتصور حياته بدونها و بدون عفويتها و
 تصرفاتها الطفولية و رقتها و جنونها .
 اخيرا وقف و هو يفرك عيناه حتي يتثني
 له ان يراها بوضوح ... ثم تحرك في
 خطوات مترنجة قليلا تحت تأثير النوم
 الذي لازال عالقا باجفانه ... ليتوقف امامها
 قائلا بقلق :

الفصل الثامن و الأربعون

ذوبان الجليد



بانغو- الجزء الاول - بقلم

406

Eman Sakr

فلم تجد سوى الشرفة الخارجية للحجرة
... لذا سارعت اليها .

خرجت و حينما رأت المنظار المعلق
هناك علي السياج اقتربت منه سريعا و
بفضول كبير تغلفه فرحة طفولية
حاولت النظر من خلاله ... فقد كان
منظر الشلال من هذا البعد آسرا ...
وقبل ان تصل للمنظار فاجأها ماريوس
الذي وقف امامها مانعا اياها من الوصول
اليه و هو يقول بارتباك :
" اميريتا لا تفعلي ذلك ... ابتعدي من
هنا ... لا تنظري ،... توقفي "
و لكنها قاطعته بحزم ... وهي تدفع
جسده في محاولة لازاحته من طريقها
للوصول للمنظار ... قائلة :
" ماريوس ابتعد ... اريد ان انظر فقط من
خلاله ... لما كل هذه الجلبة ؟! "
" لا لا ... لا تستطيعين ذلك "
نظرت له بريبة ... و تسائلت عن السبب

" ماذا هناك اميريتا ؟ هل تحتاجين
شيئ ما ؟ ... هل تشعرين بأي ألم ؟ ...
هل .. "

اوقفت سيل أسئلته بابتسامة مرتبكة
عقب صخب المشاعر القلقة التي احاطها
بها .

لذا توقف عن الاسترسال لبرهة و هو
يتفكر في ابتسامتها حتي ابتسم هو
الاخر متأثرا بها ... بينما هي كانت
تبحث عن سبب مقنع تبرره تواجدها
... و لكنه لحسن الحظ لم يسألها بل
قال بحنان :

" ابتسامتك الرقيقة هي التي تعلمني
متي تكوني بخير و متي لا تكوني
كذلك "

زادت كلماته ارتباكها و خجلها علي
غير العادة فلم يجد لسانها السليط ما
يرد به ... و ما زاد من سوء الامر نظراته
المتفحصة لذا أثرت الهروب من امامه ...

عليها لمعرفة ما يخفيه ...
وقف ماريوس خلفها باستسلام منتظرا
موجة الغضب التي ستغرقه بها بعد قليل
،.... مرت ثواني وهي لا تحرك ساكنا
... ثم اخيرا استدارت اليه وهي تقول

بحاجب مرفوع ... :
" ماريوس ما هذا ؟ "

كانت نبرة صوتها تعكس غضبا طفيفا
ونظرتها تتحداه ان ينكر ما عرفته ... و
لكن ماريوس تجاهل ذلك وهو ينظر
خلال العدسة وكأنه لا يعرف عما
تحدث .. ثم ابتعد وهو يقول ببراءة :
" ماذا هناك ؟ .. لا اري شيئ غريب "
" حقا ... اذن لما عدسة المنظار موجهة
نحو نافذة الكوخ ؟ هل كنت تراقبني ؟ "
" ماذا ؟ ... عما تتكلمين ؟ ... ولما
سأراقبك ؟ "
قالها ببرود شديد اثار حنقها ... فردت
عليه بتذمر :

الذي جعله يمنعها من النظر .. وما سر
ارتباكك لهذه الدرجة ... فسألته بنبرة
متشككة :

" ماريوس ... ماذا هناك ؟ ... ما الذي
تخفيه ؟ "

هز كتفيه ببراءة ... ثم عقد ساعديه
علي صدره وهو يقول :

" لا شيء ... ما الذي قد اخفيه ؟ "

انزلت قبضتها التي كانت تحاول
تنحيته عن طريقها ... وتحركت بعيدا
باستسلام وهي تقول متوعدة :
" لا شيء !! ... حسنا ماريوس ... لا بأس
سنري "

قالت ذلك وهي تستدير عائدة للغرفة
... تنفس ماريوس الصعداء ثم تحرك
خلفها وابتعدا قليلا ... الا انها في اقل
من ثانية غافلتة واستطاعت المرور
بجسدها الهزيل من جانبه لتتأمل من
خلال المنظار ... فقد تغلب فضولها

و انقذها من ان تصبح وجبة خفيفة للنمر .

في النهاية وجدت انها ليست غاضبة منه ... بل هي ممتنة له ... فعلي الرغم من كل شيء فهي قد احبت الشعور بالامان الذي وفره لها بل و اصبحت تكن له التقدير لذلك .

وصلت للكوخ و هي شاردة تفكر به ... و الكثير من الاسئلة تدور في رأسها حوله و حول طريقته الجديدة التي يعاملها به مرت عدة ايام اخري علي بقائهم في تلك الغابة و لازالت اميريتا تقيم في الكوخ بينما هو يمكث في حجرته فوق الشجرة ... و لكن تلك المرة اختلفت الاحوال بينهما قليلا ... حيث ان الجليد بينهما بدأ بالذوبان بدا كلاهما كفريبين يتعرفان علي بعضهما من جديد كانا كمراهقين يتواعدان حديثا و ليس كاثنين يمثلان

" يا الهي ... ما كل هذا البرود ... توقف عما تفعله ماريوس ... الا تستطيع الحصول علي بعض من الخصوصية ؟ " قالت ذلك و هي تنصرف غاضبة ... و لكن ابتسامته ظهرت علي شفيتها و هي تفكر فيما حدث ... فعلي الرغم من ان ذلك المنظار يكشف كل ما يدور في الكوخ ... مما يعني انها طوال الفترة السابقة لم تكن تحظي بأي خصوصية علي عكس ما كانت تتوقع الا انه اسعدها كثيرا انه يهتم لامرها بتلك الدرجة فهو لم يتركها وحدها كما تخيلت بل كان معها معظم الوقت يستطيع رؤيتها و معرفة ما يجري معها . و لذلك فقد ظهر فجأة حينما شعرت بالدوار ... لقد عرفت الان سبب لهائه ... لابد انه جري سريعا لنجدتها ... و ذلك اليوم ايضا حينما هربت منه في الغابة ... استطاع معرفة مكانها سريعا

فقد كانا حريصين علي مهادنة الماضي
بكل بشاعته و الألامه .

حاول كل منهما التنازل في سبيل تمرير
تلك الفترة بلا مزيد من الجروح ... و
كان بينهما اتفاقا غير معلن بالهدنة ...
و كل يوم يمر عليهما كان يحبها فيه
اكثروا اكثر ... كان يشعرو كأنها
تنساب بين كل خلية من خلاياه حتي
بات الابتعاد مستحيلا وهذا ما ضاعف
عذابه و حزنه لما تعانیه .

في النهار كانا يتجولان معا في الغابة ...
و لكن بحذر ... و تلك كانت اسعد
الاقوات لماريوس حيث كانت اميريتا
تتشبث به بخوف لتذكرها الدائم لتلك
الليلة ... و لكن ذلك لم يمنعها من
الخروج معه و كأنها تري العالم من
خلاله ... و كانت تلك فرصته في
الاحتفاظ بها بالقرب منه بلا اي اعتراض
منها ... حتي انه اخذها للصيد في

مسرحية هزلية رخيصة تحت مسمي
الزواج و الانتقام.
خلال تلك الفترة اكتشف كل منهما
الكثير عن الآخر ... فلم يكفا عن
الحديث معا في كل شيء ... كان
ماريوس يحكي لها كثيرا عن طفولته و
مشاكساته ... و ما كان عليه قبل ان
يحدث له ذلك الحادث الذي رفض ان
يخبرها عن ملابساته كلما سألته ..
حتي كفت عن سؤاله لياسها في
الحصول علي اجابة منه ...
اما هي فلم يكن عندها ما تحكيه فهي
احيانا تشعر بفراغ هائل او ربما ثقب
اسود في ذاكرتها ... رغم انها تتذكر
الخطوط العريضة من تلك الذكريات
الا انها نست الكثير من التفاصيل ... و
لكنها لم تقف عند هذا الامر طويلا ...
وبدلا عن ذلك كانت تحدثه دائما
عن شغفها تجاه الرقص ...

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

10

و حتي حينما كان يذهب لينام ليلا
بعيدا في عزلته ... كانت احيانا تذهب
اليه و لكن مع حجة انها تأخذ له طعامه
... و في كل مرة كانت تجده بانتظارها
.... ليدور بينهما مزيدا من الاحاديث
التي لا تنتهي ... حتي انها باقت تتعجب
من نفسها اكثر و من اشتياقها اليه الذي
لم تعد تستطيع السيطرة عليه .
و في تلك الليلة ظلا يتسامران طويلا و
يراقبان النجوم باستخدام ذاك المنظار
.. الذي كان بمثابة نافذتهما السحرية
للسماء ... و تذكر ماريوس حينما
اكتشفت اميريتا انه يتجسس عليها من
خلاله ... لذا اراد الاعتذار منها
كان يقف خلفها بتردد بينما هي
مشغولة بالنظر للسماء ... فتجرا و اقترب
اكثروا و هو يحيطها بذراعيه ... و لكنها
لم تعترض او تبعد و هي مرتبكة
كالعادة بل وجدها تستند بظهرها الي

النهر الذي يمر خلال الغابة ... و هذا ما
ذكره بالوعد الذي قطعه عليها ذات مرة
و في الليل كانا يتسامران او يقضيا
الوقت في متابعة الحيوانات علي شاشات
المراقبة و هذا خلق جوا جديدا من
المغامرة ساعد في طرد الملل من حياة
اميريتا ...
التي باقت تنظر لماريوس من منظور
جديد ...
فقد بدا ماريوس خلال تلك الفترة رجلا
اخر ... بعيدا كل البعد عن ذاك
المتعجرف ...
حيث اختفت السخرية من نبرته و حل
محلها الشغف في الحديث و المزاح ...
ببساطة كان يبدو علي طبيعته بلا
قناع البرود الذي ارتداه طويلا ... بلا اي
عقد او شكوك تجاهها ... واما
ابتسامته اللطيفة فكانت لا تغادر
شفتيه كلما نظر اليها .

صدره وهذا شجعه علي ان يضمها اليه
اكثرو وهو يضع ذقنه فوق رأسها
فاستراح رأسها علي كتفه ونظرت للافق
الممتد امامها وللشمس التي اوشكت
علي الشروق ... وكلاهما يتنفس براحة
وكأنهما وصلا لقمة شاهقة وتوقفا
ليستريحا من عناء ما مرا به ...
كان يراقب الشروق ايضا ... وفجأة
اقترب من اذنها هامسا :
" أسف لانني كنت اراقبك ... كنت
خائف ان يحدث لكى مكروه و انا غير
موجود ... كنت ... "
ولكنها استدارت اليه وهي تضع
اصبعها علي شفتيه لتجعله يصمت وهي
تقول :

نهاية الفصل الثامن و الاربعون

الفصل التاسع و الأربعون

قصة شعر جديدة



قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

"أسف لانني كنت اراقبك ... كنت خائف ان يحدث لك مكروه و انا غير موجود ... كنت ..."

و لكنها استدارت اليه و هي تضع اصبعها علي شفتيه لتجعله يصمت و هي تقول بهمس رقيق :

"لا بأس ماريوس لست غاضبة .."

كانت نظراتهما متشابكة كما لم تكن من قبل ... و كأن كل منهما يستكشف دواخل الاخر من خلال نظراته ... او هي محاولة لسبر الاغوار العميقة التي لم يصلها اليها قبلا ..

شعرت اميريتا بانفاسه اللاهبة تلمح بشرة وجهها الرقيقة ... و فجأة انحنى مقبلا اياها بشغف .

قبل ان تأتي باي رد فعل علي هجومه المفاجئ الذي شل تفكيرها كان قد ابتعد ... و كأنه يخشي ان يفقد السيطرة علي نفسه لاكثر من ذلك هي قد لا تتخيل ما بذله من ضبط للنفس

تango- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

413

في الايام السابقة و كأنه يخشي ان يأتي اقترابه بنتيجة عكسية تضيع كل ما اكتسبه من ثقتها في الفترة الماضية ...

ولكن اكثر ما اسعده برغم لحظتهما المبتورة انه لم يلمح في عينيها اي خوف ... فقط الخجل الذي خضب وجنتيها بالدماء متغلبا علي شحوبها اذن هناك امل في ان يكتسب قلبها ... هكذا حاول ان يقنع نفسه .

ولخرج الموقف بينهما ... واحساسه بخجلها ابتعد محاولا تغيير الموضوع و هو يشير للأفق وقد تسلفت اولي خيوط الضوء التي ترسلها الشمس علي استحياء قائلا بحماس حاول جعله طاغيا علي سحابة الخجل المحيطة بها :

" انظري اميريتا ... ها قد اشرقت الشمس ... انها المرة الاولى لنا لنشهد الشروق معا "

ابتسمت بخجل و هي تستدير لتقف الي جانبه ... و لكنه ضحك و هو يحاوط كتفها بذراعه مقربا اياها منه و هو يتابع :

" اذكر في اخر مرة سهرنا بها انك نمت واقفت كالا حصنة ... كان يجب ان تري كيف كنت ... لقد كنت مضحكة للغاية "

ساد صمت لبعض من الوقت ... حيث وقفا متجاورين غارقان في روعة المشهد الذي يطلان عليه ... و لكن كان كلا منهم شارد في عالمه الخاص ... هي تفكر فيما حدث بينهم منذ قليل و هي تحاول تحديد ما شعرت به في تلك اللحظة ... بينما هو يبحث عن طريقة ليخبرها بما توصل اليه بشأن علاقتهما ... اخيرا كسر ماريوس حدة الصمت السائد و هو يقول بهدوء :

" اميريتا ... لقد وعدتك وعدا و يجب

اتركك تذهبين ؟ "

نبرته الحادة و جملته الغاضبة اثلجت صدرها فزفرت نفسا كانت تحتبسه و قد شعرت بألم صدرها ينضج بعد الثقل الذي كان يجثم فوقه ... و سألتها بابتسامته لم تستطع اخفائها :
" اذن ماذا تقصد ؟ "

عادت نبرته لطبيعتها و قد عادت قوة الوهج بداخل عيناها لتأسره و تستحوذ علي كل غضب تجاهها ... ليرد علي ابتسامتها بأخري عذبة و هو يجيب سؤالا :

" اتذكرين حينما وعدتك ان اخذك الي هناك ... "

قال ذلك و هو يديرها الي الناحية التي يشير اليها ... الي حيث الشلال و قوس قزح الذي بدأ الظهور تحت اشعة الشمس الوليدة ... او السحابة اللونية كما تحب ان تسميها .

علي الوفاء به "
تجمدت اميريتا مكانها حينما سمعت جملته .. فأني وعد يقصد ؟ هل يقصد امر طلاقهما ... يا الهي .. الم يختار سوي هذا الوقت ؟ ... حينها شعرت و كأن دلو من الماء البارد قد سقط فوقها ... فلم تقوي علي الحديث ... و لكنها قاومت صدمتها و هي تهمس بانفاس ذاهبة :

" هل تقصد انك ستفي بوعدك و تتركني بعد عودتنا ؟ "

ورغم انه لاحظ صدمتها الا انه فسر الامر بطريقة اخري ... اعتقد انها تتوق للتخلص منه ... لذلك شعر بنيران الغضب تشتعل بداخله ... الم تتذكر الا هذا الوعد من كل الامور التي وعدها بها ... كان حنقه قد بلغ ذروته و هو يقول بحدة بالغة :

" بالطبع لا ... و هل تخيلت يوما ان

بانغو- الجزء الاول - بقلم

415

Eman Sakr

اخيرا ان يبتعد عنها ليسمح لها
بالانصراف ... تاركة اياه يتخبط غي
عزلته التي فرضها علي نفسه ...
فهو كطائر حريخي الوقوع في الاسر
... يجب ان تشعره بالامان اولا حتي يحط
بين يديك ... يتناول طعامه من
راحتيك بلا اي خوف ... لذا فلا بأس
بقليل من الصبر ...
انتظر كلاهما الصباح التالي بشوق
كبير فكلهما ينتظر الكثير من
الآخر .. و اخيرا بعد ساعات طويلة وجد
نفسه في صباح اليوم التالي جالسا علي
الفراش يراقبها بينما تضع اللمسات
الاخيرة علي وجهها استعدادا للخروج .
وقفت امام المرأة الصغيرة علي الحائط
تأمل وجهها الشاحب وتناظر عيناها في
المقابل و كأنها تتحدي نفسها ان تخبره
بما لديها ...
فلفت انتباهها صورته المنعكسة امامها و

صفقت بيديها بحماس و استدارت و هي
تتعلق بعنقه بمشاكسة قائلته :
" حقا ماريوس ؟ "
ضحك عليها و هو يحيطها بذراعيه
حتي اصبح وجهيهما متقابلين
ليقول :
" نعم ... و لكننا لن نذهب اليوم ... ما
رأيك بالغد ؟ ... "
هزت رأسها بطاعة و هي ترد بهمس لم
تتعداه نبرة صوتها :
" حسنا ... لا بأس بالغد "
" و الان سيدتي ... فلتنامي قليلا فانا اري
النعاس يملئ عيناك ... اريدك
بكامل نشاطك للغد فانا احضر لك
مفاجأة كبيرة ... و لا تسألني ما هي
لانني لن اخبرك "
" حسنا ... سيدي .. اي اوامر اخري ؟ "
قالت ذلك بمشاكسة و هي تتثائب و
كأنه ذكرها بالنوم ... و لكنه اضطر

هو يراقبها بشرود و علي شفتيه ابتسامته
حالمته .

مراقبته لها جعلت اصابعها ترتجف و هي
تعديل من وضع شعرها المستعار ... و هي
تنظر اليه من خلال صورته المنعكسة
امامها بين لحظة و اخري لتري ان
لاحظ ما تفعله .

و فجأة شعرت بسخافة ما تفعله فهي
ستخبره ان عاجلا ام اجلا ...
لذا نزع الشعر المستعار و القته جانبا
... ثم تأملت شعرها الاسود القصير الذي
استطال قليلا عن ذي قبل ...

كان اكثر ما يخيفها ان تري نظرة
الشفقة في عيناه فهي جديرة بتحطيم
كل ذرة من مشاعرها الوليدة تجاهه ...
لذا اغمضت عينها بياس و هي تنادي
عليه لتلفت نظره قائلة :

" ماريوس "

لم تسمع منه رد و لم تستطع ان تفتح

عينها لتري رد فعله ... و لكنها فجأة
شعرت بذراعاه حولها و بانفاسه تلمح
عنقها و هو يقبلها برقة قائلا :
" هكذا افضل "

جملة واحدة اعطتها الثقة لتفتح عينها
... فالتقت بعيناه التي ينبع منهما الحب و
هو يناظرها في المرأة ... لم تري الصدمة
في ملامحه او الشفقة كما توقعت ... بل
علي العكس رأت نظرة مشجعة ...
اعطتها القدرة علي تقبل وضعها ...
و لكنها ادركت اخيرا حقيقة الامر ...
لذا اخفت وجهها بيديها خجلا و هي
تقول :

" يا لي من حمقاء ... كنت تعرف من
البداية ؟ "
" نعم "

اجابها بهمس ... فهتفت به :
" بالطبع كان يجب ان ادرك ذلك فانت
كنت تراقبني طوال الوقت "

بانغو - الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

417

احدي المقاعد الموجودة حاول طاولة
المطبخ ... فسألته بخوف و هي تراه مقبلا
عليها و هو يحمل في يده مقص صغير
أخرجه من احدي الخزانات :
" ما الذي ستفعله ماريوس ؟ "

" فقط انتظري قليلا "
قال ذلك و هو يقف خلفها واضعا المقص
و عدة اشياء اخري علي الطاولة بجانبها
.... ثم بدأ عمله علي شعرها بتأني و
استغراق ..

حاولت اميريتا النهوض و الهرب خوفا مما
قد يفعله ... الا انه وضع كفيه
الكبيرين علي كتفيها مثبتا اياها و هو
ينهرها قائلا :

" اثبتي اميريتا و لا تتحركي ... لا
تكوني كالاطفال "
كتفت ذراعيها بتبرم و هي تقول :
" حسنا ... و لكن اياك و ان تفسد
شعري ... هو بالاساس سيئ "

سمعت ضحكته الخافته و هو يزيح
يديها من علي وجهها ليتترك قوة الوهج
تأسره و هو يقول :

" لقد اعتذرت عن ذلك ... ان تنسي
هذا الامر ؟ ... ثم ما كل هذا الخجل ؟
... الامر ابسط من ذلك "

" لا ليس بسيطا ... انت لا تعرف ماذا
يعني هذا الامر للفتاة "
" بالطبع اعرف ... و لكنني احببته
هكذا اكثر "

" يا لك من كاذب و متملق ماريوس ...
انت تقول ذلك شفقة ليس اكثر "
تبدلت ملامحه سريعا للغضب فشعرت
بحماقة ما تفوهت به ... و لكنه اخفي
ذلك سريعا و هو يجيبها :

" اولا يجب ان اخبرك انني لم اكن
اكذب ... ثانيا انا احببته عن ذي قبل
.. و خاصة بعد ما سافعله به "
قال ذلك و هو يسحبها لتجلس علي

قالتها بتذمر و التزمت الصمت ... وهي لا تعرف تماما ما يفعل ... فقط بين حين و آخر يلتقط احد الاشياء الموجودة علي الطاولة و هو مستمر في عمله بصمت تام و بعد مرور وقت قصير تنهد قائلا :
" ها قد انتهينا ... "

ثم سحبها ثانية و اوقفها امام المرأة قائلا :
" اقي نظرة "

رفعت اميريتا رأسها بتردد و هي خائفة مما ستطالعه في المرأة ... و لكن ما ان وقعت عينها علي صورتها حتي قهقهت بشدة حتي كادت ان تسقط ارضا من شدة ضحكها ...

وقف ماريوس يراقب رد فعلها بابتسامة طفيفة ... ثم سألها قائلا :
" اعجبك ؟ "

حاولت السيطرة علي نفسها ثم تأملت شكلها ثانية و هي تجيب ملتقطتة

" ها قد قلتها ... هو بالاساس سيئ ...
لذا دعيني اضع بعض اللمسات عليه "
" اذن تعترف انه سيئ ؟ ... الم اقل انك متعلق ؟ "

" اميريتا ... الافضل ان تصمتي ... فانا امسك مقصا كما تعلمين ... لذا لا تثيري غضبي "

قال ذلك و هو يصدر صوتا بالمقص بجانب اذنها بحركة تحمل بعض التهديد ... فالتزمت الصمت تماما ... مما دعاه للضحك و هو يتمتم قائلا :
" جبانة "

" احمق "
قالتها ردا عليه بعدما سمعت تتمتمه ... فكان رده هو تلك الفرقعة التي اصدرها بالمقص بجانب اذنها للمرة الثانية و هو يقول محذرا :
" اميريتا !!! "

" حسنا ... فلتنتهي سريعا "

قهقهه علي رد فعلها .. ثم استمر في
اغاضتها قائلاً :

" لا يجب ان تشعرني بالاستياء لهذا
التشبيه ... فقد كان عزيزا لدي بدرجة
لا توصف ... و لكن للحق يجب ان اقول
انك اجمل منه كثيرا "

" و تقارنني به ايضا ؟ ... الم يخبرك
احدهم انك تفتقر لكل اصول اللياقة "

" لا عزيزتي .. انت اول فتاة تقول ذلك "

" اذن يجب ان اخبرك انك عديم
اللياقة و الذوق حينما شبهتني
بكلبك "

قهقهه ثانية و هو يتعجب من ذاك الاتجاه
الذي اخذه حوارهما ... فغير من لهجته
لتصبح ارق قائلاً :

" لقد قلت انني كنت احبه ... و لكنني
لم احب و لن احب احدا بقدر حبي لك "

ارتبكت امريتا من جملة و تخضبت
وجنتيها باللون الاحمر ... فاستدارت

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

420

انفاسها بصعوبة :

" بالفعل .. انت احمق ... لقد جعلتني
ابدو كصبي في العاشرة من عمره "

رد عليها متهمكا :

" عفوا ... لا داعي للشكر ... انه شيء
بسيط ... انا بالاساس استطيع ان افعل
اكثر من ذلك "

" حسنا ايها المتفاخر و لكن كيف
فعلت ذلك ؟ ... هل كنت مصفف شعر
من قبل ؟ "

" لا لم تحزري ... لقد تعلمت ذلك بناء
علي تجارب سابقة ... لقد كان لدي
كلب صغير و اصريت ذات مرة ان اقص
شعره بنفسي "

استدارت اليه بحنق ثم لكزته في
كتفه و هي تقول باستنكار :

" كلب !!! ... يا لك من احمق ...
تشبهني بكلب ؟ !!! ... بالفعل انت
تستحق لقب الاحمق عن جدارة "

يقاوم ذكريات اليمّة ارتبطت بذاك
الحادث الذي يسعى لتجاهله ... وها هي
تحاول ان تطفو علي السطح ثانية
لتعكر صفو حياتهما معا .
تبعته بعدما وضعت غطاء الرأس للكنزة
الخفيفة التي ترتديها ... حتي بدت
بالفعل كشاب صغير ضئيل الحجم .
وجدته واقفا ينتظرها بجوار السيارة ...
فلم تتطرق لأي شيء مما سبق بينهما و
هي تقول :

" انا مستعدة لنذهب "

نهاية الفصل التاسع و الاربعون

قلوب أحلام زائرة

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

421

تطالع شعرها مرة ثانية ... فلم يكن
لديها ما ترد به علي تصرّحاته و نظراته
الجريئة ..

كان قد قص لها جانبي شعرها ليبدو
اقصر ... ثم صفف الجزء المتبقي و
جعله قائما ... ليبدو شعرها القصير
كشعر شاب صغير ..

قهقهت ثانية حينما نظرت في المرأة ...
ثم استدارت اليه .. لتسأله بمزاح :
" حسنا ... اين هذا العزيز الذي تنازلت و
شبهتني به ؟ ... لم اره طوال اقامتي في
القصر "

سقطت ابتسامته و هو يقول :
" لقد مات "

قال ذلك باقتضاب ثم استدار ناحية
الباب قائلا بنبرة باردة :

" لنذهب ... لقد تأخرنا كثيرا "

لاحظت اميريتا حزنه ... و لكن ما
تجهله انه ليس مجرد حزن .. انما كان

الفصل الخمسون

صعوداً.. و حتى حنجرة
 الشيطان



الجزء الاول

قلوب احلام زائرة

تاني

Eman Sakr

" انا مستعدة... دعنا نذهب "

فتح لها باب السيارة المجاور له ... ثم توجه
 لمقعده و انطلق بلا اي حديث ...
 استمر الصمت بينهما لفترة طويلة كان
 ماريوس خلالها منشغلا بالقيادة ... بينما
 اميريتا اخرجت رأسها من نافذتها المجاورة و
 هي تتأمل المناظر التي تمر بهم
 بحماس شديد ...

حيث كانت المناظر الخلابة تحيط
 الطريق السريع الذي يسيران عليه .
 التفتت اميريتا لماريوس المنهمك في
 مراقبة اللوحات الارشادية علي جانبي
 الطريق و هي تراقب تركيزه فيما يفعله ...
 تماما كما كان يقص لها شعرها ... انها
 معلومة جديدة تضيفها لما عرفتته عنه ...
 فاحيانا يستغرقه عمل ما حتي النخاع ... و
 قد باتت تحفظ الملامح التي ترسم علي
 وجهه عند ذلك ... بدايته من انعقاد
 حاجبيه و شفثيه المزمومتان باصرار ... و
 حتي عيناه التي تحمل انفعال جديد مع

تانيو- الجزء الاول - بقلم

22

Eman Sakr

الفرع علي وجهك حينما اخبرك انني
ارتجلت الامر ... كانت فقط مواجهة بين
شعرك و المقص ... وقد فاز شعرك
بدون خسائر "

ظهرت ملامح الصدمة علي وجهها و هو
تقول :

" ارتجلت .. كان يمكن ان تفسد شعري "
" انك تعطين للامر اهمية اكبر من
حجمه ... و علي كل حال فقد انتهى
الامر بسلام "

" اعطي الامر اكبر من حجمه ... انه
شعري "
قالت ذلك باستنكار و هي تمسك
بخصلات شعرها القصيرة .. مما دعاه
للضحك و هو يرد قائلا :

" يجب ان تري التعبير الذي ظهر علي
وجهك الان ... ذلك ما كنت اخشاه
تماما ... لذا اخترعت مسألة الكلب هذه
... اردت فقط ان اضيف لنفسي خبرة

مع كل حركة يقوم بها .
تذكرت شعرها فابتسمت بود و
عادت لتلقي عليه نظره في المرأة
الامامية و هي تتحسس غرقته ... انها حقا
سعيدة انها اخيرا استطاعت التحرر من
ذاك الشعر المستعار ... و سعيدة اكثر
برد فعل ماريوس ...
تذكرت حديثهما سويا فلم تستطع
منع نفسها من سؤاله :

" هل حقا تعلمت تصفيف الشعر بسبب
كلبك ؟ "

سألته بتوجس و لكن فاجأتها
ابتسامته و قد التفت اليها قائلا :
" هل يزعجك الامر لهذا الحد ؟ "
" لا ... و لكنه الفضول "

ضحك بخفوت و هو يعود لمراقبة
الطريق قائلا :

" حسنا ايتها الفضولية ... لقد كنت
امرح ... و لكن لم ارد ان اري نظرة

لم يكمل كلامه ... و رآته و هو يفتح
الباب المجاور له و ينزل تاركا اياها .
كانت السيارة قد توقفت اخيرا و لكن
حنقها عليه منعها من ملاحظة ذلك ... و
لكنه عاد اليها بعدما جلب اغراضهما من
مؤخرة السيارة ... ثم انحنى للداخل
قائلا:

" الحقيقة .. اننا وصلنا "
" وصلنا ؟ ... بهذه السرعة ؟ "
" لا اقصد وصلنا لمحطة القطار "
قال ذلك و هو يدور حول السيارة ليفتح
لها الباب ... فنزلت و هي تتلفت حولها
بتعجب قائلة :
" قطار !!! لم اكن اعرف ان القطار يمر
من وسط الغابة "
" انه ليس قطارا عاديا ... انه القطار
البيئي ... انه يعمل علي الوقود الحيوي
حتي لا يلوث البيئة ... و هو مخصص
لفرض اخذ السياح في جولته حول

سابقة في تصنيف الشعر "
" نعم .. خبرة سابقة في تصنيف شعر
كلب ... يا لك من مبدع "
قالتها بتهكم كبير و هي تعاود مراقبة
الطريق ... فرد عليها مازحا :
" و هل كنت ستصدقيني ان قلت لك
انني قصصت شعر احدهم من قبل ...
حقا من هذا المجنون الذي قد يسمح لي
بذلك !!! "
التفتت اليه بحنق .. لذا حاول ان يكتم
ضحته و هو يراها تود قتله لشدة غيظها
منه و هي تقول :
" هل تقصد انني مجنونة ؟ "
لم يرد لبعض من الوقت و هو يتصنع
الانشغال بالطريق مما زاد من حنقها و
هي تعيد سؤاله :
a3 " تكلم ... هل تراني مجنونة ؟ "
اخيرا التفت اليها و هو يقول :
" الحقيقة ؟ ... "

عرفت ان تلك الغابة المطيرة التي يقع
كوخهما بها هي احدي الغابات النامية
علي نهر اجوازو ... و الذي تم تخصيص
جزء منها كمحمية طبيعية كما
اخبارها سابقا...

كانت الرحلة بالقطار فريدة و فعلا
اعطتها تجربة افضل .. حيث توقف
القطار لأول مرة في المنتزه و قد
تمكنت من رؤية اماكن لم تراها في
المرة السابقة ... ثم
عاودا الصعود الملتوي نحو حنجرة
الشیطان ...

و كعادتها سألتها بفضول :
" لما تم تسميتها بحنجرة الشيطان ؟ "
" هذا الاسم اطلقه الهنود الحمر علي
منطقة الشلالات و التي يصل عددها ل
275 شلالا ... و ذلك لان سقوط الماء من
ارتفاع عالي يسبب صوتا مرتفعا للغاية
يسمع من مسافة كبيرة ... و قد اعتقدوا

المنتزه و الشلالات "
" و لما لا نذهب بالسيارة ... "
" القطار يعطي نكهة افضل للرحلة ...
و خاصة حينما يمر بالغابات المحيطة
بالنهر و وصولا للمنتزه ... الي ان يصل
لذاك الارتفاع الشاهق ... الي حيث
الشلالات "
" و لكن كيف يصعد القطار الي
هناك ؟ "

سألت بفضول و لكنه امسك ذراعها
بيد و الاغراض باليد الاخرى و هو يتجه
الي الرصيف المزدهر بالسياح ... قائلا :
" ستعرفين بنفسك ... دعينا من
الحديث الان و لنصعد للقطار قبل ان
يفوتنا "

استقل كلاهما القطار و طوال الطريق
للمنتزه كانت اميريتا مأخوذة بكل ما
تراه من مناظر ... و لم تتوقف لثانية
واحدة عن توجيه الاسئلة لماريوس ..

المتطائر يشكل قوس قزح كبير .
 وقد تمسكت اميريتا بالحافة
 الحديدية وهي تشعر برذاذ الماء
 المتطائر علي وجهها مشكلا قطرات
 صغيرة تشبه المطر ... فاغمضت عيناها
 تستمتع بتلك اللحظة بينما كان
 ماريوس منشغلا عن كل ذلك في
 مراقبتها هي ... فلا شيء في نظره يعادل
 رفقتها و النظر اليها .
 وفورا تذكر حالتها ... فشعر بسكين
 الالم تطعن قلبه وهو لا يستطيع حتي ان
 يقدم اي مساعدة ... ليس امامه سوي
 الانتظار ولقد مل منه كثيرا .
 وتاما ككل مرة يتذكر فيها هذا
 الامر ... وجد نفسه يضمها اليه بقوة
 كادت تسحق عظامها ... وكأنه يبعد
 عنها شبح الموت ...
 ولكنه اعطي الامل لنفسه انهما
 سيعيشان تلك اللحظات سويا ... فهذا

ان هذا الصوت يطلقه شيطان يقبع في
 تلك المنطقة ... وقد رويت الكثير
 من الاساطير عن هذا الامر "
 هزت رأسها تعبيرا عن فهمها للامر ... و
 لكنها لم تكف عن فضولها الجرم ... و
 كان ماريوس يشرح لها كل شيء بخبرة
 من زار المنطقة سابقا ... حيث كان
 صوت الماء قويا بالفعل لدرجة انه كان
 مسموعا من مسافة بعيدة .
 واخيرا وصل القطار للقطعة ... الي حيث
 المنصة المعلقة عند الحافة ... والتي
 مكنتهم من رؤية افضل للشلالات التي
 تشبه حدوة الحصان في اصطافها ...
 ومن هذا الارتفاع تتمكن من رؤية
 الجانب البرازيلي حيث النصف الاخر من
 الشلالات والمنتزه ...
 كانت تلك المنصة هي حافة الخطر
 بالفعل حيث وقف كلاهما يراقب
 تدفق الماء للأسفل بينما الرذاذ

وقد لاحظت اميريتا قلة عدد مرتاديه ...
لم يدخلها ماريوس الي المطعم ... بل
قادها حتي الحديقة الخارجية للمطعم
... حيث أعد ركن خاص بين الاشجار
يحتوي علي طاولة صغيرة محاطة
بكرسيين .

وقد اخفت الاشجار تلك البقعة
الصغيرة عن العالم الخارجي ... فبدأ
المنظر اخذا ... وخاصة مع القناديل
الزيتية الصغيرة المعلقة علي الاشجار ...
وقد زينت طاولتهما الصغيرة ببعض
الورود و الشموع ... مما زاد من رومانسية
المنظر .

همست اميريتا بعدم تصديق :

" كل ذلك لاجلي ماريوس "

" a1 " بالطبع لا ... "

قالها مازحا ... و لكنها كادت تبكي
من روعة المنظر ... فاسرعت لتجلس علي
الطاولة وهي تمازحه رغبة منها في

كل ما يستطيع تقديمه لها .
استمرت نزهتهما طوال اليوم يتنقلان
بين المناطق المختلفة و اميريتا
تنظر لكل شيء بعين الانبهار ... حتي
حل المساء اخيرا .

ومع حلول المساء .. كان موعد
مفاجأته التي وعدها بها ... حيث استقلا
زوقا من الزوارق المنتشرة في النهر ...
عبورا للضفة المقابلة ...

و هناك اصطحبها ماريوس الي الوادي
المطل علي النهر وتحديدًا الي
محمية نباتية صغيرة و لكنها تقع
علي الجانب البرازيلي .

وقد تعجبت اميريتا من ذلك .. فمع
حلول الليل كان عدد السائحين
المتجهين لتلك المحمية قليل جدا ...
و لكن بعد فترة قصيرة من المشي وصلا
لمطعم صغير .. يقع وسط ممر منعزل .. و
يشع منه ضوء يشعرك بدفئ المكان .

قالت ذلك وهي تنهض لترقص معه .. و
لكن تلك المرة علي صوت الموسيقى
الخافتة المنبعثة من المطعم القريب ...
بينما ماريوس نظر اليها وهو يهز رأسه
بيأس من تبدل اسلوبها المشاكس .

نهاية الفصل الخمسون

قلوب أحلام زائرة

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

28

الفصل
50

Love, love, love

www.rewity.com

زائرة

قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

اخفاء تأثيرها ... قائلة :

" يا لهذا الهراء الرومانسي ... عزيزتي
ماريوس يجب ان اصارحك ... انت لا
تصلح لهذا الامر ابدا "

" يا لك من مفسدة للمتعة ... "

قهقهت وهي ترتشف من كأسها ... ثم
نظرت اليه لتجده ينظر اليها باحباط ...
وهو ما زال واقفا في مكانه ... ولكنه
اخيرا تحرك وهو يقف في مواجهتها
مادا يده قائلا :

" و لنكمل هذا الهراء الرومانسي حتي
النهاية .. ارقصي معي "

" حسنا ... لا بأس .. لا اريد ان افسد
تلك الصورة الرومانسية التي رسمتها في
مخيلتك "

" يا الهي يا لك من فتاة... كنت
اظن ان الفتيات تفضل هذه الامور "
" ان كنت تظن انني من هذه النوعية
فانت احمق "

الفصل الحادي والخمسون

ما قبل النهاية



الجزء الأول

قلوب احلام زائرة

تانكو

Eman Sakr

ظل ماريوس يراقصها و هو يفكر في
 طريقة لاختبارها بما يريد .. و هو يدعو
 سرا الا تفسد المفاجأة التي اعد لها بأي
 تصرف اخرق من تصرفاتها .
 كان سحر المكان المحيط بهما هائلا ... و
 كلما سألته عن طبيعة تلك المفاجأة
 راوغها متهربا من الاجابة ...
 كانا هائمان في عالمهما الخاص بعيدا عن
 واقعهما الاليم ... و هذا اعطي ماريوس
 بعض الشجاعة ليبدأ حديثه بعدما ابتعد
 قليلا ليواجه عيناها ... قائلا :
 " اميريتا ... اعرف انني اذيتك كثيرا ...
 و فعلت العديد من الاشياء التي قد تدفعك
 للابتعاد ... و لكنني حقا غير قادر علي
 ذلك ... لا اتصور ان يأتي اليوم الذي
 تذهبين فيه بعيدا و كأن ما بيننا لم
 يكن يوما ... "
 صمت قليلا قبل ان يقر بصوت هامس :
 " كما اعرف ايضا انك من المستحيل ان
 تبادلينني مشاعري "

تانكو- الجزء الاول - بقلم

29

Eman Sakr

لم يستطع ان يتم جملته و لكنها
اكملت نيابة عنه :

" نعم ماريوس ... انا احبك ... نعم ما
كنت اخشاه قد حدث ... و لكن .. "
لم يعطها الفرصة لاتمام اعتراضها و هو
يحتضنها بقوة رافعا اياها عن الارض
ليدور بها صارخا بسعادة :
" اخيرا .. اميريتا .. يا الهي ... "
توقف عن الدوران و لكنه لم يتركها
.... حيث احتضن وجهها بين كفيه و قد
واجهت عيناه الوهج الزمردى الاسر لاول
مرة بسعادة حقيقية قائلا :
" حقا اميريتا ... قولها ثانية .. هل ما
سمعته صحيح ؟ "
لم ترد فقط هزت رأسها بأسى ... لم
تتخيل يوما ان اعتراف كهذا قد يؤثر
عليه لتلك الدرجة ... لقد ندمت علي ما
تفوهت به ...
وفي غمرة سعادته رصد هذا الحزن في

توقفت عن الحركة و هي تقاطعه
بهمس يغلفه الخجل :
" ماريوس يؤسفني انا اقول لك انك
مخطئ "

قالت ذلك و اطرقت برأسها حتي لا
تواجه نظراته المتسائلة و لكنه وضع
اصابعه تحت ذقنها رافعا اياها ليووجه
عينها و هو يسألها :
" ماذا تقصدين ؟ "

" يبدو انني لم تعد لي السيطرة علي
قلبي بعد الان ... و لكن مؤكد انك
السبب في ذلك لقد فات الاوان علي
التراجع الان "

تجمد مكانه بعد ما قالت له ... هل ما
فهمه من كلامها صحيح ... ام رغبته
الشديدة في ان تبادله هي ما جعلته
يفهم الكلام بهذه الطريقة .. لذا عاد
ليسألها بهدوء يناقض ما يشعر به :
" هل تقصدين انك ؟؟؟ "

قرد صغير ...
وقد خطف السلّة التي تحتوي علي
الكعكات المكوبّة ... و التي طلبها
خصيصا من المطعم .. و التي تحتوي علي
عند تلك اللحظة توقف عن التفكير و
هو يطارد القرد صائحا به :
" توقف ايها اللص الصغير ... عد لهما "
قهقهت اميريتا بشدة علي ماريوس و ما
يفعله ... لم تظن انه قد يطارد قردا
فقط لاجل بعض الطعام ... فهي ليست
المرّة الاولى التي يتعرض فيها لذلك
منذ ان قدما للمنتزه ... فهذه القردود
معتادة علي اختطاف الطعام من السياح ..
و الجميع ينظر للامر بصورة فكاهية ...
و لكن مع ماريوس يبدو ان الامر يختلف
فقد بدا مضحكا في تلك اللحظة و هو
يحاول انزال القرد الذي وقف في اعلي
الشجرة يتناول الكعك بنهم ...
فقالت له اميريتا من بين ضحكها :

عينها ... فسقطت ابتسامته و هو يسألها
بخفوت :
" تحبيني حقا ؟ ... و لكن لما اري
هذا الحزن في عيناك ... الم
تسامحيني بعد ؟ "
" لا يوجد ما اسامحك عليه ماريوس ...
و لكن انت تعرف ان ما بيننا لن يتعدي
ذلك ... لن نستطيع يوما ان نصبح معا
... و ما .. "
ثم تكمل وصلت اعتراضها حيث قبلها
بغضب ليجعلها تكف عن هذه العراقيل
التي تضعها في مستقبل علاقتهما ... و
لكنه سرعان ما ابتعد عنها بعدما سمع
صوت تكسر زجاج ... مما كسر حدة
الهدوء السائد ... التفت سريعا ليجد ظلا
يفادر الطاولة سريعا بعدما اسقط احدي
الكؤوس ...

رفع رأسه ليطالع ذاك الظل الهارب
لاعلي الشجرة ... و الذي لم يكن سوي

الكعك ...
 تقدمت اميريتا لتنفض فتات الكعك من
 شعره و ملابسه و لازالت تسخر منه ... و
 لكنه تجاهل ذلك و هو يتفحص البقايا
 التي سقطت ارضا ... ثم انحي سريعا
 ليلتقط احدي الكعكات التي كانت
 بلون مميز عن الاخريات .
 تنهد ماريوس بارتياح و هو يكسرها
 مخرجا شيئ لامع ... ثم استدار اليها
 قائلا بتهكم :
 " هل فهمت الان ... لم تكن مجرد
 كعكات ... كانت تحتوي علي هذا "
 قال ذلك و هو يرفع ذاك الشيء الذي
 اخرجته من الكعكة امام عينها ...
 لتجد انه خاتم يتوسطه حجر كبير
 خاطف للابصار .. و قد انعكست عليه
 الاضواء فبدا اجمل .
 لم تأتي بأي حركة ... فلم يصل اليها ما
 يرمي اليه بعد ... ولكنه فسر قائلا :

" توقف ماريوس ... انها لا شيئ ...
 نستطيع شراء غيرها ... الا تري ان
 المسكين جائعا ... "
 " لا اميريتا ... انت لا تفهمين ... الامر
 اكبر من مجرد سلّة تحتوي علي بعض
 الكعك "
 قال ذلك و هو يحاول تسلق الشجرة ...
 فنهرته قائلة :
 " توقف ماريوس ... قد تسقط "
 قالت ذلك بجدية و هي تتطلع حولها
 لتري ان كان احدهم يراقب ما يحدث
 ... و لكنها لم تجد اي احد ... و قد
 استمر ماريوس تسلقه برشاقة حتي كاد
 ان يقترب من مكان القرد ... الذي فزع و
 القى السلّة في وجه ماريوس ... لتعود
 اميريتا لتقهقه علي ما يحدث بصوت
 عالي ...

هبط ماريوس بحنق و هو يسب القرد ... و
 قد تلوّث ملابسه و شعره ببقايا

صفقة كما تطلقين عليه ؟؟
قال ذلك متهمكما وهو يتقدم اليها
خطوة ليتابع :
" انا اريد ان اجعل الامر حقيقيا اميريتا
... اريد ان اتزوجك امام الجميع .. و
لتذهب الصحافة و صفوة المجتمع الراقي
للجحيم .. لم يعد يهمني شيء .. لا مزيد
من اخفاء الامر "
قال ذلك مقتربا خطوة اخري .. ولكنها
تراجعت اخري وهي تهز رأسها برفض و
قد ظهرت ملامح الصدمة علي وجهها ..
مما دعاه ان يأمرها بحزم :
" هيا اميريتا ... ارتدي الخاتم ... لا
اعرف لما انت مصرة علي الهروب "
قال جملته الاخيرة بنفاذ صبر ... و
لكنها وقفت امامه .. وقد استفاقت من
صدمتها ... لتقول بعناد :
" لا ماريوس ... لا استطيع ... لا تظن
انني لا اعرف ما اخبرك به الطبيب ...

" اميريتا .. قبل ان تسخري مني ... هذه
كانت مفاجأتي لك ... وقد اردت جعل
الامر مميزا ... لذا ... ها هو الخاتم ..
خذيته قبل ان يخطفه ذاك القرد
ثانية "
" بأي مناسبة احضرت ذلك الخاتم
ماريوس ؟ "
سألته بشك وهي تنظر ليد الممدودة
اليها بالخاتم
لم يرد عليها مباشرة ... ولكنه تركها
تنتظر قليلا قبل ان يقول بتردد :
" بدون مقدمات اميريتا ... انا اريد ان
اتزوجك "
ضحكت علي كلامه وقد ظنته يمزح
... ولكنه سألها بغضب :
" ما المضحك في الامر ؟ "
" لاننا متزوجان بالفعل ماريوس "
" حقا ؟؟؟؟ ... الان فقط اعترفت
بذلك ... لم يكن مجرد عقد او

الامر اصبح يتخطي عنادك الغبي ... ام
 ان ما تفوهتي به عن كونك تحبيني هو
 مجرد كذب "

" لا ماريوس ... ليس كذب ... لو كنت
 لا احبك ... ربما كنت سابقى ... و
 لكنني اود تجنيبك مثل هذه التجربة
 القاسية ... صدقني ستتخطم الف مرة
 حينما تراني اموت امامك ببطئ ... لقد
 عايشت الامر سابقا "

" توقفي ارجوك ... توقفي عن ترديد
 كلمة الموت ... "

" هذا ما اتكلم عنه .. مجرد ذكر
 الكلمة ضايقتك ... ما بالك حينما
 يصبح امرا واقع "

" لا اميريتا ... الامر ليس بذاك السوء
 ... و ان كنت ترفضين الارتباط بي
 لذاك السبب ... اذن لما وافقت حينما
 عرض سانتياغو نفس الامر عليك ...
 لما انت مستمرة في ارتداء خاتمه ...

فلقد علمت بذلك مسبقا ... لا استطيع
 ان ادخلك في تلك التجربة القاسية
 ... انت تستحق شخصا افضل "

بلغ الحنق منه مبلغه ... فصرخ بها قائلا:
 " توقفي عن قول ذلك ... لن تموتي
 اميريتا ... سنجد المتبرع و ستتعافين ...
 فقط خذي الخاتم .. "

" لا استطيع ... ما ان نعود حتي يذهب
 كلانا في طريقه ... تماما كما اتفقنا
 سابقا ذلك افضل لكلانا "

" انك تحلمين ان ظننتي انني
 سأتركك تذهبين اميريتا ... و خاصة
 بعدما عرفت انك تبادلين نفس
 مشاعري ... ارجوك لا تصعبي الامور
 علي كلينا "

" ذلك افضل حل ماريوس
 عاد ليصرخ بقهر قائلا :

" ذلك اغبي حل ... بأي حق تريد
 الانسحاب و مواجهة ذلك وحدك ...

توقفت عن الحديث ليسود صمت هائل لم
 يقطعه سوى صوت انفاسه الغاضبة التي
 اخترقت سكون الليل السائد ... بينما
 هي حاولت ان تهدئ المعركة الدائرة
 بداخلها وهي تقف خلفه تراقبه بألم ...
 فكرت مليا ووجدت انها لا تقوي علي
 تعذيبه بتلك الطريقة ... لذا رحمت
 بكلاهما ... قالت علي مضض :
 " حسنا ماريوس ... ان كان هذا
 سيريحك ... سأرتدي الخاتم ... ولك.."
 اوقف اعتراضها للمرة الثالثة ... وهو
 يضع الخاتم في اصبعها مبتسما بسعادة
 ظهرت في جلية في صوته وهو يقول :
 " بالطبع ذلك يريحيني ..."
 اعدك اميريتا ... اعدك ان تحصيلي
 علي السعادة معي ... فلننسي ما كان
 بيننا سابقا و لنبدأ من جديد ...
 وان كنت تظنين ان بابتعادك فانت
 تعطيني فرصة افضل ... فاعلمي انك

حتى بعد موته .. الازلت تحبينه ؟
 هذا هو التفسير الوحيد الذي
 وجدته عقلي المسكين "
 نعم احبه ... "
 شعر ماريوس بألم مضاعف ... و لأول مرة
 يحس بالانكسار ... فلم يستطع
 مواجهتها فاستدار للناحية الاخرى ...
 لم يرد ان تري تعبير الألم التي ظهر
 علي وجهه ..
 ولكنها تابعت مفسرة كلامها بهدوء :
 " نعم احبه ... ولكن ليس مثلك ...
 صدقا طبيعة المشاعر بيني وبينه
 تختلف كثيرا عن هذه التي بيننا ...
 ليس كما تتخيل ... اما عن زواجنا ...
 فقد كان تدبيرا مؤقتا لاجل حمايتي
 من هيرنانديز ... و ذاك الخاتم كنت
 احتفظ به فقط الي ان يصل لمالكته
 ولكن الان .. لم اعد اعرف هل هذه
 الفتاة تستحقه ام لا ... "

" نعم ... عليك ان تعترف ان قردا صغيرا
كاد ان يهزمك "

" وهذا يؤكد كلامي ... ذاك اللص
الصغير كاد ان يسرق الخاتم ... ولكن
كيف تنتظرين ان يكون هناك
رومانسية في هذه الغابة المليئة
بالحيوانات ... مابين قروود و نمور ... و
الاله وحده يعلم ما الذي سيصادفنا المرة
المقبلة "

" صدقني ... لولا وجودنا في هذه الغابة
... كنت ستظل ذاك المتعجرف .. و انا
كنت سأظل علي حالي من الجنون و
المشاكسة "

" اذن علي الاعتراف بفضل هذه المغامرة
الغريبة ؟؟ "

" نعم .. يجب ان تعترف و تكون شاكرا
لذلك ايضا "

بعد هذا الكم الهائل من الاحداث التي
مرا بها في هذا اليوم ... قررا اخيرا

علي العكس تحطميني اكثر ... لا
مجال للابتعاد ... فالابتعاد يعني الموت "
حسنا ماريوس "

قالتها وهي تتشبث بعنقه بعدما عانقها
بقوة مقربا اياها من قلبه الذي يخفق
باسمها ... قطع عناقهما ابتعاد اميريتا و
هي تمازحه قائلة :

" من كان يصدق ان يقع المتعجرف في
حب المجنونة ... اننا ثنائي غير مناسب
البتة "

ضحك و عاد ليضمها اليه هامسا في
اذنها :

" عزيزتي ... المتعجرف و المجنونة ...
انهما الثنائي الامثل للوقوع في الحب "
حقا !!! "

" نعم ... ولكن اتعلمي ما هو الغير
مناسب ... ذاك الهراء الرومانسي الذي
اعددته ... لقد فشل الامر فشلا ذريعا "
قهقهت اميريتا وهي تشاكسه قائلة :

ظل ماريوس يراوغ السيارة لبعض من الوقت ... وهو يحاول الهروب لاي طريق جانبي ... الا ان ذلك لم يكن ممكنا ... فالطريق كان مستقيما ... و بلا اي منعطفات ... و فجأة ظهرت له سيارة اخري متوقفة بعرض الطريق منعت مروره ... حاول ان يصدر اي اشارة لتتحرك السيارة ... و لكنها لم تتحرك انشا واحدا و حينها تأكد انه محاصر ... لذا ضغط علي المكابح بقوة ليتفادي الاصطدام ... و لكن الاوان كان قد فات ...

فقد دارت السيارة حول نفسها دورة كاملة قبل ان يفقد ماريوس السيطرة عليها وهي تصطدم بالحاجز الحديدي بين الطريق و النهر الممتد بجانبها . شعر ماريوس بقوة غريبة تسحبه نحو الظلام ... و لم يشعر بشيء و قد فقد ادراكه لما حوله سابحا في دوامة من

العودة الي كوخهما بعد عناء كبير و ارهاق نفسي قبل ان يكون بدني ... و لكن كان هذين الشخصين يختلفان كلياً عن الغريبين الذي غادرا صباحا و لانشغالهما كل بالآخر ... كانا غافلان عن تلك العيون التي ظلت تراقبهم طوال رحلتهم ... و تلك السيارة التي تتبعهم بصمت تام ...

كان الخطر يحيط بهما مع كل خطوة لهما طوال النهار .. و حينما وصلا لسيارة ماريوس و استقلاها في طريق العودة الي الكوخ ... ظهرت تلك السيارة التي بدأت تطاردهم بجنون و قد اعلنت عن وجودها بقوة و خاصة بعد طلقات الرصاص التي اخترقت الزجاج الخلفي للسيارة .

صرخت اميريتا بخوف ... فامرها ماريوس ان تنزل لاسفل لتحتمي من وابل الرصاص الذي امطرتهم به السيارة التي تتبعهم .

فقدان الوعي تاركا اميريتا التي تقبع
بالاسفل لتواجه مصيرها .

نهاية الفصل الحادي و الخمسون

قلوب أحلام زائرة

قلوب أحلام زائرة

تأليف - الجزء الاول - بقلم

438

Eman Sakr

DES: deloo
You light up my {life}

الفصل الثاني والخمسون

عودة الغائب



قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

استلقت الي جانبه يفترشان معا عشب
 الحديقة الاخضر وتظللها سماء لامعة
 بملايين النجوم ... وقد توسدت ذراعه
 بينما اصابعه تداعب فروة رأسها تماما كما
 اعتادت منه
 نهضت فجأة وفتحت ذراعيها علي وسعها و
 كأنها تريد ان تأخذ الكون برحابته
 بينهما ... مغمضة عيناها وهي تستنشق
 هواء الليل المنعش المحمل برائحة زهور
 الفريزيا الصغيرة التي تملأ الحديقة من
 حولها ... وقد تألقت الاوراق الخضراء
 تحت ضوء القمر الشاحب .
 كان فستانها القصير الرقيق المظهر
 بألوانه المموجة المتداخلة بألوان
 السماء برماديتها وزرققتها يتطاير حول
 ساقها بفعل نسمة خفيفة تسلمت اليها في
 ذاك الجو الحار ... اما عن شعرها ... ذاك
 الليل الاسود فقد عجزت رابطة شعرها علي
 احتواء نعومته فانطلق هو الآخر متطايرا
 حول رأسها .

تango- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

439

" لم اقصد من هذه الناحية ايها المتملق ... ما قصدته ان كلانا يصارع الموت " قالت ذلك بخفوت حزين فأدارها لتواجهه وهو ينظر اليها وقد انعقد حاجباه بعدم فهم ... ثم سألتها ذاك السؤال الذي نطقت به ملامحه قبل لسانه:

" ماذا تقصدين ؟ "

" الا تعلم انني اموت ؟ ... كذلك هي ايضا "

" لا تكوني متوهمة .. ستكونين بخير ... كما ان النجوم لا تموت ... "

" ومن قال لك ان النجوم لا تموت ... كل شيء مصيره للموت ... الا تعلم ذلك؟ "

" وما ادراك انها تحتضر كما تقولين ؟ انت ستكونين بخير ... فقط توقفي عن قول ذلك "

" انه واضح للعيان ... ضوءها الاحمر دليل

كان لازال مستلقيا متوسدا ذراعه الاخر وهو يراقبها بابتسامة ... فبادلته ابتسامته بخجل ... ثم رفعت رأسها ناظرة للسماء ... وهي تشير بيدها الي احدي النجمات قائلة :

" أترى تلك النجمة هناك ؟ "

التفت ليري إلام تشير ... ولكنه لم يرد عليها بل هز رأسه موافقا وهو يغادر مكانه ليقف الي جانبها محاطا خصرها بذراعه ... فتابعت قائلة :

" انا وهي متشابهتان "

اتسعت ابتسامته واستدار لينظر لعرق عيناها قائلا بهمس :

" ظلمتي تلك النجمة بتشبيهك ... "

ضحكت وهي تقول :

" لهذه الدرجة ؟ "

رد بنفس الهمس قائلا :

" واكثر ... الا تعلمين انك اجمل منها كثيرا ؟ ... "

ستصبحين بخير "

" لا ... انا اختنق الا تري ؟ ... بل انا احتضر ... هذا ان كنت علي قيد الحياة من الاساس "

قالتا بهمس و بدا كما لو كان صوتها يأتي من واد سحيق ... نظرها بأسي و هو يقول :

" ما بك خوانيتا حبيبتي ؟ ... لم اعهدك مستسلمة هكذا "

" لست خوانيتا ... قلت لك ذلك آلاف المرات "

قالت ذلك بحلق كبير و بصوت بدا مختلف تماما عن صوتها و هي تبتعد عنه ... و للحظة شعر بالهول من النظرة في عيناها التي تحولت للون احمر مخيف ... حتي بدا ان الشرر يتطاير منهما ... لم يستطع تفسير سبب غضبها ... و لكن افزرعه منظرها حقا .

اقترب منها ثانية ... و لكنه وقف

علي قرب احتضارها ... فهكذا هي النجوم يخبو ضوءها قبل ان تموت ... انظر مثلا لتلك الصغيرة المتألقة ذات الضوء الازرق ... هناك ... انها تتألق ببريق خاص ...

قالت ذلك و هي تشير لنجمة اخري ... ثم تابعت :

" الم تلاحظ الي الان ان شعلت الحياة بداخلي بدأت تخبو شيئا فشيئا ؟ ... لقد فقدت بريقي تماما كتلك النجمة و ان عاجلا ام اجلا لن اكون هنا "

ابتسم اليها ابتسامة مطمئنة و هو يقربها منه اكثر قائلا :

" و لما لا تقولين انك مثل هذا القمر في السماء ... اترين ضوءه ؟ ... انه شاحب و جزء كبير منه مختفي ... و لكن بعد عدة ايام سيكون مكتمل بنوره الفضي الاخاذ ... هكذا انت ... نعم تمرين بوعكة و لكنك

بانغو- الجزء الاول - بقلم

441

Eman Sakr

نفسه ينهض و كأنه مسير بقدره اكبر
من ادراكه ... مرتديا ملابسه علي
عجالة ...

نظر في انحاء المنزل الذي يبدو ساكنا
فلم يجد احد ...

اخرج هاتفه يريد اجراء مكالمه
هاتفية ... و لكن سوء الاحوال الجوية
حال دون ذلك .

لم يكن امامه سوي التأكد بنفسه لذا
اخذ مفاتيحه سريعا و ارتدي سترته
الجلدية لتقيه من غزارة المطر بالخارج .
ركب دراجته النارية ... و انطلق بها
بسرعة جنونية غير أبها بالمطر الذي
يهطل فوقه بغزارة ... و كانت الشوارع
تبدو ساكنة للغاية في هذا الوقت
المتأخر من الليل ...

احتار كثيرا في وجهته .. الا ان عقله
قاده للمكان الوحيد المحتمل .
بعد وقت قصير اوقف دراجته امام مبني

صدره و هو يتلفت حوله في ارجاء غرفته
... و لكنه لم يجد شيئا غير طبيعي ...
كل شيء في مكانه تماما كما اعتاد
عليه ...

مد يده المرتجفة في بحث عن كوب
الماء الموضوع علي المنضدة بجانب
سريره ليروي جفاف حلقه .. و هو يمسح
العرق الذي يغطي جبينه متمما :
" يا الهي .. يا له من كابوس .. "

اذن ما رآه كابوس ... و لكن لما قلبه
يؤلمه بتلك الدرجة ... لقد بدا كما
لو كان الامر حقيقيا ... بل كان صراخ
اميريتا لا زال يتردد في اذناه .

عاد يتمتم اسمها بألم لا يعلم مصدره ...
لما الآن و بعد كل هذا الوقت ؟ ... لما
زارت احلامه بعد كل هذه المدة ؟!!!!
... المرة السابقة ايضا كانت في خطر
... هل يعني ذلك انها

لم يكمل ما يفكر فيه ... بل وجد

شاهق الارتفاع ... نظر اليه من مكانه و هو يشعر بالحيرة بعد ان اتي ...
دلف الي داخل المبني بينما يقطر الماء من ملابسه مخلفا قطرات صغيرة مع كل خطوة يخطوها ...

لم يستغرقه الامر كثيرا ليتخطي الاجراءات الامنية ... فالجميع بات يعرفه لكثرة تردده في الفترة الاخيرة علي المبني .

سار في الممر الطويل بين المكاتب و هو يشعر بشيء خائق يجثم علي صدره و لا يعلم مصدره .

اخيرا توقف امام احدي الابواب ... و قد تردد كثيرا في طريقه و لام نفسه علي قدومه في هذا الوقت من الليل ... فمن الذي سيتواجد في مثل هذا الوقت و هذا الجو الماطر .

ولكنه تغلب علي تردده و هو يطرق الباب بخفة ... للحظة لم يسمع اي صوت

صادر من الداخل .. مما اكده له غياب فكرته بالقدوم ... و اوشك علي الانصراف .

الا انه في اللحظة الاخيرة سمع ذاك الصوت المتعب يأمره بالدخول ...
شعر بتردد اكبر في الدخول ... فما الذي دفعه للقدوم من الاساس ؟
دخل بتثاقل و اغلق الباب خلفه و هو ينظر في ارجاء المكتب ... انه كالمعتاد تعمه الفوضى و البعثة .
كل ركن عامر بالعديد من الاوراق و الملفات ... و الحائط مليئ بالقصاصات و الصور البشعة و المعلومات المتناثرة بلا اي ترابط او تسلسل .

اما عن المكتب فهو ذاخر بعدة اقداح من القهوة ... و لازال البخار الساخن يتصاعد من احداها .
بدت الغرفة علي الصورة التقليدية لمكتب أي محقق ...

يستطع حتي ان يتبعها بجملة مفيدة :
" اميريتا "

اليخاندرو اسقط نظراته ... وهو لا يعرف
كيف يرد .. ولكنه سألته بتلعثم :
" كيف علمت بالامر ؟ "

هنا تأكد سانتياغو ان هناك امرا
كبيراً يحدث ... هل كابوسه كان
حقيقياً و كانت تستنجد به ان ينقذها
بحق ...

افاق من ذهوله سريعاً وهو يسأل
اليخاندرو بقلق بالغ :

" اي امر ؟ ... ماذا تقصد ؟ ... ما الذي
حدث لها "

حينما نطق سانتياغو بتلك الجملة شعر
اليخاندرو بغبائه المطلق ... فهو لم يكن
يعرف كما توقع القى نظرة علي
وجهه ليعرف انه خمن ما حدث معها ...
وقبل ان يجيبه كان احدهم قد اقتحم
مكتب اليخاندرو ... وبنظرة واحدة

وقف قليلاً هناك بلا اي صوت متأملاً
ذاك الذي يعطيه ظهره متحدثاً في
الهاتف بعصبية بالغة .

كان يقف خلف مكتبه ممسكاً
الهاتف بيد ... بينما يده الاخرى تشد
علي اطراف شعره بحنق ... صرخ فجأة
في الهاتف وهو ينهي المكالمات .
استدار وهو يلقي الهاتف بحنق علي
مكتبه ورفع نظره ليري ذاك الذي اذن
له بالدخول منذ قليل ...

تسمر مكانه بصدمة للحظة ... فقد
وجد اخر شخص تخيل قدومه في هذا
الوقت ... لذا هتف به بعدم تصديق :
" سانتياغو ؟؟؟؟ ... لما اتيت في هذا
الوقت ؟؟؟؟ "

لم يرد عليه ... واستمر في مجابته
نظراته و للحظة لمح بها ارتباكاً ...
احتار في تفسير اسبابه .
ولكنه نطق بكلمة واحدة ... لم

للقادم عرف اليخاندرو ان حربا علي
وشك ان تقوم .

فها هما الغريمان اخيرا يلتقيان
وقبل ان يفتح ماريوس فمه بكلمة
واحدة كان سانتياغو قد وجه لكمة
قوية الي وجهه حطمت المتبقي منه ...
و الغريب ان ماريوس حتي لم يحاول
الدفاع عن نفسه في مواجهته ..
لقد بدا مهزوما لاقصي درجة و هو يخرج
ورقة من جيبه و قد لطخها الدم الذي
يملا وجهه و يداه ... اختطفها منه
سانتياغو بغضب كبير و هو يقرأها
بصوت عالي :
" زوجتك العزيزة مقابل ما تملكه
ضدي انت و صديقك ... "

.....

نهاية الفصل الثاني و الخمسون

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

446

الفصل الثالث والخمسون

بداية النهاية



الجزء الأول

قلوب احلام زائرة

Eman Sakr

جاهد طويلا ليفتح عيناه حارب ذاك
 الظلام الذي يحاول سحبه لمجاهله ...
 وضع كفه اعلي جبينه وهو يدلكه في
 محاولته للشعور برأسه .. ولكن بلا جدوي
 .. كان الدوار الذي يكتنفه شديدا ...
 احس بسائل لزج يملأ راحته فانزلها لينظر
 بها في الضوء الشاحب الذي يتسلل له من
 المصابيح الجانبية للطريق .
 فشعر بدوار مضاعف لدي رؤيته لذاك
 الدم ... وفجأة عاد اليه الادراك وقد
 تذكر كل ما حدث
 طلقات الرصاص التي امطرتهم ... السيارة
 التي كانت تطاردهم ... وتلك الاخرى
 التي حاصرتهم ... انحراف السيارة و
 اصطدامها بالحاجز الحديدي للطريق .
 كل ذلك اندفع لعقله دفعة واحدة و
 الاكثر الما هو ذكرى تلك التي شغلت
 قلبه ... قبل ان تشغل المقعد بجانبه .
 قفزت عيناه للمقعد المجاور بهلع شديد ...
 ولكن ما جعل الدماء تتجمد في عروقه ...

تانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

447

يدرك بشاعة ما اصابها ... لقد اخذها
اللعين .

شعر بقدماء غير قادرتين علي حمله
فاستند علي جانب السيارة التي لا زال
الدخان يتصاعد منها .

اصبحت رؤيته غائمة اكثر تحت تأثير
كمية الدماء الكبيرة التي فقدتها من
جرح رأسه الغائر .

اخيرا تمالك نفسه قليلا و استجمع قواه
وهو يتحسس جيوبه ليخرج هاتفه و
لكنه بدلا من ذلك وجد ورقة مطوية
بعناية في احدها ...

فتحتها بلهفة ليجد بها جملة واحدة
اثارت خوفه عليها اكثر :

"زوجتك العزيزة مقابل ما تملكه ضدي
انت و صديقك ... "

اعادها لجيبه بحنق فاق الحد ... وهو
يشعر بالقلق ينهش روحه قبل جسده ...
اخرج هاتفه و لكن امعانا في البؤس لم

وقد انخفضت دقات قلبه للحد الذي
ينذر بالخطر

هو دماؤها الغزيرة التي رآها تملأ مكانها
الشاجر ... و الزجاج الامامي المهشم
تماما و الذي يتوسطه لطخة كبيرة من
الدم ... لابد و انها موضع اصطدام رأسها
به .

كاد قلبه ان يتوقف ... بينما عقله
استمر في رسم اسوء السيناريوهات عما
قد يحدث لها .

فتح الباب المجاور له بصعوبة و نزل
مترنجا بسبب الدوار الذي تملك رأسه
بفعل الصدمة القوية التي تلقاها .

دار حول السيارة و لديه امل كبير في
ان تكون قد استعادت وعيها قبله و
خرجت لتحصل علي المساعدة ...

و لكنه بحث عنها بلا اي جدوي فلا اثر
لها و كأن الارض انشقت و ابتلعتها
شعر بألم مضاعف كاد ان يقتله وهو

يجد به اي طاقة ... و لغضبه الشديد
 القاه باقصي قوة لديه في الارض
 ليتحطم لاشلاء صغيرة .

في تلك اللحظة بدأت السماء في افراغ
 شحنتها من الامطار فقد كان موسم
 المطر ... مما زاد من سوء موقفه .
 وما هي الا ثواني و احس انه يكاد
 يختنق من كثرة الماء المتساقط فوقه
 ... و كانت قد غسلت دماؤه الغزيرة و
 الهبت جرح رأسه اكثر .

بدأ جسده ينتفض بردا ... رفع كفه
 المرتجف و مسح الدماء عن وجهه و هو
 يعتدل واقفا بصعوبة ... ثم سار خطوات
 قليلة حتي اصبح يقف في نهر الطريق
 ... و لم تعد له قدرة الوقوف لاكثر من
 ذلك ... حيث سقط جاثيا علي ركبتيه
 وفي تلك اللحظة مرت سيارة و هي
 تضيئ مصابيحها الامامية ... فوضع
 ذراعه علي وجهه يحمي عيناه من الضوء

الساطع ... و كان داخله شعور غامر بان
 تلك السيارة ستقضي علي المتبقي منه
 و فعلا كادت السيارة المسرعة ان
 تدهسه ... و لكن لحسن حظه رآه
 صاحبها في اللحظة الاخيرة ليتوقف
 علي بعد انشأت قليلة منه .

نزل الرجل سريعا و هو يتفقد حالته بقلق
 كبير ... و ظل الرجل يتفحصه و يلقي
 عليه الكثير من الاسئلة ... و لكنه لم
 يرد علي اي من اسئلته التي امطره بها ..
 فقد شعر بأنه مغيب عن الواقع ... لا
 يكاد يشعر بأي مما يدور حوله ... فقط
 جسد حاضرا و لكن قلبا و روحا في
 مكان اخر ... حيث هي و حيث ما قد
 يفعله بها ذلك اللعين .

ساعدته الرجل علي ركوب السيارة ... و
 قد الح عليه كثيرا ان يأخذه لأي مشفى
 قريب ... و لكن اصراره كان اقوي حتي
 يأخذه لذاك العنوان الذي اعطاه له .

و شكر الرجل متوجها لداخل المبنى ...
 اوقفه افراد الحراسة علي البوابة بعدما
 رأوا حالته الرثية ... فقد تمزق
 الجينز الذي يرتديه عند الركبة وقد
 تقاطر الدم من جرح صغير ظهر من خلال
 ذاك القطع و كان ناتجا من سقوطه
 ارضا ... الي جانب ذاك القميص الابيض
 الذي استحال لخليط من الالوان بفعل
 الدماء و الطين الذي لوثه ... حتي
 اختفي لونه الناصع ليتحول للوحدة
 سريالية متداخلة الالوان وقد التصق
 بجسده بفعل الامطار
 كل ذلك بخلاف وجهه المليئ بالجروح
 وشعره المتهدل فوق حبينه و الذي تلون
 بدمائه .
 لم يدخله الرجل الا بعدما اجري اتصالا
 هاتفيا بمكتب اليخاندرو الذي طلب
 منهم ادخاله ...
 تحامل علي نفسه و يسير في الرواق

وقد طلب من الرجل هاتفه ليجري
 مكالمته هاتفية ... حيث اعياه
 تفكيره طويلا حتي تذكر رقم
 اليخاندرو ...
 انصاع الرجل لاوامره رحمة منه و اشفاقا
 علي حالته ... فقد بدا في حالة يرثي
 له و كان الارهاق قد بلغ منه مبلغه
 فاسند رأسه الي ظهر مقعده و لكن
 بدون ان يغمض له جفن ... احس بروحه
 تكاد تسحب منه مع كل نفس يتنفسه
 وهي بعيدة عنه ... وهي تلاقي مصيرا
 مجهولا لا يعلمه الا الله .
 اخيرا وصل الرجل للعنوان الذي اعطاه
 له ماريوس ... و لكنه كان في عالم
 اخر فهزه الرجل حتي ينبهه قائلا بمودة:
 " لقد وصلنا ... الا تنوي ان تغير رأيك و
 تسمح لي باصطحابك لاي مشفي ؟ "
 هز ماريوس رأسه بالنفي و هو يترجل من
 السيارة مترنحا في مشيته ... ثم اعتدل

اليخاندر و بينهما ...

وقد بدا ماريوس مستسلما تماما للامر ...
 فما الذي سيحدث له اكثر من ذلك ؟ ...
 لم يتخيل يوما ان فقدانها قد يفعل به
 ذلك ... بل لم يتخيل يوما ان يشعر
 بذلك الشعور لاجل امرأة .
 حاول اليخاندر ان يمسك سانتياغو
 الذي يحاول الفكاك منه ليصل الي
 ماريوس ... الا انه ثبته جيدا علي
 الحائط المقابل له ...

ولكن ذلك لم يمنع سانتياغو من
 الصراخ في وجهه بما جعله يتحطم اكثر
 ... حيث حمله مسؤوليته ما يحدث لها
 قائلا :

" انت السبب ايها الحقير ... صدقني لو
 حدث لها شيء لن اتردد في قتلك "
 قال ذلك وهو يدفع اليخاندر بعيدا ...
 ولكنه لم يذهب الي ماريوس الذي
 تهاوي جسده بضعف علي احدي المقاعد

الطويل المؤدي مكتب اليخاندر و ... و
 لم يكلف نفسه عناء طرق الباب فقد
 دخل مندفا ... وقبل ان يفتح فمه
 بكلمة كان قد تلقى لكمة قوية
 علي فكه كادت ان تودي بالقلبة
 الباقية من قوته ... حيث شعر بدوار
 اكبر ... و كأن رأسه تكاد تنفصل عن
 جسده .

و بدون اي حركة منه لمقاومة ذاك
 الغاضب الواقف امامه اخرج الورقة التي
 تركها له الحقير بانكسار لو يسبق له
 ان شعر به في حياته ...

فاختطفها منه سانتياغو وهو يقرأها
 بصوت مرتفع يشوبه الغضب .. قبل ان
 يجعدها في يده قاذفا بها عرض الحائط
 وهو يستدير لماريوس ليفرغ عليه جام
 غضبه .

حيث امسك بتلابيه و كاد ان يكيل
 له مزيدا من اللكمات قبل ان يقف

عاد لدورانه في انحاء الغرفة و هو يمسح علي وجهه بكفيه لتهدئة غضبه ... و قد اظلمت عيناه الداكنتان و طافت بهما رغبة في القتل ... قتل ماريوس .
 ساد صمت طويل قطعه هو بصوت بدا منكسرا عن السابق و هو يقول بخفوت :
 " يا الهي ... يا لي من احمق كيف تخليت عنها بتلك البساطة لاجل رجل اخر !!!
 ... فقط لانه وعد بان يوفر لها حياة افضل ... اي جحيم القيتها فيه بنفسي"
 علي الرغم من صحة كلام سانتياغو الا ان ماريوس كان يشعر بالمر من نوع اخر ليس الما جسديا ... و ليس فقط الم فقدانها ... بل نوع جديد تماما عليه ... فذاك الغاضب الذي يصرخ في وجهه لا يتحدث عن اي امرأة بل يتحدث عن زوجته هو ... عن قطعة مفقودة من روحه فرغما عنه داخله شعور قوي بالغيرة لا يتناسب مع الموقف الذي يمرون به ...

ل كان يدور في ارجاء الغرفة كالمجنون ...
 ازاح خصلات شعره الناعمة المتساقطة علي جبينه و هو يفركه بقوة عله يحفز عقله ان يهديه لحل ...
 استدار معطيا اياهم ظهره ... و قد كاد ان يصرخ باعلي صوت عله يخرج بعض من الغضب المستعرب داخل صدره و لكنه بدلا من ذلك استدار الي بقايا الرجل المتهالك فوق مقعده صارخا :
 " لقد ضيعتها بغباثك ايها الحقير ... اللعنة عليك "
 صمت قليلا ليأخذ انفاسه المتقطعة ... ثم عاد لصراخه و لكن تلك المرة علي اليخاندرو قائلا :
 " بل اللعنة علي انني صدقتك اليخاندرو ... الم تعدني انك ستحميها !!!
 ... اللعنة علي انني صدقتك و وافقت ان اظل ميتا في نظرها ... "

كان سانتياغو مستمرا في حديثه و هو
 لا يدرك قسوة ما يتفوه به علي ماريوس
 الذي شعر بتمزق داخلي لصحة كل
 كلمة تفوه بها ... الا انه لم يرحمه
 حيث تابع قائلا :

" لا تظن انني لا اعلم شيئ عما فعلته بها
 ... ان كنت قد اختفيت عقب استفاقتها
 من تلك الغيبوبة فذلك لم يكن لاجل
 تهديداتك الجوفاء ... ابتعدت فقط
 لاجلها ... لاجل ان تحظي علي حياة
 افضل بعيدا عن الجحيم الذي كنا
 نعيشه ... و لكن لم تنقطع اخبارها عني
 يوما سواء عن طريق ماريما او اليخاندرو ...
 و لكن ماذا فعلت انت ؟ "

قال ذلك موجهها سؤاله لماريوس و كأنه
 يضعه امام نفسه ... نعم لقد كان حقيرا
 معها ... لقد أذاها بشدة ... لم يصدق
 براءتها ... لم يصدق يوما انها تقول
 الحقيقة ... و فوق كل ذلك حرماها من

لذا تكلم لأول مرة منذ ان دخل لتلك
 الغرفة بغضب قائلا :
 " ألم تلاحظ ان تلك التي تتحدث عنها
 هي زوجتي ... "

و قبل ان يستطرد في حديثه الغاضب
 سمع سانتياغو يضحك بخشونة ثم اتبع
 ذلك قائلا بنبرة تشوبها السخرية و
 الاحتقار :

" زوجتك ؟؟؟؟ ... يا لك من سيد نبيل
 ... اي زوجة تلك التي تتحدث عنها ...
 تلك التي سجنها في غرفة بمفردها
 بينما تعاني من المرض ... ام التي
 تركتها في المشفى تعاني من غيبوبة
 طويلة بعدما حاولت الانتحار هربا من
 جحيمك ... دون حتي ان تكلف
 نفسك عناء زيارتها بين أن و اخر ...
 خوفا علي مركزك الاجتماعي
 ... و صورتك في مجتمعك
 الارستقراطي اللعين "

اصدقائها و من... منه !!!!! من سانتياغو .. الرجل الوحيد الذي كان سيحافظ عليها اكثر منه .

نعم ... لقد هدهد لكي يبتعد عنها بعدما ظل طوال ذاك الاسبوع الذي غابت فيه عن الوعي الي جانبها ... ثم يفارقها للحظة واحدة ... بينما كان هو خائفا علي مظهره الاجتماعي .

لاول مرة يشعر بمدي حقارته ... و لكنه الان نادم اشد الندم ... لكم يتمني الان لو كانت امامه ... لكان اختلف الوضع تماما .

اكمل سانتياغو كلامه بنفس نبرة الاحتقار قائلا :

" لا اعرف بأي حق حاكمتها علي شيء ثم تفعله ... من اعطاك السلطة لتفعل ؟ ... حتي و ان كانت خوانيتا .. فانا لا

الومها يوما عما فعلته ... هل تعرف الجحيم الذي عاشه كلتاها ؟!!!!

انت يوما لم تجرب قسوة ما عاشته فتاة كخوانيتا ... و من بعدها اميريتا ... و فوق كل ذلك تتخيل ان لك الحق في اصدار الاحكام عليها فقط لانها اقتربت من دائرتكم اللعينة ...

لما لم تحاكم والدك ؟ ... طبعا لان لقاء اللوم علي شخص بمثل ضعفها اسهل ... هذا ما يعتقده الارستقراطيين امثالك يعتقدون انه يمكنهم شراء كل شيء بنقودهم ... و لكن صدقا ... الم يخطر ببالك ان يكون والدك العظيم هو المذنب ؟ "

لم يكن الكلام الذي قاله سانتياغو غريبا علي مسامع ماريوس فقد القته عليه اميريتا من قبل ... كلام وضعه امام حقائق جديدة لم يفكر بها يوما ... اخيرا تحدث اليخاندرو ليرحم ماريوس من كلام سانتياغو الذي يشبه جلد الشياطين و هو يقول بهدوء مخالف لطبيعت

حتي ابعتها عنك ... صدقني لن تراها
 ثانية "

" لا يحق لك ذلك .. انها زوجتي رغما
 عن انك "

قالها ماريوس بغضب و بنبرة عالية بقدر
 ما سمحت له قوته المتهاالكة.. و كأنه
 يؤكد لنفسه قبل ان يؤكد له تلك
 الحقيقة ... الا ان غضبه زاد بعدما سمعه
 يضحك بسخرية متهمكا :

" انها المرة الثانية التي تقول فيها
 زوجتي ... هل تقولها لي ام لنفسك ... "
 قاطعه ماريوس و هو يقول بنبرة صوت
 ثابتة :
 " انا احبها "

توقف سانتياغو عن حديثه و رفع عيناه
 لعينا ماريوس التي تنظر اليه ... و قد
 تفاجئ بشدة من جملة البسيطة ...
 التقت عيناهما لأول و قد راعته النظرة
 بداخلهما ... انه بالفعل يحبها ... فقد

الموقف :

" كفي سانتياغو ... انه ليس الوقت
 المناسب لهذا الكلام "

الا ان ماريوس تكلم بصوت منخفض و
 كأنه يأتي من واد سحيق قائلا :
 " دعه اليخاندرو ... "

صمت قليلا و هو يرفع عيناه التي يملأها
 الألم و قد ظهرت العروق الحمراء
 بداخلهما بكثافة و هو يتابع قائلا :
 " نعم ... انت محق في كل كلمة قلتها
 ... و اكثر ... و لكم انا نادم علي
 ذلك "

ابتسم سانتياغو باحتقار ... قائلا
 بقسوة :

" و هل يشعر امثالك بالندم ؟ "

" اكثر مما قد يتخيله احدهم ... انا
 نادم اكثر مما قد يتخيله احدهم علي
 الألم الذي سببته لها "

" ندمك لن ينفع بعد الان فما ان اجدها

بانغو- الجزء الاول - بقلم

455

Eman Sakr

كان الالم بعيناه فائضا وقد التمعت
عيناه بدموع تأبي المغادرة ... لأول مرة
يري انكساره ... في ثورة غضبه لم
يلاحظ ذاك الانكسار الذي يطل منهما
و للحظة شعر بالشفقة تجاهه فلقد مر
بنفس ما يمر به الان مع خوانيتا ... انه
نفس الانكسار و الالم و الحزن ... هدا
بعض من غضبه ناحيته و استدار ناحيته
اليخاندرو المشغول بالعديد من
الاتصالات الهاتفية ...

فمنذ ان اتي كلاهما و هو مستمر في
ذلك ... و اخيرا وضع سماعة هاتفه و
هو يتنهد بارتياح قائلا :

" لقد رصدت الكاميرات علي الطريق
سيارة بنفس المواصفات التي اعطيتها
لي ماريوس و يجري الان مطاردتها "
فقد سبق ان اعطاه ماريوس تلك
المعلومات في الاتصال الهاتفي الذي
اجراه معه علي الطريق ... و لكن

ماريوس لمح نظرة خيبة علي وجه
صديقه الذي يعرفه جيدا
مما جعله يشعر بمزيد من الخوف و هو
يسأله :
" و لكن لما اري ملامح الخيبة علي
وجهك ؟ "
عاد اليخاندرو ليتنهد بضيق و هو يقول :
" لقد عبرت السيارة نهر تانكريدو
نيفيس في طريقها للبرازيل ... مما
سيجعل امر مطاردتنا للسيارة اصعب قليلا
... و لكن الجيد في الامر ان نقطة
التفتيش الحدودية اعطتنا مواصفات
لفتاة تشبه اميريتا عبرت مع تلك
السيارة "
" اذن هيا بنا ... يجب ان نتجه الي
هناك "
قالها سانتياغو و هو يتجه للخارج ... الا
ان اليخاندرو استوقفه قائلا :
" انتظر ... لن نستطيع الذهاب الي هناك

نهاية الفصل الثالث و الخمسون

بالسرعة المطلوبة اذا ذهبنا بالسيارات ... يتم الان تجهيز مروحية تابعة للشرطة لتأخذنا الي هناك الي جانب قوة داعمة من الشرطة ... فان كانت اميريتا متواجدة في مكان فلا بد ان هيرنانديز هناك .. وهذه فرصتنا الاخيرة للقبض عليه بعدما تم الايقاع بكل من حوله ... الان خطوتنا الاخيرة سانتياغو ... فلا فرصة له في الهرب بعد الان ... فقط تريث قليلا .. " "و هل سنتركهم الي ان يتم ذلك ؟ " " لا ... الشرطة البرازيلية تطارد السيارة حاليا وقد اوشكت علي الايقاع بهم " و خلال حديثهم لم يلاحظ كلاهم ماريوس الذي سقط ارضا فاقد الوعي ... و لأول مرة يلاحظ كلاهما حالته ... ففي غمرة انفعالهم و خوفهم لم يلاحظا الجرح في رأسه و لا حالته التي يرثي لها

.....

بانغو- الجزء الاول - بقلم

457

Eman Sakr

الفصل الأخير

النهاية



استفاقت اميريتا وهي تشعر بثقل كبير
 في رأسها وكأنها تعجز عن حمله ... وقد
 حاولت النهوض من استلقائها الا انها عجزت
 عن ذلك ... فعادت لتلقي رأسها علي ظهر
 مقعدها بتعب كبير .
 مدت يدها تتحسس جبينها حينما شعرت
 بألم رهيب يكاد يفتك برأسها ولكن
 بدلا عن ذلك لامست يدها الضمادة
 الموضوعة علي جرحها ... فشعرت بألم
 اكبر ... مما جعلها تتأوه بصوت مرتفع ...
 فانتبه لها ذاك الجالس بجانبها والذي
 انحنى يتفحصها بقلق قائلا :
 " خوانيتا عزيزتي ... اخيرا استيقظتي "
 تلاقت عيناها مع تلك العيون الشيطانية
 التي تتفحصها ... وسرعان ما ادركت
 صاحبها .
 اعتدلت في جلستها سريعا فشعرت بالآلم و
 الدوار في آن واحد ... فسارعت بوضع كلتا
 يديها علي رأسها وهي تغمض عيناها بألم
 ... متمنية ان يكون ما تمر به في تلك

تango- الجزء الاول - بقلم

458

Eman Sakr

استدارت للباب بجانبها و هي تتمسك
بمقبضه استعدادا لالقاء نفسها من
السيارة هربا منه ...

لتصدمها حقيقة جديدة و هي انها لم
تعد تركب السيارة ... بل هم يحلقون في
السماء في احدي المروحيات .
تراجعت في مكانها بخوف و هي تترك
المقبض الذي كانت تتشبث به منذ قليل
... ثم انكمشت علي نفسها و هي تدرك
انه لا مفر .

ابتسم هيرنانديز بخبت و قد ادرك ما
تفكر فيه في هذه اللحظة ... لذا ضغط
علي معصمها الذي لا يزال ممسكا به و
هو يقول بنبرة متهمكة :

" هكذا افضل عزيزتي ... كوني فتاة
عاقلة .. فانا لم اعتد هذا الجنون منك"
شعرت بالالام لضغطه علي معصمها ... و
شعرت بالنفور من قربه منها فنفضت
ذراعه الممسكة بمعصمها بعنف ... مما

اللحظة مجرد كابوس .
الا انها شعرت باقترابه منها اكثر ...
ممسكا بمعصمها ... و هو يقول بنبرة
اقرب للهمس :
" لا ترهقي نفسك ... احصلي علي بعض
الراحة ... فنحن سنصل قريبا و حينها
سينتهي كل ألمك "
و لكنها بدلا من الامتثال لاوامره سألته
اول ما خطر علي رأسها :
" اين انا ؟ و ماذا فعلت بماريوس ايها
اللعين ؟ "
قالت ذلك بعصبية و قد تذكرت
الحادث و كل ما حدث معهم .. و اخر
شيئ تذكرته هو ماريوس الفاقد للوعي
و الدماء تنفجر من جرح غزير في رأسه
قبل ان يحملها احد الرجال في سيارته و
ينطلق بها ... بينما هي غير قادرة حتي
علي الصراخ ...
استدارت للباب بجانبها و هي تتمسك

نعم كان يبدو قلقا عليها ... كان ذلك
واضحا علي وجهه ... وهذا ما جعل
حيرتها تصبح اعظم ...

عادت لواقعها علي الصوت المرتفع
للمروحية ... فالتفتت اليه باصرار قائلة:
" ماذا تريد مني ايها الحقير ؟ ... الافضل
لك ان تباعد عني "

" ومن قال انني اريد منك اي شيء ... انا
فقط اردت انقاذك مما سبق و ورطتك
فيه بنفسي تماما كما وعدتك "
ضحكت بسخرية وقد نست بعضا من
خوفها ... وهي ترد بتهكم :
" يا لك من رجل نبيل يفي دائما بوعوده
... ولكن من اخبرك انني احتاج
لمساعدتك "

ضيق عيناه وهو ينظر اليها عن قرب عله
يستشف فيما تفكر ... و اخيرا بدا و
كأنه ادرك شيئا كان غائبا عنه وهو
يهتف بحلق قائلا :

دعاه للضحك بصوت عالي وهو
يتابع متهمكما :

" اهدأي صغيرتي ... اعدك ان ينتهي
كل شيء بعدما نعود "
نظرت اليه وهي تضيق عينها بنظرة
متفحصة ... لأول مرة تراه بهذا القرب ..
رجل خمسيني ... لازالت آثار الوسامة
تحتل وجهه ... يبدو لمن لا يعرف
جرائمه رجلا ارستقراطيا عاديا بحلته
الفاخرة و مظهره الانيق ... وقد يجذب
اليه العديد من النساء .. ولكنه في
الحقيقة اشبه بثمرة جذابة بينما
داخلها متعطن .

اما بعيدا عن كل ذلك فقد بدا لها
مخلوقا يعاني ... بالفعل يعاني ... تعجبت
اميريتا من تفكيرها .. ولكن ما اكد
لها ذلك هو نظرة الضياع التي لمحتها
علي وجهه لأول مرة ... وقد بدا قلقا
عليها بصورة غير طبيعية .

لوالده ... بسبب قصة لا اعرف ابعادها
بعد "

ضحك بصوت عالي مستهزئا بجماليتها ...
ثم هداً ثانية وهو يقول :
" يا لـ ك من فتاة بريئة خوانيتا ... في
كل مرة تثبتين لي كم انت غبية و
حمقاء ... هل فعلاً تتصورين انه تزوجك
لهذا السبب وحده ... كان يستطيع ان
ينجز انتقامه لاجل والده... و دون ان
يتزوجك الم تفكري يوماً في
ذلك؟ "

اثارها سؤاله ... فنظرت له بحيرة وفمها
مفتوح ببلاهة لا تستطيع الرد فهي لا
تملكه ... نعم لم يخطر ذلك علي بالها
يوماً ... ورحمة منه بها بعدما رأي
صدمتها لسؤاله تابع قائلاً بسخرية :
" وبالطبع لم يتزوجك لانه واقع في
غرامك "
" اذن لما فعل ؟ "

" يا الهي !!! ... كان يجب ان ادرك
انك وقعت في حبه "
تسارعت نبضاتها فجأة وهي لا تدرك
سبباً لذلك ... هل بسبب ما قاله عن
حبها لماريوس ام لسبب اخر تجهله .
شعرت ببرودة مفاجئة تنتابها و ارتجف
جسدها بخوف وهي تفكر بما اصاب
ماريوس ... وقد اجتاحتها رغبة اقوي
في الهروب ... و ليس الهرب فقط بل و
الذهاب اليه للاحتماء به .. و البقاء
بجانبه طوال ايامها المتبقية .
و لكنه لم يتركها لافكارها طويلاً ...
حيث تأكد له صحة كلامه من صمتها
الطويل ... فهتف بها بغضب قائلاً :
" يا لـ ك من غبية .. لم يكن يجدر بـ
ك ذلك ... الا تعرفين لما تزوجك ؟ "
اعادت نظرها اليه وهي تبسم بسخرية
قائلة :

" بالطبع اعرف ... تزوجني لينتقم

ولكنه هز رأسه مؤكدا جهله بالامر
مثلها تماما ... فتكلمت بهدوء و كأنها
تتحدث لنفسها قائلة :

" نعم ... تزوجني لاجل شيء في حوزتي
... ولكني لا اعرف ما هو ... لقد رفض
اخباري "

و لأول مرة تشعر بالخيبة ... لأول مرة
بعد كل ما مربها تشعر بذلك ... لقد
اعتقدت انه يحبها بحق ... فهل كانت
هذه كذبة جديدة منه و وجدت
سؤالا كبيرا يحوم حول رأسها في تلك
اللحظة ... كيف يشعر الان ؟ هل
سيسارع بانقاذها ؟ ام انه سعيد بتخلصه
منها .

شعرت بتحطم الامل القليل الذي بقي لها
في الهروب ... و قد استسلمت تماما
لقدرها ... لا تريد ان تفكر في القادم
فالقت برأسها بتعب علي ظهر مقعدها و
هي تغمض عيناها باستسلام .

قالتها بضعف و عيناها تتوسله ليعطيها
اجابة ... و فجأة قفز لرأسها سببا اخر ...
ذاك السبب الذي اعتقدت انه يختلفه
فقط ليمنعها من الذهاب ... فهتفت
بصوت مرتفع و قد ادركت الحقيقة :
" تزوجني لانه يعتقد انني املك شيئا
يخصه ... اليس كذلك ؟ "

القت سؤالاها الاخير و كلها امل ان
يؤكد لها صحة كلامها ... فهز رأسه
موافقا و هو يقول :
" ها قد ادركت الحقيقة بنفسك ... و
لكن السؤال الصحيح ... ما هو ذاك
الشيء "

كادت ان تصرخ به تستحثه عن اجابتها
... الا انها رأت السؤال في عيناها و كأنه
يوجهه لها هي ... فسألته و كلها امل ان
ينفي سؤالاها :

" انت لا تعرف ما هو هذا الشيء الذي
دفعه للزواج مني .. اليس كذلك ؟ "

.... محاطين بعدد من الرجال المسلحين
 من كل جانب .

كان ذلك المبني هو مقر لاحدي
 الشركات الوهمية التي يديرها
 هيرنانديز ليخفي خلفها انشطته
 المشبوهة و لكنه كان تحت اسم شخص
 بعيد عن الشبهات ... لذا لم تتوصل اليه
 الشرطة .

وهذا ما جعل اميريتا تتعجب في تلك
 اللحظة بصورة اكبر ... فان كان بمثل
 هذا الثراء ... لما كان يصر علي تواجد
 في ذاك الملهي الصغير ؟ ...

وصل المصعد بهم لطابق منخفض ...
 كان عبارة عن شقة انيقة للغاية
 بديكوراتها العصرية و أثاثها الفخم ...
 مع الاضاءة الباهتة المتوزعة في الانحاء
 جلست اميريتا بتعب علي مقعد وثير في
 الردهة الواسعة التي طالعتهم ما ان
 دخلوا الشقة ...

مر بعض من الوقت عليها هكذا ... وقد
 عادت تنظر لاسفل فشعرت بالدوار
 الشديد ...

و بعد لحظات قليلة طالعتها معالم
 المدينة التي بدأت بالظهور ... وقد
 اقتربت الهليكوبتر من احدي البنايات
 الشاهقة و حامت حول نقطة الهبوط
 الموجودة علي السطح .

ارتفع الصوت اكثر حتي بات يضغط
 علي اذنيها فوضعت يداها لتمنع ازير
 الطائرة من التسلل اليهما .

و اخيرا هبطت المروحية و مكثا قليلا
 الي ان تتوقف محركاتها ... بعدها
 سحبها هيرنانديز من ذراعها و هو
 يقتادها للباب المؤدي للسلاسل ...

وهي خلال ذلك تسير معه باستسلام
 كبير ... فابتسم برضا عن ذلك و قد
 سحق مقاومتها باسهل مما توقع .

استقلا المصعد هبوطا لاحدي الطوابق

بعد ما قاله تجمدت اميريتا حرفيا ...
فحتي النفس احتبس بصدرها ... بدت
الصدمة واضحة في عيناها التي كانت
متسعة بصدمة

ولكنها استفاقت من ذهولها علي صوت
ضحكاته الهستيرية ... لقد بدا لها
مختلا و غير طبيعيا بالمرة ...
بالفعل هو كذلك ... و ما قاله لها منذ
قليل يؤكد صحة ظنها ... وقبل ان
تسأله المزيد كان قد اختفي تاركا
اياها للمزيد من الاسئلة ...
فمن هي تلك الاخرى التي تشبها و التي
هربت تاركة سانتياغو ...
ل السؤال الاهم ... من هي تلك الخوانيتا
التي اذهبت عقل هيرنانديز حتي بات
يبحث عن شبيهاتها .

وضعت يدها علي رأسها و هي تتأوه بصوت
مرتفع ... فقد باتت لا تفهم شيئ و شعرت
بأنها تعجز عن التفكير في اي شيئ .

اسندت رأسها للخلف مغمضة العينين
بتعب ... و لكن فجأة قفزت فكرة
اخرى لرأسها ... فرفعت رأسها تسأله :
" بالطبع انت تعرف انني لست خوانيتا "
ابتسم لها و هو يهز رأسه موافقا ...
لتؤكد من صحة افكارها قبل ان
يؤكد ذلك ... فعادت تسأله بذهول من
اجابته السابقة :

" ان كنت تعلم ذلك ... فلما تفعل كل
هذه الاشياء ؟ ... و اين خوانيتا
الحقيقية ؟ .. و ما الذي حدث لها ؟؟؟؟ "
رأي الذهول علي ملامحها فضحك و هو
هو يرد قائلا :

" هل تطنيني بحماقة هؤلاء الاغبياء
سانتياغو و ماريوس ؟ ... بالطبع انا
اعرف انك لست هي ... فخوانيتا
الحقيقية ماتت منذ ما يزيد عن اثني
عشر سنة ؟ ... انتم فقط اشباه لها ...
انها الحقيقة المجردة "

خرج اليخاندر و مسرعا و سانتياغو في
 أثره يريد ان يفهم اي شئ ... و لكن بلا
 جدوي .

اخيرا وصل اليخاندر و لحديقة المشفى و
 وقف هناك يلتقط بعضا من هواء الفجر
 الذي اوشك علي البزوغ و قد انهي
 اتصاله .

وقف سانتياغو خلفه بتردد و هو يريد ان
 يسأله عما حدث ... و لكن اليخاندر لم
 يتركه لتردده كثيرا حيث استدار اليه
 قائلا بغضب :

" لقد ضللتنا الحقيير ... تلك السيارة
 كانت فقط للتمويه ... لقد استغل فترة
 ملاحقتنا للسيارة حتي يهرب ... و لكن
 ما يحيرني كيف ؟ ... كيف هربوا و قد
 غطت الشرطة معظم الطرق "
 هنا شعر سانتياغو بكم من الغضب لا
 يوصف و لكنه حاول ان يتمالك نفسه
 ليسأله بحدة :

علي الجانب الآخر ... كان ماريوس
 الفاقد للوعي قد وصل للمشفى و كان
 هناك علي مقاعد الانتظار ينتظر
 اليخاندر و سانتياغو الذي ذهب معه
 علي مضض ...
 و قد استمر اليخاندر في متابعة
 الاوضاع عن طريق الهاتف ... الا انه في
 احدي المرات انتفض قائلا :
 " ماذا تعني ؟ "
 التفت سانتياغو الجالس بجانبه ليلاحظ
 انه يتحدث في الهاتف ... فوقف سريعا
 الي جانبه متأهبا باقصي درجات الانتباه
 عله يلتقط جزءا من الحديث الدائر بين
 اليخاندر و الطرف المقابل .
 شعر بالقلق بداخله يتزايد بعدما رأي
 غضب اليخاندر الذي كان يصرخ
 حرفيا في الهاتف ... حتي اقت ممرضة و
 نبهته لصوته المرتفع ...

ان يقترب من سرير ماريوس الفاقد للوعي
تشبث به اليخاندرو متوسلا :
" ارجوك سانتياغو ... الا تري ما
يعانيه؟"

كان الطبيب قد اخبرهم انه يعاني من
ارتجاج في المخ بسبب الصدمة القوية
التي تلقاها ... الي جانب كمية الدماء
الكبيرة التي فقدها ... وقد مضت
الساعات الاخيرة علي اليخاندرو قلقا
عليه .

استفاق ماريوس علي الاصوات العالية في
غرفته ... ففتح عيناه باعياء واضح ... و
قد التقطت اذناه بعضا من حديثهم .
حاول ان ينهض من فراشه و لكن
اليخاندرو الذي انتبه اليه اسرع اليه
مانعا اياه من ذلك .. بينما سانتياغو
وقف هناك بضيق كبير وهو يكاد
يذهب اليه ليهشم الباقي من رأسه .
وقد عجز عن الوقوف بلا حراك ...

" ماذا تعني ؟ ... "

" انت تعلم جيدا ما اعنيه ... اميريتا
الان باتت في مكان نجهله و لا نعرف ما
قد يفعله بها ذاك اللعين "
صرخ سانتياغو صرخة مكتومة و هو
يضع ذراعيه اعلي رأسه على يخفف من
نبض رأسه المجنون ... فقد شعر انه
سيصاب بنوبة قلبية لشدة غضبه ...
اقترب منه اليخاندرو و هو يربت علي
كتفه قائلا :

" هل انت بخير سانتياغو ؟ "

و لكنه لم يرد عليه ... بل انطلق
بجنون الي الداخل ثانية و كأنه
يوشك علي ارتكاب جريمة ... فاسرع
اليخاندرو خلفه بقلق و قد عرف قدر
الغضب الذي يعتمل بداخله و الذي
يحركه في تلك اللحظة .

اسرع خلفه و هو يدخل غرفة ماريوس
بعنف دافعا الباب بغضب ... و لكن قبل

تجاهلت كل ما حذرتني منه " هنا لم يستطيع اليخاندرو ان يكبت غضبه اكثر وهو ينفجر بماريوس قائلا : " انني الشخص الخطأ لتعتذر له ... يجب ان تعتذر لها هي ... لا انا ... " " فقط تعود سألته و سأفعل اكثر من ذلك ... صدقني انا نادم علي كل ما حدث " " يجدر بك ان تكون كذلك ماريوس ... انت لم تستمع لاي مما حذرتك منه البتة و الان يجب ان تتحمل عواقب فعلتك الحمقاء ... كان يجب ان تتركها حينما اخبرتك بذلك ... و حتي حينما حققت غرضك الحقيقي لزواجك منها كان يجب ان تتركها ... لا اعرف ما الذي دعاك للاحتفاظ بها الي جانبك بعدما استعدت ما هو لك " " صدقني اليخاندرو ... لم اكن قادرا علي ذلك ... كنت احبها و غير قادر

فصرخ في وجه اليخاندرو قائلا : " ان كنت ستبقي هنا الي جانب صديقك .. و تقف بلا حراك و انت تعلم ان الحقير قد خدعنا ... فانا لن ابقى ... انا ذاهب اليخاندرو " قال ذلك وهو يندفع للخارج بغضب كبير قبل ان يستطيع اليخاندرو ايقافه ... فالتفت لماريوس الذي يراقبه بقلق ... وهو يسأله : " ما الذي حدث لها ؟ اخبرني اليخاندرو " لم يستطع ان يرد عليه وفي نفس الوقت لم يستطع منع نظرة اللوم المطلّة من عيناها . التقط ماريوس تلك النظرة ... ف شعر بتمزق وهو يعلم جيدا مغزاها ... ليتحدث اليه بنبرة يشوبها الاعتذار قائلا :

" انا اسف .. اعرف انني لم اسمع نصيحتك ... لقد كنت احمقا لانني

"بمعني اخر ابقني بعيدا ماريوس.."
وقبل ان يعترض ماريوس كان اليخاندر

اعطيتہ ورقہ لمساومتنا "

اخبره بأخر التطورات ... فبعدها
اكتشفوا خدعة السيارة ... عرفت
الشرطة عن المروحية التي استخدمها
هيرنانديز لتجنب الدوريات علي الطريق
... وقد تأكدت الشرطة من تواجده في
بيونيس آيريس .

كان هاتفه يرن بتواصل قبل ان يتوقف
جانبا ليعرف المتصل ... وما ان رأى اسم
ماريا حتي شعر بقلق عظيم ...، ففتح
الخط سريعا ... ولكن قبل ان يتكلم
سمع صرختها وهي تتحدث سريعا :
" سانتياغو .. انهم يحتجزوني وكذلك
اميريتا ... اهرب سانتياغو لا تسمع
لكلامه ... سانت... "

اصبح صوتها بعيدا ولكنه كان لا يزال
يسمع صوت صراخها ... شعر بنيران قلوبهم
جسده وقد تسارع نبضه بجنون لحدة
الغضب الذي يشعر به ... فصرخ في
ذاك اللعين علي الطرف الاخر بعدما

قد انطلق خارجا وقد ترك شرطيين
يقفان امام غرفته ... لم يكن الغرض
من وجودهم هو حمايته بقدر ما قصد
ابقائه بعيدا حتي لا يرتكب اي
حماقات .. فيكفيه مجنوننا واحد طليق
بالخارج ولا يعلم الكوارث التي قد
يسببها له .

انطلق بدراجته النارية لا يعلم وجهته
للمرة الثانية ... وكانت شمس الصباح
قد بدأت بالظهور ... والمطر توقف عن
الهطول مما ارسل اليه بعضا من الدفئ
الذي افتقده طوال ليلته الماضية .
خلال الساعات الماضية منذ ان ترك
المشفي لف علي كل الاماكن التي قد
يتواجد بها هيرنانديز لكن بلا جدوي
فقد شعر بنفسه في دوامة كبيرة بلا
نهاية تكاد تغرقه بلا رحمة .
كان اليخاندرو قد اتصل به منذ قليل و

اغلق الهاتف قبل ان يعطي الفرصة
لسانتياغو بمزيد من الحديث... وتركه
يتخبط في غضبه و لم تمضي سوي ثواني
حتي اهتز هاتفه معلنا عن رسالة جديدة
فتحها بلهفة وقرأ ما بها لينطلق باقصي
سرعة لديه .

بعد لحظات قليلة وجد نفسه في ذات
العنوان في الرسالة... كان يقف امام
بناية كبيرة لاحدي الشركات... و
لكنه لم يتوقف طويلا عند هذا الامر
حيث سار للداخل بخطوات مسرعة .
ولكن ما لبث ان استوقفه رجلين
مسلحين و قاما بتفتيشه ثم اقتاده
احدهما للمصعد .

شعر باللحظات التي استغرقها المصعد
وصولا للطابق المطلوب و كأنها دهرا
باكملة... كان التوتر والغضب هما
المحرك له في تلك اللحظات .
اخيرا استقرا امام طابق منعزل يمثل

سمع صوت ضحكاته الهستيرية :
" ايها اللعين... اقسم ان اقتلك بيدي
المجردتين ان لم تتركهما "
ولكن ضحكات هيرنانديز لم تتوقف
مما جعل حنقه يزداد اكثر... فانطلقت
منه سلسلة طويلة من السباب واللعنات
عليه...
الا ان هيرنانديز توقف بعد برهة ليقول
ببرود :

" الفرصة امامك سانتياغو... اما ان
تهرب كما اخبرتك الصغيرة.. او ان
تأتي.. و لكنني شخصا ارجح الاختيار
الاول فانا لن ارحمك ان وقعت بيدي...
ولكن ان اردت ان تراهما للمرة الاخيرة
... فقط تعالي للعنوان الذي سأرسله
لك.. "

صمت قليلا قبل ان يتابع :
" وبالطبع انت لا تحتاج ان اخبرك حتي
تأتي وحدك بلا صديقك الآخر "

ذلك ؟؟؟؟ . اتعرف ؟؟؟ انت تبدو
حقيقيا تماما اكثر حتي من المرة
السابقة ... و لكن صدقني انا افضل
البقاء هنا معك علي العودة ... لم يعد
يهمني شيء هناك ... منذ ان قلت
لي انك ستلتقيني علي الجانب الاخر من
الرحلة و انا انتظر انتهائها فقط
لالتقيك "

لم تكن له القدرة علي ان يأتي بأي
حركة ... لقد تألم كثيرا لكل كلمة
قالتها و قد ادرك قسوة ما فعله بها
حينما تخلي عن بقاءه بجانبها لاجل
ماريوس ...

انها الان تظنه ميتا ... تظن انها تتحدث
لشبحه هل يصددها اكثر و يخبرها
انه حي ... لقد تمنى لو كان كذلك
فقط حتي لا يري الشعور بالخيبة في
عينها حينما تعلم الحقيقة .
شعر بدموع حارقة تلسع عيناه و لكنها

شقة سكنية او هكذا ما خيل له ...
دلفا للداخل و كان اول ما طالعه هو
اميريتا المستلقية علي الارض ...
جري اليها بلهفة ... ثم امسك ذراعيها
و هو يهز جسدها بقوة قائلا :
" اميريتا ... استيقظي ... اميريتا !!! "
ظل ينادي عليها ثم مد كفه يتحسس
وجهها بقلق بعدما رأي اصابتها ...
مضي بعض من الوقت قبل ان تفتح
عينها بهدوء و تتفرس في وجهه قليلا
... ثم ظهرت ابتسامة عذبة علي شفيتها
و هي تمد راحة يدها تمررها علي وجهه
مرسلة شعورا بالراحة الي جسده بعد ان
عثر عليها اخيرا و وفي بوعده بحمايتها
و لكن كلامها اصابه بالذهول ... حيث
همست برقة :

" عزيزي ... اخيرا ظهرت ... كنت اعرف
انك ستظهر لي عند النهاية ... و لكن
هل ذلك يعني انني مت ام قاربت علي

تأبى ان ترحمه وتنزل ... لقد بدت
كمن فقد عقله ... حتى و ان لم تكن
كذلك فهي بالتأكيد ستفعل حينما
يشرح لها سوء التفاهم الذي حدث .
وضع يده علي راحتها التي تمسد وجنته
وامسكها بين راحتيه عليها تشعر بدفئ
جسده ... عليها تشعر بالحياة النابضة في
عروقه ... وبالفعل شعرت بذلك و
لكنها لم تصدق كونه حيا حيث قالت
بنفس النبرة الهامسة :
" انت تبدو حقيقيا بالفعل ... ذاك
الدفئ في راحتك ... وعيناك
اللامعة التي تعكس صورتى ... كل
ذلك اكثر من حقيقي ...
يا الهي سانتياغو ... ليته لا يكون
حلما "

وقبل ان يؤكد لها انه حي بالفعل ...
انطلقت ضحكة خبيثة من خلفهم
فالتفت كلاهما ليجدا انه الشيطان

بذاته ... هيرنانديز الذي بدا مستمتعا
بصدمة اميريتا لاقصي درجة .
اقترب منهم حتي وقف امامهما فتشبثت
اميريتا بسانتياغو بخوف ظاهر وكأنه
دخان تخشي ان ينسل من بين اصابعها ...
وهي تفكر فيما تراه ... هل هو حقيقي
... ام مجرد وهم انتجه عقلها المتعب ؟
ولكن هيرنانديز لم يتركها لافكارها
طويلا حيث قال بسخرية :
" نعم عزيزتي ... بالفعل هو يبدو اكثر
من حقيقي ... اتعلمين لما ؟ "
اصابها الذهول لكلامه اكثر فتحدثت
بسرعة وهي تقول :
" هل تراه أنت ايضا ؟ ... يا الهي لا اصدق
ذلك ... هل نحن ميتان ؟ "
سألت بغباء مما زاد من ضحك هيرنانديز
... الذي كرر سؤاله :
" اتعلمين لما ؟ ... لما يبدو حقيقيا ؟ "
صمت قليلا و هو ينظر لعرق عيناها

مجرد حلم اخر غير حقيقي "
اخيرا وجد صوته الهارب و هو يقول
بهدهوء :

" لا اميريتا ... لست حلما ... ها انا اقف
امامك "

و لكنها لم ترد عليه و كأنها لم تسمعه
... و استمرت في تجاهله ..

و فجأة خرجت ماريما من احدي الغرف
بعدها دفعها رجل للخارج بقسوة حتي
كادت ان تقع ارضا ... و هذا اثار حنق
سانتياغو الذي التفت للرجل بغضب و هو
ينوي ان يضربه علي فعلته ... و لكن
الرجل سارع بسحب مسدسه موجهها اياه
لرأس ماريما ... مما جعله يتوقف مكانه
بلا حراك ...

نظرت ماريما بغضب لسانتياغو .. ثم وجهت
حديثها اليه بنبرة حادة قائلت :

" يا لك من غبي سانتياغو .. لما اتيت ؟"
لم يرد عليها ... بل تنهد بتعب و هو يسير

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

473

المتسعتان عن اخرهما ... قبل ان يتابع :
"لانه حقيقي عزيزتي ... لانه لم يمت "
هبت اميريتا من مكانها و هي لا تصدق
ما تسمعه ... و ظلت تنقل عيناها بينهما
للحظة قبل ان تضحك بقوة ... و هنا
شعر سانتياغو انها فقدت عقلها بالفعل .
نهض هو الاخر من مكانه علي الارض
... و هو يستدير ليواجها ففاجأته
بسؤالها :

" هل انت حي فعلا ؟ "

لم يجد اجابة علي سؤالها ... هل هو
حي فعلا ؟ ...

نعم هو حي ... و لكن كل علامات
الحياة فارقتة منذ وقت بعيد ... انه
يبدو الان كشبح ضئيل يتجول في
الارحاء بلا ان يراه احد او يشعر به .
اوما رأسه ببطئ ... و لكنها لم تصدقه
... فعادت تقول بانكار :

" انا اعرف انها النهاية ... اعلم انك

لم تستطع ماريّا ان تواجه نظراتها
فاخفضت رأسها بألم .. وهي تدرك هول
اللحظة التي تمر بها اميريتا .
عادت لتضحك بهستريا وسط دموعها ثم
تابعت :

" يا لي من مغفلة و حمقاء ... و ماذا بعد "
التفتت لهيرنانديز وهي توجه اليه
سؤالها :
" اخبرني ماذا بعد ؟؟؟ ... ما الذي
تخفونه عني بعد ؟ "

لم يكن حال سانتياغو و ماريّا افضل
منها كثيرا ... و لكن سانتياغو استغل
انشغال هيرنانديز بأميريتا و هو يتبادل
نظرة ذات مغزي مع ماريّا ... و قد فهمت
قصده حينما رآته ينظر بقوة للعقد
المعلق بعنقها .
كان هذا العقد يحتوي علي جهاز تتبع
... و قد اصر سانتياغو عليها ان ترقديه
بعدها اعادها هيرنانديز ... اتضح لها الان

تجاهها ليخلصها من بين يدي الرجل و
ياخذها بين ذراعيه ليحميها منه ...
و كأن الزمن عاد به اكثر من ستة عشر
عاما لتلك الليلة علي الجسر حينما
انتزعها من بين يدي الرجل ... و قد
كانت طفلة لم تتجاوز العامين بعد ...
لا يصدق الان كل ما مرا به .
اعاد نظره لأميريتا التي تراقب ما يحدث
بذهول ... و كأنها تحاول ان تقنع نفسها
انه حي بالفعل .
عادت لتتقرب منه بحذر وهي تقرر
بحقيقة الامر بصوت منكسر :
" انت حي بالفعل ؟؟؟؟؟ "
هز سانتياغو رأسه بالايجاب ... فشعرت
بالدموع الغزيرة تندفع لعيناها ... و
كأن احدهم وجه طعنة قاتلة لصدرها
... حينها التفتت لماريّا هذه المرة قائلة :
" و انت كنت تعرفين طوال هذا الوقت ؟ "
لم تستطع ماريّا ان تواجه نظراتها

" كان الجميع يعلم انه حي وقد اخفوا الامر عنك ... وهذا ما دعاني لاحضارهم اليوم .. لابين لك حقيقة من وثقتي بهم ... لقد أن الأوان ان تودعيهم لاننا سنبدأ بداية جديدة ... و لكن تلك المرة بدون اي منهم في حياتك .. فبعدها اقتلها لن يتبقى سوى ماريوس و الذي علي الارجح مات في الحادث .. وحتى ان لم يكن فانا سأتكفل بذلك "

كانت اميريتا في تلك اللحظة قد فقدت الشعور بكل ما حولها ... و الشيء الوحيد الذي شعرت به يملأ نفسها هو المرارة و خيبة الامل في الجميع ... كانت حتي غير قادرة علي استيعاب كلام هيرنانديز .. كانت كالمغيبة عن الواقع بعد كل ما سمعته لم تمر سوى دقائق حتي اتي نفس الرجل الذي دفع ماريما و هو يلهث بقوة ... قائلا بنبرة

انها ليست فكرة سيئة كما كانت تظن دائما ...
لذا مدت يدها لتضغط علي زر صغير في العقد و هي تأمل ان يؤتي الامر بثماره .
تنهدت ماريما بارتياح بعدما فعلت ذلك ... و اعطت سانتياغو ابتسامة صغيرة دليلا علي انها فهمت مقصده .
لم تفت هيرنانديز ابتسامتها ... و لكنه نظر لهما و هو يقول بتهكم :
" يؤسفني ان اقطع لحظاتكم الاخيرة معا ... "
صمت قليلا و هو يدير اميريتا لتواجهها معا ثم تابع :
" خوانيتا لكم يحزنني ان اخبرك ان جميعهم خدعوك ... بداية من زوجك العزيز ماريوس و انتهاء بذاك الخائن الذي يقف امامك "
نظرت له بعدم فهم و لكنه اكمل حديثه بنبرة اقوي قائلا :

سريعة :

" سيدي الشرطة تقتحم المبنى وقد
 اشتبكت مع بعض الرجال ... يجب ان
 ننسحب سريعا قبل ان نقع بين ايديهم "
 توقف الرجل لياخذ نفسا قبل ان يتابع
 مشيرا برأسه لسانتياغو :

" يبدو ان ذاك الحقيير لم يأتي وحده "
 قال جملته الاخير موجها حديثه
 لسانتياغو الذي لازال يحيط ماريما
 بذراعيه ...

اسرع هيرنانديز بتوجيه تعليماته
 للمتبعي من رجاله المسلحين وهو يسحب
 اميريتا التي لازالت تحت تأثير الصدمة
 بلا ان يشعر بأي مقاومة منها للمرة
 الثانية في هذا اليوم .

وقبل ان يخرج التفت لنفس الرجل
 مشيرا الي ماريما و سانتياغو قائلا بنبرة
 أمرة :

" تخلص منهم .. "

جملة بسيطة اعقبها توجيه الرجل
 مسدسه الي رأس سانتياغو امرا اياه
 بالابتعاد عن ماريما المتشبثة بعنقه بشدة
 ولكن ماريما لم تتحرك وقد بدأت
 تنتحب بصوت مرتفع ... مما دفع الرجل
 لجذبها من بين ذراعي سانتياغو وهو
 يلقيها ارضا بخشونة كبيرة فقط
 لاغضابه .

وفعلا نجح في ذلك ولكن سانتياغو
 كان اذكي من ذلك ... حيث سيطر
 علي غضبه سريعا رغبة منه في دراسة
 موقفه جيدا للتخلص من خصمه .

انحني سانتياغو ببطء وكأنه يساعد
 ماريما علي النهوض .. بينما الرجل هتف
 به بغضب ان يلتزم مكانه الا انه لم
 يلتفت لكلامه .

مما اغضب الرجل اكثر وهو يسحب
 صمام الامان للمسدس مصوبا اياه لرأس
 سانتياغو الذي اسرع بالتقاط المزهريّة

بانغو- الجزء الاول - بقلم

476

Eman Sakr

صوت المروحية التي اوشكت علي
التحليق فعلم ان فرصته قاربت علي ان
تضيع ..

اسرع باتجاه المروحية ... ثم اخفض
رأسه حينما اقترب منها و هو يوجه
مسدسه للنافذة بجانب الطيار طالبا منه
ايقاف المحرك .

امثل الطيار لاوامره بعدما رأى نظرة
الجنون في عيناه ... فاسرع ماريوس تجاه
الباب ليفتحه و هو يطلب من هيرنانديز و
اميريتا النزول .

نزلت اميريتا اولاً ... ثم تلكاً هيرنانديز
في النزول و قد فاجئ سانتياغو موجهها
ركلة ليده الممسكة بالمسدس مستغلا
موقعه المرتفعة .

ركلته اطاحت بمسدس سانتياغو بعيداً
.. ولكنه لم يتركه حيث هجم عليه
ساحبا اياه خارج المروحية ... و قد وقعا
ارضا .

الموضوعة علي الطاولة بجانبه
ليحطمها علي رأس الرجل قبل ان يؤتي
بأي حركة .

سقط ذاك الرجل الضخم فاقدًا للوعي
... فاسرع سانتياغو بتجريده من مسدسه
و هو يأخذه ساحبا ماريما معه للخارج .

كان يعرف جيداً الي اين يتجه
هيرنانديز ... لذا اتجها للمصعد سريعاً ..

ولكن قبل ان يصل اليه ظهر لهم
شخص اخر مسلح راح يطلق الرصاص
بصورة كثيفة و عشوائية مما دعي
ماريا للصراخ عاليا و هي تغطي اذنيها
بخوف ...

ولحسن حظهم انخفضا في اللحظة
المناسبة قبل ان يتمكن سانتياغو من
اصابته بطلقة في ذراعه جعلته يكف
عنهما .

اخيراً وصل المصعد للسطح فخرج
سانتياغو سريعاً مشهراً مسدسه و قد سمع

ثم رفعته بيد غير ثابت وهي تصيح
بهيرنانديز بنبرة صوت مرتجفة مثلها
..... قائلة :

" ابتعد عنه ايها الحقير "

جملة واحدة تفوهت بها جعلت ماريا
تكف عن صراخها ... اما هيرنانديز فقد
رفع رأسه ينظر اليها ... ثم ابتسم
بسخرية قائلا :

" صغيرتي ... القى هذا المسدس قبل ان
تؤدي نفسك "

لغته الأمرة استفزتها ... ودفعتها
لاستجماع بعضا من قوتها وهي تشد علي
المسدس بيديها الاثنان معا وترفعه
عاليا في مواجهته ...

عاد لنبرته المتهكمة وهو يقول :
" كلانا نعلم انك لن تطلق النار يوما "
ثم تفعل نبرته شيء سوي استفزازها
اكثر ... وقد ظهرت نظرة جنونية
التقطها سانتياغو الساكن في مكانه

وهنا بدا عراكهما ... فرغم ان
سانتياغو كان يفوق هيرنانديز قوة الا
انه كان يفتقد للخبرة القتالية التي
تمكنه من هزيمة مجرم مثله ...
استمر كلاهما في تبادل اللكمات و
الركلات ... حتي اخرج هيرنانديز
سكين صغير و غافل سانتياغو موجهها
اليه طعنة ... كان يقصد قلبه بها لولا
انه تحرك في اللحظة الاخيرة
فاخترقت كتفه بعمق .

تاوه سانتياغو بألم .. وقد سقط ارضا
علي ركبتيه بينما استمر ذاك اللعين
بغرز السكين اكثر حتي يضعف قوته
ما ان رأت ماريا ذاك المشهد حتي
صرخت عاليا ... و صراخها اخرج اميريتا
من صدمتها لتنتبه الي ما يدور حولها .
حيث تنبعت للمسدس القابع بالقرب منها
... فسارت خطوات قليلة وهي تمسكه
بأصابع مرتجفة ..

ظل يطلب منها ان تكف عن جنونها و لكنها لم تمتثل له وقد تمكنت منها شيطانيها .

ابتعد عنها علي مريض .. فعادت تقول
امرة:

" ابتعد سانتياغو ... فلتغادر ... خذ ماري
وغادر "

الا انه تسمر مكانه شاعرا بان الامر
اكبر من ادراكه وقد غزت دموع قوية
عيناه لينضم لماريا التي تبكي بصمت
محاوذا اياها بذراعه ...
عادت تصرخ به قائلة :
" قلت ابتعد .. غادر "

و فعلا ابتعدا قليلا ... و لكنها لم تكن
سوي بضعة خطوات قبل ان صوت
الرصاص التي كادت ان تصم اذنه ... و
قد شعر بانها ...
اجبر نفسه علي الاستدارة للخلف و هو
مرعوبا مما سيظالعه ...

بانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

479

ارضا ... و قد خشي عليها من القادم ...
و فعلا سرعان ما اكدت مخاوفه و هي
تطلق طلقة بجانب قدم هيرنانديز
جعلته يقفز مبتعدا عن مكانه .
و بتلك الطلقة اطلقت لجنونها العنان
... مما جعل سانتياغو ينهض علي قدميه
مترنحا و هو يذهب ليقف امامها قائلا
بتعب :

" لقد انتهى الامر اميريتا اخفضي
مسدسك "

و فعلا انصاعت لامره ... و لكن ذلك
للحظة واحدة قبل ان يملك منها
الجنون و هي تصرخ بسانتياغو :
" ابتعد سانتياغو .. "

الا انه تسمر مكانه بلا ادني حركة ...
فعادت تطلب منه الابتعاد و لكن بلا
جدوي فقد كان يخاف عليها من جنونها
مما دفعها لتوجيه المسدس لرأسها مهددة
سانتياغو حتي يبتعد ..

كلمة الكاتبة:

اتمني ان تعجبكم القصة ...
واتمني اكثر الا تضايقكم النهاية ...
تذكروا لازال هناك جزء ثاني ...
لذلك...

الى اللقاء في الجزء الثاني من تانغو
Eman Sakr

.....

قلوب أحلام زائرة

قلوب أحلام زائرة

تانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

481

قلوب أحلام زائرة

شبكة روايتي الثقافية

www.rewity.com

قلوب أحلام زائرة

تانغو

الجزء الأول

بقلم

Eman Sakr

تمت بحمد الله

قلوب أحلام زائرة

تانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

482

Tango One More Dance

تانغو - الجزء الثاني

رقصة أخرى بعد..

قلوب أحلام زائرة

الى اللقاء
في الجزء الثاني

تانغو - الجزء الثاني

قريباً في

قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

تانغو- الجزء الاول - بقلم

Eman Sakr

483